



﴿ الجزء الاول ﴾

من كتاب البيان والتبيين تأليف الامام أبي  
عثمان عمرو الجاحظ بن بحر بن  
محبوب الكنانى البصرى  
المتوفى بالبصرة فى الحرم

سنة ٢٥٥

هجريه

27/4/1411

( قد شرح غريب ألفاظه حفرة الفاضل السيب والمجاهد القطن )  
( لاديب البدرى البيانى حسن افندى الماكهانى حفظه الله )

—————

﴿ حقوق الطبع محفوظة ﴾

27/4/1411

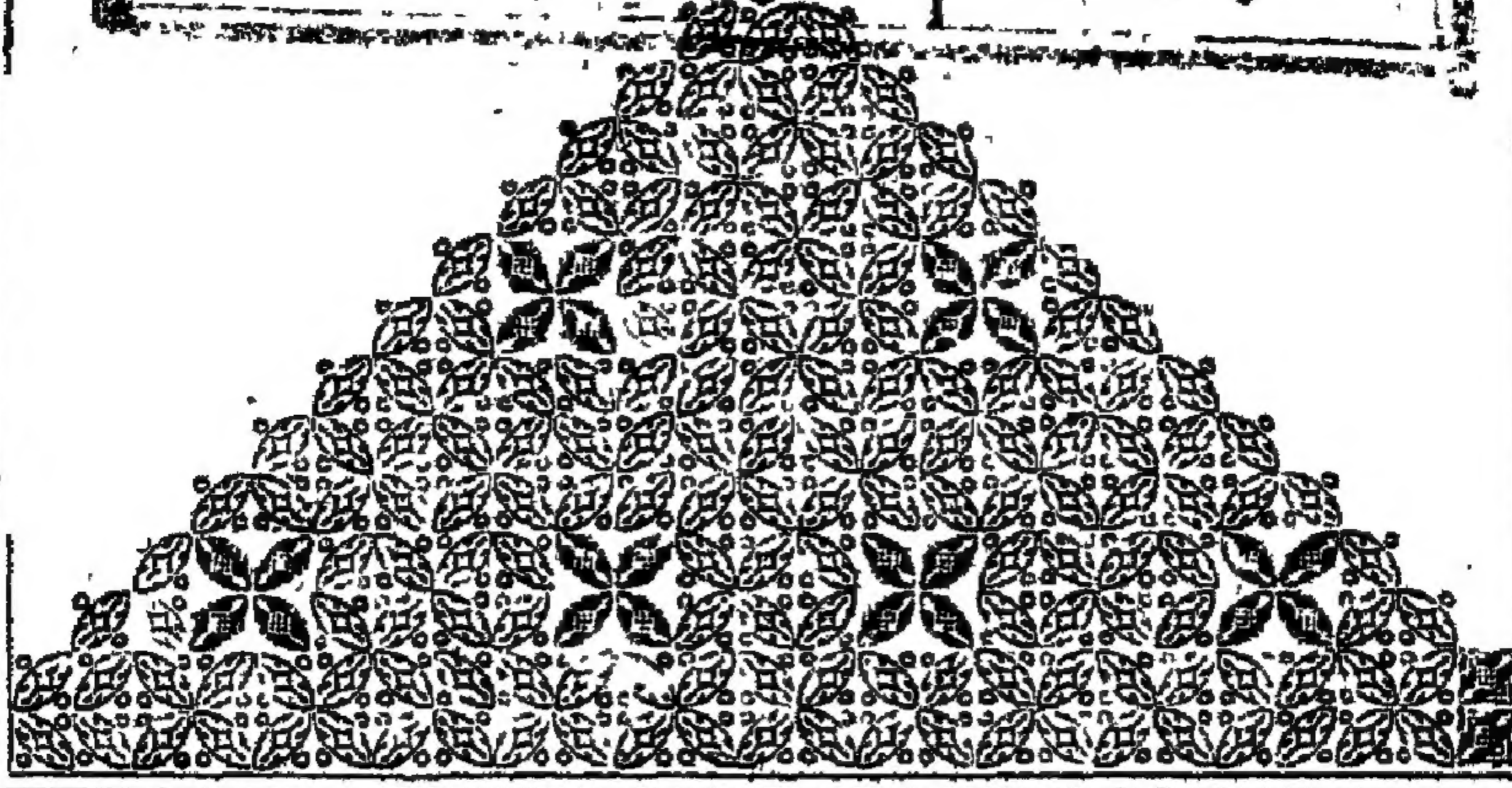
﴿ الطبعة الاولى ﴾

( بالمطبعة العلمية سنة ١٤١١ )

﴿ هجريه ﴾



٢٠٦٣	و
٥	و
٢٠٦٤	و
٢٠٦٤	و



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم وسلم عونك اللهم وتيسيرك اللهم انا نعوذ بك من  
فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل ونعوذ بك من التكلف (١) لما لا تحسن كما نعوذ بك  
من الحب بما تحسن ونعوذ بك من السلطة (٢) والهدر (٣) كما نعوذ بك من العي (٤)  
والحصر (٥) وقد بئنا ما نعوذوا بالله من شرهما وتضرعوا الى الله في السلامة منهما وقد  
قال النمر بن قلوب

اعدني رب من حصر وعي \* ومن نفس امارتها عالا  
وقال الهذلي \* ولا حصر بخطبة اذا ما عزت الخطب \* وقال مكي بن سودة  
حصر مسهب جرى جبان \* خبر عي الرجال عي سكوت  
(وقال آخر)

ملي بهر والتفات وسعة \* ومسحة عثمون (٦) وقتل الاصابير  
ومما ذموا به العي قوله  
وما بي من عي ولا انطق الحنا (٧) \* اذا جمع الاقوام في الخطب (٨) محفل  
وقال الرازي وهو يمتح (٩) بدلوه

(١) التيسير أو فعل ما لا يطاق (٢) طول اللسان (٣) سقط الكلام (٤) العجز عن النطق  
(٥) بالشر أو الضيق الصدر عن النطق (٦) اللحية (٧) القبح (٨) الشأن والامر صغرا وعظما (٩) يتر  
قوله من غير الماء أي زعمه



علقت (١) بإحارث عند الورد (٢) \* بجاني (٣) لا رفل (٤) التردى (٥)

\* ولا عي بابتناء المجد \*

هذا كقول بشار الاعمى

وعى الفعّال كفى المقل \* وفى الصمت عى كفى الكلام

هذا المذهب شبيه بما ذهب اليه شتيم بن خويلد فى قوله

ولا يشعبون (٦) الصدع (٧) بعد تغاقم (٨) \* وفى رفق أيدىكم لدى الصدع شاعب  
هذا كقول ريان بن سيار

ولسنا كأكوام أجندوار ياسة \* يرى مالها ولا يحس فعالها  
ير يغون (٩) فى الخصب الامور ونفعهم \* قليل اذا الاموال طال هزالها (١٠)  
وقلنا بلاعى وسسنا بطاقفة \* اذا النار نار الحرب طال اشتعالها  
تتهم يجعلون العجز والعى من الخرق كانا فى الجوارح أوفى الالسنه وقال ابن أجر الباهلى  
لو كنت ذاعلم علمت وكيفلى \* بالعلم بعد تدبر الامر  
فالوافى الصمت كقولهم فى النطق قال أحيحة بن الجلاح  
والصمت أجسن باللقى \* ما لم يكن عى يشينه (١١)  
والقول ذو خطل اذا \* ما لم يكن لب يعينه  
يقال محرز بن علقمة

لقد وارى المقابر من شريك \* كثير تحلم وقليل عاب (١٢)

صموتا فى المجالس غبر عى \* جديرا حين ينطق بالصواب

يقال مكى بن سواده

تسلم بالسكوت من العيوب \* فكان السكت أجلب للعيوب

وبرتجل الكلام وليس فيه \* سوى الهذيان من حشد (١٣) الخطيب

(وقال آخر)

جعت صنوف العى من كل وجهة \* وكنت حريا بالسلاغة من كتب

أبوك مع (١٤) فى الكلام ومخول (١٥)

وخالك وثاب (١٦) الجرائيم (١٧) فى الخطب

وقال حسان بن ثور الهلالي

أنا ناولم يعدله مخبان وائل \* ميانا وعلما بالذى هو قاتل

(١) أحببت واعتدت (٢) الاشراف على الماء (٣) ساقى الابل الذى يتقدم قبل ودها يوم فدى لها ماء فى  
الحوض ثم يوزدها (٤) لاجاهل (٥) السقوط فى البئر (٦) يجمعون أو يصلحون (٧) الشئ أو ظهور الشئ  
وتبينه (٨) تعاظم (٩) يطلبون (١٠) ضاعفها (١١) بعينه (١٢) عيب (١٣) جمع (١٤) كريم العلم (١٥) كرم  
الخال (١٦) صيغة مبالغة والفعل وثبأى تفر (١٧) الاصول



فما زال عنه الاقم (١) حتى كانه \* من الى لسان تكلم باقل  
 محبان مثل في البيان وباقل مثل في الى ولهما اخبار وقال آخر  
 ماذار زنتا (٢) منك أم الاسود \* من رجب (٣) الصدر وعقل (٤) متلد (٥)  
 \* وهي صناع (٦) بالسنان وباليد \*  
 (وقال آخر)

لو صحبت شهرين دأبا (٧) لم تم \* وجعلت ~~تكثر~~ قول لا وبلى  
 حبك للباطل قدما قد شغل \* كسبك عن عبا لناقات أجل  
 \* تضجرامني وعيا بالخيال \*

قال وقيل لبزر جهر بن البختكان الفارسي أي شئ استرالى قال عقل بجملة قالوا فان لم  
 يكن له عقل قال فمال يستره قالوا فان لم يكن له مال قال فاخوان يعبرون عنه قالوا فان لم  
 يكن له اخوان يعبرون عنه قال فيكون ذاعى وصمت قالوا فان لم يكن ذاعى صمت قال فموت  
 وحى (٨) خيره من أن يكون في دار الحياة وسأل الله موسى صلى الله تعالى عليه وسلم حين بعثه  
 الى فرعون ببلاغ رسالته والابانة عن حجة والافصاح عن أدلته فقال حين ذكر العقدة  
 التي كانت في لسانه والمحبة التي كانت في بيانه واحلل عقدة من لساني يفقهوقولي وأنبأنا  
 الله تبارك وتعالى عن تعلق فرعون بكل سب واستراحته الى كل شغب (٩) ونهنا بذلك  
 على مذهب كل جاحل معاند وعلى كل مختال مكابد حين خبرنا بقوله أم أنا خير من هذا الذي  
 هو بهن ولا يكاديين وقال موسى عليه السلام وأخي هرون هو أفصح مني لسانا فأرسله  
 معي ردأ (١٠) بصدقتي وقال ويضيق صدري ولا ينطق لساني رغبة منه في غاية الافصاح  
 بالحجة والمبالغة في وضوح الدلالة لتسكون الاعناق اليه أمل والعقول عنه أفهم والنفوس  
 اليه أسرع وان كان قديا في من وراء الحاجة ويبلغ أفهامهم على بعض المشقة والله  
 عز وجل أن يعجز عباده بأشياء من التحقير والتثقل ويبلوا أخبارهم كيف أحب من  
 المكروه والمحبوب ولكل زمان ضرب من المصلحة ونوع من المحنة (١١) وشكل من العبادة  
 ومن الدليل على أن الله عز وجل حل تلك العقدة وأطلق ذلك التعقيد والمحبة قوله رب  
 اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوقولي واجعل لي وزيرا من  
 أهلي هرون أخى أشد به أزرى (١٢) وأشركه في أمري الى قوله قسدا وتبت سؤلك يا موسى فلم  
 تقع الاستجابة على شئ من دعائه دون شئ لعموم الخبر وسنقول في شأن موسى عليه السلام  
 ومسالته في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وذ كرا لله تعالى جيل بلائه في تعليم

(١) وسط الطريق وهما معنى وسط الكلام (٢) أمينا (٣) رجب (٤) هنا بمعنى الدبة (٥) ما ولد عندك من مالك  
 (٦) حاذقة أو باهرة في عمل ليدى (٧) الدأب الاجتهاد في العمل ولا استمرار (٨) الموت المسرع  
 (٩) تهيج الشر (١٠) عونا (١١) الاحتبار (١٢) ظهري



البيان وعظيم نعمته في تقويم اللسان فقال الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان  
وقال هذا بيان للناس ومدح القرآن بالبيان والافصاح وبحسن التفصيل والايضاح  
وبجودة الافهام وحكمة الابلاغ وسماة فرقانا وقال عربي مبين قال وكذلك أنزلناه قرآنا  
عربيا وقال ونزانا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال وكل شيء ففسلناه تفصيلا وذ كر الله  
تعالى لنبيه حال قر يش في بلاغة المنطق ور جاحة الاحلام وصحة العقول وذ كر العرب  
وما فيها من الدهاء (١) والنكراء والمكر ومن بلاغة السنة واللد عند الخصومة فقال  
اذا ذهب الخوف سلقوكم (٢) بالسنة حذادو قال لتنذر به قوما لدا (٣) وقال ويشهد الله على  
ما في قلبه وهو ألد الخصام وقال آ لهتنا خير أم هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون  
ثم ذ كر خلافة (٤) السننهم واستمالهم الاسماع بحسن منطقهم فقال وان يقولوا تسمع لقولهم  
ثم قال ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا مع قوله واذنوا لى سعى في الارض ليفسد  
فيها ويهلك الحرت (٥) والنسل (٦) وقال الشاعر في قوم يحسنون في القول ويسئون في  
العمل قال أبو حنيفة أنشدني الأصمعي للمكبر الضبي

كسالى اذا لاقيتهم غير منطق \* يلهمى (٧) به المحروب (٨) وهو عناء  
وقيل لذوهم ان مات قول في خداعة قال جوع وأحاديث وفي شبيه هذا المعنى قال أفنون  
ابن صريم التغلبي

لو اننى كنت من عاد ومن ارم \* غدى قيل (٩) ولقمان وذى جلد (١٠)  
لساقوا باخيهم من مهولة \* أحال السكون ولا حادوا عن السنن  
أنى جزوا عامرا سوا بفعلهم \* أم كيف يجزوننى العواى من الحسن  
أم كيف ينفع ما تعطى العلوق به \* رثمان انفاء اماضن باللبن  
ورثمان أصله الرقة والرجة والرؤم أرق من الرؤف فقال رثمان انف كانها تبر ولدها بانفها  
وتمنعه اللبن ولان العرب تجعل الحديث والبسط والتانىس والتلقى بالبشر من حقوق القرى  
ومن تمام الاكرام وقالوا تمام الضيافة الطلافة (١١) عند أول وهلة وإطالة الحديث عند  
المؤاكلة وقال شاعرهم وهو حاتم الطائي

سلى الجائع الغرثان (١٢) يأأم منذر \* اذا ما أتانى بين نارى ومجزرى  
هل أبسط وجهى انه أول القرى \* وأبذل معروفى له دون منكرى  
(وقال الآخر)

(١) النكر وجودة الرأى والادب (٢) أذوكم (٣) شديدى الخصومة (٤) سلهم العقول بالسنتهم (٥) المال  
(٦) الولد يضم الواو (٧) يعلى بتأنيده اللام المفتوحة (٨) المساوب ماله (٩) شرب نصف النهار (١٠) هو علس  
ابن يشرح بن الحرت بن صيني بن سبا جد بلقيس وهو أول من غنى باليمن والجد بن حسن الصوت (١١) سماحة  
الوجه (١٢) غرث أى جاع



انك ايا بن جعفر خير فني \* وخيرهم لطارق اذا أتى  
ورب نضو (١) طرق الحى سرى \* صادف زاد اوحديثا ما شتى  
\* ان الحديث جانب من القرى \*

(وقال آخر)

لحافى لحاف الضيف والبيت يديه \* ولم يلهنى عنه غزال مقنع  
أحدثه ان الحديث من القرى \* وتعلم نفسي انه سوف يهجع  
ولذلك قال عمرو بن الاثم

فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا \* فهذا مبيت صالح وصديق  
(وقال الآخر)

أضاحك ضيفي قبل انزال رحله \* ويخصب عندي والمحل جديب  
وما النخصب للأضياف أن يكثر القرى \* وليكنما وحه الكريم خصيب  
ثم قال الله تبارك وتعالى في باب آخر من صفة قريش والعرب أم تارهم أحلامهم بهذا  
وقال فاعتبروا يا أولى الألباب وقال انظر كيف ضرب بوالك الامثال وقال وان كان مكرهم  
لتزول منه الجبال وعلى هذا المذهب قال وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم  
وقد قال الشاعر

يتقارضون (٢) اذا التقوا في موقف \* نظرا يزيل مواقع الاقدام  
وقال تبارك وتعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم لان مدار الامر على البيان  
والتبيين وعلى الافهام والتفهم وكلما كان اللسان أبين كان أجد كما انه كلما كان القلب  
أشد استبانة كان أجد والمفهم لك والمتفهم عنك شري كان في الفضل الا أن المفهم أفضل  
من المتفهم وكذلك المعلم والمتعلم هكذا ظهر هذه القضية وجهه وهذه الحكومة الافى  
الخاص الذي لا يذكر والقليل الذي لا يشهر وضرب الله مثلا لعلى اللسان ورداة البيان  
حين شبهه أهله بالنساء والولدان وقال تعالى أو من ينشؤ في الحلية وهو في الخصام غير مبين  
ولذلك قال النمر بن قلوب

وكل خليل عليه الرعاث (٣) \* والمجالات (٤) ضعيف ملق

وليس حفظك الله مضره سلاطة اللسان عند المنازعة وسقطات الخطل (٥) يوم اطالة الخطبة  
باعظم مما يحدث عن العي من اختلال الحجية وعن المحصر من قوت درك الحاجة والناس  
لا يعبرون المحرس ولا يلومون من استولى على بيانه الجوز وهم يذمون المحصر ويؤنبون (٦)  
العي فان تكلفا مع ذلك مقامات الخطباء وتعاطيا مناظرة البلغاء تضاعف عليهم الازم

(١) مهزول (٢) يتساقون فكل ينظر الى الآخر (٣) جمع رعثة وهي القرط (٤) هي عقود التؤلؤ أو ضرب من  
الحلى (٥) الكلام القاسد الكبير (٦) يلومون



وترادف عليهما التأنيب ومما تنه إلى المحصر البليغ المصقع (١) في سبيل مما تنه المنقطع  
 المفهم (٢) للشاعر المقلد (٣) وأحدهما ألوم من صاحبه واللسنة إليه أسرع وليس  
 للجلاج (٤) والتمتاع (٥) والالتغ (٦) والفاواء (٧) وذو النجسة (٨) والحكمة (٩) والرتة (١٠)  
 وذو اللغف (١١) والجملة في سبيل المحصر في خطبته والعي في مناضلة (١٢) خصومه كما أن سبيل  
 المفهم عند الشعراء والبكى عند الخطباء خلاف سبيل المسهب الثرثار (١٣) والخطل (١٤)  
 المكثارات ثم اعلم أبقاك الله أن صاحب التشديق (١٥) والتعقيب (١٦) والتعقيب (١٧)  
 من الخطباء والبلغاء مع سماجة التكلف وشناعة التزيد اعذر من عي يتكلف الخطابة  
 ومن حصر يتعرض لأهل الاعتقاد والدربة ومدار اللامعة ومستقر المنعة حيث رأيت بلاغة  
 يخالطها التكلف وبيانها يبرز جه التزيد إلا أن تعاطى المحصر المنقوص مقام الدرب التام  
 أقبح من تعاطى البليغ الخطيب ومن تشادق الأعرابي الفخ (١٨) وانتحال المعروف ببعض  
 الغزارة في المعاني والألفاظ وفي التخيير والارتجال أنه البحر الذي لا يبرخ والغمر (١٩) لا يسير  
 أيسر من انتحال المحصر المتخوب (٢٠) أنه في مسـلاخ (٢١) التام الموفر والجامع المحكك وإن  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال إياي والتشادق وقال أبغضكم إلى الثرثارون  
 المتفهمون وقال من بدا جفا وعاب الفدادين والمتر يدين في جهارة الصوت وانتحال سعة  
 الشداق ورحب الغلاصم وهـدل (٢٢) السفاه واعلمنا أن ذلك في أهل الوبر (٢٣) أكثر  
 وفي أهل المدر (٢٤) أقل فاذا عاب المدرى بأكثر مما عاب به الوبرى فاطنك بالمولد القروى  
 والمتكلف البلى فالحصر المتكلف والعبي المتزيد ألوم من البليغ المتكلف الأكثر  
 مما عنده وهو اعذر لأن النسبة الداخلة عليه أقوى من أسوأ حال أبقاك الله عن يكون  
 ألوم من المتشادقين ومن الثرثارين المتفهمين وعن ذكره النبي صلى الله عليه وسلم نصا  
 وجعل النهي عن مذهبه مفسرا وذكروا مقتله وبغضه إياه ولما علم وأصل بن عطاء أنه  
 الشغ وأحش اللثغ وإن مخرج ذلك منه شنيع وأنه إذا كان داعية مقالة ورئيس فحالة  
 وأنه يريد الاحتجاج على أرباب النحل وزعماء الملل وأنه لا بد له من مقارعة الأبطال ومن  
 الخطب الطوال وأن البيان يحتاج إلى تمييز وسياسة وإلى ترتيب ورياضة وإلى تمام الآلة  
 وأحكام الصنعة وإلى سهولة المخرج وجهارة المنطق وتكميل الحروف وإقامة الوزن وإن

(١) على الصوت أو الذي لا يرنح عليه في كلامه ولا يتنفع (٢) منه قول الشعر (٣) الآتى بالعجب (٤) المتردد  
 في الكلام (٥) هو الذي تسبق كلمته إلى حسنك الأعلى فإن التهمة رد الكلام إلى التاء والميم (٦) هو الذي يحول  
 لسانه من السين إلى التاء أو من الراء إلى الغين أو غير ذلك (٧) يردد الراء (٨) الذي لا يسمع قوله (٩) الذي  
 لا يسمع صوته (١٠) العجمة (١١) عي بطيئ الكلام إذا تكلم ملال لسانه فـهـ (١٢) مباراة (١٣) المهذار  
 (١٤) كثير الكلام (١٥) متكلف البلاغة (١٦) التكلم بأقصى الفم (١٧) تقصير الكلام (١٨) الخالص من اللزوم  
 (١٩) الماء الكثير (٢٠) الجبان (٢١) صفة (٢٢) أرساليا إلى أسفل (٢٣) الفقر والبذاء (٢٤) المدن والحضر



حاجة المنطق الى الطلاوة والملاوة كحاجته الى الجلالة والفخامة وان ذلك من أكبر ما تستمال به القلوب وتتثني اليه الاغناق وتزين به المعاني وعلم واصل أنه ليس معه ما ينوب عن البيان التام واللسان المتمكن والقوة المتصرفة كمنحوما أعطى الله نبيه موسى صلوات الله عليه من التوفيق والتسديد مع لباس التقوى وطابع النبوة ومع المحبة والاتساع في المعرفة ومع هدى النبيين وسمعت المرسلين وما يغنيهم الله به من القبول والمهابة ولذلك قال بعض شعراء النبي صلى الله عليه وسلم

لولم تكن فيه آيات مبينة \* كاتب بداهنه تنبيك بالحجر

ومع ما أعطى الله موسى عليه السلام من الحجة البالغة ومن العلامات الظاهرة والرهانات الواضحة الى ان حل الله تلك العقدة ورفع تلك المحبة واسقط تلك المحنة ومن أجل الحاجة الى حسن البيان واعطاء الحروف حقوقها من الفصاحة رام أبو حذيفة اسقاط الراء من كلامه وانحاجها من حروف منطقة فلم يزل يكابد ذلك ويغالبه ويناضله ويساجله ويتأق لسهه والراحة من هجنته (١) حتى انتظم له ما حاول واتسق له ما أمل حتى صار لغرابته مثلاً ولظرافته معلماً ولولا استفاضة هذا الخبر وظهور هذه الحال لما استجزنا الا فرار به والتاكيد له ولست أعني خطبه المحفوظة ورسائله المخلدة لان ذلك يحتمل الصنعة وانما عنيت بحاجة الخصوم ومثاقلة الكفاء ومفاوضة الاخوان واللثغة في الراء تكون بالغين والذال والياء والغين أقلها قبحاً وأوجدها في كبار الناس وبلغائهم واشرافهم وعلمائهم وكانت لثغة محمد بن شبيب المتكلم بالغين فاذا جل على نفسه وقوم لسانه أخرج الراء وقد ذكر في ذلك أبو الطروق الضبي فقال

علمم بأبدال الحروف وقامع (٢) \* لكل خطيب يغلب الخفي باطاله

وكان واصل بن عطاء قبيح اللثغة شنيعها وكان طويل العنق جدا وفيه قال بشار الاعشى

مالي أشابع غز الاله عنق \* كنتنق (٣) الدو (٤) ان ولي وان مثلاً

عنق الزرافة ما بالي وبالكم \* أتكفرون رجالا أكفروا رجلاً

ولما هجا واصل وصوب رأى ابلهيس في تقديم النار على الطين وقال

الارض مظلمة والنار مشرقة \* والنار معبودة مذ كانت النار

وكان واصل بن عطاء غز الاله وزعم أن جميع المسلمين كفروا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل له وعلى أيضاً وانشد

وما شرا الثلاثة أم عمرو \* بصاحبك الذي لا تصحينا

وقال واصل بن عطاء عند ذلك أما هذا المحدث الاعشى المشنف المكتنى بأبي معاذ من يقتله أما

(١) الهجنته من الكلام ما يعيبه (٢) قاهر (٣) كز مرج الطليم أو الخفيف (٤) العلاء



والله لولا أن الغيلة محيية من مجايا الغالية لبعثت (١) اليه من يعرج بطنه على مضجعه ويقتله  
 في جوف منزله وفي يوم حمله (٢) ثم كان لا يتولى ذلك الا عقيلي أوسدوسي قال اممعل بن محمد  
 الانصاري وعبد الكريم بن روح الغفاري قال أبو حفص عمر بن أبي عثمان الشمرى  
 ألا ترى أن كيف تحب الرأ في كلامه هذا وأتينا مع ماتريان من سلامته وقلة ظهور  
 التكاف فيه لا تظنان به التكاف مع امتناعه من حرف كثير الدوران في الكلام ألا ترى أن  
 أنه حين لم يستطع أن يقول بشار و ابن برد والمرث جعل المشف بدلا من المرث والمحد  
 بدلا من الكافر وقال ان الغيلة محيية من مجايا الغالية ولم يذ كر المنصور بة ولا المغير بة  
 لمكان الرأ وقال لبعث اليه من يعرج بطنه ولم يقل لا رسلت اليه وقال على مضجعه ولم يقل  
 على فراشه وكان اذا أراد أن يذ كر البر قال الفصح والمحنة والمحطة لغة كوفية والقصح لغة  
 شامية هذا وهو يعلم أن لغة من قال برأ فصح من لغة من قال قح أو حنة قال المتخل الهنلى  
 لا در ترى ان أطعمت نازلهم \* قرف المحنى (٣) وعندى البر مكنوز

وقال أمية بن أبي الصلت في مدح عبد الله بن جدهان

له داع بمكة مشعل \* وآخر فوق دارته (٤) بنادى

الى رده (٥) من السيزى عابها \* لباب البريليك (٦) بالشهاد (٧)

وقال بعض القرشيين يذ كر قيس بن معد يكرب ومقدمه مكة في كلمة له (٨)

قيس أبوالاشعث بطريق اليمن \* لا يسأل السائل عنه ابن من

\* أشبع آل الله من بر عدن \*

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه أترونا فى لأعرف رقيى العيش لباب البر بصغار  
 المعزى وممع المحسن رجلا يعيب الفالوذق فقال لباب البر بلعاب النحل بخالص السمن  
 ما باب هذا مسلم وقالت طائفة رضى الله عنها ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه  
 البرة السمراء حتى فارق الدنيا وأهل الامصار انما يتكلمون على لغة النازلة فهم من العرب  
 ولذلك تجد الاختلاف فى الفاظ أهل الكوفة والبصرة والسام ومصر حدثني أبو سعيد عبد  
 الكريم بن روح قال قال أهل مكة لمحمد بن المناذر الشاعر ليست لكم معاشر أهل البصرة  
 لغة فصحة انما الفصاحة لنا أهل مكة فقال ابن المناذر اما ألقاظنا فاحكى الالفاظ للقرآن  
 وأكثرها له موافقة فضعوا القرآن بعد هذا حيث شئتم أنتم تسمعون القدر برمة وتجمعون  
 البرمة على برام ونحن نقول قدر وتجمعها على قدور وقال الله عز وجل وجفان كالجواب  
 وقدور راسيات وأنتم تسمعون البيت اذا كان فوق البيت عليه وتجمعون هذا الاسم على

(١) وفي نسخة ليست (٢) وفي نسخة أوى جعله (٣) القرب بالسر القنسر ولحقى القفل وهو الدور

(٤) هى الدار (٥) رده بالهم جمع رداح ككسحاب الجمان (٦) يحاط (٧) جمع شهود وهو العسل (٨) أى فى



علال ونحن نسميه غرفة ونجمها على غرفات وغرف وقال الله تبارك وتعالى غرف من  
 فوقها غرف مبنية وقال وهم في الغرفات آمنون وأنتم تسمون الطلع الكافور والاعريض  
 ونحن نسميه الطلع وقال الله عز وجل ونخل طلعها هضيم فعده عشر كلمات لم احفظ انا منها  
 الا هذا ألا ترى أن أهل المدينة لما نزل فيهم ناس من الفرس في قديم الدهر علقوا بالفاظ من  
 ألفاظهم ولدك يسمون البطيخ الخربز ويسمون السميط (١) الروذق ويسمون المصوص  
 المزوز ويسمون الشطر نج الاشتر نج في غير ذلك من الاسماء وكذلك أهل الكوفة فانهم  
 يسمون المسحاة (٢) بال وبال بالفارسية ولوعلى ذلك لغة أهل البصرة اذ نزلوا بادي بلاد فارس  
 وأقصى بلاد العرب كان ذلك أشبه أن كان أهل الكوفة قد نزلوا بادي بلاد النبط وأقصى  
 بلاد العرب ويسمى أهل الكوفة الحوك باذروج والباذروج بالفارسية والحوك (٣) كلمة  
 عربية وأهل البصرة اذا التقت أربع طرق يسمونها ربعهم ويسمونها أهل الكوفة  
 الجهارسوك والجهارسوك بالفارسية ويسمون السوق أو السويقة وازار والوازار  
 بالفارسية ويسمون القشاء خيارا والخيار فارسية ويسمون المجدوم ويذى بالفارسية وقد  
 يستخف الناس ألفاظا ويستعملونها وغيرها أحق بذلك منها ألا ترى أن الله تبارك وتعالى  
 لم يذكر في القرآن الجوع الا في موضع العقاب أو في موضع الفقر المدقع والعجز الظاهر  
 والناس لا يذكرون السغب ويذكرون الجوع في حال القدرة والسلامة وكذلك ذكر المطر  
 لأنك لا تجد القرآن يلفظ به الا في موضع الانتقام والعامّة وأكثر الخاصة لا يفصلون بين  
 ذكر المطر وذكر الغيث ولفظ القرآن الذي عليه نزل انه اذا ذكر الابصار لم يقل الاسماع  
 واذا ذكر سبع سموات لم يقل الارضين ألا تراه لا يجتمع الارض أرضين ولا السبع اسماعا  
 والجاري على أفواه العامة غير ذلك لا يتفقون من الالفاظ ما هو أحق بالذكر وأولى  
 بالاستعمال وقد زعم بعض القراء انه لم يجد ذكر لفظ النكاح في القرآن الا في موضع  
 التزويج والعامّة بما استخفت أقل اللغتين واضعفهما وتعمل ما هو أقل في أصل اللغة  
 استعمالا وقد ع ما هو أظهر وأكثر ولذلك صرنا نجد البيت من الشعر قد سار ولم يسر ما هو  
 أجود منه وكذلك المثل السائر وقد يبلغ الفارس والجواد الغاية في الشهرة ولا يرزق ذلك  
 الذكر والتنويه بعض من هو أولى بذلك منه ألا ترى أن ابن القريّة عند العامة أشهر عندها  
 في الخطابة من سحبان وائل وعيسى الله بن الحر أذ كان عندهم في الفروسية من زهير بن  
 ذؤيب وكذلك مذهبهم في عنزة بن شداد وعتيبة بن الحرث بن شهاب وهم يضربون المثل  
 بعمر بن معديكرب ولا يعرفون بسطام بن قيس وفي القرآن معان لا تكاد تفرق مثل  
 الصلاة والزكاة والجوع والخوف والجنّة والنار والرغبة والرغبة والمهاجرين والانصار  
 والجن والانس قال قطرب أشدني ضرار بن عمرو وفول الشاعر في واصل

(١) المتوفى صوفه بالماء (٢) آلة النقش أو الحرف (٣) البازر روح والبقلة الحناء



ويجعل البرق ممحا في تصرفه \* وجانب (١) الرأى حتى احتال للشعر  
ولم يطق مطرا والقول يجعله \* فعاد بالغيث اشفاقا من المطر  
قال وسالت عثمان البرى كيف كان واصل يصنع في العدد وكيف كان يصنع بعشرة  
وعشرين وأربعين وكيف كان يصنع بالقمر والبدر ويوم الاربعاء وشهر رمضان وكيف  
كان يصنع بالمحرم وصفر وربيع الاول وربيع الآخر وجمادى الآخرة ورجب  
فقال مالى فيه قول الاما قال صفوان

ملقن (٢) ملهم فيما يحاوله \* جم (٣) خواطره جواب (٤) آفاق

وأنشدني ديسم قال أنشدني أبو محمد البريدي

وخلة (٥) اللفظ في البيا آت أن فقدت \* كخلة اللفظ في اللامات والالف  
وخصلة الرأى فيها غير حافية \* فاعرف موافعها في القول والصف  
يزعم أن هذه الحروف أكثر ترددا من غيرها والحاجة اليها أشد واعتبر ذلك بأن تأخذ عدة  
رسائل وعدة خطب من جملة خطب الناس ورسائلهم فابحث متى حصلت جميع حروفها  
وعلمت كل شكل على حدة علمت أن هذه الحروف الحاجة اليها أشد

﴿ ذكر ما جاء في تلقيب واصل بالغزال ومن نفي ذلك عنه ﴾

قال أبو عثمان فن ذلك ما أخبرنا به الأصمعي قال أنشدني المعتمر بن سليمان لا سمحى بن  
سويد العدوي

برئت من الحوارج لست منهم \* من الغزال منهم وابن باب  
ومن قـوم اذا ذكر واعليا \* بردون السلام على السحاب  
ولكنى أحب بكل قلبي \* واعلم أن ذاك من الصواب  
رسول الله والصديق حبا \* به أرجو غدا حسن المآب

وفي ذلك قال بشار

مالى أشايح عز الاله عنق \* كنتنقى الدوان ولى وان مثلا

ومن ذلك قول معدان الميمطى

يوم تشقى النفوس من عصر اللؤ \* مويشتى بسامة (٦) الرجال  
وعسدى وتيمها وتغيف \* وأمى وتغلب وهلال  
لاحرور ولا النوائب تنجو \* لا ولا صعب واصل الغزال

وكان بشار كثير المدح لو اصل بن عطاء قبل أن يدين بالرجعة (٧) ويكفر جميع الامة وكان  
قد قال في تغضيه على خالد بن صفوان وشبيب بن شيبه والفضل بن عيسى يوم خطبوا عند

(١) تنحى (٢) ملقن في روعه (٣) كثيرة خواطره (٤) صفة مبالغه ولعل جاب أى قطع (٥) أحصله (٦) المل

(٧) أى يؤمن بالرجوع الى الدنيا بعد الموت



عبد الله بن عمر بن عبد العزيز والى العراق

أباحذيفة قد أوتيت معجبة \* من خطبة يدهت (١) من غير تقدير  
وان قولاً بروق (٢) الخالد بن معا \* لمسكت مخرس عن كل تحبير (٣)  
لأنه كان مع ارتجاله الخطبة التي نزع منها الرأ كانت مع ذلك أطول من خطبهم وقال بشار  
تسكف القول والاقوام قد حفلوا \* وحبروا خطبا ناهيك من خطب  
فقام مرتجلاً (٤) تغلى بداهته \* كمرجل القين (٥) لما حلف بالله  
وجانب الرأ لم يشعر به أحد \* قبل التصحف والاغراق في الطلب  
وقال في كلمة له يعنى تلك الخطبة

فهذا بديه لا تحبير قائل \* اذا ما أراد القول زوده شهرا  
فلما انقلب عليهم بشار ومقاتله لهم بادية هجومه ونفوه فما زال غائباً حتى مات عمرو بن عبيد  
وقال صفوان الأنصاري

متى كان غزال له يا ابن حوشب \* غلام كمر وأوكعيسى بن حاضر  
اما كان عثمان الطويل بن خالد \* أو القرم حفص نبيه (٦) للمخاطر  
له خلف شعب الصين في كل نغرة \* الى سوسها (٧) الاقصى ونخلف البرابر  
رجال دواة لا يفل (٨) غريمهم \* تهكم جبار ولا كيدما كر  
اذا قال مروا في الشتاء تطاوعوا \* وان كان صيفاً لم يخف شهر ناجر (٩)  
بهمجرة أو طان وبذل وكلفة \* وشدة أخطار وكد المسافر  
وانجح مساهم واثقب زندهم \* وأورنى (١٠) بفلج (١١) للمخاصم قاهر  
وأوتاد أرض الله في كل بلدة \* وموضع فتياها وعلم التناجر  
وما كان مهيان يشق غبارهم \* ولا الشيدق من حى هلال بن عامر  
ولا الناطق النخار (١٢) والشيخ دغفل \* اذا وصلا أيمانهم بالخاصر  
ولا القالة الاعلون رهط مكمل \* اذا نطقوا في الصلح بين العشائر  
يجمع من الجفين راض وساخط \* وقد زحفت برأؤهم للمحاضر  
الجفان بكر وتيم والروقان \* وكرو تغلب والفاران الازد وتيم قيل ذلك لكل عمارة من  
الناس وهي جمع والعنائر أيضاً غار والجف أيضاً قشر الطلعة

تلقب بالغزال واحد عصره \* فن اليتماح والقبيل المكاشر  
ومن لمسروري وآخر رافض \* وآخر مرجى (١٣) وآخر حائر

(١) جاءت فجة أى بغير استحضر (٢) يعجب (٣) تحسين (٤) مبتدئاً من غير تهية قبل ذلك (٥) الحداد (٦) جمع  
تهى وهو العقل (٧) بلد بالمغرب (٨) يكسر (٩) كل شهر من شهور الصيف (١٠) أى أصاء (١١) الظفر والقوز  
(١٢) النجار بن أوس أنسب العرب (١٣) من فرقة المرجنة



وأمرهم سرور وانكار منه **كر** \* وتخصيص دين الله من **كل** كافر  
يصيبون فصل القول في كل منطق \* كما طبعت في العظم مدينة (١) جازر  
تراهم **كان** الطير فوق رؤسهم \* على عمة (٢) معروفة في المعاصر  
وسمياهم معروفة في وجوههم \* وفي المثنى حجابا وفوق الأباغر (٣)  
وفي ركعة تاتي على الليل كاه \* وظاهر قول في مثال الضمائر  
وفي قص هدايا (٤) واحفاء (٥) شارب \* وكور (٦) على شيب يضى لناظر  
وعنفقة (٧) مصلومة (٨) ولنعمه

قبالان (٩) في درن (١٠) رحيب الخواطر

فتلك علامات تحيط بوصفهم \* وليس جهول القوم في جرم حابر

في واصل يقول صفوان

فما مس دينار ولا صرد درهما \* ولا عرف الثوب الذي هو قاطعه

فيه يقول اسباط بن واصل الشيباني

وأشهد أن الله **سماك** واصلا \* وانك ميمون النقية (١١) والشم (١٢)

ولما قام بشاريه نرا بليس في أن النار خير من الأرض وذكر واصلا بما ذكره قال صفوان

زعمت بأن النار **أكرم** عنصرا \* وفي الأرض تحي بالحجارة والزند

ويخلق في أرحامها وأرومها (١٣) \* أجاجيب لا تحصى بخط ولا عقد

وفي القعر من فج البحار منافس \* من اللؤلؤ المكنون والعنبر الوارد

كذلك سر الأرض في البحر كله \* وفي الغيضة (١٤) الغناء والجبل الصلد

ولا بد من أرض **لكل** مطهر \* وكل سبوح (١٥) في الغماثر من جد

كذلك وما ينساح في الأرض ماشيا \* على بطنه مشي المجانب للقصد

ويسرى على جلد يقيم حروزه \* تعمج (١٦) ماء السيل في صبيب (١٧) حرد

وفي قلل الأجيال خاف مقطم \* زبرجد أملاك الوري ساعة الحشد

وفي الحرة (١٨) الرجال (١٩) تلاق معادنا \* لهن مغارات تخسّن بالنقد

من الذهب الأبريز والفضة التي \* تروق وتصبى (٢٠) ذا القناعة والزهد

وكل فلز من نحاس وآ نك (٢١) \* ومن زئبق حي ونوشادر يسدي

(١) سكن (٢) الاعتناء (٣) جمع بعير (٤) جمع هذب وهو عراسفار العيني (٥) الاستقصاء في أخذ (٦) زيادة

(٧) شعيرات بين الشفة السفلى والدن (٨) مقطوعة (٩) الزمام الذي يكون بين الأصبع الوسطى والتي تليها

(١٠) وسخ (١١) مباركة النفس (١٢) الاخلاق (١٣) حجارة (١٤) اجرة (١٥) عوام (١٦) أسرع في السير

(١٧) منحدر في الأرض (١٨) أرض ذات حجارة سود كأنها أحرقت بالنار (١٩) كثيرة الحجارة (٢٠) يميل إليها

(٢١) الأمبر



وفيها زرايع ومكر (١) ومرتك

ومن مرقشيشا غير كاب (٢) ولا مكدي (٣)

وفيها ضرب القار (٤) والشب والنهي (٥)

وأصناف كبريت مطاولة الوقد

تري العرف منها في المقاطع لاثما \* كما قرنت الحسنة حاشية البرد

ومن ائمد (٦) جون (٧) وكلس (٨) وفضة

ومن توتياء في معادنه هندي

وفي كل أغوار البلاد معادن \* وفي ظاهر اليبداء من مستوى نجد

وكل بواقيت الانام وحليها \* من الارض والاحجار فاخرة المجد

وفيها مقام النخل والركن والصفى \* ومستلم الحجاج من جنسة الخلد

وفي صخرة الخضر التي عند حوتها \* وفي الحجر المهي (٩) اوسى على عمد

وفي الصخرة السماء تصدع آية \* لام فصيل ذي رغاء وذو وجد

مفاخر للطين الذي كان أصلا \* ونحن بنوه غير شك ولا جد

فذلك تدبير ونفع وحكمة \* وأوضح برهان على الواحد الفرد

أجعل عمرا والنظامي (١٠) واصلا \* كاتباع ديسان وهم قش المد

وتفخر بالبلاد والعج (١١) طاصم \* وتفحك من جيد الرئيس أبي جعد

وتحكى لدى الاقوام شنة رايه \* لتصرف أهواء النفوس الى الرد

وسمته الغزال في الشعر مطنيا \* ومولاه عند الظلم قصة (١٢) مردى (١٣)

يقول ان مولاه ملاح لان الملاحين اذا تظلموا رفعوا المرادى

فيا ابن حليف الطين (١٤) واللؤم والعمى \* وأبعد خلق الله من طرق الرش

أنهجو ابابكر وتخلع بعده \* عليا وتعزو (١٥) كل ذلك الى برد

كانك غضبان على الدين كله \* وطالب زحل لا بيت على حقد (١٦)

رجعت الى الأمصار من بعد واصل \* وكنت شريدا (١٧) في التهايم والتجد

أجعل ليلى الناعطية نحلة \* وكل عريق في التناسخ (١٨) والرد

عليك بدعد والصدوف وفرتنا \* وحاضنتي كسف وزاماتي هند

(١) الطين الاحمر (٢) يقول كافي الرماد أي عظيمه (٣) صلب (٤) الزيت (٥) الزجاج (٦) حجر الكحل

(٧) أسود (٨) النورة وأخـلاطها (٩) يقال أمهي الحديد أي أحدها ولعلها هنا بمعنى الحجر المنحوت

(١٠) الطيب (١١) الكافر (١٢) القصة القطعة ترفع فيها الظلامة (١٣) والمردى عود يدفع به الملاح السفينة

والمرادى المقاذف (١٤) إنما قال له ابن حليف الطين لان أمه كان فخارا يصنع الجرار (١٥) تسب (١٦) ثار

العداوة (١٧) طريدا (١٨) التناسخ عندهم يقول به استقال الروح من جسم لا آخر



توائب أقمارا وأنت مشوه \* وأقرب خلق الله من شبه القرد  
ولذلك قال فيه حماد بن عمار ذلك \* وأقبح من قرد إذا ما عصى القرد \*  
ويقال إنه لم يجزع من شيء قط جزعه من هذا البيت وذكرة الشاعر وذكرة أخويه لأمه  
فقال لقد ولدت أم الأكمة أعرجا \* وآخر مقطوع الغفانا قص القصد  
وكانوا ثلاثة مختلفي الآباء والأم واحد وكلهم ولدزنا ولذلك قال بعض من يهجو  
إذا داه الخال أقمي (١) ونكص (٢) \* وهجنة الأقراف (٣) فيه بالخصص  
وقال الشاعر \*

لا تشهدن بخارجي مطرف (٤) \* حتى ترى من نجله أفراسا  
وقال صفوان الأنصاري في بشار وأخويه وكان مخاطب أمهم  
ولدت خلدا وذبحنا في تشمة \* وبعده خرزنا يشتد في العضد  
والخلد ضرب من الجردان يولد أعمى والذبح ذكرا الضباع وهو أعرج والخرز ذكرا الرائب  
وهو قصير اليدين لا يلحقه الكلب في الصيد  
ثلاثة من ثلاث فرقوا فرقا \* فأعرف بذلك عرق الخال من ولد  
وقال بعد ذلك سليمان الأعمى أخو مسلم بن الوليد الأنصاري الشاعر في اعتسدا بشار  
لابليس وهو يخبر عن كرم خصال الأرض

لا بد للأرض أن طابت وإن خبثت \* من أن تحيل إليها كل مغروس  
وتربة الأرض أن جادت وإن قحطت \* فعملها أبدأ في أثر منفوس  
وبطنها بقلز الأرض ذو خبير \* بكل جوهر في الأرض مرموس  
الفلز جوهر الأرض من الذهب والفضة والنحاس والآنك وغير ذلك

وكل آنية عمت مرافقها \* وكل منتقد فيها ومليوس  
وكل ماعونها كالمخ مرفقة \* وكلها مضحك من قول إبليس

وقال بعض خلفاء بغداد

عجبت من إبليس في كبره \* وخبث ما أبداه من نيته  
ناه على أم في مجبدة \* وصار قواد الذريته

وذكرة بهذا المعنى سليمان أخو مسلم الأنصاري فقال

يا أبي المجود له من فرط نخوته \* وقد تحول في مسلاخ قواد

وقال صفوان في شأن واصل وبشار وفي شأن النار والطين في كلمة له

وفي جوفها للعبد أستر منزل \* وفي ظهرها يقضى فرائض العبد

(١) جلس على استه مقترار جليه (٢) احجم (٣) المداناه يقال أقرف له أي دانه (٤) الكريم الأطراف من  
الآباء والأمهات



تج (١) لفاظ (٢) الملح مجاو تصطفى \* سبائك لا تصدى وان قدم العهد  
وليس بمحص كنه ما في بطونها \* حساب ولا خط وان بلغ الجهد  
فسائل بعبد الله في يوم حله \* وذلك مقام لا يشاهد و غند  
أقام شيبيا وابن صفوان قبله \* بقول خطيب لا يجانبه القصد  
وقام ابن عيسى ثم قفاه (٣) واصل \* فابعد قولا ماله في الوري ند  
فانقصه الرأ اذ كان قادرا \* على تركها واللفظ مطرد سرد  
ففضل عبد الله خطبة واصل \* وضوعف في قسم الصلان له الشكد (٤)  
فاقنع كل الغوم شكر حبا ثمهم \* وفال ذلك الضعف في عينه الزهد

قد كننا احتجاج من زعم أن واصل بن عطاء كان غزالا واحتجاج من دفع ذلك عنه ويرغم  
هؤلاء أن قول الناس واصل الغزال كما يقال خالد الحذاء وكما يقولون هشام الدستوائي  
وانما قيل ذلك لان الاباضية كانت تبعث اليه من صدقاتها بشباب دستوانية فكان يكسوها  
الاعراب الذين يكونون بالحباب واجابوه الى قول الاباضية وكانوا قبل ذلك لا يزوجون  
الهجناء فاجابوه الى التسوية وزوجوا هجينا فقال الهجين في ذلك

ااوجدنا دستوانينا \* الصائم من المتعبديننا  
أفضل منكم حسبا وديننا \* أخزى الآله المتكبرينا  
\* أفیک من ينكح الهجيننا \*

وانما قيل ذلك لواصل لكثرة جلوسه في سوق الغزالين الى أبي عبد الله مولى قطن الهلالي  
وكذلك كانت حال خالد الحذاء الفقيه وكما قالوا أبو مسعود البدرى لانه كان نازلا على ذلك  
الماء وكما قالوا أبو ملك السدي لانه كان يبيع الخمر في سدة المجد وهذا الباب مستقصى  
في كتاب الاسماء والكنى وقد ذكرنا جملة منه في أبناء السراى (٥) والمهيرات (٦)  
وذكرنا الحروف التي تدخلها اللثغة \*

قال أبو عثمان وما يحضر في منها وهي أربعة أحرف القاف والسين واللام والراء واما  
التي هي على الشين المجمة فذلك شيء لا يصوره الخط لانه ليس من الحروف المعروفة  
وانما هو مخرج من الخارج والمخارج لا تخصى ولا يوقف عليها وكذلك القول في حروف  
كثيرة من حروف لغات الجهم وليس ذلك في شيء أكثر منها في لغة الخوز وفي سواحل البحر  
من أسياف فارس ناس كثير كلامهم شبيه بالصغير فن يستطيع أن يصور كثير من  
حروف الرزمة (٧) والحروف التي تظهر من فم الجوسي اذا ترك الافصاح عن معانيه وأخذ  
في باب السكاية وهو على الطعام واللثغة التي تعرض للسين تكون ناء كقوله لا بي يكسوم

(١) ترمى (٢) الشيء المرمى (٣) تبعه (٤) الشكر (٥) جمع مربية وهي الامه التي بواتها بيتا (٦) جمع مهيرة وهي  
الحرة (٧) كلام المحوس عدا كلهم



أى يكونون وكما يقولون بثرة إذا أرادوا بسرة وبثم الله إذا أرادوا بسم الله والثانية  
 اللثغة التي تعرض للقاف وإن صاحبها يجعل القاف طاء وإذا أراد أن يقول قلت له قال  
 طلت له وإذا أراد أن يقول قال لي قال طأل لي وأما اللثغة التي تقع في اللام فإن من أهلها من  
 يجعل اللام ياء فيقول بدل قوله اعتلت اعتيت وبدل جل جى وآخرين يجعلون اللام  
 كافا كالذى عرض لعمر أخى هلال فإنه كان إذا أراد أن يقول ما العلة في هذا قال ما كعكة  
 في هذا وأما اللثغة التي تقع في الراء فإن عددها يضعف على عدد لثغة اللام لأن الذى  
 يعرض لها أربعة أحرف فمنهم من إذا أراد أن يقول عمرو وقال عمى فيجعل الراء ياء ومنهم  
 من إذا أراد أن يقول عمرو قال عمغ فيجعل الراء غينا ومنهم من إذا أراد أن يقول عمرو قال عمد  
 فيجعل الراء ذالا وإذا أنشد قول الشاعر

واستبدت مرة واحدة \* إنما العاجز من لا يستبد

قال واستبدت مرة واحدة \* إنما العاجز من لا يستبد

فمن هؤلاء على بن جنيذ بن فريدى ومنهم من يجعل الراء ظاء مججمة فيقول إذا أنشد هذا  
 البيت

واستبدت مرة واحدة \* إنما العاجز من لا يستبد

قال واستبدت مظة واحدة \* إنما العاجز من لا يستبد

ومنهم من يجعل الراء غينا مججمة وإذا أراد أن ينشد هذا البيت

واستبدت مرة واحدة \* إنما العاجز من لا يستبد

قال واستبدت معة واحدة \* إنما العاجز من لا يستبد

كما أن الذى لثغته بالياء إذا أراد أن يقول واستبدت مرة واحدة قال واستبدت مية واحدة  
 وأما اللثغة الخامسة التي كانت تعرض لواصل بن عطاء وسليمان بن يزيد العدوي الشاعر  
 فليس إلى تصويرها سبيل وكذلك اللثغة التي تعرض في الشين كنحو ما كان لمحمد بن الحجاج  
 كاتب داود بن محمد كاتب أم جعفر فإن تلك أيضا ليس لها صورة في الخط ترى بالعين وإنما  
 يصورها اللسان وتتأدى إلى السمع وربما اجتمعت في الواحد لثغتان في حرفين كنحو لثغة  
 شوشى صاحب عبد الله بن خالد الأموى فإنه كان يجعل اللام ياء والراء ياء قال مرة موبى  
 وي أي بر يدمولا ياولى الرى واللثغة في الراء إذا كانت بالياء فهي أحقرهن وأوضعهن  
 لذى المروءة ثم التي على الظاء ثم التي على الذال وأما التي على الغين فهي أيسرهن ويقال  
 إن صاحبها لو جهد نفسه جهده وأخذ لسانه وتكلف مخرج الراء على حقها والافصاح بها  
 لم يكن بعيدا من أن تحببه الطبيعة ويؤثر فيها ذلك التعهد أثر احسن وقد كانت لثغة محمد  
 ابن شبيب المتكلم بالغين وكان إذا شاء أن يقول عمرو وعمري وما أشبه ذلك على الصحة قاله  
 وليكنه كان يستثقل التكلف والتهويل لذلك فقلت له إذا لم يكن المانع إلا هذا العذر فليست



أشك أنك لو احتملت هذا التكلف والتبعض شهرا واحدا ان لسانك كان يستقيم امام من  
يعتريه اللثغ في الضاد ربما اعتراه أيضا في الصاد والراء حتى اذا أراد أن يقول مضرقا  
مضى فهذا وأشباهه لا حقون بشوشى وزعم ناس من العوام أن موسى صلوات الله وسلامه  
عليه كان اللثغ ولم يقفوا من الحروف التي كانت تعرض له في شيء بعينه فمنهم من جعل ذلك  
خلقة ومنهم من زعم أنه اعتراه حين قالت آسية بنت مزاحم امرأة فرعون لفرعون  
لا تقتل طفلا لا يفرق البحر من التمر فلما دعا له فرعون بهما جميعا تناول جرة فاهوى بها  
الى فيه فاعتراه من ذلك ما اعتراه وأما اللثغة في الراء فتكون بالياء والذال والغين وهي  
أفهلها قبحا وأوجدها في ذوى الشرف وكبار الناس وبلغائهم وأشرافهم وعلمائهم وكانت  
للثغة محمد بن شبيب المتكلم بالغين فاذا جل على نفسه وقوم لسانه أخرج الراء على الصمته فتأني  
له ذلك وكان يدع ذلك استغالا أنا سمعت ذلك منه قال وكان الواقدي يروى عن بعض رجاله  
أن لسان موسى عليه السلام كانت عليه شامة فيها شعرات وليس يدل القرآن على شيء مما  
قالوا لأنه ليس في قوله واحلل عقدة من لساني دليل شيء على شيء دون شيء قال الأصمعي اذا  
تتعتع اللسان في التاء فهو تنمام واذا تتعتع في الفاء فهو فافاء وأنشد لروبة بن الجراح

يا جلدات المنطق التمام \* كان وسواسك في اللسان

\* حديث شيطان بن همام \*

وبعضهم ينشد \* يا جلدات المنطق التمام \* وليس ذلك بشيء وانما ذلك كما قال أبو الزحف  
لست بفافاء ولا تنمام \* ولا كثير الهجر (١) في المنام  
وأنشد أيضا الخولاني في كلمة له

ان السباط تر كن لاستك منطقا \* كقالة التمام ليس بمعرب

فجعل الخولاني التمام غير معرب عن معناه ولا مفصح بحاجته وقال أبو عبيدة اذا أدخل  
الرجل بعض كلامه في بعض فهو ألف وقيل بلسانه لفف وأنشدني لابي الزحف الراجز  
كان فيه لففا اذا نطق \* من طول تحببهم وهم وأرق

كانه لما جلس وحده ولم يكن له من يكلمه وطال عليه ذلك أصابه لفف في لسانه وكان  
يزيد بن جابر قاضي الأزرق بعد المقطل يقال له الصموت لأنه لما طال صمته ثقل عليه  
الكلام فكان لسانه يلتوى ولا يكاد يبين وأخبرني محمد بن الجهم أن مثل هذا اعتراه أيام  
محاربة الزط من طول التفكير ولزوم الصمت وأنشدني الأصمعي

حديث بني زط اذا ما لقيتهم \* كنزو (٢) الدي (٣) في الصر فبح (٤) المتقارب

قال ذلك حين كان في كلامهم عجلة وقال سلمة بن عباس

كان بني رالان اذ جاء جمعهم \* فرار يحيلقي يبتنن سويق

(١) الهذيان (٢) وثوب (٣) بمقار التمل (٤) شجر ينبت في السهل



فقال ذلك لرقعة أصواتهم وعجلة كلامهم وقال الله في العلاج

ليس خطيب القوم بالعلاج \* ولا الذي يزحل (١) كالهلباج (٢)

ورب يبداء وليل داج \* هتكته (٣) بالنص (٤) والادلج (٥)

وقال محمد بن سلام الجعفي كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إذا رأى الرجل يتكلم في

كلامه قال خالف هذا ونحالي عمرو بن العاص واحد ويقال في لسانه حسنة إذا كان

الكلام يثقل عليه ولم يبلغ حد الفأواء والتمتاع ويقال في لسانه لكنة إذا أدخل بعض

حروف الجهم في حروف العرب وجذبت لسانه العادة الأولى إلى المخرج الأول فإذا قالوا في

لسانه حكمة فأنما يذهبون إلى نقصان آلة المنطق وعجز أداة اللفظ حتى لا تعرف معانيه

إلا بالاستدلال وقال رؤبة بن العجاج

لوانتي أوتيت علم الحكمل \* علم سليمان كلام النمل

وقال محمد ذؤيب في مديح عبد الملك بن صالح

ويفهم قول الحكمل لوان ذرة \* تساود (٦) أخرى لم يفقه سوادها

وقال التيمي في هجائه لبني تغلب

ولكن حكا لا تبين ودينها \* عبادة أعلاج عليها البرانس (٧)

قال سحيم بن حفص في الخطيب الذي يعرض له النخعة والسعلة وذلك إذا انتفخ معره (٨)

وكازنده (٩) ونباحده (١٠) فقال

نعوذ بالله من الإهمال \* ومن كلال (١١) الغرب في المقال \* ومن خطيب دائم السعال

وأنشدني الأعرابي أن زياد ليس بالبكي \* ولا بهيب (١٢) كثير إلى

وأنشدني بعض أصحابنا

ناديت هيدان والابواب مغلقة \* ومثل هيدان سني (١٣) فتحة الباب

كالهندواني لم تفل (١٤) مضاربه \* وجه جميل وقلب غير وجاب (١٥)

(وقال الآخر) \* إذا الله سني عقدش تيسرا وقال بشر بن معمر في مثل ذلك

ومن السكاثر مقول متعت \* جم التخنخ متعب ميهود

وذلك أنه شهد ريسان أبا بجير بن ريسان يخطب وقد شهدت أنا هذه الخطبة ولم أرجبنا فاقط

أجرأ منه ولا جرياقط أجبن منه وقال الأشل الأزرق في من بعض أخوال عمران بن حطان الصفر

القعدى في زيد بن جندب الأيادي خطيب الأزارقة واجتماع في بعض المحافل فقال بعد ذلك

الأشل البكري

(١) ينتحي أو يتباعد (٢) اللاحق (٣) قطعه إلى آخره (٤) السير الشديد (٥) السير من أول الليل (٦) اعله

تسارر وهكذا لم يفقه سرارها أي يفهم ما دق حتى مساررة الذرة (٧) جمع برنس وهو قلنسوة طويلة (٨) رثته (٩) لم

تخرج ناره (١٠) كل (١١) أعياء (١٢) جبان مهيب (١٣) سهل بتشديد الهاء (١٤) تلم (١٥) جبان



نخب زيدا وسعل \* لما رأى وقع الاسل (١)  
 ويل لاه (٢) اذا ارتجل \* ثم أطال واحتفل  
 وقد ذكر الشاعر زيد بن جندب الايادى الخطيب الازرقى فى مريته لابي داود بن جرير  
 الايادى حيث ذكره بالخطابة وضرب المثل بخطباء اباد فقال  
 كقس اباد اولقيط بن معبد \* وعذرة والمنطيق زيد بن جندب  
 وزيد بن جندب هو الذى يقول فى الاختلاف الذى وقع بين الازارقة  
 قل للمعلمين (٣) قد قرت عيونكم \* بفرقة القوم والبغضاء والهرب  
 كما اناسا على دين ففسرنا \* فرع الكلام وخطب الجدل بالعب  
 ما كان أغنى رجالا ضل سعيهم \* عن الجدال وأغناهم عن الخطب  
 انى لاهونكم فى الارض مضطربا \* مالى سوى فرسى والرحم من نشب (٤)  
 وأما عذرة المذكور فى البيت الاول فهو عذرة بن حجر الخطيب الايادى ويدل على قدره  
 فيهم وعلى قدره فى اللسان والخطب قول شاعرهم  
 وأى فتى صبر (٥) على الاين (٦) والظما  
 اذا اعتصروا (٧) للوح (٨) ماء فظاظها (٩)  
 اذا صبروها (١٠) ساعة يدمائها  
 وحل عن الكوماء (١١) عقد شظاظها (١٢)  
 فانك ضحكك الى كل صاحب \* وأنطق من قص غداة عكاظها  
 اذا شعب المولى مشاعب معشر \* فعذرة فيها آخذ بكظاظها (١٣)  
 فلم يضرب هذا الشاعر الايادى المثل لهذا الخطيب الايادى الا برجل من خطباء اباد وهو  
 قس بن ساعدة ولم يضرب صاحب مريته ابي داود بن جرير الايادى المثل الا بخطباء اباد فقط  
 ولم يفتقر الى غيرهم حيث قال فى عذرة بن حجر  
 كقس اباد اولقيط بن معبد \* وعذرة والمنطيق (١٤) زيد بن جندب  
 وأول هذه المريثة قوله  
 نعى ابن جرير جاهل بمصابه \* فعم نزارا بالبحكا والتحوب (١٥)  
 نعام لنا كالبيت يحمى عرينه (١٦) \* وكالبدر يغشى (١٧) ضوءه كل كوكب  
 واصبر من عود واهدى اذا سرى \* من النجم فى داج (١٨) من الليل غيب

(١) شول الشجر الطويل أو الرمح (٢) ويل لاه (٣) لتأزليين المقيمين (٤) المال والعقار (٥) لعله معنى صبور  
 (٦) التعب (٧) استخرجوا (٨) بضم اللام وهو العطش (٩) غلظها (١٠) صبغوها (١١) المأفة العظيمة السنام  
 (١٢) العود الذى يدخل فى عروة الجوالق (١٣) الشدة طول الملازمة (١٤) البليغ (١٥) التوحج (١٦) مأواه  
 (١٧) يعطى (١٨) مظلم



واضرب من حد السنان لسانه \* وامضى من السيف الحسام المنطاب  
 زعيم نزار ~~كلها~~ وخطيبها \* اذا قال طاطارأسه ~~كل~~ مشغب  
 سليل (١) قروم (٢) سادة ثم قاله \* يزون (٣) يوم الجمع أهل المحصب (٤)  
 كقس اباد اولقيط بن معبد \* وعذرة والمنطيق زيد بن جندب  
 كلمة له طويلة وايها عن الشاعر بقوله

يرمون بالخطب الطوال وتارة \* وحى الملاحظ خيفة الرقباء

ال آخر في محمد بن عباد بن كاسب كاتب زهير ومولى بجيلة بن سبي دابق وكان شاعرا روية  
 طلبة للعلم علامة قال سمعت ابادا ودين جرير يقول وقد جرى شيء من ذكر الخطب وتخير  
 لكلام واقتضاه (٥) وصعوبة ذلك المقام وأهواله فقال تلخيص المعاني رفق والاستعانة  
 الغريب بحز والتشادق من غير أهل البادية بغض والنظر في عيون الناس عي ومس المحبة  
 علك والخروج مما بني عليه أول الكلام اسهاب قال وسمعتة يقول رأس الخطابة الطبع (٦)  
 يعمودها الدربة (٧) وجنا حمار روية الكلام وحليها الاعراب (٨) وبهاؤها تخير (٩) اللفظ  
 بالمحبة مقرونة بقلة الاستكراه وأنشدني بيتا له في صفة خطباء ابادوه وقوله

يرمون بالخطب الطوال وتارة \* وحى (١٠) الملاحظ خيفة الرقباء

نذكر المبسوط (١١) في موضعه والمخدوف في موضعه والموجز والكتابة والوحى بالخط ودلالة  
 لاشارة وأنشدني له الثقة في كلمة له معروفة

الجود أخشن مما يابني مطر \* من أن تزكوه كف مستلب

ما أعلم الناس أن الجود مدفعة \* للذم لكنه يأتي على النش

بال ثم لم يحصل (١٢) بها فادها مسلم بن الوايد الانصاري أو ادعيت له وكان أحدهم  
 بجيد (١٣) قريض الشعر وتخير الكلام وفي الخطباء من يكون شاعرا ويكون اذا تحدث  
 ووصف أو احتج بليغا فوها يينا وربما كان خطيبا فقط وشاعرا فقط وبين اللسان فقط  
 من الشعراء الخطباء الابداء (١٤) الحكماء قس بن ساعدة الايادي والخطباء كثير  
 الشعراء أكثر منهم ومن يجمع الخطابة والشعر قليل ومنهم عمرو بن الاهم المنقري وهو  
 لمكحل قالوا كان شعره في مجالس الملوك حال منشرة قبل لعمر بن الخطاب رضى الله عنه  
 قيل لا اوسية أى منظر أحسن قالت قصور بيض في حدائق خضر وأنشد عند ذلك عمر بن  
 الخطاب رضى الله تعالى عنه بيت عدي بن زيد العبادي

كدي (١٥) العاج في المحارب (١٦) أوكا \* لبيض في الروض زهره مستنير

(١) ولد (٢) فحول (٣) يسكبون (٤) الشعب الذي مخرجه الى لا يطح ساعة من الليل (٥) ارتحال (٦) السجدة  
 (٧) الاعتقاد (٨) الافصاح (٩) انتفاء (١٠) الاشارة الى الكلام تلخي (١١) المشور (١٢) لم يبال (١٣) محسن  
 (١٤) جمع بين وهو الفصيح (١٥) الصورة المنقشة (١٦) المساجد



قال فقال قسامة بن زهير كلام عمرو بن الاعمى آتى (١) وشعره أحسن هذا وقسامة أحد  
أبناء العرب ومن الخطباء الشعراء البعيت الجاشعي واسمه خدش بن بشر بن لبسد ومن  
الخطباء الشعراء الكميت بن زيد الأسدي وكنيته أبو المستهل ومن الخطباء الشعراء  
الطرماح بن حكيم الطائي وكنيته أبو نقر قال القاسم بن معن قال محمد بن سهل رواية  
الكميت أنشد الكميت قول الطرماح

أدأ قبضت نفس الطرماح أخلعت (٢) \* عرى الجحد واسترختي عنان القصائد

قال فقال الكميت أي والله وعنان الخطابة والرواية قال أبو عثمان المحافظ ولم ير الناس  
أعجب طاء من الكميت والطرماح وكان الكميت عدنانيا عصبيا (٣) وكان الطرماح  
قحطانيا عصبيا وكان الكميت شيعيا من الغالبة وكان الطرماح خارجيا من الصفرية  
وكان الكميت يتعصب لأهل الكوفة وكان الطرماح لأهل الشام وبينهما مع ذلك من  
الحفاصة والمخالطة ما لم يكن بين نفسي قط ثم لم يحز بينهما صرم (٤) ولا جفوة ولا اعراض ولا  
شي مما تدعو هذه الحصال اليه ولم ير الناس مثلهما إلا ما ذكرنا من حال عبيد الله بن زيد  
الاباضي وهشام بن الحكم الرافضي فانهما صارا إلى المشاركة بعد الخلطة والمصاحبة وقد  
كانت الحال بين خالد بن صفوان وشيب بن شيبه الحال التي تدعو إلى المفارقة بعد  
المناقشة والمجاهدة للذي اجتماعهما من اتفاق الصناعة والقراءة والمجاورة فكان يقال  
لولا انهما احلم نعيم لتباينا تبان (٥) النمر والأسد وكذلك كانت حال هشام بن الحكم الرافضي  
وعبيد الله بن زيد الاباضي الا انهما فضلا على سائر المتضادين بما صارا اليه من الشركة في  
جميع تجارتهم ما وذر خالد بن صفوان وشيب بن شيبه فقال ليس له صديق في المر ولا عدو  
في العلانية فلم يعارضه شيب وتدل كلمة خالد هذه على انه يحسن أن يسب سب الاشراف  
ومن الخطباء الشعراء عمران بن حطان وكنيته أبو شهاب أحد بني عمرو بن شيان أخوة  
سعد وسفن بني عمرو بن شيان مع فاتهم من العلماء والخطباء والشعراء عمران بن حطان  
رئيس القعدة (٦) من الصفرية وصاحب فتياهم ومقرعهم عند اختلافهم ومنهم دغقل بن  
حنظلة النسابه الخطيب العلامة ومنهم القعقاع بن شور وسند كرشانهم اذا انتهينا إلى  
موضع ذكرهم ان شاء الله تعالى ومن الخطباء الشعراء نصر بن سيار أحد بني ليث بن بكر  
صاحب خراسان وهو يعد في أصحاب الولايات وفي الحروب وفي التدبير وفي العقل وشدة  
الرأي ومن الخطباء الشعراء زيد بن جندب الأيادي وقد ذكرنا شأنه ومن الخطباء الشعراء  
عجلان بن سحبان الباهلي وسحبان هذا هو سحبان وائل وهو خطيب العرب ومن الخطباء  
الشعراء العلماء ومن قد تنافر (٧) اليه الاشراف أعشى همدان ومن الشعراء الخطباء

(١) احسن (٢) بليت (٣) نسبة إلى عصبية وهم أبو لرحل وابنه وعمة وخاله (٤) مصدر صرم أي قطع (٥) تهاجر  
(٦) الحوارح (٧) تذهب



عمران بن عصام العرفي وهو الذي أشار على عبد الملك بنخلع (١) أخيه عبد العزيز والبيعة  
للوليد بن عبد الملك في خطبته المشهورة وقصيدته المذكورة وهو الذي لم يلبع عبد الملك  
ابن مروان قتل الحجاج له قال ولم قتله ويله هلا رعي له قوله فيه

وبعثت من ولد الاعر معتب (٢) \* صقرا يلوذ (٣) حمامه بالعرفج (٤)

وإذا طبخت بناره أتختها \* وإذا طبخت بغسبرها لم ينضج

وهو الهزبر إذا أراد فريسة \* لم يتجها منه صياح الهجسج (٥)

ومن خطباء الامصار وشعرائهم والمولدين منهم بشار الاعمى وهو بشار بن برد وكنيته أبو معاذ  
كان من أحدهم والى بني عقيل وان كان مولى أم طباء على ما يقول بسوسدوس وماد كره جاد  
عجرفه ومن موالى بني سدوس ويقال انه من أهل خراسان نازلا في بني عقيل وله مدح كثير  
في فرسان أهل خراسان ورجالاتهم وهو الذي يقول

من خراسان (٦) وبينى في الذرا \* ومن لد المسعاة فرعى قد سبق

وانى لمن قوم خراسان دارهم \* كرام وفرعى فيهم ناضربسقى (٧)

وكان شاعرا راجزا شجاعا خطيبا صاحب منشور ومزدوج وله رسائل معروفة وأنشد عقبة  
ابن ربيعة عقبة بن سلم رجزا امتدحه فيه وبشار حاضر واطهر بشار استحسن الارجوزة فقال  
عقبة بن ربيعة هذا طراز (٨) يا أبا معاذ لا تحسنه فقال بشار ألمثلنى يقال هذا الكلام أنا والله  
أرجز منك ومن أهلك ومن جلدك ثم غدا على عقبة بن سلم بارجوزته الى أولها  
يا طلل الحى بذات الصمد (٩) \* بالله خير كيف كنت بعدى  
(وهى التى يقول فيها)

أسلم وحييت أبا الملد \* لله أيا مك فى معد

(وفيه يقول)

الحري لى (١٠) والعصا للعبد \* وليس للمكف (١١) مثل الرد

(ويقول فيها)

وصاحب كالامل الممد \* جلته فى رقعة من جلدى

(وما وراء غبتي من زهدى)

أى لم أره زهدا فيه ولا رغبة ذهب الى قول الشاعر

لقد كنت فى قوم عليك أشعة (١٢) \* بنفسك لولا ان من طاح (١٣) طامح (١٤)

يودون لو حاطوا عليك جلودهم \* ولا تدفع الموت النفوس الشحائم

(١) نزل (٢) امم رجل (٣) بلحا (٤) شحريست فى السهل (٥) لعله من الكرد بعد القتال أو غير ذلك (٦) لعله  
أنامن (٧) طال (٨) الهيئة والامتد (٩) المكان المرتفع العليط (١٠) يشتم بصم الباء وفتح الحاء (١١) مل تشديد  
الحاء (١٢) محلا (١٣) سقط (١٤) هالك



والمطبوعون على الشعر من المولدين بشار العقيلي والسيد الجبري وأبو العتاهية وابن أبي عمينة وقد ذكر الناس في هذا الباب يحيى بن نوفل وسليمان الجاسر وخلف بن خليفة وأبان بن عبد الحميد اللاحق أولى بالطبع من هؤلاء وبشار أطبعهم كلهم ومن الخطباء الشعراء ومن يؤلف الكلام الجيد ويصنع المداقلات الحسان ويؤلف الشعر والقصائد الشريفة مع بيان عجيب ورواية كثيرة وحسن دل (١) وإشارة عيسى بن يزيد بن دأب أحد بني ليث بن بكر وكنيته أبو الوليد ومن الخطباء الشعراء ممن كان يجمع الخطابة والشعر الجيد والرسائل الفاخرة مع البيان الحسن كثوم بن عمرو والعدي وكنيته أبو عمرو وعلى الفاظه وحذوه ومثاله في البديع يقول جميع من يتكلف مثل ذلك من شعراء المولدين كنحو منصور النمرى ومسلم بن الوليد البصري وأشباههما وكان العتابي يفتدي (٢) حذو بشار في البديع ولم يكن في المولدين أصوب بديعاً من بشار وابن هرمة والعتابي من ولد عمرو بن كثوم ولد ذلك قال اني امره دهم الاقتار (٣) ما ثرتي \* واجتاح (٤) ما بنت الأيام من خطري أيام عمرو بن كثوم يسوده (٥) \* حيار بيعته والافناء من مضر أرومة عطلتني من مكارمها \* كالفوس عطلها الراعي من الوتر ودل في هذه القصيدة على انه كان فصيحاً قوله

نهي ظراف الغواني عن مواصاتي \* ما يفجأ العين من شبي ومن قصرى

ومن الخطباء الشعراء الذين جمعوا الشعر والخطب والرسائل الطوال والقصار والكتب السكار المجلدة والسير الحسان المولدة والاختصار المدونة سهل بن هرون بن راهبوني الكاتب صاحب كتاب ثعلبة وعفيرة في معارضة كتاب كلبانة ودمضة وكتاب الاخوان وكتاب المسائل وكتاب الخزومي والهندلية وغير ذلك من الكتب ومن الخطباء الشعراء على بن ابراهيم ابن جبلة بن مخزومة ولا أعلمه يكنى الا أبا الحسن وسند ذكر كلام قيس بن ساعدة وشان لعيط بن معبد وهند بنت الحسن وجمعة بنت طبرس وخطباء اياد اذا صرنا الى ذكر خطباء القبائل ان شاء الله ولا يادوتيم في الخطب خصلة ليست لا أحد من العرب لان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي روى كلام قيس بن ساعدة وموقفه على جله بعكاظ وموقفه وهو رواه لقريش والعرب وهو الذي عجب من حسنه وأظهر من تصويبه وهذا اسناد تهجر عنه الاماني وتنقطع دونه الا مال وانما وفق الله ذلك الكلام لغرض من ساعدة لا احتياجه للتوحيد ولا طهاره معني الاخلاص وإيمانه بالبعث ولذلك كان خطيب العرب قاطبة وكذلك ليس لا أحد في ذلك مثل الذي لبني تميم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سأل عمرو بن الاثم عن الزبرقان بن بدر قال مانع نحو زته (٦) مطاع في أذنيه (٧) فقال الزبرقان اما انه قد علم أكثر مما قال لكنه حسد في شرفي فقال عمرو واما لئن قال ما قال فوالله ما علمته

(١) نكل (٢) يفتدي (٣) الاقتار (٤) أهل (٥) سيد (٦) للحيثه (٧) علمه



الاضيق الصدر زمر (١) المروءة لثيم الحال حديث الغنى فلما رأى ابنه خالف قوله إلا ~ خر  
قوله الأول ورأى الإنكار في عين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله رضيت  
فقلت أحسن ما علمت وعضبت فقلت أقبح ما علمت وما كذبت في الأولى ولغد صدقت في  
الأخرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك إن من البيان لسحراً فها بان الحصلتان  
خصت به سمايا وديم دون سائر القبايل ودخل الأحنف بن قيس على معاوية بن أبي سفيان  
فاشارته إلى الوساد (٢) فقال له اجلس فجلس على الأرض فقال معاوية ما منعك يا أحنف من  
الجلوس على الوساد فقال يا أمير المؤمنين إن ثيماً أوصى به قيس بن عاصم المنقري ولده إن  
قال لا تغس (٣) السلطان حتى يملك (٤) ولا تقطعه حتى ينسأك ولا تجلس له على فراش ولا وساد  
واجعل بينك وبينه مجلس رجل أو رجاءين فإنه عسى أن يأتي من هو أولى بذلك المجلس منك  
فتقام له فيكون قيامك زيادة له وبقصا عليك حسبي بهذا المجلس يا أمير المؤمنين لعله أن يأتي  
من هو أولى بذلك المجلس مني فقال معاوية لقد أوتيت تميم الحكمة مع رقة حواشي  
الكلام وأنا يقول

يا أيها السائل عما مضى \* وعلم هذا الزمن العاتب  
أن كنت تبغي العلم وأهله \* أو شاهدنا يخبر عن غائب  
واعتبر بالارض بسكانها \* واعتبر بالصاحب بالصاحب

ودهب الشاعر في مرثية أبي داود في قوله

وأصبر من عود وأهدى اداسرى \* من النجم في داج من الليل غيب (٥)  
هذا شبهه بقول جبار بن سليمان بن مالك بن جعفر بن كلاب حين وقف على قبر عامر بن  
الطفيل فقال كان والله لا يصل حتى يضل النجم ولا يعطش حتى يعطش البعير ولا يهاب حتى  
يهاب السيل وكان والله خير ما يكون حين لا تظن نفس بنفس خيراً وكان زيد بن جندب  
أشقي (٦) أقبح (٧) ولولا ذلك لكان أخطب العرب قاطبة وقال عبيدة بن هلال اليشكري  
في هجائه له

أشقي عقنباة (٨) وناب ذو عصل (٩) \* وقلع بادوسن قد نصل (١٠)

وقال عبيدة أيضاً فيه

ولفوك أشنع حين تنطق فاغرا (١١) \* من في قريح (١٢) قد أصاب برياً (١٣)

(وقال الكميت) تشبه بالهام آثارها \* مسافر مرحاً كن البربراً

وقال أخو النمر بن تولب في شناعة أشداق الجمل

(١) قليل (٢) المدة (٣) حتى (٤) يسألك (٥) سيد السواد (٦) ذوسنة رائدة تحالف بستانها ستغيرها من  
الاسمان (٧) امرئ الاسمان (٨) ذو محال حداد (٩) عوج ديد (١٠) حرج من سور (١١) فالح (١٢) منألم  
من حراح (١٣) غر الاراك



كم ضربة لك تحكي فا (١) قراسية \* من المصاعب في اشد اقه شنع  
وفي الخطباء من كان أشغى ومن كان أروق ومن أشدق ومن كان أضخم ومن كان أفقم  
القراسية بغير أضخم والضم اعوجاج في الفم والفم مثله والروق ركوب السن السفة وفي  
كل ذلك رونا الشاهد والمثل وروى الهيثم بن عدي عن أبي يعقوب الثقفي عن عبد الملك  
ابن عمير قال قدم علينا الاحنف الكوفة مع مصعب بن الزبير فآرايت خصلة تدم في رجل  
الاققدرا يتهافيه كان صعل (٢) الرأس أحن (٣) الأنف اغضف (٤) الاذن متراكب  
الاسنان أشدق مائل الذقن ناثي (٥) الوجنة باخق (٦) العين خفيف العارضين (٧)  
أحنف (٨) الرجلين ولكنه اذا تكلم جلى عن نفسه ولو استطاع الهيم أن يمنعها البيان  
أيضا لمنعه ولولا أنه لم يجسد بدما من أن يجعل له شيئا على حال لما أقربا به اذا تكلم جلى عن  
نفسه وقولنا في كلمته هذه كقول هند بنت عتبة حين أتاهما نعي يزيد بن أبي سفيان وقال لها  
بعض المعزين (٩) انالترجوا أن يكون في معاوية خلف من يزيد فتالت هند ومثل معاوية  
لا يكون خلفا من أحد فوالله لو جعت العرب من أقطارها ثم رمى به فيها لخرج من أي  
اعراضها شاء ولكننا نقول لمثل الاحنف يقال الا انه اذا تكلم جلى عن نفسه ثم رجع بنا  
القول الى الكلام الاول فيما يعترى (١٠) اللسان من ضروب الآفات قال ابن الاعرابي  
طلق أبو رمادة امرأته حين وجدها لثغاء وخاف أن تحبسه بولد الثلج فقال

لثغاء تاني بحيف من الثلج \* تيمس في الموشى (١١) والمصبغ

المحيفس الولد القصير الصغير وأنشد ابن الاعرابي كلمة جامعة لكثير من هذه المعاني  
وهو قول الشاعر

اسكت ولا تنطق فانت حجاب \* كلك ذو عيب وانت عياب (١٢)

ان صدق القوم فانت كذاب \* أو نطق القوم فانت هياب

أو صدق القوم فانت فبقاب (١٣) \* أو اقدموا يوما فانت وجاب

وأنشدني ولست بزمية في الفراش \* وجابة يحتمى أن يجيبا

ولا ذى قس لازم عند الحياض

اذا ما الشريب (١٤) أراب (١٥) الشريبا

الزمية الثقل عن الحركة والقل لازم كثرة الصباح وأنشدني

رب غريب ناصح الجيب (١٦) \* وابن أب متهم الغيب

(١) أي فم ضخمة شديد من الابل (٢) صغير (٣) معور - (٤) في أذنه استرخاء (٥) وارم (٦) معور (٧) يراد بهذا  
خفة شعر عارضيه (٨) معوج (٩) الذين عظم عليهم ما أصابه (١٠) يغشى ويلحق (١١) لعله كثير الألوان (١٢) كثير  
العيوب (١٣) كثير الكلام (١٤) هو من يستغنى أو يشار بك (١٥) تعي أخاف ولعل المعنى اني لست بصباح عند  
اخافة الرجل أخاه اذا طلب السقيا (١٦) نقي القلب



ورب عيابه منظـر \* مشتمل الثوب على العيب  
 وأنشد وأجرأمن رأيت بظهر غيب \* على عيب الرجال ذروا العيوب  
 وقال سهل بن هرون لو عرف الزنجي فرط حاجته الى ثنياه في اقامة الحروف وتكميل جيل  
 البيان لما نزع (١) ثنياه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سهيل بن عمرو الخطيب  
 يا رسول الله انزع ثنيتيه السفليين حتى يدلع (٢) لسانه فلا يقوم عليك خطيباً أبداً وانما قال  
 ذلك لان سهيلاً كان أعلم (٣) من شفته السفلى وقال خلاد بن يزيد الارقط خطيب الجمعي  
 خطبة نكاح أصاب فيها معاني الكلام وكان في كلامه صفيـر يخرج من موضع ثنياه  
 المنزوعة واجابه ريد بن علي بن الحسين بكلام في جودة كلامه الا انه فضله بحسن الخرج  
 والسلامة من الصفيـر فذكر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر سلامة لفظ زيد بسلامة  
 اسنانه فقال في كلمة له

قلت قوادحها (٤) وتم عديدها \* فله بذلك مزية لا تنكر  
 ويروي \* صحت مخارجها وتم حروفها \* المزية النضمية وزعم يحيى بن نجيم بن معاوية بن  
 زمعة أحدر واهل البصرة قال قال يونس بن جبيب في ناويل قول الاحنف بن قيس  
 أنا ابن الزافرية أرضعتني \* بشدي لأجد (٥) ولا وخيم (٦)  
 ائتمني فلم تنقص عظامي \* ولا صوتي اذا اصطك (٧) الخوصوم  
 قال انما عني بقوله عظامي اسنانه التي في فمه وهي التي اذا تمت تمت الحروف وقال يونس  
 وكيف يقول مثله ائتمني فلم تنقص عظامي وهو ير يد بالعظام عظام السيدين والرجلين وهو  
 احنف من رجليه جميعا مع قول الحنات له والله لانك ضئيل (٨) وان أمك لو رهاه (٩)  
 وكان أعرف بمواقع العيوب وابصر بدقيقها وجليلها وكيف يقول ذلك وهو نصب عيون  
 الاعداء والشعراء والا كفاه وهو أنف مضر الذي تعطس عنه وأبين العرب والجم قاطبة  
 قالوا ولم يتكلم معاوية على منبر جماعة منذ سقطت ثنياه في الطست قال أبو الحسن وغيره  
 لما شق على معاوية سقوط مقدمه قال له يزيد بن معن السلمي والله ما بلغ أحد سنك الا  
 أبغض بعضه بعضا ففوك أهون علينا من سمك وبصرك فطابت نفسه وقال أبو الحسن  
 المـدايني لما شد عبد الملك أسنانه بالذهب قال لولا المنابر والنساء ما باليت متى سقطت قال  
 وسالت مبارك الزنجي الفاشكار ولا أعلم زنجيا بلغ في الفسكرة مبلغه فقلت له لم ينزع الزنجي  
 ثنياه ولم يحدد ناس منهم أسنانهم فقال اما أصحاب التحديد فلا قتال والنهش ولا نهشهم يا كاون  
 لحوم الناس ومنى حارب ملكا فانه قتيلا أو أسيرا كله وكذلك اذا حارب بعضهم  
 بعضا كل الغالب منهم المغلوب وأما أصحاب القلع فانهم قالوا اذا نظرنا الى مقدم أفواه الغنم

(١) قلع (٢) يخرج (٣) مشقوق الشفة (٤) لعله جمع قدح وهو كال يقع في الاسنان (٥) صلب (٦) ثقل  
 (٧) تضارب (٨) الحفيـر (٩) جفاء



فكرهنا أن تشبه مقادير أفواهنا مقادير أفواه الغنم فكم تظنهم حفظك الله فقد وامن المنافع  
العظام بفقد تلك الشيا في هذا كلام يقع في كتاب الحيوان وقال أبو الهندي في اللغ

سقيت أبا المطر ح اذ تأنى \* وذوار غتات منتصب يصيح

شرا يهرب الذبان عنه \* ويلتغ حين يشربه الفصيح

وقال محمد بن عمرو الرومي مولى أمير المؤمنين قد سمعت التجربة وقامت العبرة على أن سقوط  
جميع الأسنان أصلح في الابانة عن الحروف منه إذا سقط أكثرها وحالف أحد شطريها  
الشر الآخر وقد رأينا تصديق ذلك في أفواه قوم شاهدتهم الناس بعد أن سقط جميع  
أسنانهم وبعد أن بقي منها الثالث أو الرابع فن سقط جميع أسنانه وكان معنى كلامه مفهوما  
الوليد بن هشام التميمي صاحب الاخبار ومنهم أبو سفيان والعلاء بن ربيعة التغلبي وكان  
ذا لسان ولسن (١) وكان عبيد الله بن أبي غسان ظريفا يصرف لسانه كيف أحب وكان  
الأتحم على القيس قد برد أسنانه حتى كان لا يرى أحدا منها شيئا إلا أن تطلع في لحم اللثة وفي  
أصول منابت الأسنان وكان سفيان بن الأبرد السكابي كثيرا ما يجمع بين القار (٢) والحمار  
فتساقطت أسنانه جميعا وكان مع ذلك خطيبا بينا وقال أهل التجربة إذا كان في اللحم الذي  
فيه مغارز الأسنان نشمر (٣) وقصر سمك ذهبت الحروف وفسد البيان وإذا وجد اللسان  
من جميع جهاته شيئا يقرعه ويصكه (٤) ولم يعرف في هواء واسع المجال وكان لسانه يملا  
جوبة (٥) فلم يضره سقوط أسنانه إلا بالمقدار المغتفر والجزء المحتمل ويؤ كذلك قول  
صاحب المنطق فإنه زعم في كتاب الحيوان أن الطائر والسبع والبهيمة كلما كان لسان  
الواحد منها أعرض كان أفصح وأبين وأحكي لما يلهن ولما يسمع كخوال البيغاء والغداف  
وغراب البين وما أشبه ذلك وكالذي ينبغي أن أفواه السنانير إذا تجاوزت من الحروف المقطعة  
المشاركة لخارج حروف الناس فاما الغنم فليس يمكنها أن تقول إلا ما والميم والباء أول ما يتهيأ  
في أفواه الاطفال كقولهم ماما وبابا لانهما خارجان من عمل اللسان وانهما يظهران بالانفقاء  
الشففتين وليس شيء من الحروف أدخل في باب النقص والجهز من فم الالف والسين  
إذا كانا في وسط الكلمة فاما الصاد فليس تخرج الا من الشدق الايمن لأن يكون المتكلم  
أعسر يسر (٦) مثل عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يخرج الصاد من أي شذقيه شاء واما  
الايمن (٧) والاعسر (٨) والاضبط (٩) فليس يمكنهم ذلك إلا بالاستكراه الشديد وكذلك  
الانفاس مقسومة على المتخربين فحالا يكون في الاسترواح ودفع البخار من الجوف من  
الشدق الايمن وحالا يكون من الشدق الايسر ولا يجتمعان على ذلك في وقت إلا أن يستكراه

(١) بفتحين فصاحة (٢) البارد (٣) رفع (٤) يضربه (٥) الحفرة أو المكان الوطى (٦) يقال للرجل أعسر يسر  
وهو الذي يعمل بكفا يديه جميعا أو ماشا كل ذلك (٧) من يصنع يميناه (٨) من يعمل يسراه (٩) هو الذي يعمل  
بكفا يديه



لست مستكره أو يتكلفه متكلف وأما إذا ترك أنفاسه على سجيته لم يكن إلا كما قالوا وقالوا  
 دليل على أن من سقط جميع أسنانه أن عظم اللسان نافع له قول كعب بن جعيل ليزيد بن  
 مارية حين أمره بهجاء الأنصار فقال أرأيت أنت إلى الكافر بعد الإيمان لا أهجو قوما  
 من وارسول الله صلى الله عليه وسلم وآووه ولكني سادك على غلام في المحي كافر كأن  
 بانه لسان ثور يعني الأخطل وجاء في الحديث أن الله تبارك وتعالى يبغض الرجل الذي  
 نخل بلسانه كما تخلل الباقرة (١) الخلا (٢) بلسانها قالوا ويدل على ذلك قول حسان بن ثابت  
 بن قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي من لسانك فأخرج لسانه حتى قرع بطرفه طرف  
 يديه (٣) ثم قال والله أني لو وضعت على صخر لقلعه أو على شجرة لحرقه وما يسرفني به مقول من  
 عدو أبوا الصمت مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن أبي حفصة وأبوه وابنه في نسق واحد  
 فمروان باطراف أسننتهم أطراف أنفهم وتقول الهندول أن الفيل مغلوب اللسان لكان  
 نطق من كل طائر يتهيا في لسانه كثير من الحروف المقطعة المعروفة وقد ضرب الذين  
 يعمون أن ذهاب جميع الأسنان أصلح في الأمانة عن الحروف من ذهاب الشطر أو الثلثين  
 في ذلك مثلاً فقالوا الحمام المقصوص جناحه جميعاً أجد ران يطير من الذي يكون أحدهما  
 إفرأوا إلا نحر مقصوصاً قالوا وعلة ذلك التعديل والاستواء إذا لم يكن كذلك ارتفع أحد  
 نقيه وانخفض الآخر فلم يحذف ولم يطر والقطان من الطير قد يتهيا من أفواهها أن تقول  
 بطاؤطا وبذلك سميت ويتهيا من أفواه الكلاب العينات والفاآت والواوات كنحو قولها  
 يو وو كنحو قولها عف عف قال الهيثم بن عدي قيل لصبي من أبوك قال وو ولان أباه  
 كان يسمى كلباً وكل لغة حروف تدور في أكثر كلامها كنحو استعمال الروم للسبب واستعمال  
 البحر أممية للعين قال الأصمعي ليس للروم ضاد ولا للفرس ناء ولا للسرياني دال ومن ألفاظ  
 العرب ألفاظ تناقروا أن كانت مجموعة في بيت شعر لم يستطع المنشد أن يشادها إلا ببعض  
 استكرامه فن ذلك قول الشاعر

وقبر حرب بمكان قفر \* وليس قرب قبر حرب قبر

ولما رأى من لا علم له أن أحداً لا يستطيع أن ينشدهذين البيتين ثلاث مرات في نسق واحد  
 ولا يتتبع ولا يتلجج وقيل لهم أن ذلك إنما اعتراه إذا كان من أشعار الجحج صديقاً بذلك ومن  
 ذلك قول ابن بشر في أحمد بن يوسف حين استطأه (٤)

هل معين على البكا والعويل \* أم معز على المصاب الجليل  
 ميت مات وهو في ورق (٥) العيد \* من مقيم به وظل ظليل  
 في عداد الموت وفي غامر الدنيا \* أبو جعفر أنجي وخليلي

(١) واحدة البقرة (٢) الحشيش يعني يكره الرجل الذي يشبه البقر في كونه يستعمل جمع الحشيش بلسانها كما  
 أن ذلك الرجل يتكلم بكل لسانه (٣) طرف الألف (٤) لعله رثاء (٥) حديث السن



لم يمت ميتة الوفاة ولكن \* مات من كل صالح وجيل  
 لا أزيل إلا مال بعدك اني \* بعدها بالآمال حق بخيل  
 كم لها موقفا بباب صديق \* رجعت من نداءه بالتعطيل  
 لم يضرها والحمد لله شيء \* وانثنت نحو عرف نفس زهول  
 ثم قال  
 فتفقد النصف الآخر من هذا البيت فانك ستجد بعض ألفاظه تتبرأ من بعض وأنشدني  
 أبو العاصي قال أنشدني خلف الأحمر في هذا المعنى  
 وبعض قريض القوم أولاد علة \* بكديلسان الناطق المتحفظ  
 وقال أبو العاصي أنشدني في ذلك أبو البداء الرياحي  
 وشعر كبر الكباش فرق بينه \* لسان دعي في القريض دخیل  
 أما قول خلف وبعض قريض القوم أولاد علة فانه يقول اذ كان الشعر مستكراً وكانت  
 ألفاظ البيت من الشعر لا يقع بعضها مماثلة لبعض كان بينهما من التنافر ما يبس أولاد العلات  
 وإذا كانت الكلمة ليس موقعها إلى جنب آخرها مرضيا موافقا كان على اللسان عند انشاد  
 ذلك الشعر مؤنة وأجود الشعر ما رأيت مثلاً حم الأجزاء سهل الخارج فيعلم بذلك انه أفرغ  
 أفراغا واحدا وسبك سبكاً واحداً فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان وأما قوله كبر  
 الكباش فانه ذهب إلى أن كبر الكباش يقع متفرقا غير مؤنث ولا متجاوز وكذلك حروف  
 الكلام وأجزاء الشعر من البيت تراها متفقة لساناً ولينة المعاطف سهولة وتراها مختلفة  
 متباينة ومتنافرة مستكرهة تشق على اللسان وتكده والآخرى تراها سهولة لينة ورطبة  
 متواتية سليسة النظام خفيفة على اللسان حتى كان البيت بأسره كلمة واحدة وحتى كان  
 الكلمة بأسرها حرفاً واحداً قال سحيم بن حفص قالت بنت الحطيئة للحطيئة تركت قوما  
 كراماً ونزلات في بني كليب بكر الكباش فعابتهم بتفرق بيوتهم فقبل لهم فأنشدونا بعض  
 ما لا تتنافر أجزاءه ولا تتباين ألفاظه فقالوا قال الشقي

من كان ذا عضد يدرك ظلامته \* ان الذليل الذي ليست له عضد  
 تنبويدها اذا ما قبل ناصره \* ويانف (١) الضيم ان أثرى (٢) له عدد

وأنشدوا رمتني وستر الله بيني وبينها \* عشية أرام الكاس (٣) رميم  
 رميم التي قالت تجارات بيتها \* ضمنت لكم أن لا يزال يهيم  
 الأرب يوم لو رمتني رمتها \* ولكن عهدي بالنصال قديم  
 وأنشدوا ولست بزميحة في الفراش \* وجابة يحتسبني ان يحسبني  
 ولاذی قلازم عند الحياض \* اذا ما الشريب أراب الشربيا

(١) يستكشف (٢) كثر (٣) موضع الطيب في الشجر يكتفي به



قال نوفل بن سالم لرؤبة بن العجاج يا أبا العجاج متى شئت قال وكيف ذلك قال رأيت  
 عقبة بن رؤبة ينشد رجزاً عجيباً قال انه يقول لو كان لقوله قران وقال الشاعر  
 مهاربة (١) مناجبة (٢) قران (٣) \* مناجبة كأنهم الاسود  
 وأنشدني ابن الاعرابي وبات يدرس شعر الاقران له \* قد كان ثقفه حولا فإزاد  
 وقال الآخر بشار فهذا بديه كتحبير قائل \* اذا ما أراد القول زوره شهرا  
 فهذا في افتراق اللفاظ واما افتراق الحروف وان الجيم لا تقارن الطاء ولا القاف ولا الطاء  
 ولا الغين بتقديم ولا تاخير والزاي لا تقارن الطاء ولا السين ولا الضاد ولا الذال بتقديم  
 ولا تاخير وهذا باب كثير وقد يكتفى بذكر القليل حتى يستدل به على الغاية التي اليها يجري  
 وقد يتكلم المغلاق الذي نسأ في سواد الكوفة بالعريضة المعروفة ويكون لفظه متخيلا  
 واخرا ومعناه شريفا كريما ويعلم مع ذلك السامع لكلامه ومخارج حروفه انه نبطي وكذلك  
 اذا تكلم الخراساني على هذه الصفة فانك تعرف مع اعرابه ونخبه اللفاظ في مخرج كلامه  
 انه خراساني وكذلك ان كان من كتاب الاهوازي والسندي والاجناس وغير ذلك نعم حتى تجده كانه اطيع  
 اللفاظ سكان اليمن مع مخارج كلامهم لا يغادرون ذلك شيا وكذلك تكون حكايتهم  
 للخراساني والاهوازي والزنجي والسندي والاجناس وغير ذلك نعم حتى تجده كانه اطيع  
 منه واما اذا حكى كلام الفأفاء فكانما قد جعت كل طرفة في كل فأفء في الارض في لسان  
 واحد كما أنك تجده يحكى الاعشى بصور ينشئها لوجهه وعينه وأعضائه لا تكاد نجد من ألف  
 أعشى واحدا يجمع ذلك كله فكانه قد جمع جميع طرق حركات العيان في أعشى واحد ولقد  
 كان أبو روبة الزنجي مولى آل زياد يقف بباب الكرخ لحضرة المكارين (٤) فينطق فلا يبقى  
 حمار مريض ولا هرم حسير (٥) ولا متعب بهير (٦) الا ينطق وقبل ذلك تسمع نهيق الحمار  
 على الحقيقة فلا تتبع ذلك ولا يتحرك منها متحرك حتى كالأبور بوبه يتحرك وكأنه قد  
 جمع جميع الصور التي تجمع نهيق الحمار فجعلها في نهيق واحد وكذلك كان في نباح  
 والكلاب ولذلك زعمت الاوائل أن الانسان انما قيل له العالم الصغير سليل العالم الكبير لانه  
 يصور بسده كل صورة ويحكى بقمه كل حكاية ولانه يا كل النبات كمانا كل البهائم ويا كل  
 الحيوان كمانا كل السباع وأن فيه من أخلاق جميع اجناس الحيوان أشكالا وانما غايتها  
 وأمكن الحكمة بجميع مخارج الامم لما أعطى الله الانسان من الاستطاعة والتمكن  
 وحين فضله على جميع الحيوان بالمنطق والعقل والاستطاعة فبطول استعمال التكلف ذلت  
 لذلك حوارحه ومنى ترك شغائله ولسانه على سجيته كان مقصورا بعبادة المنشا على  
 الشكل الذي لم يزل فيه وهذه القضية مقصورة على هذه الجملة من مخارج اللفاظ وصور

(١) سراع بكسر السين (٢) بجهاء (٣) اسبا والقوم (٤) هم المعروفين بالخارجين (٥) معي (٦) منقطع النفس بفتح  
 المعاءر الاعياء



الحركات والسكون فاما حروف الكلام فان حكمها اذا تمكنت في الالسنه خلاف هذا الحكم  
 ألا ترى أن السندى اذا جلب كبير افانه لا يستطيع إلا أن يجعل الجيم زايًا ولو أقام في علياء تميم  
 وسفلى قيس وبين عجزه وازن خمسين عامًا وكذلك النبطى القح (١) خلاف المغلاق الذى نشأ  
 في بلاد النبط لان النبطى القح يجعل الزاي سينًا فاذا أراد ان يقول زورق قال سورق ويجعل  
 العين همزة فاذا أراد ان يقول مشمعل قال مشمئل والنحاس يمتحن لسان الجارية اذا ظن  
 انها رومية وأهلها يزعمون انها مولدة بان تقول ناعمة وتقول شمس ثلاث مرات متواليات  
 والذي يعترى اللسان مما يمنع من البيان أمور منها اللثغة التى تعترى الصبيان الى ان ينشؤا  
 وهو خلاف الشيخ الهرم المساج (٢) المسترخى الحنك المرتفع اللثة وخلاف ما يعترى أصحاب  
 اللكن من الجهم ومن نسامن العرب مع الجهم فن اللكن ممن كان حطيبًا أو شاعرًا أو كاتبًا  
 داهيا زياد بن سلمى أبو امامة وهو زياد الأعجم قال أبو عبيدة كان ينشد قوله  
 فتى زاده السلطان فى الود رفعة \* اذا غر السلطان (٣) كل خليل  
 قال كان يجعل السين شينا والطاء تاء فيقول \* فتى زاده الثلتان فى الود رفعة \* ومنهم من  
 عبد بنى الحمحما قال له عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وأنشده قصيدته التى أولها  
 عميرة ودع ان تجهزت غاديا \* كفى الشيب والاسلام للمرغناها  
 لو كان شعرك كله مثل هذا لجزتك هكذا وقع فى جميع نسخ الكتاب والحكاية مروية عن  
 عمر رضى الله تعالى عنه فى غير هذا الموضع كما وقعت داخل الكتاب لو قدمت الاسلام على  
 الشيب لاجزتك قال ما سعت يريد ما سعت فجعل الشين المعجمة سينًا غير معجمة ومنهم  
 عبيد الله بن زياد الى العراق قال لهاثى بن قبيصة أهرورى سائر اليوم يريد أهرورى ومنهم  
 صهيب بن سنان النمرى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انك لهاين يريد  
 انك لهاثى وصهيب بن سنان بر تضح له كنة رومية وعبيد الله بن زياد بر تضح لنسكة فارسية  
 وقد اجتمعا على جعل الحاء هاء وازدا يقاترا لكتته لكتنة نبطية وكان مثلهما فى جعل الحاء  
 هاء وبعضهم يروى انه أملى على كاتب له فقال اكتب الهاصل ألف كرفكتها الكاتب  
 بالهاء كما لفظ بها فاعاد عليه الكلام فاعاد عليه الكاتب فلما فطن لاجتماعهما على الجهل  
 قال انت لاتحسن ان تكتب وأنا لا أهسن ان أملى فاكاتب الجاصل ألف كرفكتها بالجيم  
 معجمة ومنهم أبو مسلم صاحب الدعوة كان جيد اللفاظ جيد المعاني وكان اذا أراد ان يقول  
 قلت له قال قلت له فشارك فى تحويل القاف كافا عبيد الله بن زياد وكذلك خبرنا أبو عبيدة  
 وإنما أتى عبيدة بن زياد فى ذلك انه نشأ فى الاساورة عند شيرويه الاسوارى زوج أمه مرجانة  
 وقد كان فى آل زياد غير واحد يسمى شيرويه قال وفى دار شيرويه عاد على بن أبى طالب كرم  
 الله وجهه زياد من علة كانت به فهذا ما حضرنا من لكتنة البلغاء والشعراء والرؤساء فاما



لكنة العامة ومن لم يكن له حظ في المنطق قتل قبل مولى زياد فانه مرة قال لزياد اهدوا البنا  
 همار و هاشم يريد حار و حش قال زياد اى شئ تقول و يلك قال اهدوا البنا ابراهيم عبرا  
 فقال زياد الاول أهون وقالت أم ولد لجرير بن الخطمي لبعض ولدها وقع الجردان في بحان  
 أمكم أبدلت الذال دالامن الجردان وضمت الجيم والبعين بحان قال بعض الشعراء في أم ولده  
 يذ كر لكنتها

أكثر ما أسمع منها في الشعر (١) \* تذكريها الانى وتأنيت الذكر

\* والسواة السواة (٢) في ذكر القمر \*

لانها كانت اذا أرادت ان تقول القمر قالت الكمر وقال ابن عباد ركت بحوزة سندية  
 جلا فلما مشى تحتها متعلما عتراها كهية حركة الجماع فقالت هذا الذمل يذ كرنا بالسر  
 تريدان يذ كرها بالوطء فجعلت الشين سينا والجيم ذالا وهذا كثير وباب آخر من الالكنة  
 كما قيل للنبطي لم ايتعت هذه الا تان قال اركبها وتلدنى فقد جاء بالمعنى بعينه ولم يبدل  
 الحروف بغيرها ولا زاد فيها ولا نقص ولكنه فتح المكسور حين قال تلدى ولم يقل تلدى  
 والصقلى يجعل الذال المجهمة دالا في الحروف

﴿باب البيان﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وصلى الله على سيدنا محمد وآله قال بعض جهابذة الالفاظ ونقاد المعاني (المعاني) القائمة في  
 صدور العباد المتصورة في أذهانهم والمتحجبة (٣) في نفوسهم والمتصلة بخواطيرهم والحادثة  
 عن فكرهم مستورة خفية وبعيدة ووحشية ومحجوبة ككنونة وموجودة في معنى  
 معدومة لا يعرف الانسان ضمير صاحبها ولا حاجة أخيه وخليطه ولا معنى شريكه  
 والمعاون له على أموره وعلى ما لا يبلغه من حاجات نفسه الا بغيره وانما تحيا تلك المعاني في  
 ذكرهم لها واخبارهم عنها واستعمالهم اياها وهذه الخصال هي التي تقربها من الفهم وتحليها  
 للعقل وتجعل الخفى منها ظاهرا والغائب شاهدا والبعيد قريبا وهي التي تلخص الملتبس  
 وتجعل المتعقد وتبطل المهمل مقيدا والمقيد مطلقا والجهول معروفا والوحشى مألوفاً  
 والغفل (٤) موسوما والموسوم معلوما وعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الاشارة وحسن  
 الاختصار ودقة المدخل يكون اظهار المعنى وكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح وكانت  
 الاشارة أبين وأنور كان أنفع وأنجع والدلالة الظاهرة على المعنى الخفى هو البيان الذي  
 سمعت الله تبارك وتعالى يمدحه ويدعو اليه ويحث عليه وبذلك نطق القرآن وبذلك  
 تفاخرت العرب وتفاضلت أصناف الانعام والبيان اسم جامع لكل شئ كشف لك قناع  
 المعنى وهتك الحجب دون الضمير حتى يفضي السامع الى حقيقته ويهجم على محصولة كائنا

(١) لعله في السر (٢) القبيحة (٣) بالحاء المهملة الداخلة (٤) ما لا علامة فيه



ما كان بذلك البيان ومن أي جنس كان ذلك الدليل لأن مدار الامر والغاية الى اليها بحرى  
القائل والسامع انما هو الفهم والافهام فباي شيء بلغت الافهام وأوضحت عن المعنى فذلك  
هو البيان في ذلك الموضع ثم اعلم حفظك الله ان حكم المعاني خلاف حكم الالفاظ لان المعاني  
مبسوطة الى غير غاية وممتدة الى غير نهاية وأسماء المعاني مقصورة معدودة ومحصاة  
محدودة وجميع اصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص  
ولا تزيد اولها اللفظ ثم الاشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال تسمى نصبة والنصبة هي الحال  
الدالة التي تقوم مقام تلك الاصناف ولا تنصرف عن تلك الدلالات ولكل واحد من هذه  
الخمس صورة باثنتي عشرة صورة صاحبها وحلية مخالفة لحلية أختها وهي التي تكشف لك  
عن أعيان المعاني في الجملة ثم عن حقائقها في التفسير وعن أجناسها وافدارها وعن خاصها  
وعامها وعن طبقاتها في السار والضار وعمما يكون منها لغوا (١) مرجا (٢) وساقطامطرحا  
وقال أبو عثمان وكان في الحق ان يكون هذا الباب في أول هذا الكتاب ولكنا أخرناه لبعض  
التدبير وقالوا البيان بصر والحي عي كما ان العلم بصر والجهد عي والبيان من نتاج العلم والحي  
من نتاج الجهد وقال سهل بن هرون العقل رائد الروح والعلم رائد العقل والبيان ترجان  
العلم وقال صاحب المنطق حشد الانسان الحي الناطق الميت وقالوا حياة المروءة الصديق  
وحياة الروح العفاف وحياة الحلم العلم وحياة العلم البيان وقال يونس بن حبيب ليس لحي  
مروءة ولا لمنقوص البيان بهاء ولو حكت بيافونخه عنان السماء وقالوا شعر الرجل قطعة من  
كلامه وظنه قطعة من علمه واختياره قطعة من عقله وقال ابن التوأم الروح عماد البدن  
والعلم عماد الروح والبيان عماد العلم قد قلنا في الدلالة باللفظ (فاما الاشارة) فباليد وبالرأس  
وبالعين والمحاجب والمنكب اذا تباعد الشخصان وبالثوب والسيف وقد يتهدد رافع  
السوط والسيف فيكون ذلك زاجرا رادعا ويكون وعيدا وتحذيرا والاشارة واللفظ  
شريكان ونعم العون هي له ونعم الترجان هي عنه وما أكثر ما تنوب عن اللفظ وما تغني عن  
الخط وبعد فهل تعد والاشارة ان تكون ذات صورة معروفة وحلية موصوفة على اختلاف  
في طبقاتها ودلالاتها وفي الاشارة بالطرف والمحاجب وغير ذلك من المجوارح مرفق كسير  
ومعونة حاضرة في أمور يسترها الناس من بعض ويخفونها من المجلس وغير المجلس ولولا  
الاشارة لم يتفاهم الناس معنى خاص الخاص ويجهلوا هذا الباب البتة ولولا ان تفسير هذه  
الكلمة يدخل في باب صناعة الكلام لقصرتها لكم وقد قال الشاعر في دلالات الاشارة

أشارت بطرف العين خيفة أهلها \* اشارة مذعور (٣) ولم تتكلم

فايقنت ان الطرف قد قال مرجا \* وأهلا وسهلا بالحبيب المقيم

(وقال الآخر)



والقلب على القلب \* دليل حين يلقاه \* وفي الناس من الناس  
من مقاييس وأشياء \* وفي العين غنى للار \* ان تنطق أفواه  
(وقال الآخر) ومعر صيد (١) ذوى أهله \* ترى عليهم الندى أدله  
(وقال الآخر) ترى عينها عيني فتعرف وحيها \* وتعرف عيني ما به الوحي يرجع  
(وقال الآخر)

وعين الفتى تبدي الذي في ضميره \* وتعرف بالنجوى (٢) الحديث المغمسا (٣)  
وقال الآخر العين تبدي الذي في نفس صاحبها \* من المحبة أو بغض اذا كانا  
والعين تنطق والافواه صامتة \* حتى ترى من ضمير القلب تبيان  
هذا ومبلغ الاشارة أبعد من مبلغ الصوت فهذا ايضا باب تتقدم فيه الاشارة الصوت  
والصوت هو آله اللفظ وهو الجوهر الذي يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف ولن تكون  
حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منشورا الا بظهور الصوت ولا تكون الحروف  
كلاما الا بالتقطيع والتأليف وحسن الاشارة باليد والرأس من تمام حسن البيان  
باللسان مع الذي يكون مع الاشارة من الدل والشكل (٤) والتفتل والنثني واستدعاء  
السهوة وغير ذلك من الامور قد قلنا في الدلالة بالاشارة فاما الخط فمما ذكر الله تبارك  
وتعالى في كتابه من فضيلة الخط والاعمال بمنافع الكتاب قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم اقرأ  
وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم واقسم به في كتابه المنزل على نبيه المرسل  
صلى الله عليه وسلم حيث قال ن والقلم وما يسطرون ولذلك قالوا القلم أحد اللسانين كما  
قالوا قلمه العيال أحد اليسارين وقالوا القلم أبقى أثره واللسان أكثر هذرا وقال عبد الرحمن بن  
كيسان استعمال القلم أجدر ان يحض (٥) الدهن على تصحيح الكتاب من استعمال اللسان على  
تصحيح الكلام وقالوا اللسان مقصور على القريب الحاضر والعلم مطلق في الشاهد والغائب  
وهو للغابر الكائن مثله لاقائم الراهن والكتاب يقرأ بكل مكان ويدرس في كل زمان  
واللسان لا يعدو سامعه ولا يتجاوز به غيره (وأما القول في العقد) وهو الحساب دون اللفظ  
والخط والدليل على فضيلته وعظم قدره الانتفاع به فوالله عز وجل قال قل الا صباح وجاعل  
الليل سكا والشمس والقمر حسبان ذلك تعدير العزيز العليم وقال جل وتقدس الرحمن علم  
القرآن خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر يحسبان وقال تبارك وتعالى هو الذي  
جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك  
الا بالحق وقال تبارك وتعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار  
مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب يشتمل على معان كثيرة  
ومنافع جليلة ولولا معرفة العباد بمعنى الحساب في الدنيا لما فهموا عن الله عز وجل ذكره

(١) جمع اصيد وهو الذي لا يلتفت من رهوه شيئا وشمالا (٢) لسر (٣) المعطى (٤) الدل (٥) بحث



معنى الحساب في الآخرة وفي عدم اللفظ وفساد الخط والجهل بالعقد فساد جل النعم وفقدان  
 جمهور المنافع واختلال كل ما جعله الله عز وجل لنا قواما ومصلحة ونظاما (وأما  
 النصبة) فهي الحال الناطقة بغير اللفظ والمشيئة بغير اليد وذلك ظاهر في خلق السموات  
 والأرض وفي كل صامت وناطق وجامد ونام ومقيم وظاعن وزائد وناقص فالدلالة التي في  
 الموات الجامد كالدلالة التي في الحيوان الناطق فالصامت ناطق من جهة الدلالة والجماء  
 معربة من جهة البرهان ولذلك قال الأول سئل الأرض فقل من شق أنهارك وغرس  
 أشجارك وجنى ثمارك فإن لم تحيك حوارا أجابتك اعتبارا وقال بعض الخطباء أشهد أن  
 السموات والأرض آيات وآيات وشواهد قائمات كل يؤدي عنك الحجّة ويعرب عنك  
 بالربوبية موسومة بآثار قدرتك ومعالم تدبيرك التي تجليت بها الخلق فأوصلت إلى  
 القلوب من معرفتك ما آتته من وحشة الفكر ورجم الظنون فهي على اعترافها لك وذلكها  
 اليك شاهدة بانك لا تحيط بك الصفات ولا تحددك الأوهام وإن حظ المفكر فيك الاعتراف  
 لك وقال خطيب من الخطباء حين قام على سرير الاسكندر وهو ميت الاسكندر كان أمس  
 انطق منه اليوم وهو اليوم أوعظ منه أمس ومتى دل الشيء على معنى فقد أخبر عنه وإن كان  
 صامتا وأشار إليه وإن كان ساكنا وهذا القول شائع في جميع اللغات ومتفق عليه مع إفراط  
 الاختلافات وأنشد أبو الرديني العكلى في تنم الذئب الريح واستنشاقه واسترواحه

يستخبر الريح إذا لم يسمع \* بمثل مقراع الصفي الموقع

المقراع الفاس التي يكسرها الحجر والموقع المحديقال وقعت الحديدة إذا حددتها وقال  
 عنزة بن شداد العنبي وجعل نقيب الغراب خبر الزاجر

حرق الجناح كان لمحي رأسه \* جلمان بالأخبار هش موالع

المحرق الأسود شبهه لمحبيه بالجلين لأن الغراب يخبر بالفرقة والغربة يقطع كما يقطع  
 الجلمان وقال الراعي

إن السماء والريح شاهدة (١) \* والأرض تشهد والأيام والبلد

لقد جزيت بني بدر بغيرهم \* يوم الهبأة يوم أماله قود (٢)

وقال نصيب في هذا المعنى يمدح سليمان بن عبد الملك

أقول لركب صادرين لقيتهم \* قفاذات أو شال (٣) ومولاك لاغب

قفوا خير وناعن سليمان اتى \* لمعروفه من آل ودان طالب

فعاجوا (٤) فائنوا بالذي أنت أهله \* ولو سكتوا أثنت عليك الخقائب

وهذا كثير جدا بسم الله الرحمن الرحيم قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قيمة كل إنسان  
 ما يحسن قلوبم تقف من هذا الكتاب الأعلى هذه الكلمة لو حداثا ما كافية شافية ومجزية



مغنية بل لو جادناها فاضلة على الكفاية وغير مقصورة عن الغاية وأحسن الكلام ما كان  
قليله يغنيك عن كثيره ومعناه في ظاهر لفظه وكان الله عز وجل قد ألبسه من الجلالة وغشاه  
من نور الحكمة على حسب نية صاحبه وتقوى قائله فإذا كان المعنى شريفا واللفظ بليغا  
وكان صحيح الطبع بعيدا من الاستكراه ومنزها عن الاختلال صونا عن التكاف صنع  
في القلب صنيع الغيث في التربة الكريمة وهي فصلت الحكمة على هذه الشريطة ونفذت  
من قائلها على هذه الصفة أصحابها الله من التوفيق ومنعها من التأييد ما لا يمنع من تعظيمها  
به صدور الجبابرة ولا يذهل عن فهمها عقول الجُهلة وقد قال عامر بن عبد القيس إذا خرجت  
من القلب وقعت في القلب وإذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان وقال الحسن رضي الله  
تعالى عنه وسمع متكاما يعظ فلم تقع موعظته بموضع من قلبه ولم يرق عندها فقال له يا هذا  
إن لفلك لشر أو يغلي وقال علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم ما لو كان الناس يعرفون  
جملته الخال في فضل الاستبانة وجهه الخال في صواب التبيين لأعربوا عن كل ما تلج في  
صدورهم ولو جادوا من برد اليقين ما يغنيهم عن المنازعة إلى كل حال سوى حالهم وعلى  
أن درك ذلك كان يعدمهم في الأيام القليلة العدة والفكرة القصيرة المدة ولكنهم من بين  
مغمور بالجهل ومفتون بالهوى ومعدول بالهواه عن باب التثبت ومصرف بسوء العادة  
عن تفصيل التعلم وقد جمع محمد بن علي بن الحسين صلاح شأن الدنيا بحذافيرها في  
الحكمة فن قال صلاح شأن جميع التعايش والتعاشر ملء مكال ثلثاء فطنة وثلثاه تغافل  
فلم يجعل لغير الفطنة نصيبا من الخير ولا حظا في الصلاح لأن الإنسان لا يتغافل إلا عن شيء  
قد فطن له وعرفه وذکر هذه الثلاثة الأخبار إبراهيم بن داحية عن محمد بن عمار صاحب  
ابن علي الأرقم عن محمد بن عمار وهو لا يجتمع من مشايخ الشيعة وكان ابن عمار أغلام وأخبرني  
إبراهيم بن السندي عن علي بن صالح الحاجب عن العباس بن محمد قال قيل لعبد الله بن  
عباس أفى لك هذا العلم قال قلب عقول ولسان سؤول وقد رواه هذا الكلام عن دغفل بن  
حنظلة العلامة وعبد الله أولى به منه والدليل على ذلك قول الحسن إن أول من عرف بالبصرة  
ابن عباس صعد المنبر فقرأ سورة البقرة ففسرها حرفا حرفا وكان متجاسيلا غربا بالمتبع السائل  
الكثير وهو من السجاج والغرب ههنا الدوام أخبرنا هشام بن حسان وغيره قال قيل للحسن  
يا أبا سعيد إن قومنا زعموا أنك تدم ابن عباس قالوا فبكي حتى أخضلت (١) لحبته ثم قال إن ابن  
عباس كان من الإسلام بمكان إن ابن عباس كان من العلم بمكان وكان والله له لسان سؤول  
وقلب عقول وكان والله متجاسيلا غربا قالوا وقال علي بن عبد الله بن عباس من لم يجد من  
نقص الجهل في عقله وذل المعصية في قلبه ولم يستب من موضع الخلعة في لسانه عند كلال حده عن  
حد خصمه فليس ممن يفرع عن ريبة ولا يرغب عن حال معجزة ولا يكثر لفصل ما بين حجة



وشبهه قالوا ذكركم محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بلاغة بعض أهله فقال اني لا كره ان يكون  
مقدار لسانه فاضلا عن مقدار علمه كما كره ان يكون مقدار علمه واضلا على مقدار عقله وهذا  
الكلام شريف نافع فاحفظوا اللفظه وتدبروا معناه ثم اعملوا ان المعنى المحمدي الفاسد والذني  
الساقط يعشش في القلب ثم يبيض ثم يفرخ واذا ضرب بجراحه وممكن له روقه استعمل  
الفساد وبزل وتمكن الجهل وفرخ فعند ذلك يعوى دأؤه ويمتنع دواؤه ولان اللفظ الهجين  
الردى والمستكره الغبي اعاق باللسان وآلف للسمع واشدد التحاما بالقلب من اللفظ النبوي  
الشريف والمعنى الرفيع الكريم ولو حالت الجاهل والنوكي (١) والسخفاء والحقي شهرا  
فقط لم تنق من أوضار (٢) كلامهم وخيال معانيهم بحالسة أهل البيان والعقل دهر الان  
الفساد أسرع الى الناس واشدد التحاما بالطباع والانسان بالتعليم والتكليف وبطول  
الاختلاف الى العلماء ومدارسة كتب الحكماء يجود لفظه ويحسن أدبه وهو لا يحتاج في  
الجهل الى أكثر من ترك التعلم وفي فساد البيان الى أكثر من ترك التحسين ومما يؤكده قول  
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قول بعض الحكماء حين قيل له متى يكون الادب شرا من  
عدمه قال اذا كثرا الادب ونقصت الفريضة وقد قال بعض الاولين من لم يكن عقله أغلب  
خصال الخير عليه كان حقه في أغلب خصال الخير عليه وهذا كله قريب ببعضه من بعض  
ودكر المغيرة بن شعبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال كان والله أفضل من أن يخدع  
واعقل من أن يخدع وقال محمد بن علي بن عبد الله بن عباس كفاك من علم الدين ان تعلم  
ما لا يسع جهله وكفاك من علم الادب ان تروى الشاهد والمثل وكان عبد الرحمن بن ابي مححق  
القاضي يروى عن جده ابراهيم بن سلمة قال سمعت ابا مسلم يقول سمعت الامام ابراهيم بن  
محمد يقول يكفي من حظ البلاغة ان لا يؤتى السامع من سوء افهام الناطق ولا يؤتى الناطق  
من سوء فهم السامع قال ابو عثمان وأما أنا فاستحسن هذا القول جدا بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله وصلى الله على سيدنا محمد خاصة وعلى الانبياء عامة أخبرني  
ابو الزبير كاتب محمد بن حسان وحديثي محمد بن أبان ولا أدري كاتب من كان قال قيل  
للفارسي ما البلاغة قال معرفة الفصل من الوصل وقيل لليوناني ما البلاغة قال تصحيح الاقسام  
واختيار الكلام وقيل للرومي ما البلاغة قال حسن الاقتضاب عند البسادة والغزارة يوم  
الاطالة وقيل للهندي ما البلاغة قال وضوح الدلالة وانتهاز الفرصة وحسن الاشارة وقال  
بعض أهل الهند جماع البلاغة البصر بالجهة والمعرفة بموضع الفرصة ثم قال ومن البصر  
بالجهة والمعرفة بموضع الفرصة ان تدع الافصاح بها الى الحكاية عنها اذا كان الافصاح أوعر  
طريقة وربما كان الاضراب عنها صفحا أبلغ في الدرك وأحق بالظفر قال وقال مرة جماع  
البلاغة التماس حسن الموقع والمعرفة بساطات القول وقلة الحرف بما التبس من المعاني



أو غرض وبما شرد عليك من اللفظ أو تعذر ثم قال وزن ذلك كله وبهاؤه وحلاوته وسناؤه  
 أن تكون الشماثل موزونة والالفاظ معـدلة والهيئة نقية وأن جامع ذلك السن  
 والسمت (١) والجمال وطول الصمت فقد تم كل التمام وكل كل الكمال وخالف عليه سهل  
 ابن هرون وكان سهل في نفسه عتيق الوجه وحسن الإشارة بعيدا من القدامة معتـدل القامة  
 مقبول الصورة يقضي له بالحكمة قبل الخبرة وبرقة الذهن قبل المخاطبة وبدقة الالفاظ  
 قبل الامتحان وبالنبيل قبل التكشف فلم يجد ذلك أن يقول ما هو الخفى عنده وإن أدخل  
 ذلك على حاله النقص قال سهل بن هرون لو أن رجلا خطبا أو تحدثا أو احتجا أو وصفا أو كان  
 أحدهـ ما جلا جليلا بهيا ولبا سائديلا وذا حسب شريفا وكان ألاـ خرقـليا لاقبـليا (٢)  
 وبأذ (٣) الهيئة زميما وخامل الذكر مجهولا ثم كان كلاهما في مقدار واحد من البلاغة  
 وفي وزن واحد من الصواب لتصدع (٤) عنهما الجمع وطامتهم تغضي للقليل الذم على النبيل  
 الجسم وللباذا الهيئة على ذي الهيئة ولشغلهم التعجب منه على مساواة صاحبه ولصار  
 التعجب منه سببا للتعجب به ولو كان إلا كثار في شأنه غاية لا كثار في مدحه لأن النفوس  
 كانت له احقر ومن يباهه أيـثـس ومن حسده أبعد وإذا همجوا منه على ما لم يحسبوه وظهر  
 منه خلاف على ما قدره تضاعف حسن كلامه في صدورهم وكبر في عيونهم لان الشئ من  
 غير معدنه اغرب وكلا كان اغرب كان أبعد في الوهم وكلا كان أبعد في الوهم كان أطرف  
 وكلا كان أطرف كان أعجب وكلا كان أعجب كان أبعد وانما ذلك كنوادر كلام  
 الصبيان وملح الجنان فان ضحك السامعين من ذلك أشد وتعجبهم به أكثر والناس موكلون  
 بتعظيم الغريب واستظراف البديع وليس لهم في الموجودات المقيم وفيما تحت  
 قدرتهم من الرأي والهواء مثل الذي معهم في الغريب القليل وفي النادر الشاذ وكل  
 ما كان في ملك غيرهم وعلى ذلك زهد الجيران في طامهم والاصحاب في الفائدة من صاحبهم  
 وعلى هذه السبيل يستظرفون القادم عليهم ويرحلون إلى النازح عنهم ويتراكون من هو  
 أعم نفعاً وأكثر في وجوه العلم تصروا وأخف مؤنة وأكثر فائدة ولذلك قدم بعض الناس  
 الخارجي على العريق والطارف على التليد وكانوا يقولون إذا كان الخليفة بليغا والسيد  
 خطيبا فانك تجدهم وز الناس وأكثر الخاصة فيهما على أمرين أمار جلا يعطى كلامهما من  
 التعظيم والتفضيل والابكار والتجليل على قدر حالهما في نفسه وموقعهما من قلبه وأما رجلا  
 تعرض له التهمة لنفسه فيهما والخوف من أن يكون تعظيمه لهما يؤهمه من صواب قولهما  
 وبلاغة كلامهما ما ليس عندهما حتى يفرط في الاشفاق ويسرف في التهمة فالأول يزيد  
 في حقه للذي له في نفسه والآخـر ينقصه من حقه لتهمته لنفسه ولا شـفاقه من أن يكون  
 مخـدوعا في أمره فإذا كان الحب يعي عن المساوى والبغض يعي عن المحاسن وليس يعرف



حقائق مقادير المعاني ومحصول حدود لطائف الامور الا عالم حكيم أو معتدل الاخلاط (١)  
 عليم والا القوى المنة (٢) الوثيق العقدة والذي لا يميل مع ما يستميل الجمهور الاعظم والسواد  
 الاكثر وكان سهل بن هرون شديدا لطناب في وصف المامون في البلاغة والجهارة  
 وبالملاوة والفخامة وجودة اللهجة (٣) والطلاوة واداصرنا الى ذكر ما يحضرنا من تسمية  
 خطباء بني هاشم وبلغا رجال القبائل قلنا في وصف فهمما على حسب حالهما والفرق الذي  
 بينهما ولا نتاعسى أن نذكر جملة أسماء خطباء الجاهلين والاسلاميين والبيدوين  
 والمحضرين وبعض ما يحضرنا من صفاتهم واقدارهم ومقاماتهم وبالله التوفيق ثم رجع  
 بنا القول الى ذكر الاشارة وروى أبو شمعر عن معمر أبي الاشعث خلاف القول الاول في  
 الاشارة والحركة عند الخطبة وعند منازعة الرجال ومناقلة الاكفاء وكان أبو شمعر اذا نازع علم  
 يحرك يديه ولا منكبيه ولم يقلب عينيه ولم يحرك رأسه حتى كان كلامه انما يخرج من  
 صدره صخرة وكان يقضي على صاحب الاشارة بالافتقار الى ذلك وبالحجز عن بلوغ ارادته  
 وكان يقول ليس من المنطق ان تستعين عليه بغيره حتى كلف ابراهيم بن سيار النظام عند  
 أيوب بن جعفر فاضطره بالحجة وبالزيادة في المسئلة حتى حرك يديه وحل حبوته (٤) وحباليه  
 حتى أخذ يديه ففي ذلك اليوم انتقل أيوب من قول أبي شمعر الى قول ابراهيم وكان الذي غر  
 أباهم وموهله هذا الرأي ان أصحابه كانوا يستمعون منه ويسلمون له ويميلون اليه ويقبلون  
 كل ما يورده عليهم ويثبتونه عندهم فلما طال عليه توقيهم له وترك مجاذبتهم اياه وخفت مؤنة  
 الكلام عليه نسي حال منازعة الاكفاء ومجادبة الخصوم وكان شيخا وقورا وزمينا (٥)  
 ركبنا (٦) وكان ذاتصرف في العلم ومذكورا بالفهم والحلم قال معمر ابو الاشعث قلت لبهله  
 الهندي أيام اجنلب يحيى بن خالد أطباء الهند مثل منكبة وماز يكر وقلبر قل وسند باز وقلان  
 وقلان ما البلاغة عند أهل الهند قال بهله عندنا في ذلك صحيفة مكتوبة لا أحسن ترجمتها  
 لك ولم أعالج هذه الصناعة فائق من نفسي بالقيام بخصائصها وتلخيص لطائف معانيها قال  
 أبو الاشعث فلقيت بذلك الصحيفة التراجمة فادفها أول البلاغة اجتماع آله البلاغة وذلك ان  
 يكون الخطيب رابط الجأش (٧) ما كن الجوارح قليل اللفظ مختير اللفظ لا يكلم سيد الامة  
 بكلام الامة ولا الملوك بكلام السوق ويكون في قواه فضل للتصرف في كل طبقة ولا يدق  
 المعاني كل التدقيق ولا ينفخ الالفاظ كل التنقيح ولا يصفيها كل التصفية ولا يهذبها غاية  
 التهذيب ولا يفعل ذلك حتى يصادف حكيم أو فيلسوفا عليم ومن قد تعود حذف فضول  
 الكلام واسقاط مشتركات الالفاظ قد نظرت في صناعة المنطق على جهة الصناعة والمبالغة  
 لا على جهة الاعتراض والتصفيح وعلى جهة الاستطراف والتظرف وقال من علم حق المعنى

(١) الامرحة الاربعة (٢) لقوة (٣) اللسان (٤) بالحاء المهملة مشبهة على يديه ورجليه (٥) وقورا (٦) زمينا  
 (٧) شعاعا شديدا القلب



ان يكون الاسم له طبقا وتلك الحال له وفقا ويكون الاسم له لا فضلا ولا مفضولا ولا مقصرا ولا مشتركا ولا مضمنا ويكون مع ذلك ذا كراما عطف عليه أول كلامه ويكون تصفحه لمصدره في وزن تصفحه لموارده ويكون لفظه موقفا وله أول تلك المقامات معاودا ومقدار الامر على افهام كل قوم بقدر طاقتهم والجمال عليهم على اقدار منازلهم وان تواتبه آله وتصرف معه آداته ويكون في التهمة لنفسه معتدلا وفي حسن الظن بهامقتصد اذ انه ان تجاوز مقدار الحق في التهمة لنفسه ظلمها واودعها ذلة المظلومين وان تجاوز الحق في مقدار حسن الظن بها أمتها واودعها تهاون الا تمنين ولكل ذلك مقدار من الشغل ولكل شغل مقدار من الوهن ولكل وهن مقدار من الجهل وقال ابراهيم بن هاني وكان ما جانا خليعا كثير العبث متمردا ولولا أن كلامه هذا الذي اراد به الهزل يدخل في باب الجدل لما جعلته صلة الكلام الماضي وليس في الارض لفظ يسقط البتة ولا معنى يبور حتى لا يصلح ان كان من الاماكن فقال ابراهيم بن هاني من تمام آلة القصص أن يكون القاص أعنى ويكون شجاع بعيد مدى الصوت ومن تمام آلة الزمر أن تكون الزامرة سوداء ومن تمام آلة المغني أن يكون فاره (١) البرون براق الثنايا عظيم الكبرسي الخلق ومن تمام آلة الخمار أن يكون ذميا ويكون اسمه آذين أو ما زبارا أو زدانقا ذار أو ميثا أو شلوما ويكون ارقط الثياب (٢) محتوم العنق ومن تمام آلة الشعر أن يكون الشاعر اعرايا ويكون الداعي الى الله صوفيا ومن تمام آلة السوداء أن يكون السيد ثقيل السمع عظيم الرأس ولذلك قال ابن سنان الجديدي لراشد بن سلمة الهذلي ما أنت بعظيم الرأس ولا ثقيل السمع فتكون سيدا ولا بار سح (٣) فتكون فارسا وقال شبيب بن شبة الخطيب لبعض فتيان بني منقر والله ما مطات مظل الفرسان ولا فتقت فتق السادة قال الشاعر

تقلب رأسا لم يكن رأس سيد \* وكفا كلف الضب أو هي أحقر

فعاب صغر رأسه وصغر كفه كما عاب الشاعر كف عبد الله بن مطيع العدي حين وجدها غليظة جافية فقال

دعا ابن مطيع للبياع فجثته \* الى بيعه قلبي لها غير آلف

فناولني خشنا لما مستها \* بكفي ليست من أ كف الخلائف

وهذا باب يقع في كتاب الجوارح مع ذكر البرص والعرج والعسر والادرو والفج والحبس والقرع وغير ذلك من علل الجوارح وهو وارد عليكم بعد هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وقال ابراهيم بن هاني ومن تمام آلة الشيعي أن يكون وافر الجمجمة صاحب باز يكسد ومن تمام آلة الحرس أن يكون زميتا قطوبا (٤) أبيض اللحية أفتى أجنى وصاحب تكلم بالفارسية وأخبرني ابراهيم بن السندي قال دخل العماني الراجز على الرشيد لينشده شعرا

(١) حاذق (٢) تشوب سواد ثيابه نقط سوداء (٣) تليل لحم العجز والقذوب (٤) عمويا



وعليه قلنسوة طويلة وخف سادج (١) فقال اياك أن تنشدني الاوعليك عمامة عظيمة  
السكر (٢) وخفان دمالقان قال ابراهيم قال أبو نصر فيكر عليه من الغدوقد تزيانزي  
الاعراب فأنشده ثم دنا منه فقبل يده وقال يا أمير المؤمنين قد والله أنشدت مروان ورأيت  
وجهه وقبلت يده وأخذت جائزته وأنشدت يزيد بن الوليد و ابراهيم بن الوليد ورأيت  
وجوههما وقبلت أيديهما وأخذت جوائزهما وأنشدت السفاح ورأيت وجهه وقبلت يده  
وأخذت جائزته وأنشدت المنصور ورأيت وجهه وقبلت يده وأخذت جائزته وأنشدت  
المهدي ورأيت وجهه وقبلت يده وأخذت جائزته وأنشدت الهادي ورأيت وجهه وقبلت  
يده وأخذت جائزته هذا الى كثير من أشباه الخلفاء وكبار الامراء والسادة الرؤساء ولا والله  
ما رأيت فيهم أبهى منظر ولا أحسن وجهها ولا أنعم كفا ولا أندى راحة منك يا أمير المؤمنين  
ووالله لو ألقى في روعي اني أنحدث عنك ما قلت لك ما قلت فاعظم له الجائزة على شعره  
وأضعف له على كلامه وأقبل عليه فبسطه حتى غنى والله جيع من حضر انهم قاموا ذلك  
للمقام ثم رجع بنا القول الى الكلام الاول قال ابن الاعرابي قال معاوية بن أبي سفيان لصحار  
ابن عياش العبدى ما هذه البلاغة التي فيكم قال شي تجيش به صمدورنا فتقذفه على السنتنا  
فقال له رجل من عرص (٣) القوم يا أمير المؤمنين هؤلاء بالبسر (٤) والرطب أبصر منهم  
بالخطب فقال له صحار أجل والله انا لنعلم ان الريح لتنفخه وان البرد ليعقده وان القمر ليصبغه  
وان الحر لينضجه فقال معاوية ما تعدون البلاغة فيكم قال الایجاز قال له معاوية وما الایجاز  
قال له صحار ان تحيب فلا تبطى وان تقول فلا تخطى فقال معاوية أو كذلك تقول قال صحار  
أقلنى يا أمير المؤمنين لا تبطى ولا تخطى وشان عبد القيس بحب وذلك انهم بعدد حار به اباد  
تفرقوا فرقتين ففرقة وقعت بعمان وشق عمان وفيهم خطباء العرب وفرقة وقعت الى  
البحرين وشق البحرين وهم من أشعر قبيلة في العرب ولم يكونوا كذلك حين كانوا في سررة  
البادية وفي معدن الفصاحة وهذا عجب ومن خطبائهم المشهورين صمصصة بن صوحان  
وزيد بن صوحان وشيخان بن صوحان ومنهم صحار بن عياش وصحار من شبيعة عثمان  
وضوحان من شبيعة على ومنهم مصقلة بن رقية و رقية بن مصقلة و كرب بن رقية واذا صرنا الى  
ذكر الخطباء والنسابة ذكرنا من كلام كل واحد منهم بقدر ما يحضرنا وبالله التوفيق قال لي  
ابن الاعرابي قال لي المفضل بن محمد الضبي قلت لاعرابي منا ما البلاغة قال الایجاز في غير عجز  
والا طناب في غير حطل قال ابن الاعرابي فقلت للمفضل ما الایجاز عندك قال حذف الفضول  
وتقريب البعيد قال ابن الاعرابي قيل لعبد الله بن عمر لو دعوت الله لنا بدعوات فقال اللهم  
ارجنا وعافنا وارزقنا فقال له رجل لو زدتنا يا أبا عبد الرحمن فقال نعوذ بالله من الاسهاب

(١) سادة (٢) عطية المي أو الطي أو العصب (٣) عامة (٤) الماء البارد أو التمر قبل ارجابه



باب ذكر ناس من البلغاء والخطباء والأيمناء والفقهاء والامراء ممن  
لا يكاد يسكت مع قلة الخطأ والزلل \*

منهم زيد بن صوحان ومنهم أبو وائلة أياس بن معاوية المزني القاضي القائف وصاحب  
لزكن والمعروف بجودة الفراسة ولكثرة كلامه قال له عبد الله بن شبرمة أنا وانت  
لا تتفق أن لا تشتهى أن تسكت وأنا لا أشتى أن أسمع وأني حلقة من خلق قريش في  
مسجد دمشق فاستولى على المجلس ورأوه أجمدا ميمابا دالهيئة قشفا واستهانوا به فلما عرفوه  
عذروا إليه وقالوا الذنب مقسوم بيننا وبينك أتبتنا في زى مسكين تكلمنا بكلام الملوك  
ورأيت ناسا يستحسنون جواب أياس حين قيل له ما فيك عيب غير أنك معجب بقولك قال  
أفأعجبكم قولي قالوا نعم قال فانا أحق بأن أعجب بما أقول وبما يكون مني منكم والناس  
حفظك الله لم يضعوا ذكر العجب في هذا الموضع والمعيب عند الناس ليس هو الذي يعرف  
ما يكون منه من الحسن والمعرفة لا تدخل في باب التسمية بالعجب والعجب مذموم وقد جاء  
في الحديث أن المؤمن من ساءت سيئته وسرته حسنته وقيل لعمر فلان لا يعرف الشر قال  
ذلك أجدر أن يقع فيه وإنما العجب اسراف الرجل في السرور بما يكون منه والافراط في  
استحسانه حتى يظهر ذلك منه في لفظه وفي شمائله وهو كالذي وصف به صبيعة بن  
صوحان المنذر بن الجارود عند علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال أما والله أنه مع ذلك  
لنظاري عطفه فقال (١) في شراكيه (٢) تعجبه حجرة برديه قال أبو الحسن قيل لأياس ما فيك  
عيب إلا كثرة الكلام قال فتسمعون صوابا أم خطأ قالوا بل صوابا قال والزيادة من الخير  
خير وليس كما قال للكلام غاية ولنشاط السامعين نهاية وما فضل عن مقدار الاحتمال ودعا  
إلى الاستئصال والمبالاة فذلك الفاضل هو الهنذر وهو الخطل وهو الاسهاب الذي سمعت  
الحكماء يعيبونه وذكر الأصمعي أن عمر بن هبيرة لما أراد على القضاء قال اني لا أصلح له قال  
وكيف ذلك قال لانني عي ولا في دميم ولا في حديد قال ابن هبيرة أما المحدة فان السوط يقومك  
وأما الدمامة فاني لا أريد أن أحسن بك أحدا وأما العي فقد عبرت عما تر يدوان كان أياس  
عنده نفسه عيا فذاك أجدر أن يهجر إلا كثار وبعد هذا فما نعلم أحدا رمى أياسا بالعي  
وإنما طابوه بالآ كثار ود كصالح بن سليمان عن عتبة بن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث قال  
مارأيت عة ول الناس الا قريبا بعضها من بعض الا ما كان من عقل الحجاج بن يوسف وأياس  
ابن معاوية فان عقولهما كانت ترجح على عقول الناس كثيرا وقال قائل لأياس لم تجعل  
بالقضاء فقال له أياس كم لك فكك من أصبع قال خمس قال عجأت قال لم يجعل من قال بعد  
ما قتل الشيء علما وبقينا قال أياس فهذا هو جوابي لك وكان كثيرا ما ينشد قول الدابغة  
المجعدى  
أبي لي البلاء وأني امرؤ \* اذا ما تبينت لم أرتب

(١) كثير البصق (٢) طريقه وأطهما اليمن واليسار في هذه الحالة



قال ومدح سلمة بن عياش سوار بن عبد الله بمثل ما وصف به اياس نفسه حين قال  
وأوقف عند الامر ما لم يكن له \* وأمضى ادا ما شئت ما كان ماضيا  
وكتب عمر بن عبد العزيز برزجه الله تعالى الى عدي بن اوطاة ان قبلك رجلين من مزينة قول  
أحدهما قضاء البصرة يعني بكر بن عبد الله المزني وایاس بن معاوية فقال بكر والله ما احسن  
القضاء فان كنت صادقا فاحمل لك أن توليني وان كنت كاذبا انها لا حرامها وكانوا اذا  
ذكروا البصرة فقالوا شيخها الحسن وقتاها بكر وقال اياس بن معاوية لست بنجب والنخب (١)  
لا يخدعني ولا يخدع ابن سيرين وهو يخدع أبي ويخدع الحسن ودخل الشام وهو غلام فتقدم  
خصمه له وكان الخصم شيخا كبيرا الى بعض قضاة عبد الملك بن مروان فقال له القاضي أتعلم  
شيئا كبيرا قال الحق أكبر منه قال اسكت قال فمن ينطق بحجتي قال لا اظنك تقول حقا حتى  
تقوم قال قال لا اله الا الله أحق هذا أم باطلا فقام القاضي فدخل على عبد الملك من ساعته  
فخبره بالخبر فقال عبد الملك اقض حاجته الساعة وأخرج من الشام لا يفسد على الناس فاذا  
كان اياس وهو غلام يخاف على جماعة أهل الشام فاطنك به وقد كبرت سنه وعرض ناجده  
واياس هو الذي قال لست بنجب والنخب لا يخدعني ولا يخدع ابن سيرين وهو يخدع أبي  
ويخدع الحسن وجملة القول في اياس انه كان من مفاخر مضر ومن مقدمي القضاة وكان فقيه  
البدن رقيق المسالك في الفطن وكان صادق الحس نقابا ومحيب الفراسة ملهما وكان  
عفيف الطعم كريم المدخل والشم وجها عند الخلفاء مقدما عند الكفاء وفي مزينة خير كثير  
ثم رجعنا الى القول الاول \* ومنهم ربيعة الراي وكان لا يكاد يسكت قالوا وتكلم يوما أكثر  
واحب بالذي كان منه فالتفت الى اعرابي كان عنده فقال يا اعرابي ما تعدون العي فيكم قال  
ما كنت فيه منذ اليوم وكان يقول الساكت بين النائم والآخرس ومنهم عبيد الله بن محمد بن  
حفص التيمي ومحمد بن حفص هو ابن عائشة ثم قيل لعبيد الله بن أبي عائشة وكان كثيرا العلم  
والسمع متصرفا في الخبر والاثرو كان من أجود فريش وكان لا يكاد يسكت وهو في ذلك  
كثير الفوائد وكان أبوه محمد بن حفص عظيم الشأن كثيرا العلم بعث اليه منجبا خليفته في  
بعض الامراتاه في حلقة في المسجد فقال له في بعض كلامه أبوم من أصلحك الله فقال له هلا  
عرفت هذا قبل محبتك وان كان لا بد لك من هذا فاعترض من شئت فاستله فقال له اني  
أريد أن تخليني قال أفى حاجة لك أم في حاجة لي قال بل في حاجة لي قال فالتفتي في المنزل فان  
الحاجة لك قال مادون اخواني ستروهم محمد بن مسعر العقيلي وكان كريما كريم الجالسة  
يذهب مذهب النساك وكان جوادا مرصديا له من بني هاشم بقصر له وبستان نفيس  
فبلغه انه استحسنه فوهبه له ومنهم أحمد بن المعذل بن غيلان كان يذهب مذهب مالك  
وكان ذابيان وتبحر في المعاني وتصرف في الالفاظ ومن كان يكثر الكلام جسد الفضل بن



سهل ثم الحسن بن سهل في أيامه وحدثني محمد بن الجهم ودواد بن أبي دواد قال جلس الحسن  
 ابن سهل في مصلى الجماعة لنعيم بن حازم فاقبل نعيم حافيا (١) حاسرا (٢) وهو يقول ذنبي  
 أعظم من السماء ذنبي أعظم من الهواء ذنبي أعظم من الماء قال فقال الحسن بن سهل على  
 رسلك تقدمت منك طاعة وكان آخر أمرك إلى توبة وليس للذنوب بينهم ما كان وليس  
 ذنبك في الذنوب بأعظم من عفو أمير المؤمنين في العفو ومن هؤلاء علي بن هشام وكان  
 لا يسكت ولا أدري كيف كان كلامه قال وحدثني مهدي بن ميمون قال حدثنا غيلان بن  
 جبر قال كان مطرف بن عبد الله يقول لا تطعم طعامك من لا يشتهه يقول لا تقبل بحديثك  
 على من لا يقبل عليك بوجهه وقال عبد الله بن مسعود حدث الناس ما حدث جوك باسماعهم  
 ومخطوك بأبصارهم فاذا رأيت منهم فترة فامسك قال وجعل ابن السماك يوما يتكلم  
 وجارية له حيث تسمع كلامه فلما انصرف اليها قال لها كيف سمعت كلامي قالت ما أحسنه  
 لولا أنك تكررت دأده فقال اردده حتى يفهمه من لم يفهمه قالت إلى أن يفهمه من لم يفهمه  
 قدم له من فهمه قال عباد بن عوام عن شعبة عن قتادة قال مكبوب في التوراة لا يعاد  
 الحديث مرتين وسفيان بن عيينة عن الزهري قال إعادة الحديث أشد من نقل الصخر وقال  
 بعض الحكماء من لم ينشط لحديثك فرفع عنه مؤنة الاستماع منك وجملة القول في الترداد  
 أنه ليس فيه حديث انتهى إليه ولا يوثق إلى وصفه وإنما ذلك على قدر المستمعين له ومن يحضره  
 من العوام والنخوص وقد رأينا الله عز وجل ردد ذكر قصة موسى وهو دهورون وشعب  
 وإبراهيم ولوط وعاد وثمود وكذلك كرا الجنة والبار وأمر كثيرة لأنه خاطب جميع الأمم من  
 العرب وأصناف الجهم وأكثرهم غي غافل أو معاند مشغول الفكر ساهى القلب وأما  
 حديث القصص والرقه فاني لم أرا أحدا يعيب ذلك وما معناه بأحد من الخطباء كان يرى  
 إعادة بعض الالفاظ وترداد المعاني عيا لا ما كان من البخار بن أوس العذري فانه كان  
 إذا تكلم في الحيات وفي الصفيح والاحتمال وصلاح ذات البين وتخويف الفريقين من  
 التفاني والبوار كان يردد الكلام على طريق التحويل والتخويف وربما جى (٣)  
 فتخر (٤) قال ثمامة بن اشرس كان جعفر بن يحيى انطق الناس قد جمع الهدوء والتمهل  
 والجزالة والحلاوة وافهما يغنيه عن الاعادة ولو كان في الارض باطى يستغنى بمنطقة عن  
 الاشارة لاستغنى جعفر عن الاشارة كما استغنى عن الاعادة وقال مرة ما رأيت أحدا كان  
 لا يتحسس (٥) ولا يتوقف ولا يتلجلج ولا يتنخخ ولا يرتقب لفظا قد استدعا من بعد ولا يلتبس  
 التلخيص إلى معنى قد تعصى عليه طلبه أشد اقتدارا ولا أقل تكلفا من جعفر بن يحيى وقال  
 ثمامة قالت لجعفر بن يحيى ما البيان قال أن يكون الاسم محيط بمعناك ويحلى عن مغزاك (٦)

(١) لاحق برجليه (٢) من لائحة بهضم الجيم المعجمة (٣) أف (٤) مد الصوت في حياشيه (٥) من نفسه

(٦) مقصدا



وتخرجهم من الشركة ولا تستعين عليه بالفكرة والذي لابد منه أن يكون سليمان من  
التكلف بعيدا من الصنعة بريثامن التعقيد غنيا عن التاويل وهذاهوتاويل قول  
الاصمعي البليغ من طبق الفصل (١) وأغناك عن المفسر وخبرني جعفر بن سعيد رضيع  
أيوب بن جعفر وحاجبه قال ذكرت له زوين مسعدة توقيعات جعفر بن يحيى قال قد قرأت  
لأم جعفر توقيعات في حواشي الكتب وأسافها فوجدتها أجود اختصارا وأجمع للعاني قال  
ووصف اعرابي اعرابيا بالايجاز والاصابة فقال كان والله يضع الهناء (٢) مواضع النقب  
يظنون انه نقل قول دريد بن الصمة في الخنساء بنت عمرو بن الشريد الى ذلك الموضع وكان  
دريد قال فيها ما نرأيت ولا سمعت به \* في الناس (٣) طالى أنيق جوب (٤)

متبدلا (٥) تبدو محاسنه \* يضع الهناء مواضع النقب

ويقولون في اصابة معين المعنى بالكلام الموجز فلان يغزل (٦) المحز (٧) و يصيب  
المفصل (٨) وأخذوا ذلك من صفة الجزار الحاذق فجعلوه مثلا للمصيب الموجز وأنشدني  
أبو قطن الغنوي وهو الذي يقال له شهيد الكرم وكان أبين من رأيت من أهله البعدو  
الحضر فلو كنت مولى قيس صيلان لم تجدد \* على الخلق من الناس درهما

ولا كني مولى فضاة كلها \* فليست أبالي ان أدين وتغرما

أولئك قوم بارك الله فيهم \* على كل حال ما أعفوا كرما

جفاة المحز لا يصيدون مفصلا \* ولا ياكلون اللحم الا تخدما (٩)

يقول هم ملوك وأشباه الملوك ولهم كفاة فهم لا يحسنون اصابة المفضل وأنشد أبو عبيدة في  
مثل ذلك وصاع الرأس عظام البطون \* جفاة المحز غلاظ العصر

وكذلك ليس براعي ابل ولا غنم \* ولا يجزار على ظهر وضم (١٠)

وقال الآخر وهو ابن الزبير

وفتيان صدق حسان الوجوه \* لا يجردون لشيء ألم

من آل المغيرة لا يشهدون \* عند المجازر لحم الوضم

وقال الراعي في المعنى الاول

فطبقن (١١) عرض القف (١٢) حتى لقينه \* كما طبقت في العظم مديّة جازر

وأنشد الاصمعي وكف فني لم يعرف السخ قبلها \* تجور يدها في الاديم (١٣) وتجرح

(١) المفصل بكسر الميم اللسان (٢) القطران (٣) يداوى الجرب (٤) جمع مرج (٥) هو من يعمل عمل نفسه

(٦) يغزل اي يشلم (٧) المحز بكسر الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الراء اعطالة موسى هو الرجل الغليظ الكلام

ولعله هنا بمعنى الكلام الغليظ فقط (٨) المفصل بمعنى الميم والصاد الحق من القول (٩) قطع اي يقال تحذم الشيء أي قطعه

(١٠) محركة مادق به اللحم عن الارض من خشب وحصير ويقال تركهم للحما على وضم أي أوتعهم فذلهم (١١) قطع

بلا ميل (١٢) ما ارتفع في متن الارض (١٣) الاديم هو الجلد



وأنشد الأصمعي لا يسك العرف الأريث برسله \* ولا يلاطم عند اللحم في السوق  
وقد فسر ذلك لبيد بن ربيعة وبينه وضرب المثل به حيث قال في الحكم بن عامر بن الطفيل  
وعلقمة بن علاثة

يا هرم ابن الأكرمين منصبا \* انك قد أوتيت حكما مجبا \* فطبق المفصل واغتم طيبا  
يقول أحكم ابن عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة بكلمة فصل وبامر قاطع فتفصل بها بين  
الحق والباطل كما يفصل الجزار المحاذق مفصل العظمين وقد قال الشاعر في هرم  
قضى هرم يوم المريرة بينهم \* قضاء أمرئ بلا ولية عالم  
قضى ثم ولي الحكم من كان أهله \* وليس ذنابي الريش مثل القوادم  
ويقال في الفعل اذ لم يحسن الضراب جعل عيابه وجل طباقا وقالت امرأة في الجاهلية  
تشكوز وجهاز وجي عيابه طباقا وكل داء له داء حتى جعلوا ذلك مثالا للي القدم (١)  
الذي لا يتجه للحمية وقال الشاعر

طباقا لم يشهد خصوما ولم يقدر \* ركا بالي أكوارها حين تعكف  
وذو كرز هير بن أبي سلمى الخطل فعابه فقال

وذى خطل في القول يحسب انه \* مصيب فإيلم به فهو قائمه  
عبأت له حلسا وأكرمت غيره \* وأعرضت عنه وهو ياد مقالة

وقال الشاعر شمس اذا خطل الحديث أو انس \* يرقب كل مجذرتنبال  
الشمس ما خوذ من الخيل وهي الخيل المرحاة الضاربة بأذنابها من النشاط وانجذرت العصير  
والتنبال القصير الدنيء وقال أبو الاسود الدؤلي واسم أبو الاسود ظالم بن عمرو وكان من  
المقدمين في العلم

وشاعر سوء يهضب (٢) القول ظالما \* كما اقم (٣) أعشى مظلم الليل حاطب  
وأنشد أعوذ بالله الأعز لا كرم \* من قولي الشئ الذي لم أعلم  
\* تحبط الاعشى الضرب بالابهم \*

وقال ابراهيم بن هرمة في تطبيق المفصل وتلحق هذه بمعاني اخواتها قبل  
وعجينة قد نسقت فيها عائرا \* غفلا وفيها عائر موسوم  
طبقت مفصلها بغير حديدة \* فرأى العدو عناي حيث أقوم  
وهذه الصفات التي ذكرها ثمانية بن اشرس فوصف بها جعفر بن يحيى كان ثمانية بن  
اشرس قد انتظمها لنفسه واستولى عليها دون جميع أهل عصره وما علمت انه كان في زمانه  
قروى ولا بلدي كان بلغ من حسن الافهام مع قلة عدد الحروف ولا من سهولة التخرج مع

(١) القدم بفتح الغاء وسكون الدال المهملة هو العبي عن الكلام في ثقل ورجاوة وقلة بهم أو العليط لاحق الجافي

(٢) يطيل (٣) اود يشديد الدال



السلامة من التكاف ما كان بلغه وكان لفظه في وزن اشارته ومعناه في طبقة لفظه ولم يكن لفظه الى سمعك بأسرع من معناه الى قلبك قال بعض الكتاب معاني ثمانية الظاهرة في الفاظه الواضحة في مخارج كلامه كما وصف الخريجي شعر نفسه في مديح أبي دلف حيث يقول له كلم فيك معقولة \* ازاء القلوب ركب وقوف

وأول هذه القصيدة أبادلف دلفت (١) حاجني \* اليك وما خاتما بالدلوف ويظنون أن الخريجي إنما احتذى في هذا البيت على أيوب بن القريظة حين قال له بعض السلاطين ما أعددت لهذا الموقف قال ثلاثة حروف كأنهم ركب وقوف دنيا وآخره ومعروف وحدثني صاحب بن خافان قال قال شبيب بن شبة الناس موكولون بتفضيل جودة الابتداء ويمدح صاحبه وأنا موكول بتفضيل جودة القطع ويمدح صاحبه وحظ جودة الغافية وإن كانت كلمة واحدة أرفع من حظ سائر البيت ثم قال شبيب فإن ابتليت بمقام لا بد لك فيه من الاطالة فقدم احكام البلوغ في طاب السلامة من الخطل قبل التقدم في احكام البلوغ في شرف التجويد وإياك أن تعدل بالسلامة شيئا فان قليلا كافيا خيرا من كثير غير شاف ويقال انهم لم يروا قط خطيبا بلديا الا وهو في أول تكلفه لتلك المقامات كان مستقلا مستصفا (٢) أيام رياضته كلها الى أن يتوقع وتستجيب له المعاني ويتمكن من الالفاظ الاشيب بن شبة فانه ابتداء بحلاوة ورشاقة وسهولة وعدوثة فلم يزل يزداد منها حتى صار في كل موقف يبلغ بقليل الكلام ما لا يبلغه الخطباء المصاقع بكثيرة قالوا ولما مات شبيب بن شبة أباهم صاحب المري أو بعض من أباهم للتعزية فقال رجة الله على أديب الملوك وجليس الفقراء وأخي المساكين وقال الراجز

إذا غنت سعد على شبيبها \* على فتاها وعلى خطيبها

من مطلع الشمس الى مغيبها \* عجب من كثرتها وطيها

حدثني صديق لي قال قات للعتابي ما البلاغة قال كل من أفهمك حاجته من غير إعادة ولا حبة ولا استعانة فهو بليغ فإدا أردت اللسان الذي يروق الالسننة ويفوق كل خطيب باظهار ما غرض من الحق وتصوير الباطل في صورة الحق قال فقلت له قد عرفت الاعادة والحبة فما الاستعانة قال أما تراه اذا تحدث قال عند مقاطع كلامه ياهناه وياهذا وياهيه واسمع مني واسمع الى وافهم مني أولست تفهم أولست تعقل ههنا كاه وما أشبهه عي وفساد قال عبد الكريم بن روح الغفاري حدثني عمر الشمرى قال قيل لعمر بن عبيد ما البلاغة قال ما بلغ بك الجنة وعدل بك عن النار وما بصرك مواقع رشذك وعواقب غيك قال السائل ليس هذا أريد قال من لم يحسن ان يسكت لم يحسن ان يستمع ومن لم يحسن الاستماع لم يحسن القول قال ليس هذا أريد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انا معشر



الانبياء بكاء أي فليملوا الكلام ومنه قيل رجل بكى وكانوا بكرهون أن يزيد منطلق الرجل على عقله قال السائل ليس هذا أريد قال كانوا يخافون من فتنة القول ومن سقطات الكلام ما لا يخافون من فتنة السكوت ومن سقطات الصمت قال قال السائل ليس هذا أريد قال عمرو فكانك انما تريد تخير اللفظ في حسن الافهام قال نعم قال انك ان أردت تقرب برحمة الله في عقول المتكلمين وتخفيف المؤنة على المستمعين وتزيب تلك المعاني في قلوب المريدين بالالفاظ المستحسنة في الاذان المقبولة عند الاذهان رغبة في سرعة استجابتهم وفي السواحل عن قلوبهم بالموعظة الحسنة على الكتاب والسنة كنت قد أوتيت فصل الخطاب واستوجبت على الله جزيل الثواب قلت لعبد الكريم من هذا الذي صبراه عمرو هذا الصبر قال قد سالت عن ذلك أبا حفص فقال ومن كان يجترئ عليه هذه الحراسة الاحفص بن سالم قال عمر الشمرى كان عمرو بن عبيد لا يكاد يتكلم وان تكلم لم يكديطيل وكان يقول لا خير في المتكلم اذا كان كلامه لمن شهده دون نفسه واذا طال الكلام عرضت للمتكلم أسباب التكلم ولا خير في بي يانيك به النكاف وقال بعضهم وهو من أحسن ما اجتمعا ودونا لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ولفظ معناه فلا يكون لفظه الى معك أسبق من معناه الى قلبك وكان موسى بن عمران يقول لم أرا نطق من أيوب بن جعفر بن يحيى بن خالد وكان ثمانية يقول لم أرا نطق من جعفر بن يحيى بن خالد وكان سهل بن هرون يقول لم أرا نطق من المأمون أمير المؤمنين وقال ثمانية سمعت جعفر بن يحيى يقول لكتابه ان اسستطعم أن يكون كلامكم كله مثل التوقيع فافعلوا وسمعت أبا القتاهية يقول لو شئت أن يكون حديثي كله شعرا موزونا لكان وقال اسحق بن حسان بن فوهة لم ينسر البلاغة تفسير ابن المقفع أحسن من البلاغة قال البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوده كثيرة فمنها ما يكون في السكوت ومنها ما يكون في الاستماع ومنها ما يكون في الإشارة ومنها ما يكون في الحديث ومنها ما يكون في الاحتجاج ومنها ما يكون جوابا ومنها ما يكون ابتداء ومنها ما يكون شعرا ومنها ما يكون سجعاً وخطبا ومنها ما يكون رسائلا فعامتها ما يكون من هذه الابواب الوحي فيها والاشارة الى المعنى والابحاز هو البلاغة واما الخطب بين السماطين (١) وفي اصلاح ذات البين والاكتثار في غير خطل والاطالة في غير امالال وليكن في صدر كلامك دليل على حاجتك كما ان خير آيات الشعر الببت الذي اذا سمعت صدره عرفت قافيته كأنه يقول فرق بين صدر خطبة النكاح وبين صدر خطبة العيد وخطبة الصلح وخطبة المواهب حتى يكون لكل فن من ذلك صدر يدل على مجزه وانه لا خير في كلام لا يدل على معناه ولا يشير الى مغزاك والى العمود الذي اليه قصدت والغرض الذي اليه نزعتم قال فليل له فان مل المستمع الاطالة



التي ذكرت انها حق ذلك الموقف قال اذا اعطيت كل مقام حقه وقت بالذي يجب من سياسة ذلك المقام وارضيت من يعرف حقوق الكلام فلا تهم لما فاتك من رضا الحاسد والعدو فانه لا يرضيهم ما شئ واما الجاهل فليست منه وليس منك ورضا جميع الناس شئ لا تناله وقد كان يقال \* رضا الناس شئ لا ينال \* قال والسنة في خطبة النكاح ان يطيل الخطيب ويقصر المجيب ألا ترى الى قيس بن خازمة بن سنان لما ضرب بصفحة سيفه مؤخرة راحتي الخاملين في شأن جمالة (١) داحس والغبراء وقال مالي فيها أيها العشمتان (٢) قال بل ما عندك قال عندي قري كل نازل ورضا كل ساخط وخطبة من لدن تطامع الشمس الى ان تغرب أمر فيها بالتواصل وانتهى فيها عن التقاطع قالوا فخطب يوما الى الليل فساء عاد فيها كلمة ولا معنى فقبل لابي يعقوب هلا اكتفى بالامر بالتواصل عن النهي عن التقاطع اوليس الامر بالصلة هو والنهي عن القطيعة قال أو ما علمت ان السكينة والتعريض لا يعملان في العقول عمل الافصاح والكشف قال وسئل ابن المقفع عن قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما يتصدقني كلام كما تصدعني خطبة النكاح قال ما عرفه الا أن يكون أراد قرب الوجوه من الوجوه ونظر الحداق من قرب في أجواف الحداق، ولانه اذا كان جالسا معهم كانوا كأنهم نظاروا وكفاه واذا علا المنبر صاروا سوقة ورعية وقد ذهب ذاهبون الى ان تاويل قول عمر يرجع الى ان الخطيب لا يجذب اذن من تركية (٣) الخطيب فله كره ان يمدحه بما ليس فيه فيكون قد قال زورا وغلوا القوم من صاحبه وأمرى ان هذا التاويل لا يجوز اذا كان الخطيب موقوفا على الخطابة فاما عمر بن الخطاب رضي الله عنه واشبهاه من الأئمة الراشدين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين فلم يكونوا يتكلمون اذناك الا فيمن يستحق المدح وروى أبو مخنف عن الحرث الاعور قال والله لقد رأيت عليا وانه ليخطب قاعدا كقائم ومحاربا كسالم يريد بقوله قاعدا خطبة النكاح وقال البيهقي بن عسدي لم تكن الخطباء تخطب قعودا الا في خطبة النكاح وكانوا يحتسبون أن يكون في الخطب يوم الحفل وفي الكلام يوم الجمع أي من القرآن فان ذلك مما يورث الكلام البهاء والوقار والرفعة وحسن الموقع قال الهيثم بن عمار بن حطان ان أول خطبة خطبها عند زياد أو قال عند بن زياد فاعجب بها زياد وشهد بها عبي وأبي ثم اني مررت ببعض المجالس فسمعت رجلا يقول لبعضهم هذا الذي أخطب العرب لو كان في خطبته شئ من القرآن وأكثر الخطباء لا يمتثلون في خطبهم الطوال بشئ من الشعر ولا يكرهونه في الرسائل الا ان تكون الى الخلفاء وسمعت مؤملا بن خاقان وذكري في خطبته تميم بن مر فقال ان تيماله الشرف القديم السود والعز لا قعس (٤)

(١) كسابة الدية : ملها قوم من قوم (٢) العشة محرقة كشجرة هو اليابس هرا لا والشبح الهاني للذكر والاشئ أو المتقارب الخطي المنهى الطاهر (٣) مد يقال زكى نفسه تركية مدحها (٤) الثابت من العر



والعبد الهيفضل (١) وهي في الجاهلية القدم والازوة والسنام وقد قال الشاعر  
 فقلت له وانك رب بعض شاني \* ألم تعرف رقاب بني تميم  
 وكان المثل وأهله يخالفون جهور بني سعد في المقالة قلادة تحديه (٢) على سعد وشفقته  
 عليهم كان يناضل عند السلطان كل من معي على اهل مقالتهم وان كان قوله خلاف قولهم  
 حذبا عليهم وكان صالح المري القاص العابد البليغ كثيرا ما ينشد في قصصه وفي مواعظه  
 هذا البيت فبات يروي أصول الفسيل \* فماش الفسيل ومات الرجل  
 وأنشد الحسن في مجلسه في قصصه وفي مواعظه

ليس من مات فاستراح يميت \* انما الميت ميت الاحياء  
 وأنشد عبد الصمد بن الزنبر بن عيسى بن ابان الرقاشي الخطيب القاص الشجاع اما في  
 قصصه واما في خطبة من خطبه رحمه الله سبحانه وتعالى

أرض تخبرها لطيب مقيلا \* كعب بن مامة وابن أم دواد  
 جرت الرياح على محل ديارهم \* فكانهم كانوا على ميعاد  
 فأرى النعيم وكل ما يلهي به \* يوما يصير الى بلى ونفاد  
 وقال أبو الحسن خطب عبد الله بن الحسن على منبر البصرة في العبد وأنشد في خطبته  
 أين الملوك التي عن حظها غفلت \* حتى سقاها بكأس المارت ساقها  
 تلك المدائن بالاذن ذاق نالبة \* امت خلاء وذاق الموت بانها  
 قال وكان الملك بن دينار يقول في قصصه ما أسد فظام الكبير وهو كما قال القائل  
 وتروص عرسك بعدما هربت \* ومن العناء رياضة الهرم  
 ومثله أيضا قول صالح بن عبد القدوس

والشيخ لا يترك أخلاقه \* حتى يوارى في ثرى روم  
 اذا رعوى (٣) عاد الى جهله \* كذى الضنى عاد الى نسكه

قال كلثوم بن عمرو العتاني

وكنت امرأ لو شئت ان تبلغ المدى \* بلغت بادئ نعمة تستدعيها  
 ولكن فظام النفس أثقل حملا \* من الصخرة الصماء حين ترومها  
 وكانوا يمدحون الجهمير (٤) الصوت وينمون الضئيل (٥) الصوت ولذلك تشاد قوافي  
 الكلام ومدحوا سعة الفم وذهوا صغرا الفم قال وحدثني محمد بن بشر الشاعر قيل لاعرابي  
 ما الجمال قال طول القامة وضخم الهامة ورحب الشدق وبعد الصوت وسأل جعفر بن  
 سليمان أبا المخشن عن ابنه المخشن وكان يزرع عليه جزعا شديدا قال صف لي المخشن فقال

(١) الكبير (٢) تعطفه (٣) الارعواء البروع عن الجهل وحسن الرجوع عنه (٤) العالي (٥) الصغيف  
 أو الدقيق



كان أشدق عظماني (١) سائلا لعلابه كأنما ينظر من قلبي ~~كان~~ ترقوته (٢) بوان (٣) أو خالفة (٤) كأن منكبته (٥) كركرة (٦) جل فقال فقأ الله عيني ان كنت رأيت فيه أو بعده مثله قال وقلت لأعرابي ما الجمال قال غؤور (٧) العينين واشراف (٨) الحاجبين ورحب الشدين قال دغفل بن حنظلة النسابة والخطيب العلامة حين ساله معاوية عن قبائل قريش فلما انتهى إلى بني مخزوم قال معزى مطيرة عايم اقشع ريرة الابن المغيرة وان فيهم تشادق الكلام ومصاهرة الكرام وقال الشاعر في عمرو بن سعيد الأشدق تشادق حتى مال بالقول شدقه \* وكل خطيب لأبالك أشدق

وأشد أبو عبيدة وصاع الرأس عظام البطون \* رحاب الشداق طوال القصر قال وتكلم يوما عند معاوية الخطيب فاحسنوا فقال والله لا رميتهم بالخطيب الأشدق قم يا يزيد فتكلم وهذا القول وغيره من الاخبار والاشعار حجة لمن زعم لم يسم الأشدق للزعم (٩) ولا للفوه (١٠) وقال يحيى بن نوفل في خالد بن عبد الله القسري يل السراويل من خوف ومن وهل (١١) \* واستطعم المساء لما جد في الهرب والحن الناس كل الناس قاطبة \* وكان يولع بالتشديق في الخطب ويدلك على تفضيلهم سعة الأشداق وهجاءهم ضيق الأفواه قول الشاعر

لما الله أفواه الدي (١٢) من قبيلة \* اذا ذكرت في النائبات أمورها

(وقال الآخر) وأفواه الدي حاموا قليلا \* وابس أحوال الحماية (١٣) كالضجور (١٤) وانما شبه أفواههم بأفواه الدي لصغر أفواههم وضيقها وعلى ذلك المعنى هجاء عبدة بن الطيب حي بن هزال وابنيه فقال

تدعو بنبلك عبادا وجرمة \* فافأرة شجها في البحر محفار

وقد كان العباس بن عبد المطلب جهيرا (١٥) جهير الصوت (١٦) وقد مدح بذلك وقد نفع الله المسلمين بجهارة صوته يوم حنين حين ذهب الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى العباس يا أصحاب سورة البقرة هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتراجع القوم وانزل الله عز وجل النصره واتى بالفتح أخبرني ابن الكابي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال

(١) الخرطمان بالضم الطويل (٢) مقدم الخلق في أعلى الصدر حيثما يترقى فيه النفس (٣) البوان بالضم والكسر هو العمود (٤) العمود أيضا (٥) المنكب هو مجتمع رأس الكف والعضد (٦) كركرة: سر الكاهن وسكون الراين هي زور البعير أو دركل ذي خف (٧) غؤور أي دخول (٨) تقاع (٩) القم محركة كالفرح هو الاستلاء وتقدم الثنا بالعلية فلا تنفع على السفلى (١٠) أو محركة كالفرح سعة القم أو أن يخرج الانسان من السفين مع طولها تقول هو أفوه وفواه (١١) الوهل كالفرع وزنا ومعنى (١٢) الذي أخرج الجراد والنمل (١٣) حي الشئ حاية بالكسر منعه (١٤) الضجور كمنصوح هو القلق بكسر لام (١٥) الجهير هو الجبل والخلق لا معروف (١٦) عالي الصوت



كان قيس بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف يكره دخول البيت فيسمع ذلك من حوى قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الامكاه وتصديقه فانه تصديقه بالتصفيق والمكاه التصغير اوشبهه بالصغير ولذلك قال عنتره

وحليل (١) غانية تتركت تجدلا (٢) \* تمكوف ريصة كشدق الاعلم  
وقال الجعير السأولى في شدة الصوت

وممن قرع كل باب كانما \* به القوم يرجون الاذنين (٣) نشورا  
فجئت ونحصى بصرفون نيوبهم \* كما قصبت (٤) بين السفار (٥) جزور (٦)  
لدى كل موثوق به عند مناهها \* له قد دم في الناطق بين خطير  
جهير وممد العناق مناة (٧) \* بصير بعورات الكلام خير  
فظل رداء العصب (٨) ماقى كانه \* سلى (٩) فرس تحت الرجال عقير  
لو أن الصخور المم يسمع من صلقنا \* لرحن وفي اعراضهن قطور  
الصاق شدة الصوت وفطور شقوق وقال مهلهل

ولو لا الريح اسمع أهل نجد \* صليل البيض تترع بالذكور  
والصريف صوت احتسرك الانياب والصليل صوت الحديد ههنا وفي شدة الصوت يقول  
الاعشى في وصفه الخطيب بذلك

فيهم الخصب والسماحة والنجدة جمعوا والخاطب الصلاق

وقال بشار بن برد في ذلك ويهجو بعض الخطباء

ومن عجب الايام أن فت ناطقا \* وأنت ضئيل الصوت منتفخ السخر

ووقع بين فتي من النصارى وبين ابن فهر يزكلام فقال له الفتى ما ينبغي ان يكون في  
الارض رجل واحد أجمل منك وكان ابن فهر يزفي نفسه اكثر الناس علما وأدبا وكان  
حريصا على الجملة فقال للفتى وكيف حالت عندك هذا الخلق قال لانك تعلم اننا لا نتخذ  
الجماليق (١٠) الا مديد القامة وأنت قصير القامة ولا نتخذ الا جهير الصوت جيد الخلق  
وأنت دقيق الصوت ردى الخلق ولا نتخذ الا هو وافر اللحية عظيمة ها وأنت خفيف اللحية  
صغيرها وأنت تعلم اننا لا نتخار الجملة الا رجلا زاهدا في الرياسة وأنت أشد الناس عليها كلبا  
وأظهرهم لها طلبا فكيف لا تكون أجمل الناس وخصالك هذه كلها تمنع من الجملة

(١) زوج تقول أنا حليلها أى زوجها وهى حليلتى أى امرأتى (٢) صريعا (٣) المداء (٤) قطعت (٥) جمع شفرة  
وهى السكين العظيم (٦) كما شئ مباح الدج (٧) كثير قل القوائم كناية عن نشاطه (٨) صرب من الرود وهى الاباب  
المحططة (٩) السلى جلدة فيها الولا من الناس ولواشى (١٠) الجماليق منع الماء المثلثة رئيس النصارى فى بلاد  
الا لام مدينة السلام ويكون تحت يده بطريق اطا كيه ثم الطران تحت يده ثم الاقف بتشد يد لقاء يكون فى كل  
بلد من تحت المطران ثم القيس ثم الشمس



وأنت قد شغلت في طلبها بالك وأسمهت فيها بالك وقال أبو الجحناء في شدة الصوت  
 أني إذا ما زبب الأشداق \* والتج (١) حولى النقع (٢) واللغلاق  
 \* ثبت الجحنان مرجم وداق \*

المرجم المحاذق بالمراجعة بالجارة والوداق الذي يسيل الجارة كالودق من المطر وجاء في  
 الحديث من وقى شر لقلقه وبقية به وذنبه وقى الشر يعني لسانه وبطنه وفرجه وقال عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه في بواكي خالد بن الوليد بن المغيرة وماء يهين أن يرقن من دموعهن  
 على أبي سليمان ما لم يكن نفع أولقلقة وجاء في الأثر ليس مناء من حلق أو صافى أو ساق أو شق  
 ومما مدح به العماني هرون الرشيد بالقصيدة دون الرجز قوله

جهير العطاس شديد النياط \* جهير الزواء جهير النغم

ويخطو على الأين خطو الظلم \* ويعلو الممياط بمجسم عم

النياط معاليق القلب الأين الأعياء الظلم ذكر النعام عم حسن ومنه قيل ثبت عم أي  
 حسن كثير ويقال إن جسمه لهم وأنه لهم الجسم إذا كان تاما وكان الرشيد إذا ضاف بالبيت  
 جعل لأزاره ذنبين عن عين وشمال ثم طاف بأوسع من خطو الظلم وأسرع من رجوع يد  
 الأرنب وقد أخبرني إبراهيم بن السندي بمحصل ذلك الخطو إلا أني أحسبه فراعخ فيما  
 رأيته يذهب إليه قال إبراهيم ونظر إليه أعرابي في ثلاث أمال والهيئة فقال

\* خطو الظلم ربيع عمى فاشمر \* ربيع فرع عمى بين المساء انشمر جد في الهرب وحدثني  
 إبراهيم السندي قال لما أتى عبد الملك بن صالح وفد الروم وهو في البازن أقام على رأسه رجلا  
 في السماطين لهم قصر وهام ومناكب وأجسام وشرايب وشعور فيناهم قيام يكلمونه  
 ومنهم رجل وجهه في ففا البطاريق اذ عطس عطسة ضئيلة (٣) فلحظه عبد الملك فلم يدري  
 شيئا أنكر منه فلما مضى الوفد قال له ويلك هلا اذ كنت ضيق المنخر كز (٤) الخيشوم ابلغتها  
 بصيحة تخلع بها قلب الملج وفي تفضيل الجهارفة في الخطب يقول شعبة بن عقاب بعقب خطبته  
 عند سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس

ألا ليت أم الجههم والله سامع \* ترى حيث كانت بالعراق مقامى

عشية بذ (٥) الناس جهري ومنطقي \* وبذ كلام الناطقين كلامى

وقال طحلاء يمدح معاوية بالجهارفة وبجودة الخطبة

ركوب المناير وثابها \* معن بخطبته مجهر

تريع اليه هادى الكلام \* اذا ضل خطبته المهذر

معن تعرض له الخطبة فيخطبها مقتضاها تريع اليه ترجع اليه هادى الكلام أوائله

(١) اختلاط (٢) رفع الصوت (٣) منخفضة الصوت (٤) كزنيق (٥) استحسان لان العرب تقول بذهول فلانا  
 اذا ما علاه وفاقه في حسن أو عمل كائنما كان



فأراد أن معارفة يخطب في الوقت الذي يذهب فيه كلام المهندر والمهندر المكثار وزعموا أن  
أبا عطية عفيفاً النصرى في الحرب التي كانت بين ثقف وبين بني نصر لما رأى الخيل يقر به  
يومئذوا يس نادى يا صبا حاه أتيتم يا بني نصر فالتفت الخيل إلى أولادها من شدة صوته قالوا فقال  
ربيعة بن مسعود يصف تلك الحرب وصوت عفيف

عقاماً (١) ضروبا (٢) بين عوف ومالك \* شديدا لظاها تترك الطفل أشيا  
وكانت جعيل يوم عمرو اراك \* اسود الغضا غادرن لحما متربا (٣)  
ويوم ~~بكر~~ وثناء \* شدت معتب \* بغاراتها قد كان يوما عصب صبا (٤)  
فاسقط أحبان النساء بصوته \* عفيف وقد نادى بنصر فطر با (٥)  
وكان أبوعروة الذي يقال له أبوعروة السباع يصيح بالسباع وقد احتل الشاة فيخيلها  
ويذهب هاربا على وجهه فضرب به الساعر المثل وهو النابغة الجعدي قال  
وازجر الكانع (٦) العدو اذا اغتا \* بك عندي زجرا على أضمر (٧)  
زجر أبي عروة السباع اذا \* أشفق أن يلبس بالغنم ٨  
وأنشد أبو عمرو الشيباني لرجل من الخوارج يصف صحبة شبيب بن زيد بن نعيم قال  
أبو عبيدة وأبو الحسن كان شبيب يصيح في جنبات الجيش اذا أتاه فلا يلوى أحدا على أحد  
وقال الشاعر فيه ان صاح يومنا حسبت الصخر منحدرا \* والريح طافقة والموج يلتطم  
قال أبو العباس أنسابي أبو عمرو زناد بن حبان وهو خلف الأجره ولي الأشعرين في عيب  
التشادق له حنجر ررحب وقول منتهج \* وفصل خطاب ليس فيه تشادق  
اذا كان صوت المسر خطابا هاته (٨) \* وأنحنى باشداق لهن شقاشق  
وقبب (٩) يحكي مقوما (١٠) في هبابه (١١) \* فليس بمسبوق ولا هو سابق  
وقال الفرزدق \* شقاشق بين أشداق وهام \* وأنشد خلف  
وما في يديه غير شدت عياله \* وشغشة خرساء ليس لها نعب (١٢)  
مقي رام قولا خالفته سحابة  
وخرس (١٣) كنعب (١٤) القين (١٥) ثلمه (١٦) الشعب (١٧)  
وأنشد أبو عمرو بن الأعرابي

(١) عقام كغراب تقول حرب عقام أي شديدة (٢) سبعة وخيمة (٣) عليه تراب تقول تربته أي جعلت عليه التراب  
(٤) عصب صبا أي شديدا لخر (٥) أطرب (٦) مضمر العداوة (٧) الغضب والحقد (٨) الملهاء كالفلاة الملهاء المشرفة  
على الحلق أو ما بين منقطع أصل اللسان إلى منقطع القلب من أعلى القم (٩) هدر وصوت (١٠) القرم محرقة شدة  
شهوة اللحم وأقرمه أي جعله قرما وهو ما يعنى شديدا بالجوع (١١) شاط كل - أثره سرعته (١٢) أي نصوبت  
(١٣) صمت يوم إلى الليل (١٤) ضرب من السير (١٥) العبد (١٦) آله أو نعبه (١٧) الشعب بالفتح الجبل أو البعد  
وبالكسر الطريق في الجبل



وجاءت قریش فریش البطاح \* هي العصب الاول الداخلة  
يقودهـم الفيل والزندىل \* وذو الضرس والشفة المائلة  
والفيل والزندىل أبان والحكم ابنا عبد الملك بن بشر بن مروان وذو الضرس وذو الشفة  
المائلة هو خالد بن سلمة المخزومي الخطيب يعني دخولهم على ابن هبيرة والزندىل الانثى من  
الفيلة فيماد كروا اليه قطان نجيم بن حفص وقال غيره هو الذ كرفل يعقوا من ذلك على شئ  
وقال الشاعر في خالد بن سلمة المخزومي الخطيب

فما كان قائلهم دغفل \* ولا الحيفطان ولا ذو الشفة  
قوله دغفل ير يد دغفل بن يزيد بن حنظلة الخطيب الناسب والحيفطان عبد اسود وكان  
خطيبا لا يجارى وأنشدا أصحابنا

وقافية للبحر أفر دنتها \* لذي الضرس لو أرساها قطرت دما  
وقال الفرزدق انا عند الناس أشعر العرب ولربما كان نزع ضرس أيسر على من ان أقول  
بيت شعر قال وأنشدنا منيع

فجئت ووهب كالتحلاة تضيقها \* الى الشدق أنياب لهن صريف  
فقعقت لحي خالد واعتصمته \* بحجة خصم بالخصوم عنيف  
روى أبو يعقوب الثقفي عن عبد الملك بن عمر قال سئل الحارث بن أبي ربيعة عن علي بن أبي  
طالب كرم الله وجهه فقال كم كان نه ماشئت من ضرس قاطع في العلم بكتاب الله  
والفقه في السنة والهجرة الى الله ورسوله والبطون في العشرة والنجدتي الحارب والبدنل  
للماعون قال الآخر

ولم تلفني فها ولم تلف جحشي \* ملجئة أبني لها من يقيمها  
ولابت ازجيم (١) قعي (١) : لموى \* أراوغها (٣) طور او طوراً أضيها (٤)  
وأنشدني أبو الرديني العكلى

ففي كان يعلم مفرق الحق قوله \* اء الخطباء الصيد (٥) أعطل قبلها  
وقال المخزومي في تشادق علي بن الهيثم

يا علي بن هيثم يا سماقا (٦) \* قدملات الدنيا علمنا بقا (٧)  
خسل لحيك يسكان ولا تضرب \* رب علي تغلب بلحيك طاقا  
لا تشادق أداتك كلمت واعلم \* ان الناس كلهم أشداقا

(١) ازجيماء وها وأدعها (٢) القصيب في المائة التي لم ترص جسم الماء وقع الرأى التي لم تذلل من الر بأصنة  
(٣) اءارعها (٤) اطلعها (٥) عطل قبلها تقول اعطت السماء اى أطبق دحما معنى كثر عيبها واحتجبت والفيل  
صف النهار كالفائه رعدة اجدها كناية عن مردع حبة كلاءهم متى لم يعدى ووهب التكلم بشئ (٦) سماقا  
كغراب أى حالم (٧) تقول بنى الرجل بقاوة كثر كلامه



وكان علي بن الهيثم جوادا بليغ اللسان والقلم وقال لي أبو يعقوب الحزيمي ما رأيت كثلاثة رجال يا كلون الناس أكلأ حتى إذا رأوا ثلاثة رجال ذابوا كما يذوب الملح في الماء أو الرصاص عند النار كان هشام بن السكبي سلامة نسابة ورواية للمثالب عيابة فإذا رأى الهيثم بن عدي ذاب كما يذوب الرصاص عند النار وكان الهيثم بن عدي مفعما (١) نيا صاحب تفقيع وتعبير ويستولي على كلام أهل الجلاس لا يحفل بشاعر ولا بخطيب فإذا رأى موسى الضبي ذاب كما يذوب الرصاص عند النار وكان علوية المغني أحد الناس في الرواية وفي الحكاية وفي صنعة الغناء وجودة الضرب وفي الاطراب وحسن الخلفي فإذا رأى مخارقا ذاب كما يذوب الرصاص عند النار ثم رجع بنا القول الى ذكر التشديقي وبعد الصوت قال أبو عبيدة كان عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب رديفا (٢) للملوك ورعالا اليهم وكان يقال له عروة الرحال فكان يوم أقبل مع ابن الجون يريد بني عامر فلما انتهى الى واديات مع الصبح قال له عروة انك قد عرفت طول صحبتي الكون نصيحتي اياك فاذن لي فاهتم بقومي هتفة قال نعم وثلاثا فقام فنادى يا صبا حاه ثلاث مرات قال فسمعنا شيئا وخنايزعمون انه أسمع أهل الشعب فتلبىوا (٣) للحرب وعسبوا الرابا ينظرون من أين يأتي القوم قالوا وتقول الروم لولا ضجة أهل رومية وأصواتهم لسمع الناس جميعا صوت وجوب القرص في المغرب وأعيب عندهم من دقة الصوت وضيق مخرجه وضعف قوته ان يعترض الخطيب البهر والارتعاش والرعدة والعرق قال أبو الحسن قال سيفيان بن عيينة تكلم صمصعة عند معاوية فعرق قال معاوية بهرك القول فقال صمصعة ان الجهاد نضاجة بالماء والفرس اذا كان سريع العرق وكان هشاشا (٤) كان ذلك عيبا وكذلك هو في الكثرة واذا أبطأ ذلك وكان فليلا قيل قد كبا وهو فرس كاب وذلك عيب أيضا وأنشدني ابن الاعرابي لأبي مسمار العكلى في شبه بذلك قوله

\* لله در عامرا اذا نطق \* في حقل املاك وفي تلك الحلق  
ليس كقوم يعرفون بالشديق \* من خطب الناس ومما في الورق  
يلفون القول تليق الحلق \* من كل نضاح الدفاري بالعرق  
\* اذارمته الخطباء بالشديق \*

والدفاري هنا يعني بدن الخطيب والذفران للبر وهو اللحمتان في قفاه وانما ذكر خطب الاملاك لانهم يذكرون انه يعرض للخطيب فيها من الحصر أكثر مما يعرض لصاحب المنبر ولذلك قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ما يتصعدني كلام كما يتصعدني خطبة النكاح وقال العماني

لا ذفر هش ولا بسكاب \* ولا بلجاج ولا هباب

(١) متشذقان كلامه (٢) تابعا (٣) تشمروا (٤) الهش العرس الكثير لعرق



الهش الذي يجود بعرقه سريعا وذلك عيب والذفر الكثير العرق والسكابي الذي لا يكاد يعرق كالزند السكابي الذي لا يكاد يوري فمعمل له العماني حاذين حاليين اذا خطب اخبرانه رابط الجاش معاود لتلك المقامات وقال الكميت بن زيد وكان خطيبا ان الخطبة صعداء وهي على ذي اللب ارمي وقولهم ارمي واربي سواء يقال فلان قد ارمي على المائة واربي ولم ار الكميت اوضح عن هذا المعنى ولا تخلص الى خاصته وانما يجترئ على الخطبة الغمر الجاهل الماضي الذي لا يتنبه شيئا والمطبيع الحاذق الواقع بغزارته واقتداره والثقة تنفي عن قلبه كل خاطر يورث اللجة والفتنة والانقطاع والبهر والعرق قال عبد الله بن زياد وكان خطيبا على لسكنة كانت فيه نعم الشيء الامارة لولا قعقة الرد والتشويق للخطب وقيل لعبد الملك بن مروان عجل عليك الشيب يا امير المؤمنين قال وكيف لا يعجل على وأنا أعرض عقلي على الناس في كل جمعة مرة أو مرتين يعني خطبة الجمعة وبعض ما يعرض من الامور قال بعض الكلبيين (١)

واذا خطبت على الرجال فلا تكن \* خطيل الكلام تقوله محتالا  
واعلم بان من السكوت ابانة \* ومن التكلم ما يكون خبيالا  
كلام بشر بن المعتز \* حين مر بابراهيم بن جبلة بن مخزومة السكوني الخطيب وهو يعلم فتبانهم الخطابة فوقف بشر فظن ابراهيم انه انما وقف ليدس تقيدا وليكون رجلا من النظارة فقال بشر اضربوا عما قال صفحا واطووا عنه كشحا ثم دفع اليهم صحيفة من تحبيره وتخميقه وكان اول ذلك الكلام خذ من نفسك ساعة نشاطك وفراغ بالك واجابته اياك فان قليل تلك الساعة كرم جوهرها واشرف حسبا واحسن في الامماع واحلى في الصدور واسلم من فاحش الخطا واجلب لكل عين وعزة من لفظ شريف ومعنى يديع واعلم ان ذلك احدى عليك مما يهبطك يومك الاطول بالكد والمطاولة والمجاهدة والتكلف والمعاودة ومهما أخطاك لم يخطئك ان يكون مقبولا قصدا وخفيفا على اللسان سهلا وكما خرج من ينبوعه ونجم من معدنه واياك والتوعر فان التوعر يسلمك الى التعقيد والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك ويشب الغايطك ومن أراع معنى كرم ما فليتمس له لفظا كريما فان حق المعنى الشريف اللفظ الشريف ومن حقهما ان تصونهما عما يفسدهما ويهينهما وعما تعود من أجله الى ان تكون أسوأ حالا منك قبل ان تلتبس اظهاريهما وترتهن نفسك بما يستهما وقضاء حقهما وكن في ثلاث منازل فان اولى الثلاث ان يكون لفظك رشيقا عذبا وفهما سهلا ويكون معنالك ظاهرا مكشوفاً وقرىبا معروفا اما عند الخاصة ان كنت للخاصة قصدت واما عند العامة ان كنت للعامة اردت والمعنى ليس يشرف بان يكون من معاني الخاصة وكذلك ليس يتضع بان يكون من معاني العامة وانما مدار الشرف على الصواب



واحراز المدفعة مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من المقال وكذلك اللفظ العامي والخاصي  
 فان أمكنك ان تبلغ من بيان لسانك وبلاغة قلمك ولطف مداخلك واقتدارك على نفسك  
 على ان تفهم العامة معاني الخاصة وتسكسوها الالفاظ الواسطة التي لا تطف عن الدهماء  
 ولا تحفو عن الاكفاء وانت البليغ التام قال بشر فلما قرئت على ابراهيم قال لي انا اخرج  
 الى ههنا من هؤلاء الفتيان قال ابو عثمان اما انا فلم ارق وما قط أمثل طريقة في البلاغة من  
 الكتاب فانهم قد اتسموا من الالفاظ ما لم يكن متوعرا وحشيا ولا ساقطا سوقيا واذا سمعتموني  
 اذكر العوام فاني لست اعني الفلاحين والحشوة والصناعات والباعة ولست اعني الا كرادق  
 الجبال وسكان الجزائر في البحار ولست اعني من الامم مثل البرد والطيلسان ومثل موقان  
 وجيلان ومثل الزنج وأمثال الزنج وانما الامم المذكورة من جميع الناس أربع العرب  
 وفارس والهند والروم والباقون همج واشباه الهمج وأما العوام من أهل ملتنا ودعوتنا  
 ولغتنا وأدينا وأخلاقنا فالطبقة التي عقولها واخلاقها فوق تلك الامم ولم يباغوا منزلة  
 الخاصة منا على ان الخاصة تتفاضل في الطبقات أيضا ثم رجع بنا القول الى بقية كلام  
 بشر بن المعتمر والى ما ذكر من الاقسام قال بشر فان كانت المنزلة الاولى لا تواتيك ولا تعتريك  
 ولا تمنحك عند اول نظرك وفي اول تسكفك وتجدا للفتة لم تقع موقعها ولم تصر الى قرارهم  
 والى حقها من أماكنها المقسومة لها والقافية لم تحل في مركزها وفي نصابها ولم تتصل بشكلاها  
 وكانت قلقة في مكانها نائرة من موضعها فلا تكرر لها على اغتصاب الاماكن والازول في غير  
 أوطانها وانك اذا لم تتعاط قريض الشعر الموزون ولم تتكاف اختبار الكلام المنشور لم يعبك  
 بترك ذلك احد وان انت تكلفتها ولم تمكن حاذقا مطبوعا ولا محكما لسانك بصيرا بعا عليك أو  
 مالك عايبك من أنت أقل عيبا منه ورأى من هودونك انه فوقك فان ابتليت بان تتكاف  
 القول وتتعاطى الصنعة ولم تسمع لك الطباع في أول وهلة وتعصى عليك بعد اجالة الفكرة فلا  
 تعمل ولا تجر ودعه بياض يومك اوسواد ليلك وعاوده عند نشاطك وفراغ بالك وانك لا تعدم  
 الاجابة والمواناة ان كانت هناك طبيعة او جريت من الصناعة على عرق فان تمنع عليك  
 بعد ذلك من غير حادث شغل عرض ومن غير طول اهمال فالمنزلة الثالثة ان تتحول من هذه  
 الصناعة الى اشهى الصناعات اليك واخفها عليك فانك لم تشتهه ولم تنازع اليه الا وبينكما  
 نسب والشئ لا يحن الا الى ما يشاكله وان كانت المشاكلة قد تكون في طبقات لان النفوس  
 لا تجود بمكنونها مع الرغبة ولا تسمع بمخزونها مع الرهبة كما يجود به مع المحبة والشهوة فهكذا  
 هذا وقال ينبغي للتكلم ان يعرف اقدار المعاني ويوازن بينها وبين اقدار المستمعين وبين  
 اقدار المحالات فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما ولكل حالة من ذلك مقاما حتى يقسم  
 اقدار الكلام على اقدار المعاني ويقسم اقدار المعاني على اقدار المقامات واقدار المستمعين  
 على اقدار تلك المحالات فان كان الخطيب متكلمًا متجنب الالفاظ المتكلمين كما انه ان عبر عن



شي من صناعة الكلام واصفاً أو مجيباً أو سائلاً كان أولى الالفاظ به ألفاظ المتكلمين إذا كانوا تلك العبارات أفهم وإلى تلك الالفاظ أميل واليهما أحسن وبها أشغف ولان كبار المتكلمين ورؤساء النظاريين كانوا فوق أكثر الخطباء وابلغ من كثير من البلغاء وهم تخيروا تلك الالفاظ لتلك المعاني وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء وهم اصطالحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم فصاروا في ذلك سلفاً لكل خلف وقدوة لكل تابع ولذلك قالوا العرض والجوهر وايس (١) وليس وفرقوا بين البطلان والتلاشي وذكروا الهذية والهوية والماسية واشباه ذلك وكما وضع الخليل بن أحمد الأوزان القصيدة وقصار الأرجاز أنقبا لم تكن العرب تتعارف تلك الأعارض بتلك الألقاب وتلك الأوزان بتلك الأسماء وكما ذكر الطويل والبسيط والمديد والوافر والكامل واشباه ذلك وكما ذكر الأوتاد والأسباب والنحرم والزخاف وقد ذكرت العرب في أشعارها السناد والأقواء ولا كفاء ولم أسمع الايطاء وقالوا في القصيدة والجز والسجع والخطب وذكروا حروف الروى والقوافي وقالوا هذا بيت وهذا مصرع وقد قال جندل الطهوي حين مدح شعره

\* لم أقوفيهن ولم أساند \* \* وقال ذو الرمة \*

وشعر قد أرقته غريب \* \* اجانبه المساند والمجال

\* وقال أبو حزام العكلى \*

بيوتنا نصيبنا لتقويها \* جدول (٢) الر يشين (٣) في المر بأه (٤)

بيوتاً على الهاها سبعة (٥) \* بغير السناد (٦) ولا المكفاء

وكما سمي النحويون فذكروا الخصال والظرف وما أشبه ذلك لانهم لم يضعوا هذه العلامات لم يستطيعوا تعريف القرويين وابناء البلديين علم العروض والنحو وكذلك أصحاب الحساب قد اجتلبوا أسماء وجعلوها علامات للتعام قالوا وقبح بالخطيب أن يقوم بخطبة العيسد أو يوم السماطين أو على منبر أو في سدة دار الخلافة أو في يوم جمع وحفل أما في إصلاح بين العشائر واحتمال دماء القبائل واستلال تلك الضغائن والسخائم فيقول كما قال بعض من خطب على منبر ضخيم الشأن رفيع المكان ثم ان الله عز وجل بعد ان انشا الخلق وسواهم ومكن لهم لا شأهم فتلاشوا ولولا ان المتكلم افتقر إلى ان يلفظ بالتلاشي لكان ينبغي ان يؤخذ فوق يده وخطب آخر في وسط دار الخلافة فقال في خطبته واخرجه الله من باب الليسية فادخله في باب الايسية وقال مرة أخرى في خطبة له هذا فرق ما بين السار والضرار والدفاع والنفاع وقال مرة أخرى فدل سائرته على غامره ودل غامره على منجاة فكاد ابراهيم ابن السندي يطير شغفاً وينقد غيظاً هذا و ابراهيم من المتكلمين والخطيب لم يكن من

(١) ايس كلمة معناها الايجاب كما ان ليس كلمة معناها النفي (٢) ما عظم من أم ول الشجر (٣) ريئة أي طبيعة

(٤) المرتبة (٥) تقول بيوتهم على سجع واحد أي على قدر واحد (٦) اختلاف الردين من الشعر



المتكلمين وانما جازت هذه الالفاظ في صناعة الكلام حين عجزت الاسماء عن اتساع المعاني وقد تحسن ايضا الفاظ المتكلمين في مثل شعر أبي نواس وفي كل ما قالوه على جهة النظر والتمح كقول أبي نواس

وذات خد مورد \* قوهية المتجرد \* تامل العين منها \* محاسن ليس تنفذ  
فبعضها قد تناهى \* وبعضها يتولد \* والحسن في كل عضو \* منها معاد مرد  
وكقوله يا عاقد القلب نى \* هلاتك كرت حلا \* تركت قاي قليلا  
من القليل اقلا \* يكاد لا يتجزى \* اقل في اللفظ من لا  
وقد يتمح الاعرابي بان يدخل في شعره شيئا من كلام الفارسية كقول العماني للرشيد  
في قصيدته التي مدحه فيها

من يلقه من بطل مسرندى \* في دغفة محكمة بالسرد \* يحول بين رأسه والسكر  
بغنى العنق ويقول فيه ايضا  
لما هوى بين غياض الاسد \* وصار في كف الهز برالورد \* آلى يذوق الدهر آب سرد  
وكقول الآخر

وولهنى وقع الاسنة والقنا \* وكافر كويات لها بحر قفد  
بايدى رجال ما كلامى كلامهم \* يسوموننى مردا وما أنا والمرد  
ومثل هذا موجود في شعر العذافر الكندي وغيره ويكون ايضا ان يكون الشعر مثل  
شعر الحروشا وسودبن أبي كريمة كما قال يزيد بن ربيعة بن مفرع  
آب است نبيذ است \* عصارات زبيب است \* سميت روسبب است  
وقال اسودبن أبي كريمة

لزم الغر ام ثوبى \* بكرة في يوم سبت \* فتمايلت عليهم \* ميل زنيكي بمست  
قد حسا الدادى صرفا \* أوعقار ابايخست (١) ثم كفت ذوزياد \* ويحكم ان خر كفت  
ان جلدي دبغت \* أهل صنعاء بجفت وأبو عمرة عندي \* ان كور يذغست  
جالس انرر مكاد \* ايام مد بنهشت

وكما لا ينبغي ان يكون اللفظ حاميا ساقطا سوقيا فكذلك لا ينبغي ان يكون غريبا  
وحشيا الا ان يكون المتكلم يذو باعرايا فان الوحشي من الكلام يفهمه الوحشي  
من الناس كما يفهم السوقى رطانة السوقى وكلام الناس في طبقات كما ان الناس انفسهم  
في طبقات فمن الكلام الجزل والمخيف والملح والحسن والقيح والسميع والخفيف  
والثقل وكله عري وبكل قد تكلموا وبكل قد تهادوا وتعابوا فان زعم زاعم انه  
لم يكن في كلامهم تفاضل ولا بينهم في ذلك تفاوت فلم ذكر والعبي والبكى والمحصر

(١) ما يخبث الشراب على الريق بالفارسية



والمفعم والخطل والمسهب والمتشديق والمتفيمق والمهماز والثثار والمكثار والهـماز  
ولمذكروا الهجر والهذر والهذيان والتخليط وقالوا رجل تلقاعة (١) وتلهاعة (٢) وفلان  
يتلهيع في خطبته وقالوا فلان يخطئ في جوابه ويحيدل في كلامه ويناقض في خبره  
ولو ان هذه الأمور قد كانت تكون في بعضهم دون بعض لما سمي ذلك البعض والبعض  
الآخر بهذه الأسماء وأنا أقول انه ليس في الأرض كلام هو امتع ولا انفع ولا آثق ولا ألد  
في الاستماع ولا أشد اتصالا بالعقول السليمة ولا أفتح للسان ولا أجود تقويما للبيان  
من طول استماع حديث الاعراب الفصحاء العقلاء والعلماء البلغاء وقد أصاب القوم في  
طامة ما وصفتوا الا اني أزعم ان سخيلا لفاظ مشا كل لسخيف المعاني وقد يحتاج الى  
السخيف في بعض المواضع وربما أمتع باكثر من امتاع الجزل الفاخم ومن الالفاظ  
الشريفة الكريمة من المعاني كما ان النادرة الباردة جدا قد تكون أطيب من الباردة  
الحارة جدا وانما الكرب الذي يحتم على القلوب ويأخذ بالانفاس النادرة الغائرة  
التي لا هي حارة ولا هي باردة وكذلك الشعر الوسط والغناء الوسط وانما الشأن في الحار  
جدا والبارد جدا وكان محمد بن عباد بن كاسب يقول والله لفلان أثقل من مغن وسط  
وأبغض من طريف وسط ومنى سمعت حفظك الله بنادرة من كلام الاعراب فاياك وان  
تحكيمها الامع اعرابها ومخارج الفاظها فانك ان غيبتها بان تلحن في اعرابها واخرجتها  
مخرج كلام المولدين والبلديين خرجت من تلك الحكاية وعليك فضل كبير وكذلك اذا  
سمعت بنادرة من نوادر العوام والمخسة من ملح المحشوة والطعام فاياك وان تستعمل فيها  
الاعراب او ان تتخير لها لفظا حسنا أو تجعل لها من فيك مخرجا مريفا فان ذلك يفسد الامتاع  
بها ويخرجها من صورتها ومن الذي أريدت له ويذهب استمتاعهم اياها واستملاحهم  
لها ثم اعلم ان أقبح اللحن لحن أصحاب التعبير والتعقيب والتشديد والتعطيط (٣)  
والجهورة والتفخيم وأقبح من ذلك لحن الاعراب النازلين على طرق السائلة وبقر  
بجامع الاسواق ولاهل المدينة السنة ذلقة والفاظ حسنة وعبارة جيدة واللحن في  
عوامهم فاش وعلى من لم ينظر في النجوم منهم غالب واللحن من الجوارى الأطراف ومن  
السكواعب النواهد ومن الشوارب الملاح ومن خوات الخدور والغرائر أيسر ور بما استملح  
الرجل ذلك فمنه ما لم تكن الجارية صاحبة تكاف ولكن اذا كان اللحن على سجيبة سكان  
البلد وكما يستملحون اللغناء اذا كانت حديثة السن ومقدودة مجدولة فاذا أسنت واكتهات  
تغير ذلك الاستملاح وربما كان اسم الجارية غليم وصبية وما أشبه ذلك فاذا صارت كهلة  
جزلة وعجوزا شهلة وجلت اللحم وتراكم عليها الشحم وصار بنوها رجالا وبناتها نساء  
فما أبح حينئذ أن يقال لها يا غليم كيف أصبحت وباصية كيف أمسيت ولا مرما كنت

(١) مكسور التاء واللام مشدد القاف هو كثير الكلام (٢) المتشديق في الكلام (٣) التلوين في الكلام



العرب البنات فقالوا فقلت ام الفضل وقالت ام عمر و ذهبت ام حكيم نعم حتى دعاهم ذلك  
الى التقدم في تلك السكني وقد فسرنا ذلك كله في كتاب الاسماء والسكني والالقب والانباز  
وقد قال مالك بن اسماء في استملاح اللحن من بعض نسائه

امغطى منى على بصر السحب أم أنت أكل الناس حسنا  
وحديث الله هو مما \* ينعت الناعتون بوزن وزنا  
منطق صائب وتلحن احيا \* فاوحلى الحديث ما كان لحنا

وهم يمدحون المحذوق والرفق والتخلص الى حبات القلوب والى اصابة عيون المعاني  
ويقولون أصاب الهدف اذا أصاب الحق في الجملة ويقولون قرطس فلان وأصاب  
القرطاس اذا كان أجود اصابة من الاول فان قالوا رمى فاصاب الغرة وأصاب عين  
القرطاس فهو الذي ليس فوقه أحد ومن ذلك قولهم فلان يقل النحر ويصيب المفصل  
ويضع الهناء موضع النقب وقال زرار بن جزء حين أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
فتكلم عنده ورفع حاجته اليه

أتيت أبا حفص ولا يستطيعه \* من الناس الا كالسنان طرير  
فوفقني الرحمن لما لقيته \* وللباب من دون الخوصم صرير  
فروم غيارى عند باب منع \* تنازع ملكا بهتدي وبجور  
فقلت له قولا أصاب فؤاده \* وبعض كلام القائلين غرور  
وفي شبيه ذلك يقول عبد الرحمن بن حسان

رجال اصحاء الجلود من الحنا \* والسنة معروفة أين تذهب  
وفي اصابة قص الشئ وعينه يقول ذوالرمة في مديح بلال بن أبي بردة الاشعري  
تناخى عند خير فتي عيان \* اذا النكباء عارضت الشمالا  
وخيرهم ما ترأهل بيت \* وأكرمهم وان كرموا فعلا  
وأبعدهم مسافة غور عقل \* اذا ما الامر في الشبهات غالا  
ولبس بين اقوام فكل \* أعدله الشغارب والمحال  
وكلهم الدله كظاظ \* أعدله كل حال القوم حالا  
فصلت بحكمة فاصبت منها \* فصوص الحق فانفصل انفصالا

وكان أبو سعيد الراوي وهو شرشير المديني يعيب أبا حنيفة فقال الشاعر  
عندي مسائل لا شرشير يحسنها \* عند السؤال ولا أصحاب شرشير  
ولا يصيب فصوص الحق تعلمه \* الا حنيفة كوفية الدور  
ومما قالوا في الإيجاز وبلوغ المعاني بالالفاظ البسيطة قال ثابت بن قطة



ما زالت به - ذلك في هم يجيش به \* صدرى وفي نصب قد كاد يبليني  
 انى تذكرت قتلى لو شهدتهم \* في غمرة الموت لم يصلوا بهادوني  
 لا أكثر القول فيما يهضبون به \* من الكلام قليل منه يكفيني  
 وقال رجل من طى و مدح كلام رجل فقال هذا كلام يلتقى بأولاه و يشتقى بأخراه وقال  
 أبو وجزة السعدي بن سعيد بن بكر يصف كلام رجل  
 يكفي قليل كلامه وكثيره \* ثبت اذا طال النضال مصيب  
 ومن كلامهم الموحز في أشمارهم قول العكلى في صفة قوس  
 في كفه مطية منوع \* موثقة صابرة جزوع  
 وقال الآخر و وصف سهم رام أصاب جارا فقال \* حتى نجامن جوفه وما نجا \*  
 وقال الآخر وهو يصف ذئبا  
 أطلس يخفى شخصه عباره \* في شدقه شفرته وباره  
 وهو الخبيث عينه قراره \* بهم بنى محارب مرادره  
 و وصف الآخر ناقة فقال \* خرقاء الا انها صناع \* وقال الآخر و وصف سهما صادرا  
 ألقى على مفطوحها مفطوحا \* خادرداء ونجا صجحا  
 المفطوح الاول للقوس وهو العريض وهو ههنا وضع مقبض القوس والمفطوح الثاني  
 السهم العريض يعنى أنه القى على مقبض القوس سهما عريضا وقال الآخر  
 انك يا بن جعفر لا تغلج \* الليل أخفى والنهار افضح  
 وقالوا في المثل الليل أخفى للويل وقال رؤبة يصف جارا  
 حشرج في الجوف صجيلا أو شهي \* حتى يقال ناهق وماتن  
 الحشرجة صوت الصدر والصجيل صوت الحمار اذا مده والسهيق أن يقطع الصوت  
 وقال بعض ولد العباس بن مرداس السلمى في فرس أى الاعور السلمى  
 جاء كليم البرق جاش ناظره \* يسبح أولاه ويطفؤ آخره \* فليس الارض منه حافره  
 قوله جاش ناظره أى جاش بمائه وناظر البرق سبحانه يسبح يعنى يدضبعه فاذا مدهما  
 علا كفه وقال الآخر \* ان سرك الالهون فابدأ بالاشد \* وقال الجحاج  
 يمكن السيف اذا الرمح ناظر \* من هامة البيت اذا الليث هتر  
 كجمل البحر اذا خاض جسر \* غوارب اليم اذا اليم هدر  
 \* حتى يقال جاسر وما جسر \*  
 اليم معظم الماء وغوارب اليم معظمه جسر قطع ومنه قيل للجسر جسر لان الناس يقطعون  
 عليه وقوله حتى يقال جاسر وما جسر أى قطع الامر وهو بعد فيه لسايرون من مضائه فيه  
 وقدرته عليه وقال الآخر



يادارقدها بغيرها بلاها \* كأنما بقلم محاسها \* أنحربها عمران من بناها  
وكرمساها على مغناها \* وطفقت سحابة تغشاها \* تبكي على عراصها عينها  
قوله أنحربها عمران من بناها يقول عمرها بالخراب وأصل العمران مأخوذ من العمر وهو  
البقاء فاذا بقي الرجل في داره فقد عمرها فيقول ان مدة بقائه فيها أبليت منها لان الايام مؤثرة  
في الاشياء بالنقص والبلاء فلما بقي الخراب فيها وقام مقام العمران في غيرها سمى بالعمران  
وقال غيره يا عجل الرحمن بالعذاب \* لعامرات البيت بالخراب

يعني الفار يقول هذا عمراتها كما يقول الرجل ما ترى من خيرك ورفدك الا ما يبالغن من  
خطبك علينا وقتك (١) في اعضادنا وقال الله عز وجل هذا نزلهم (٢) يوم الدين والعذاب  
لا يكون نزلا ولكنه لما أقام العذاب لهم في موضع النعيم في غيرهم يسمى باسمه وقال الآخر  
فقلت اطعمي عمرا تريا \* فكان تمرى كهرة (٣) وزبرا

والنمر لا يكون كهرة وزبرا ولكنه على ذا وقال الله عز وجل ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا  
وليس في الجنة بكرة ولا عشي ولكن على مقدار البكر والعشيات وعلى هذا قول الله عز  
وجل وقال الذين في النار تخزنه جهنم والتخزنه المحفلة وجهنم لا يضيع منها شيء فيحفظ ولا  
يختار دخولها انسان فيمنع منها ولكن لما قامت الملائكة مقام الحافظ الخازن سميت به  
قوله ممساها يعني مساءها ومغناها موضعا الذي أقيم فيه والمغاني المنازل التي كان بها  
أهلها وطفقت يعني ظلت تبكي على عراصها عينها يقال لكل جوبة (٤) منفتقة ليس  
فيها بناء عرصة عينها ههنا لا معاب وجعل المطر بكاء من السحاب على طريق الاستعارة  
وتسمية الشيء باسم غيره اذا قام مقامه وقال أبو عمرو بن العلاء اجتمع ثلاثة من الرواة فقال  
لهم قائل أي نصف بيت شعرا حكما وأوجز فقال أحدهم قول جريد بن ثور الهلالي  
\* وحسبك داء ان تصح وتسلم \* ولعل جيدا أخذه عن النمر بن تولب قال النمر  
يحب الفتى طول السلامة والفتى \* فكيف ترى طول السلامة يفعل

وقال أبو العتاهية \* أسرع في نقض أمرتامة \* ذهب الى كلام الاول  
كل ما أقام شخص وكل ما ازداد نقص ولو كان الناس يمتهم الداء اذا لا طاشهم الداء  
وقال الثاني من الرواة الثلاثة بل قول أبي خراش الهذلي

\* توكل بالادنى وان جل ما يعضي \* وقال الثالث بل قول أبي ذؤيب الهذلي  
\* واذا ترد الى قليل تقنع \* فقال قائل هذا من مفاخر هذيل أن يكون ثلاثة من الرواة لم  
يصيبوا في جميع اشعار العرب الا ثلاثة أنصاف اثنان من الهذيل وحدها فقيل لهذا القائل  
انما كان الشرط ان يأقوا ثلاثة أنصاف مستغنيات بأنفسها والنصف الذي لا يذؤيب

(١) وقت في ساعده أصبعه (٢) هو صوته بين ما هيء الصيغ ان يزل عليه (٣) القهر والانهيار والرب برأيا لانهار  
والمنع (٤) فضاء ملس بين أرميين



لا يستغنى بنفسه ولا يفهم السامع معنى هذا النصف حتى يكون موصولا بالنصف الاول  
لانك اذا انشدت رجلا لم يسمع بالنصف الاول وسمع واذا ترد الى قليل تقنع \* قال ومن هذه  
التي ترد الى قليل تقنع وليس المنع كالمطلق وليس هذا النصف مما رواه هذا العالم  
وانما الرواية قوله \* والله ليس يعتب من يجرع \* ومما مدحوا به الايجاز والكلام  
الذي كالوحي والاشارة قول أبي دؤاد بن جرير الا يادي

برمون الخطب الطوال ونارة \* وحى الملاحنة (١) خيفة الرقباء

فدح كما ترى الاطالة في موضعها والخصف في موضعه ومما يدل على شغفهم وكلفهم وشدة  
حبهم لفهمهم والافهام قول الاسدي في صفة كلام رجل نعت له موضعان تلك السباب  
التي لا اشارة فيها باقل اللفظ وأوجزه فوصف ايجاز الناعت وسرعة فهم المنعوت له فقال  
بضربة نعت لم تعد غيراتي \* عقول لا وصال الرجال ذكورها (٢)

وهو كقولهم لابن عباس أني لك هذا لم قال قلب عقول ولسان سؤول وقد قال الراجز  
(٣) ومهمهمين قد فدين مرتين \* جيتما بالنعته لا بالنعته

وقالوا في التحذير من مبهم الشعر ومن شدة وقع اللسان ومن بقاء أثره على الممدوح والمهجور  
قال امرئ القيس بن حجر

ولو عن (٧) تشاغيره جاءني \* وجرح اللسان كجرح اليد

وقال طرفة بحسام سيفك أولسانك \* والكلام الاصيل كاربغ الكلام  
(قال وأنشدني محمد بن زياد)

لحوت شماسا كما تلحى العصي \* سبب الوان السب يدي لذي  
من نفر كلهم نكس (٤) دني \* محامد الرذل (٥) مشاتم السري (٦)  
مخاطب الحكم مواديع المطي \* متارك الرفيق بالتحرق النطي  
(وأنشد محمد بن زياد)

تمى أبو العفاق عندي هجمة \* تسهل مأوى ليها بالكلا كل

ولا عقل عندي غير طعن نوافذ \* وضرب كاشداق الفصال الهوادل

وسب يود المسرء لومات قبله \* كصدع الصفي فلقته بالمعاول

الهجمة القطعة من النوق فيها غل والكلا كل الصدر والفصال جمع فصيل والفصيل ولد  
الناقة اذا فصل عنها والهوادل العظام المشافر والعقل ههنا الدية والعاقلة أهل القتاتل  
الادنون والابعدون والصفي جمع صفاء وهي الصخرة وقال طرفة

(١) اشارة العيون (٢) يقول من الد كراي كثيره (٣) الصحراء التي لا علامة بها والمرت المعازة بلاسات والجوب  
القطع (٤) هو السسر الضعيف أو انقص عن غاية البرم (٥) هو الوان أو الحسيس (٦) جمع سري وهو دود  
المروعة والشرب من قولا القوم مدح رذلهم في ردالتهم ودم شريفهم (٧) هكذا بالاصل وليراجع



رأيت الفسوافي يلجن مسوا لجا \* تضايق عنها ان توبلجها الا بر  
 قال الا خطل حتى أقر واوهم منى على مضض (١) \* والقول ينفذ ما لا تنفذ الا بر  
 قال العماني اذهن في الریط وفي الموادع \* ترمي اليمن كبذر الزارع  
 لریط الثياب واحدها ریطة والریطة كل ملاقة لم تكن لفريق واللملة لا تكون الا ثوبين  
 الموادع الثياب التي تصون غيرها واحدها مبدعة وقالوا الحرب أوهاشكوى وأوسطها  
 عوى وآخرها بلوى وكتب نصر بن سيار الى ابن هبيرة أيام تحرك أير السواد بجحر اسان  
 أرى خلل الرماد وميض جر \* فيوشك أن يكون له اضطرام  
 فان النار ما لعودين تذكو (٢) \* وأن الحرب أولها كلام  
 فقلت من التعجب ليت شعري \* أأيقاظ أمية أم نيام  
 فان كانوا الخينهم نياما \* فقل قوموا فقد حان القيام  
 قال بعض المولدين اذ انلت العطية بعدمطل \* فلا كانت وان كانت جزيله  
 وسقيا للعطية ثم سقيا \* اذا سهلت وان كانت قلبيله  
 وللشعراء السنة حداد \* على العورات موفية دليله \* ومن عقل الكريم اذا اتقاهم  
 وداراهم مدارة جيله \* اذا وضيعوا مكاذبهم عليه \* وان كذبوا فليس لهن حيله  
 قالوا مذاكرة الرجال تلهج لالبابها ومما قالوا في صفة اللسان قول الاسدي أنشدنيها ابن  
 لاعرابي وأصبحت أعددت للنائبات \* عرضا بريئا وعضبا صقيلا  
 ووقع لسان كعد السنان \* ورعنا طويل القناة عسولا  
 قال الاعشى أدافع عن أعراضكم وأعيركم \* لسانا كقراض الخفاجي ملجبا  
 للمحب القاطع وقال ابن هرمة  
 قل للذي ظل ذا لونين يا كاني \* لقد خلوت بلحم عادم البشم (٣)  
 اياك لا الزمن تحييك من نجم \* نكالا (٤) ينسكل أفراسا من اللجم  
 انى امرؤ لا أصوغ الخلى عمله \* كفاى لكن لسانى صايغ السكام  
 (قال الراجز)

انى بغيت الشعر وابتغاني \* حتى وجدت الشعر فى مكاني \* فى عيبة مفتاحها لسانى  
 أنشد انى وان كان ازارى خلقا \* وبرتكاني (٥) لا قدأ خلقا  
 \* قد جعل الله لسانى مطلقا \*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

بالأبو عثمان والعتابي حين زعم أن كل من أفهمك حاجته فهو بليغ لم يعن أن كل من

(١) هو وجمع المصيبة (٢) أى يشتهر بها (٣) هو بالتحريك التهمة (٤) هو نوع من المعاء (٥) اعلاه هو البرد وهو  
 يقول من لغة أخرى



أفهمنا من معاشر المولدين والبلديين قصده معناه بالكلام المحزون والمعدول عن جهته  
 والمصر وف من حقه أنه محكوم له بالبلاغة كذب كان بعد أن تكون قد فهمنا عنه معني  
 كلام النبطي الذي قبل له لم اشتريت هذه الاثان قال أركها وتلدلي وقد علمنا أن معناه كان  
 صحيحا وقد فهمنا قول السج الفارسي حين قال لاهل مجاسه ما من شر من دين وانه قال حسين  
 قيل له ولم ذلك يا أبا فلان قال من جرى يتعلقون وما نشك انه قد ذهب مذهبها وانه كما قال  
 معنى قول أبي الجهم الخراساني النحاس حين قال له الحجاج أتبيع الدواب المعيبة من جنس  
 السلطان قال شريكنا في هوازها وشريكنا في مداينها وكما تجيء نكون قال الحجاج  
 ما تقول ويلك فقال بعض من قد كان اعتاد سماع الخطأ وكلام العلوج بالعربية حتى  
 صار يفهم مثل ذلك يقول شركاؤنا بالاهواز والمدائن يبعثون الينا بهذه الدواب فنحن نبيعها  
 على وجوهها وقلت لمخادم لي في أي صناعة اسلموا هذا الغلام قال أصحاب سند نعال يريد  
 في أصحاب النعال السندية وكذلك قول الكاتب المغلاق للكاتب الذي دونه اكتب لي  
 قل حطتي وريحني منه فن زعم ان البلاغة ان يكون السامع يفهم معنى القائل جعل الفصاحة  
 واللكنة والخطأ والصواب والاعمال والالبانة والمحزون والمعرب كله سواء وكله بيانا وكيف  
 يكون ذلك كله بيانا ولولا طول مخالطة السامع للجهم وسماعه للفاسد من الكلام ما عرفه  
 ونحن لم نفهم عنه الا للنقص الذي فينا وأهل هذه اللغة وأرباب هذا البيان لا يستدلون على  
 معاني هؤلاء كما لهم كما يعرفون رطانة الروم والصقاي وان كان هذا الاسم انما يستحقونه  
 باننا نفهم عنهم كثيرا من حوائجهم فنحن قد نفهمهم بحجة الفرس كثيرا من طجائه ونفهم  
 بضغاء (١) السنور كثيرا من ارادته وكذلك الكاتب والحمار والصبي الرضيع وانما معنى العتاني  
 افهامك العرب حاجتك على مجرى كلام الفصحاء وأصحاب هذه اللغة لا يفقهون قول القائل  
 منا مكره أخاك لا بطل) \* (واذا عز أخاك فهن

ومن لم يفهم هذا لم يفهم قولهم ذهبت الى أبوزيد ورأيت أبي عمرو ومقي وجد النخويون  
 اعرابيا يفهم هذا وأشباهه بهرجوه ولم يسمعوا منه لان ذلك يدل على طول اقامته في الدار  
 التي تغسد اللغة وتنقص البيان لان تلك اللغة انما انتقادت واستوت واطردت وتكاملت  
 بالتحصال التي اجتمعت لها في تلك الجزيرة وفي تلك الجزيرة ولفس قد الخطأ من جميع الامم  
 ولقد كان بين يزيد بن كثرة يوم قدم علينا البصرة وبينه يوم مات بون بعيد على انه قد كان  
 وضع منزله في آخر موضع الفصاحة وأول موضع البهجة وكان لا يتفك من رواة ومذاكرين  
 وزعم أصحابنا البصريون عن أبي عمرو بن العلاء انه قال لم أرقرو بين أفصح من الحسن  
 والحجاج وكان زعموا لا يبرئهما من اللحن وزعم أبو العاصي انه لم يرقروا قط لا لحن في حديثه  
 وفيما يجري بينه وبين الناس الاما تفقده من أبي زيد النخوي ومن أبي سعيد المعلم وقد  
 روى أصحابنا ان رجلا من البلديين قال لاعرابي كيف أهلك قالها بكسر اللام قال صلبا لانه



أجابه على فهمه ولم يعلم انه أراد المسئلة عن أهله وعياله وسمعت ابن بشير وقال له المفضل  
العنبري اني عثرت البارحة بكتاب وقد التقطته وهو عندي وقد ذكر وان فيه شعرا فان  
أردته وهبته لك قال ابن بشير أر يده ان كان مقيدا قال والله ما أدري أ كان مقيدا أو مغلولا  
ولو عرف التقييد لم يلتفت الى روايته وحكى الكسائي انه قال لغلام بالبادية من خلقك  
وجزم القاف فلم يدرفا قال ولم يجبه فرد عليه السؤال فقال الغلام لعالك تريد من خلقك وكان  
بعض الاعراب اذا سمع رجلا يقول نعم في الجواب قال نعم وشاء لان لغته نعم وقيل لعمر بن بجاء  
قل انامن المجرمون منتقمين قال انامن المجرمين منتقمون وأنشد الكسائي كلا ما دار بينه  
وبين بعض فتیان البادية فقال

عجبا ما عجب أعجبني \* من غلام حكى أصلا \* قالت هل أحسست ركبنا نزلا  
حضنا (١) مادونه قال هلا \* قلت بين ما هلا هل نزلوا \* قال حوبا (٢) ثم ولي عجلا  
لست أدري عندها ما قال لي \* انعم ما قال لي أم قال لا \* تلك منه لغة تعجبني  
\* زادت القلب خبلا لا خبلا \*

قال أبو الحسن قال مولى زياد لزياد اهدوا لنا همار وهش قال أي شيء تقول ويلك قال اهدوا  
لنا ايرا يريدها همار انا عيرا قال زياد ويلك الاول خير وقال الشاعر يذ كر جارية له لسكاه  
أول ما أسمع منها في السحر \* تذكريها الانثى وتأنيت الذكر  
\* والسواة (٣) السواة في ذكر القمر \*

فزياد قد فهم عن جاريته ولسكنهما لم يفهما عنهما من افهما همارا لهما ولكنهما لما طال مقامهما  
في الموضع الذي يكثر فيه سماعهما لهذا الضرب صارا يفهما من هذا الضرب من الكلام  
وذكر ما قالوا في مدح اللسان بالشعر الموزون واللفظ المنشور ما جاء في الاثر وصح به النجاشي  
قال الشاعر أرى الناس في الاخلاق أهل تخلق \* وأخبارهم شتى فعرف ومنكر  
قريب اتدانيهم اذا ما رأيتهم \* ومختلفا ما بينهم حين تخبر  
فلا تحمدن الدهر ظاهرا صفحة (٤) \* من المرء ما لم تبلى ما ليس يظهر  
فالمرء الا الاصغر ان لسانه \* ومعه قوله والجسم خلق مصور  
وما الزين في ثوب تراه وانما \* يزبن القتي مخبوره حين يخبر  
فان طرة راققتك منهم فرجا \* أمر مذاق العود والعود أخضر  
(وقال سويد بن أبي كاهل في ذلك)

ودعني برقاها انها \* تنزل الأعصم (٥) من رأس اليفع (٦)

(١) هو بالكسومادون الايط الى الكشح أو الصدر وجانب الشئ وتاجيته (٢) الحوب وسط الدار والادابة  
(٣) هي العريج والفاحشة والخلة القبيحة كالسواة (٤) هي بشرة الجلد من الانسان (٥) هو الغراب الاحمر المقار  
والرجلين (٦) واليفع الجبل



تسمع الحداث قولاً حسناً \* لو أرادوا غيرهم لم يستطع  
ولساناً صيرفياً (١) صارماً \* كعظام السيف ما من قطع  
وقال جرير وليس لسيفي في العظام بقية \* ولا لسيف أشوى وقعة من لسانيا  
وقال الآخر وجرح السيف تدمه فيري \* ويبقى الدهر ما جرح اللسان  
(وقال الآخر)

أبا ضيعة لا تجعل بيعة \* إلى ابن عمك وادكره باحسان \* أني وإن كنت أثوابي ملققة  
ليست بخزولاً من نسج كان \* وإن في المجد ما في وفي لغتي \* فصاحة ولساني غير محان  
وفي ما مدحوا به الأعرابي إذا كان أديباً أنشدني ابن أبي خزيمة واسمه أسود  
الزحمت عفاً راء بالشام أنتي \* غلام جوار لا غلام حروب  
واني لا هدى بالآوانس كالدما (٢) \* واني باطراف القنا للعبوب  
واني على ما كان من عنجهيتي (٣) \* ولوثة (٤) أعرابيتي لا ديب  
(وقال ابن هرمة)

لله درك من فتي فجعت به \* يوم البقيع حوادث الأيام \* هس إذا نزل الوفود بيا به  
سهل الجباب مؤدب الخدام \* فإذا رأيت شقيقه وصديقه \* لم تدرا أيهما أخوالاً رحام  
(وقال كعب بن سعيد الغنوي)

حبيب إلى الزوار غشيان بينه \* جميل المياشب وهو أديب  
إذا ما ترا آه الرجال تحفظوا \* فلم تنطق العوراء وهو قريب  
وتعلم أي ما جسد وتر وعها \* بقية أعرابية في مهاجر  
وقال الحارثي وإن امرأ في الناس به طي ظلامة \* ويمنع نصف الحق منه الواضع  
وقال الآخر أه الموت يخشى أن كل الله أمه \* أم العيش يربحونه وهو ضائع  
ويطمع ما لم يندفع في مريته (٥) \* ويمنع أعلى بطنه وهو جائع  
وان العقول فاعلمن أسننه \* حداد النواحي أرهقتها المواقع

ويقولون كان لسانه لسان ثور وحديثي من سمع أعرابياً مدح رجلاً بركة اللسان فقال  
كان والله لسانه أرق من ورقة وألين من سرقة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن  
نابت ما بقي من لسانك فأخرج لسانه حتى ضرب بطرفه أرنبته ثم قال والله ما يسرني به مقول  
من معي والله إن لوجهه على صخر لقلقه أو على شعر لقلقه قال وسمعت أعرابياً يصف  
لسان رجلاً فقال كان يشول بلسانه شولان البروق ويتخلل به تتخلل الحية وأظن هذا  
الأعرابي أباً وجيه العكلى يشول يرفع البروق النافذة إذا طلبت الفعل فانها حينئذ ترفع ذنبها

(١) هو قناد لعمدة والقصدان لما يابعد الا ماط (٢) هي جمع دمية وهي صورة الطاح (٣) هي الكبر والعظمة  
(٤) هي بالضم الما. سمعناها الهيج والحقة (٥) هو الخقوم وهو يحرق الطعام والشراب



وانما سمي شوالا لان النوق شالت باذنابها فيه فان قال قائل قد يتفق ان يكون شوال في وقت لا تشول الناقة بذنبها فيه فلم يبق هذا الاسم عليه وقد ينتقل ماله لزم عنه قيل له انما جعل هذا الاسم له سمعة حيث اتفق ان شالت النوق باذنابها فيه فبقى عليه كالسمعة وكذلك رمضان انما سمي لمرض المساء فيه في شدة الحر فبقى عليه في البرد وكذلك ربيع انما سمي لرعيهم الربيع فيه وان كان قد يتفق هذا الاسم في وقت البرد والحر قال ووصف اعرابي رجلا فقال اتيناها فخرج لسانه كانه مخراق (١) لآعب قال وقال العباس بن عبد المطلب للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله فيم الجبال قال في اللسان قال وكان مجاشع بن دادم خطيبا سلطا وكان نهشل بكيتا من زور الفم اخر حامن عند بعض الملوك عزله مجاشع في تركه الكلام فقال له نهشل اني والله لا احسن تكذبا لك ولانا ثامك نشول بلسانك شولا ن لبروق وقالوا علاج جميع الخلق مرتبة الملائكة ثم الانس ثم الجن وانما صار لهؤلاء المزية على جميع الخلق بالعقل وبلا استطاعة على التصرف وبلا منطق قال وقال خالد بن صفيوان ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة مهيولة قال وقال رجل لخالد بن صفيوان مالي ذار ايتكم تنذاكرون الاخبار وتندارسون الا نار وتتناشدون الاشعار وقع على النوم قال لانك جار في مسالخ (٢) انسان وقال صاحب المنطق حد الانسان الحي الناطق الميت وقال الاعور الاسني وكان ترى من صامت لك معجب \* زيادته او نقصه في التسكلم لسان الفتى نصف ونصف فواده \* فلم تبق الا صورة اللحم والدم ولما دخل ضمرة بن ضمرة على النعمان بن المنذر زردى عليه الذي رأى من دماسته وقصره وقتله فقال النعمان تسمع بالمعيدي لان تراه فقال آيت اللعن ان الرجال لا تكال بالغفران (٣) ولا توزن بميزان وليست بمسوك يستقي بها وانما المرء باصغريه بقلبه ولسانه ان صال صال بيمينان وان قال قال ببيان واليمينانية تجعل هذا للصعب النهدي فان كان ذلك كذلك فقد اقروا ان نهديا من معدو كان يقال عقل المرء مدفون بلسانه

### باب في ذكر اللسان

ابو الحسن قال قال الحسن لسان العاقل من وراء قلبه فاذا اراد الكلام تفكر فان كان له قال وان كان عليه سكوت وقلب الجاهل من وراء لسانه فان هم بالكلام تسكلم به له او عليه قال ابو عبيدة قال ابو الوجيه حدثني الفرزدق قال كافي ضيافة معاوية بن أبي سفيان ومعنا كعب بن جعيل التغلبي فقال له يزيدان ابن حسان يريد عبد الرحمن قد فطحنا واهج الانصار قال ارادى انت الى الاشراك بعد الاسلام لا هجو وقوما نصر وارسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني ادلك على غلام من انصراني كان لسانه لسان ثور يعني الاخطل وقال سعد بن

(١) يقال مخراق حرب اذا كان صاحب حروب بمعنى مخراق لآعب كانه آلة للعبه (٢) هي جلد الانسان (٣) هي جمع قبيزة كمال معلوم



أبي وقاص لعمر ابنه حين نطق مع القوم فيهم وقد كانوا كلوه في الرضا عنه قال هذا الذي أغضبني عليه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون قوم يا كونه الدنيا بالسنتهم كما تلحس الارض البقرة بلسانها قال وقال معاوية لعمر بن العاص يا عمرو ان اهل العراق قد اكرهوا عليا على أبي موسى وابا واهل السام راضون بك وقد ضم اليك رجل طويل اللسان قصير الرأى فاجد الخبز (١) وطبق المفصل ولا تلقه برأيتك كله والحب من قول ابن الزبير لا عراب سلاحكم رث وحديثكم غث وكيف يكون هذا وقد ذكر والله كان احسن الناس حديثا وان ابا نضرة وعبد الله بن أبي بكر انما كان يحكيانه فلا أدري الا ان يكون حسن حديثه هو الذي آلفي الحسد بينه وبين كل حسن الحديث وقد ذكر وان خالد ابن صفوان تكلم في بعض الامور فأجابه رجل من اهل المدينة بكلام لم يظن خالد ان ذلك الكلام كان عنده فلما طال بهما المجلس كان خالد اعرض له ببعض الامور فقال المديني يا ابا صفوان ما من ذنب الا اتفاق الصناعتين ذكرك ذلك الاصمعي قال فضال الازرق قال رجل من بني منقر تكلم خالد بن صفوان في صلح بكلام لم يسمع الناس قبله مثله واذا اعرابي في بيت (٢) ما في رجليه حذاء فأجابه بكلام وددت والله اني كنت مت وان ذلك لم يكن فلما رأى خالد ما نزل بي قال كيف تجاريهم وانما تحكيهم وكيف نساقهم وانما نجري على ما سبق اليها من اعرافهم وليفرج روعك فانه من مقاعس ومقاعس لك فقلت يا ابا صفوان والله ما ألومك على الاولى ولا أدع جدك على الاخرى قال ابو اليقظان قال عمر بن عبد العزيز ما كلني رجل من بني أسد الا تمنيت أن يمدله في حنجرته حتى يكثر كلامه فامعه قال وقال يونس ليس في بني أسد الا خطيب أو شاعر أو قائف أو زاجر أو كاهن أو فارس قال وليس في هذيل الا شاعر أو رام أو شديد العدو والترجان بن هزيم بن عدي بن أبي طحمة قال دعي رقية بن مصقلة أو كرب بن رقية الى مجلس ليتكلم فيه فرأى مكانه اعرابيا في شملة وانكر موضعه فسأل الذي عن يمينه عنه فخبره انه الذي أعدوه لجوابه فتعرض مسرعا لا يلوي على شيء كراهة أن يجمع بين الديبا جتين فيتضع عند الجميع وقال خلاص بن يزيد لم يكن احدا بعد ابي نضرة احسن حديثا من مسلم بن قتيبة قال وكان يزيد بن عمر بن هبيرة يقول احذروا الحديث كما يحذفه مسلم بن قتيبة ويزعمون انه لم يروا محدثا قط صاحب آثار كان أجود حذفا واحسن اختصارا للحديث من سفيان بن عيينة سأله مرة عن قول طاووس في ذكاة النحر اذ فقال ابنه عنه ذكاته اخذه \* (وباب آخر) \* وكانوا يمدحون شدة العارضة (٣) وقوة المسنة وظهور الحجة وثبات الجنان وكثرة الريق والعلو على الخصم ويهجون بخلاف ذلك قال الشاعر  
طباقا لم يشهد خصوما ولم يعش \* حميدا ولم يشهد حلالا ولا عطرا

(١) هو القطع وقوله طبق المفصل يعني أصاب مواقع الغرض (٢) هو ثوب غليظ (٣) هي البیان والمسن آوالجلد والصرامة



قال أبو زيد الطائي وخطيب اذا تموت الاو \* جه يوما في ماقط مشهود طباقا  
يقال للبعير اذا لم يحسن الضراب جل عيائاه وجل طباقا وهو ههنا للرجل الذي لا يتجه للحجة  
الحلال الجماعات ويقال حي حلال اذا كانوا متجاورين مقيمين والعطرها ههنا الحرس  
المأقط الموضع الضيق والمأقط الموضع الذي يقتتل فيه وقار نافع بن خليفة الغنوي  
ونخصم لدى باب الاثمير كأنهم \* قروم فشا فيها الزوثر والهدر  
القروم الجمال المصاعب الزوائر الدين يزأرون الهدر صوته عندهم ويقال له الهدر  
دلفت لهم دون المني بلمة \* من الدر (١) في أقباب درتها شذر (٢)  
دلفت دنوت اذا القوم قالوا ادن منها وحدثها \* مطبقة يهماء ليس لها خصر  
قوله ادن منها أي قلها واختصرها وجسدتها مطبقة أي طبقتهم بالجملة اليه ماء الأرض  
التي لا يهتدي فيها الطريق ويهـ ماء ههنا يعني التي لا يهتدي اليها ويضل الخصوص  
عندها والاثمير من الرجال الحائر الذي لا يهتدي لشيء وأرض يهماء اذا لم يكن فيها علامة  
وقال الاسلم بن قطاف الطهوي

فداء لقومي كل معشر جازم (٣) \* طريد ومخذول بمساجر (٤) مسلم  
هم أفعوا والخصم الذي يستعبدني \* وهم قصصوا حجلي وهم حقه نوادي  
بايدي فرجن المضيق والسن \* سلاط وجع ذى زهاء (٥) عرم  
اذا شئت لم تعدم لدى الباب منهم \* جيب ل الحيا واضحا غير توأم  
التوأمان الاخوان المولودان في بطن وقال التميمي في ذلك  
أما رأيت الا لسن السلاطا \* والجاه والاقدام والنشاطا \* ان الندي حيث ترى الضغاطا  
ذهب في البيت الأخير الى قول الشاعر

يسقط الطير حيث ينتشر الحب \* وتغشى منازل الكرماء  
والى قول الآخر يرفض (٦) عن بيت الفقير ضيوفه \* وترى الغنا يهدي لك الزوارا  
وأنشد في المعنى الاول \* وخطيب قوم قدموه أمامهم \* ثقبه متخبط تباح  
المتخبط المتكبر مع غضب التباح والمتبع الذي يعرض في كل شيء ويدخل فيما لا يعنيه  
جاوبت خطبته فظل كأنه \* لما خطبت ملح بملاح  
قوله ملح بملاح أي منقبض كأنه ملح من الملح وأنشدا أيضا  
أرقت أضوء برق في نشاط \* تلالا في عملة غصاص

(١) الدر اللبي كالدرة بالكسر وتطلق الدرة أيضا على المصدر (٢) تطع الذهب تلتقط من معدنه بلا اذابة أو حرق فيغسل بها (٣) يقال جزم عن الأمر حين عنه وعجز وقطع (٤) هو مصدر رمي يصلح المكان والحدث من الاجارة بمعنى اكتساب الاجر ولعل معنى هذا البيت انه يدعو لقومه بان يكون فداء لهم كل معشر شخص جزم وتطع وحذل عندما يكتب اجرا في مسلم : يجب كون قومه لا ينصرونه حتى في الحق بخلاف قومي فهم ينصرونني فيما انصه (٥) هو لمنظر الحسن والعزم الجيش الكبير (٦) أي تبدد وتفرق



النشاص السحاب الابيض المرتفع بعضه فوق بعض وليس بمنبسط والتلاؤ ظهور البرق  
في سرعة عمالة بالماء غصاص قد غصت بالماء

لواقع دبح بالماء محم \* تمج الغيث من خلال الخصاص  
الواقع التي قد لفتت من الريح والدبح الدانية الظاهر المثقلة بالماء محم سود الخصاص  
ههنا خلل السحاب سل الخطباء هل سبحوا كسبحي \* بحور القول أو غاصوا مغاصي  
لساني بالتشبيرو بالقوافي \* وبالا مبحاج أمهر في الغواص  
النشير الكلام المنشور والقوافي خواتم أبيات الشعر الامبحاج الكلام المزدوج على غير وزن  
من الحوت الذي في ثبح بحر \* يجيد الغوص في ثبح المغاص  
لعمرك انني لاعف نفسي \* وأستر بالتكريم من خصاص  
وأنشد لرجل من بني ناشب بن سليمان بن سلامة بن سعد بن مالك بن ثعلبة  
لناقر السماء وكل فجم \* يضيء لنا اذا القمر ان غارا  
ومن يفخر بغير أبي نزار \* فليس بأول الخطباء جارا  
وأنشد للاقرع اني امرء (١) لا أقبل الخصم عشرته \* عند الامير اذا ما خصمه طلعا  
ينسبر وجهي اذا جد الخصام بنا \* ووجه خصمي تراه الدهر ملتعا  
وقال آخر تراه بنصري في الحفيظة (٢) وانقا \* وان صدقني العين منه وحاجبه  
وان خطرت أيدي الكفاة وجدتني \* نصورا اذا ما استببس الريق طاصبه  
طاصبه يا بسبه يعتصم به حتى يتم كلامه الكفاة جمع كمي والكمي الرجل المتكمي وهو  
المتكمي بالسلاح يعني المتكفر به المستر ويقال كمي الرجل شهادته يكميها اذا كتبها  
وسترها وقال ابن جرود ذكر الريق والاعتصام

هذا الشناء واجد ران اصاحبه \* وقد يدوم (٣) ريق الطامع الامل  
وقال الزبير بن العوام وهو يرقص ابنة عروة

أبيض من آل أبي عتيق \* مبارك من ولد الصديق \* ألذه كما الذريق  
وقالت امرأة من بني أسد

الابكر (٤) الناعي بنخير بني أسد \* بعمر بن مسعود بالسيد الصمد (٥)

من كان يعسي بالجواب فانه \* أبوه مسقل لا جرعنه ولا صمد

أثاروا (٦) بحمراء الثوية قبره \* وما كنت أخشى ان تناءي به البلد

تناءي بتعد الثوية موضع يقال له حمراء الثوية ومن قال الثوية (٧) فهي تصغير الثوية

(١) هو عني لا أغفرها له ولعل معنى قوله اذا ما خصمه طلعا أي ظهرت الحجة عليه فانضم من غلبته وقوله ملتعا لعل  
صوابه منتعا أي متغيرا بصفرة الخجل اذ هو الذي يقابل اثاره وجهه (٢) هو بمعنى شدة الغضب أي هو عند  
تغيره وصده قائم بتأييدي (٣) ينظر في وزنه (٤) أتى في أول النهار والناعي من بعير الموت (٥) هو الذي يقصد  
في الخواج والمهمات (٦) هو من الاثاره وهي نشر التراب (٧) أي بالتصغير وقوله فهي تصغير الثوية أي بلا تصغير



وقال اوس بن حجر في فضالة بن كادة

أباد لجة من بوصي (١) بارمة \* أم من لاشعث ذى هدمين طلال  
 هدمين ثوبين خليقين يقال ثوب اهدام اذا كان خلقا والطلال الفقير  
 أم من يكون خطيب القوم ان حفلوا (٢) \* لدى الملوك أولى كيدوا أقوال  
 وقال أيضا في فضالة بن كادة \* ألفها على حسن آله \* على الجائر الحى والحارب  
 ورقبته حتمات الملوك \* بين المرادق والحاجب  
 ورقبته انتظاره اذن الملوك وجعله بين المرادق والحاجب ليبدل على مكانته من الملك  
 ويكفى المقالة أهل الرجا \* لغير معيب ولا عايب \* وأنشد أيضا  
 وخصم غضاب ينغضون رؤسهم \* أولى قدم في الشغب (٣) صهب (٤) سبالها  
 ضربت لهم ابط الشمال فاصبحت \* بردغواة آخرين نكالاها  
 ابط الشمال يعنى الفؤاد لانه يكون في تلك الناحية وقال شميم بن خويلد  
 وقالت لسيدنا يا حليم \* انك لم تأمن أسوار فيقا \* أعنت عديا على شاوها  
 تعادى فريقا وتبقى فريقا \* زجرت به اليه كلها \* فجئت بهامو ويدا خنفيقا  
 تأسوانداوى اسوء واسى مصدران والاسى الطيب ومؤيد داهية خنفيق داهية أيضا  
 الشا والغلو تر كض الفرس وأنشد لا دم مولى بلغنبر يقولها لابن له  
 (٥) يا باني أنت ويا فوق باب \* يا باني خصيك من خصى وذب  
 أنت الحبيب وكذا قول المحب \* جنبك الله معار يض الوصب  
 حتى تفسد وتداوى ذا الجرب \* وذا الجنون من سعال وكاب (٦)  
 والمحب حتى يستقيم ذوالحذب \* وتحمل الشاعر في اليوم العصب  
 على مباحير كثيرات التعب \* وان أراد جدل صعب أرب  
 خصومة تنقب أوساط الركب \* أظلمته من رتب الى رتب  
 حتى ترى الابصار أمثال الشهب \* يرمى بها أشوس ملحاح كلب  
 مجرب الشدات ميمون مذب

الوصب المرض والعصب الشديد يقال يوم عصب وعصيب وعصبب اذا كان شديدا  
 مباحير متاعب قد علاهم البهر الا رب يقال رجل أريب وأرب وله أرب اذا كان عاقلا  
 أديبا حازما أظلمته يقال طلع الرجل اذا جمع في مشيه الرتبة واحدة الرتب والرتبات وهى  
 الدرج وهى ههنا الاشياء المختلفة أى تخرجه من شئ الى شئ الاشوس الذى ينظر بمؤخر

(١) أى من يعهد اليه باصلاح شأن الارملة وهى التى لا رجل يسعى عليها والاشعث المقبر الرأس (٢) حفل القوم  
 اجتمعوا (٣) الشغب بالسكون ويحرك تهيج الشر (٤) شعر يخالط بياضه حرة والسبال طرف الشارب ويقال  
 للاعداء صهب السبال وان لم يكونوا كذلك (٥) لعل معناه يفديه بأبيه وكل من خصه وذب عنه يفديه أيضا بأبيه  
 ويتأمل في وزن هذه الايات (٦) هو شبه جنون الكلاب المعترى للسان من عضها يقال كلب كفرح اذا أصابه  
 ذلك (٧) هو اعوجاج الظهر



عنه لمحاح ملح من الاحاح على الشئ كلب أى الذي قد كلب مذنب أى يذب عن حريمه وعن نفسه وقالت ابنة وثيمة ترفى أباه ووثيمة بن عثمان الواهب المال التلا \* نلواو يكفينا العزيمة \* ويكون مدرهنا اذا \* نزلت مجلحة عظيمة التلاذ القديم من المال والطارف المستفاد والمدره لسان القوم المتكلم عنهم مجلحة أى داهية مصممة واجر آوق السماء \* ولم تقع فى الارض ديه  
اجر آواق السماء اشتد البرد وقل المطر وكثرت القيط دية واحدة الديم وهى الامطار الدائمة مع سكون وتعذرا لا كال حتى \* كان أجدها الهشمة  
تعذر تمنع الا كال جمع أكل وهو ما يؤكل الهشمة ما يشتم من الشجر أى يكسر  
لأنه ترعى ولا \* ابل ولا بقر مسمية

الثلاثة ما بين الست الى العشرة من الغنم مسمية رابعة

القيته مأوى الاراء \* مل والمدفعة (١) البتية \* والدافع الخضم الالذ اذا تفوض في الخصومة \* بلسان لقمان بن عا \* وفصل خطبته الحكيمه  
المجتمهم بعد النداء \* فع والتجاذب فى الحكومة  
وكانت العرب تعظم شأن لقمان بن عاد الا كبير والا صغر ولقيم بن لقمان فى النباهة والقدر  
وفى العلم والحكم وفى اللسان وفى الحلم وهذا غير لقمان الحكيم المذكور فى القرآن على ما يقول المفسرون ولا ارتفاع قدره وعظم شأنه قال النمر بن قلوب  
لقيم بن لقمان من أخته \* فكان ابن أخته وابنتها \* ليالى محقى فاستحضت  
عليه فغربها مظلم \* فزربها رجل محكم \* فجاءت به رجلا محكما  
وذلك ان أخت لقمان قالت لامرأة لقمان انى امرأة محقة ولقيم بن لقمان رجل منجب محكم وأنا فى  
ليلة طهرى فهى لى ليلتك ففعلت فباتت فى بيت امرأة لقمان فوقع عليها فأجابها بلقيم  
فلذلك قال النمر بن قلوب ما قال والمرأة اذا ولدت المحقى فهى محقة ولا يعلم ذلك حتى يرى  
ولد زوجها من غيرها كياسا (٢) وقالت امرأة ذات بنات  
وما أبالى ان أكون محقة \* اذا رأيت خصية معلقة

(وقال الآخر) ازرى بسعيك ان (٣) كنت امرا حقا \* من نسل ضاوية الاعراق محقق  
ضاوية الاعراق أى ضعيفة الاعراق نحيفة يقال رجل ضاوى وفيه ضاوية اذا كان نحيفا  
قليل الجسم وجاء فى الحديث اغتربوا لا تضوا وأى لا يتزوج الرجل القرابة القريبة فيجب  
ولده ضاوى والفعل منه ضوى يضوى وضوى والاعراق الاصول والمحماق التى عادت بها أن  
تلد المحقى ول بعضهم فى البنات قالت احدى القوابل

(١) لعلها المدقة كحسه للصفة ولدتاء وهى الارض التى لا بات بها (٢) جمع كيس وهو التبيه  
(٣) هى ان المصدرية أى أصابع متاعيل كولى امرأ أحقى ومن نسل امرأة نحيفة الا ول عادت بها ولادة الاحق



أياسحاب طرقي بخير \* وطرقى بخصي: وأير \* ولا ترينا طرف البظير (١)

وقال آخر في انجاب الامهات وهو يخاطب بني اخوته

عفاريتنا على واكل مالي \* وحلمنا عن أناس آخريننا \* فهـ لا غيركم ظلمتم  
اذا ما كنتم متظلمينا \* فلو كنتم لكيسة (٢) أكاست \* وكيس الام كيس للبنينا  
وكانت لنا فزارة عم سوء \* وكنت له كشر بني الاثينا

ولبعض البنات هجر ابو جزة الضبي خيمة امراته وكان يقبل ويبيت عند حيران له حين ولدت  
امرأته بنتا هر يومما يحبها ثها واذا هي ترقصها وتقول

مالاي جزة لا ياتينا \* يظل في البيت الذي ياتينا \* غضبان ان لانلد البنينا  
تالله ما ذلك في أيدينا \* وانما نأخذ ما أعطينا \* ونحن كالارض لزارعينا  
ننبت ما قد زرعه فينا

قال فعذا الشيخ حتى وجع البيت فقبل رأس امرأته وابنتها وهذا الباب يقع في كتاب الانسان  
من كتاب الحيوان وفي فصل ما بين الذكرو الانثى تاما وليس هذا الباب مما يدخل في  
باب البيان والتبيين ولكن قد يجري السبب فيجري معه بقدر ما يكون تنشيطا لقارئ  
الكتاب لان خروجه من الباب اذا طال لبعض العلم كان ذلك أروح على قلبه وأزيد في  
نشاطه ان شاء الله وقد قال أول في تعظيم شأن لقيم بن لقمان

قومي اصبحيني فاصبح الفتي حجرا \* لكن رهينة أحجار وأرماس  
اصبحيني الصبح شرب الغداة والغبوق شرب العشي الرمس القبر يقال رمست الميت  
أرمسه وأرمسه اذا دفنته

قومي اصبحيني فان الدهر ذو غير \* أفنى لقيمان وافنى آل مرماس  
اليوم خير ويبدو في غد خير \* والدهر من بين انعام واباس  
فاشرب على حدثان الدهر مرتفعا \* لا يصحب الهم قرع السن (٣) بالكاس  
وقال أبو الطممان القيني في ذكر لقمان

ان الزمان ولا تفنى عجائبه \* فيه تقطع آلاف (٤) وأقران  
أمست بنو القين أفرافا موزعة \* كأنهم من بقايا حي لقمان  
وقد ذكرت العرب هذه الامم البائدة والقرون السالفة ولبعضهم بقايا قليلة وهم أشلاء  
في العرب متفرقون مغمورون مثل جرهم وجاسم ووبار وعملاق وأميم وطسم  
وجديس ولقمان والهس ماس وبني الناصور وقيل ابن رعترو ذى جدن ويقال  
في بني الناصور أن أصلهم من الروم فاما ثمود فقد خبر الله عز وجل عنهم فقال وثمود فسا أبقى

(١) هو تصغير ظر وهو ما يقطع من فرج المرأة (٢) أي عاقلة تأتي بالا كياس وهي مد المحقق

(٣) أي لا يجتمع الهم مع شرب الكاس (٤) هو جمع الف بمعنى المصاحب



وقال فهل ترى لهم من باقية أنا أعجب من مسلم يصدق بالقرآن ويزعم أن في قبائل العرب من بقايا ثودو وكان أبو عبيدة يتناول قوله وثودو فأبقى أن ذلك إنما وقع على الأكثر وعلى الجمهور إلا كبروه هذا التأويل أخرجه من أبي عبيدة سوء الرأي في القوم وليس له أن يجي إلى خبر عام مرسله غير مقيد وخبر مطلق غير مستثنى منه فيجعله خاصا كالمستثنى منه وأي شيء بقي لطاعن أو متأول بعد قوله فهل ترى لهم من باقية فكيف يقول ذلك إذا كنا نحن قد نرى منهم في كل حي باقية معاذ الله من ذلك ورووا أن الحجاج قال يوما على المنبر يزعمون أنا من قبايا ثودو وقد قال الله تبارك وتعالى وثودو فأبقى فأما الاسم البائدة (١) من الجحيم مثل كنعان ويونان وأشبه ذلك فكثير ولكن الجحيم ليست لها عناية بحفظ شأن الاموات ولا الأحياء وقال المسيب بن علس في ذكر لقمان

واليك أعلام الطبيعة من \* سهل العراق وأنت بالقفر  
أنت الرئيس إذا هم نزلوا \* وتوجهوا كالأسد والنمر  
لو كنت من شيء سوى بشر \* كنت المنصور ليله القدر  
ولانت أجود بالعطا \* من الريان (٢) لما جاد بالقطر  
ولانت أشجع من أسامة إذا \* يقع الصراخ ويح في الذعر (٣)  
ولانت أبين حين تنطق من \* لقمان لماعبي (٤) بالامر

وقال ليبد بن ربيعة الجعفري

وأخلف قسما ليتنى ولواتي \* وأعي على لقمان حكم التدبير  
فان تسألنا كيف نحن فاننا \* عصافير من هذا الانام المسحر  
السحر الرثة والمسحر المعلن بالطعام والشراب والمسحر المخدوع كما قال امرؤ القيس  
أرانا موضعين لا مرغيب \* ونسحر بالطعام وبالشراب  
أى نعل فكافنا نخدع ونسحر بالطعام وبالشراب وقال الفرزدق

لئن حومتى (٥) صانت معد حياضها \* لقد كان لقمان بن عاديها بها

وقال آخر إذا ما مات ميت من قسيم \* فسر ك ان يعيش فيجئ بزاد

بخسيز أو بلحم أو بتممر \* أو الشيء الملفف في الجاد (٦)

تراه يطسوف إلا فاق حرصا \* ليا كل رأس لقمان بن عاد

وقال افنون التغلبي ولواتي كنت من عاد ومن ارم \* ربيت فيهم ولقمان وذى جدن

وقال آخر

(١) هي الهالكه (٢) لعله من الرباب (٣) هو بالسكون الخوف وبالفتح التخويف وكسر دال امر المحوف  
(٤) عى بالامر وعى كرضى لم يهتد لوجه مراده أو عجز عنه ولم يطق أحكامه (٥) حومة البحر والرمل والقتال وغيره  
معظمه أو أشد موضع فيه (٦) هو ككتاب كساء محطط



مالذة العيش والفتى (١) \* للدهر والدهر ذوقنون \* أهلاك طسما وقبل طعم  
 أهلاك عادوا ذا جـدون \* وأهل جاسم ومارب \* بنوحى لقمان والتقون  
 واليسر للعسر والتغنى \* للفقر والحى للهنون

قال وهم وان كانوا يحبون البيان والطلاقة والتخيير والبلاغة والتخلص والرشاقة فانهم كانوا  
 يكرهون السلاطة والهدر (٢) والتكلف والاسهاب والاكثر لما في ذلك من التزيد والمباهاة  
 واتباع الهوى والمنافسة في العلو والقدر وكانوا يكرهون الفضول في البلاغة لان ذلك  
 يدعو الى السلاطة والسلاطة تدعو الى البذاء وكل مرأى في الارض فانما هو من نتاج  
 الفضول ومن حصل كلامه وميزه وحاسب نفسه وخاف الاثم والذم أشفق من الضراوة  
 وسوء العادة وخاف ثمرة الحب وهجنة القبح وما في حب السمعة من الفتنة وما في الرياء من  
 معاناة الاخلاص ولقد دعا عبادة بن الصامت بالطعام بكلام ظن انه ترك فيه المحاسبة  
 فقال أوس بن شداد انه قد ترك فيه المحاسبة واسترجع ثم قال ما تكلمت بكلمة منذ بايعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا مزموزة (٣) مخطومة قال ورووا عن حماد بن سلمة عن  
 ابراهيم قال انما يهلك الناس في فضول الكلام وفضول المسال وقال دع المعاذ رفاً أكثرها  
 مفاجر وانما صارت المعاذر كذلك لانها داعية الى التخلص بكل شئ وقال سلام بن  
 مطيع قال قال لي أيوب اياك وحفظ الحديث خوفاً عليه من الحب وقال ابراهيم التيمي دع  
 الاعتسار فانه يخالط الكذب قالوا ونظر شاب وهو في دار ابن سيرين الى فرش في داره  
 فقال ما بال تلك الآجرة أرفع من تلك الآجرة الاخرى فقال ابن سيرين يا ابن اخي ان فضول  
 النظر يدعو الى فضول القول وزعم ابراهيم بن السندي قال أخبرني من سمع عيسى بن  
 علي يقول فضول النظر من فضول الخواطر وفضول النظر يدعو الى فضول القول وفضول  
 القول يدعو الى فضول العمل ومن تعود فضول الكلام ثم تدارك استصلاح لسانه خرج  
 من استكراه القول وان ابطأ أخرجه ابطأؤه الى أقبح من الفضول قال أبو عمرو بن العلاء  
 انكع ضرار بن عمرو الضبي ابنته مع عبد ابن زرارة فلما أخرجهما اليه قال لها يا بنية امسكى  
 عليك الفضلين قالت وما الفضلان قال فضل الغلظة (٤) وفضل الكلام وضرار بن عمرو  
 هو الذي قال من سره بنو ساءته نفسه وهو الذي لما قال له المنذر كيف تخلصت يوم كسفا  
 وكذا وما الذي نجاك قال تأخير الاجل واكرامى نفسي على المق الطوال المقاء المرأة الطويلة  
 والمق جماعة النساء الطوال والمق أيضاً الخيل الطوال وكان اخوته قد استأثروه حتى ركب  
 فرسه ورفع عقبرته بعكاط فقال الا ان خير (٥) حائل أم الأفر وجوا الامهات وذلك انه مرع

(١) أى مملوك للدهر وتحت تصرفاته (٢) هو بالتحريك الكثير الردى (٣) لعله مزمومة أى لها زمام تتقاد به  
 بمعنى ان كلامه تحت قيادته كالجل اذا كان مزموماً مخطوماً (٤) علم كفرح علما وعلمة بالصم علب شهوة  
 (٥) هى التى غير حامل



بين القنفا فانشل عليه اخوته لانه حتى أنقذوه

### باب الصمت

قال وكان اعرابي يحال الس الشيعي يطيل الصمت فستل عن طول صمته فقال اسمع فأعلم واسكت فاسلم وقالوا لو كان الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب وقالوا مقتل المرء بين حميه وفكيه وأخذ أبو بكر الصديق رضي الله عنه بطرف لسانه وقال هذا الذي أوردني الموارد وقالوا ليس شيء أحق ببول من لسان وقالوا اللسان سبع عقور وقال النسي صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم في نار جهنم الا حصائد السنتهم وقال ابن الاعرابي عن بعض أشياخه تكلم رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فخطل (١) في كلامه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما أعطى العبد شرا من طلاقة اللسان وقال العائشي وخالد بن حذاف حذاف ثنا مهدي بن ميمون عن غيلان بن جري عن مظرف بن عبد الله بن الثخيفي عن أبيه قال قد مننا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد قلنا يا رسول الله أنت سيدنا وأنت أطولنا علما (٢) طولا وأنت (٣) الجفنة الغراء فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس قولوا بقولكم ولا يستفرنكم الشيطان وإنما أبا عبد الله ورسوله قال وقال خالد بن عبد الله القسري لعمر بن عبد العزيز يزوجه الله من كانت الخلقة زاته فقدز بنتها ومن شرفته فقدز شرفها فانت كما قال الشاعر

وتزيد بن أطييب الطيب طيبا \* ان تمسيه أين مثلك أيننا

واذا الدرزان حسن وجوه \* كان لادر حسن وجهك زينا

قال عمران صاحبكم أعطى مقولا ولم يعط معقولا وقال الشاعر

لسانك معسول (٤) ونفك شحة \* ودون الثريامن صديقك مالكا

وأخبرنا بإسناده ان ناسا قالوا لابن عمر أذع الله لنا بدعوات فقال اللهم ارحنا وعافنا وارزقنا

قالوا الوزدتنا يا أبا عبد الرحيم قال نعوذ بالله من الاسهب وقال أبو الاسود الدؤلي في ذكر

الاسهب يقولها في الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة والحرث هو القباع وكان خطيبا

من وجوه قريش ورجالهم وانما سمي القباع لانه أتى بمكثل (٥) لاهل المدينة فقال ان

هذا المكثل لقباع فسمي به والقباع الواسع الرأس القصير وقال الفرزدق بحريز

وقبك ما أعيت (٦) كاسرعينه \* زياد ا فلم تقدر على حباته

فأقيمت لا آتية تسعين حجة \* ولو كسرت عنق القباع وكاهله

وقال أبو الاسود أمير المؤمنين جزيت خيرا \* ارحنا من قباع بني المغيرة

(١) خطل كمرح تكلم بكلام فاسد أو سرعة (٢) هو الفتح الفصل والقدرة والعي والسعة (٣) هي القصعة التي تعدها ليريد (٤) يقال غسل الطعام اذا خلطه العسل أي لسانك يعطى قولاً حسناً ما لو كان عسل في عاية الشح حتى ان مالكا بعد من محم الثري بالصدق قصلا عن غيره (٥) هو كسر زميل سبع خمسة عشر صاعا (٦) لعله قد أعيت اذا قصد سبة نفسه بالعره حتى امتنع من زياد ولم يقدر عليه



بلونه فلساه فأعسى \* علينا ما يمر (١) لنا هديره (٢)  
 على أن الفتى نكح أ كؤل \* ومسهاب مذاهبه كثيرة  
 (وقال الشاعر) إياك إياك المراءاة \* إلى الشرداء والأصرم جالب  
 (وقال أبو العتاهية) والصمت أجل بالفتى \* من منطلق في غير حينه  
 كل امرئ في نفسه \* أعلى وأشرف من قرينه

وكان سهيل بن هرون يقول سياسة البلاغة أشد من البلاغة كما أن التوقي على الدواء أشد  
 من الدواء وكانوا يأمررون بالتبيين والتثبت وبالتحرز من زلل الكلام ومن زلل الرأي ومن  
 الرأي الدبري والرأي الدبري هو الذي يعرض من الصواب بعد مضي الرأي الأول  
 وفوت استدراكه وكانوا يأمررون بالحلم والتعلم والتقدم في ذلك أشد التقدم وقال الأحنف  
 قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تفقهوا قبل أن تسودوا (٣) وكان يقول رضي الله عنه السوود  
 مع السواد وأنشدوا الكثير عزة

وفي الحلم والاسلام للزم وازع \* وفي ترك طاعات الفؤاد المقيم  
 بصائر رشده للفتى مستبين \* وأخلاق صدق علمها بالتعلم  
 الوازع الناهي والوزعة جمع وازع وهم الناهون الكافون وقال الأفوه الأودي  
 اضحت قرينة قد تغير بشرها \* وتجهمت (٤) بتحية القوم العدا  
 ألوت بأصابعها وقالت إنما \* يكفئك مما لا ترى ما قد ترى  
 (وأنشد) أبدأ بنفسك فأنهها عن غيرها \* فإذا انتهت عنه فانت حكيم  
 فهناك تعذران وعظمت ويقتدى \* بالقول منك ويقبل التعليم  
 قالوا وكان الأحنف أشد الناس سلطانا على نفسه قالوا وكان الحسن أترك لما نهى عنه  
 وقال الآخر لا تعذراني في الإساءة أنه \* شر الرجال من يسي فيعذر  
 وقال الكميت بن زيد الأسدي ولم يقل بعد زلة لهم \* عند المعاذير إنما حسبوا  
 (وأنشد الأخوص بن محمد) قامت تخاصرني بقعتها \* خود تأطر غادة بكر  
 تخاصرني آخذ بيدها وأنا حذيدى والقنسة الموضع الغليظة من الأرض في صلابة الخود  
 المحسنة الخلق تأطر تنثنى والغادة الناعمة اللينة

كل يرى أن الشباب له \* في كل مبلغ لذة عذر

وقال جرير في فوت الرأي

ولا يتقون الشر حتى يصيبهم \* ولا يعرفون الأمر إلا تدبرا

قال ومدح الباطنة ناسا بخلاف هذه الصفة فقال

(١) لعله من أمره إذا صيره مرا (٢) هو الصوت وإساءة الخلق (٣) أي تصير وإساءة لكم اتباع ويعسر عليه العقبة  
 والتعلم (٤) يقال تجهمت وتجهمت له استقبله بوجهه كريبه



ولا يحسبون الخير لا شر (١) بعده \* ولا يحسبون الشر ضربة لازب  
اللازب واللازم واحد واللازب في مكان آخر اليباس قال الله عز وجل من طين لازب  
واللزبات السنون الجديدة

وانشد هفا (٢) هفوة كانت من المرء بدعة (٣) \* وما مثله عن مثلهاب سليم  
فان يك أخطا في أخيك فسر بما \* أصاب التي فيها صلاح تميم  
قال وقال قائل عنديز يد بن عمر بن هبيرة والله ما أتاني الحرب بن شريح بيوم خير قط قال  
فقال له الترجمان بن هزيم الا يكن أتي بيوم خير فقد أتي بيوم شر وذهب الترجمان بن  
هزيم الى مثل معنى قول الشاعر

وما خلقت بنو زمان الا \* أخيرا بعد خلق الناس طرا

وما فعلت بنو زمان خيرا \* ولا فعلت بنو زمان شرا

ومن هذا الجنس من الأحاديث وهو يدخل في باب الملح قال الأصمعي وصلت بالعلم وتلت  
بالملح قال رجل مرة أبي الذي قاد الجيوش وفتح الفتوح وخرج على الملوك واغتصب المنابر  
فقال له رجل من القوم لاجرم لقد أسروقتل وصاب قال فقال له المفتخر بأبيه دعني من  
أسر أبي وقتله وصلبه أبوك أنت حدثت نفسه بشئ من هذا قط قد سمعنا رواية القوم  
واحتجاجهم وأنا أوصيك أن لا تدع التماس البيان والتبيين أن ظننت أن لك فيهما طبيعة  
وأنهما يناسبانك بعض المناسبة ويشا كلانك في بعض المسألة ولا تهمل طبيعتك  
فيمستولى الإهمال على قوة القريحة ويستبد بها سوء العادة وان كنت ذابيان واحسنت  
من نفسك بالنفوذ في الخطابة والبلاغة بقوة المنة يوم الحفل (٤) فلا تقصر في التماس  
أعلاها سورة وارفعها في البيان منزلة ولا يقطع عنك تهيب الجهلاء وتخويف الجبناء ولا  
تصرفك الروايات المعدولة عن وجوهها والأخبار المسدخولة وبهذا الرأي الذي ابتدعه من قبل  
أنفسهم وقد سمعت الله تبارك وتعالى ذكر داود النبي صلوات الله عليه فقال واذا ذكر عبدنا  
داود ذا الأيدان أواب الى قوله وفصل الخطاب فجمع له بالحكمة البراعة في العقل والرجاحة  
في الحلم والاتساع في العلم والصواب في الحكم وجمع له بفصل الخطاب تفصيل الجمل وتلخيص  
المتبس والبصر بالحز في موضع الحز والحسم (٥) في موضع الحسم وذكر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم شعيبا النبي عليه السلام فقال كان شعيب خطيب الانبياء وذلك عند بعض ما حكاها  
الله عنه في كتابه وحلله لا مسمع عبادته فكيف تهاب منزلة الخطباء وداود عليه السلام

(١) بل هم متيقنون ان أصابه خبرهم بعرضة صدمه وكذا عكسه فهم دائمون في حرص من تغير الاحوال (٢) هفا الرجل  
هفوة زل (٣) كل حدث في الدين بعد الكمال (٤) حفن القوم حنلا اجتمعوا (٥) حسمه من باب ضرب تطع العرق  
ثم كواه لتلاي سبل دمه



ملفك وشعيب امامك مع ما تلونا عليك في صدر هذا الكتاب من القرآن الحكيم والاي  
الكريم وهذه خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم مدونة محفوظة ومجلدة مشهورة وهذه  
خطب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وقد كان رسول الله شعرا ينافخون عنه  
وعن أصحابه بأمره وكان ثابت بن قيس بن الشاس الانصاري خطيب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا يدفع ذلك احد فاما ما ذكرتم من الاسهاب والتكلف والخطل والتزبد  
فانما يخرج الى الاسهاب المتكلف والى الخطل المتزبد فاما رباب الكلام ورؤساء أهل  
البيان والمطبوعون المعادون وأصحاب التخصيل والمحاسبة والتوقى والشذقة والذين  
يتكلمون في صلاح ذات البين وفي اطفاء نار (١) أو في جمالة (٢) أو على منبر جماعة أو في  
عقد املاك (٣) بين مسلم ومسلمة فكيف يكون كلام هؤلاء يدعوا الى السلاطة والمراء والى  
الهنر (٤) والبذاء والى النفع (٥) وآثر ياء ولو كان هذا كما يقولون لكان على بن أبي طالب  
وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما أكثر الناس فيما ذكرتم فلم يخطب صعصعة  
ابن صوحان عند علي بن أبي طالب وقد كان ينبغي للحسن البصري أن يكون  
أحق التابعين بما ذكرتم قال الاصمعي قيل لسعيد بن المسيب ههنا قوم نساك  
يعيبون انشاء الشعر قال نسكوا نسكا (٦) أعجميا وزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال شعبتان من شعب النفاق البذاء والبيان وشعبتان من شعب الايمان الحياء والحي ونحن  
نعوذ بالله من الحي ونعوذ بالله أن يكون القرآن بحث على البيان ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم يبحث على الحي ونعوذ بالله أن يجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين البذاء والبيان  
وانما وقع النهي على كل ذي جاوز المقدار ووقع اسم الحي على كل شيء قصر عن المقدار فالحي  
مذموم والخطل مذموم ودين الله تبارك وتعالى بين المقصر والغالي وههنا روايات كثيرة  
مدخولة وأحاديث معلولة ورووا أن رجلا مدح الحياء عند الاخفاف وان الاخفاف قال ربما  
يعود ذلك ضعفا والخير لا يكون سببا للشر ولكن نقول ان الحياء اسم لمقدار من المقادير  
ما زاد على ذلك المقدار فسمه ما أحييت وكذلك الجود اسم لمقدار من المقادير فالسرف اسم لما  
فضل عن ذلك المقدار وللحزم مقدار فالجبن اسم لما فضل عن ذلك المقدار وللإقتصاد  
مقدار فالجمل اسم لما خرج عن ذلك المقدار والاشجاعة مقدار فالتهور والحب اسم لما جاوز  
ذلك المقدار وهذه الاحاديث ليست لعامة الناس بل متصلة فان وجدت متصلة لم تجدها  
محمودة وأكثرها جاءت مطلقة ليس لها حامل محمود ولا مذموم فاذا كانت الكلمة حسنة  
استمتعنا بها على قدر ما فيها من الحسن فان أردت أن تتكلف هذه الصناعة وتنسب الى هذا  
الادب فقرضت قصيدة أوحيت (٧) خطبة أو ألفت رسالة وأباك أن تدعوك ثقتك بنفسك

(١) هي الفتنة التي تشتعل نارا (٢) هي ما يحمل من دراهم أو ابل لدع سربين جماعة (٣) هو عقد الزواج  
(٤) الاكثر في الخطأ والباطل (٥) يقال نافحه اذ كافحه وحاصمه (٦) لتلك التزهدي الذي يبالغ في شدة العبادة  
(٧) تحبير الخط والشعر تحسينه



و يدعوك بحمك بشمرة عقلك الى أن تفتح له وتدعيه ولكن اعرضه على العلماء في عرض رسائل أو أشعار أو خطب فان رأيت الاسماع تصفي له والعيون تحدج (١) اليه ورأيت من يطلبه ويستحسنه فافتحه فان كان ذلك في ابتداء أمره وفي أول تكلفك فلم تر طالباً ولا مستحسناً فاعله أن يكون مادام رضاء (٢) قضيباً تعنيساً (٣) أن يحل عندهم محل المتروك فان طوأت أمثال ذلك مراراً فوجدت الاسماع عنه منصرفه والقلوب لاهية فتخذ في غير هذه الصناعة واجعل رائدك الذي لا يكذبك حرصهم عليه أو زهدهم فيه وقال الشاعر

ان الحديث تغر القوم خلوته \* حتى يلج بهم عى واكثر

وفي المثل المضروب كل مجر في الخلام سر ولم يقولوا مسرور وكل صواب فلا تشق في كلامك برأى نفسك وفي ر بما رأيت الرجل متماسكاً وفوق المتماسك حتى اذا صار الى رأيه في شعره وفي كلامه وفي ابنه رأيت متهافتاً وفوق المتهافت وكان زهير بن سلمى وهو أحد الثلاثة المتقدمين يسمى بكار قصائده الحوليات وقال نوح بن جرير قال الخطيئة خير الشـهـر الحولى المنقح قال وقال الهميث الشاعر وكان أخطب الناس انى والله ما أرسل الكلام قضيباً خشيباً (٤) وما أريد أن أخطب يوم الحفل الا بالثابت المحسك وكنت أظن أن قولهم محسك كلمة مولدة حتى سمعت قول الأصمعي بن علي السكاني

البلغ قرارة أن الذئب آكلها \* وجائع سغب شر من الذئب

أدل أطلس ذو نفس محسكة \* قد كان طار زماناً في العاسب

قال وتسكلم يز يدن أبان الرقاشي ثم تسكلم الحسن واعرا بيان حاضران فقال أحدهما لصاحبه كيف رأيت الرجلين قال أما الأول فقاص مجيد وأما الآخر فمعي محسك قال ونظر اعراي الى الحسن فقال له رجل كيف تراه قال أرى خيشوم حرقا وأرادوا عبد الله بن وهب الراسبي على الكلام يوم عقدت له الخوارج الرياسة فقال وما أنا والرأى الفطير والكلام القضيبي ولما فرغوا من البيعة له قال دعوا للرأى يغف فان غيوبة يكشف لكم عن محضه وقيل لابن التوأم الرقاشي تسكلم فقال ما شئني الخبز الأباتنا وقال قال عبيد الله بن سالم الروبة مت يا أبا المجاف اذا شئت قال وكيف ذلك قال رأيت اليوم عقبة بن روبة ينشد شعره أعجبتني قال فقال روبة نعم انه ليقول ولكن ليس لشعره قران وقال الشاعر

مهاذبة مناجبة قران \* مناذبة كأنهم الاسود

ير يد بقوله قران التشابه والموافقة وقال عمر بن لجاء لبعض الشعراء أنا أشعر منك قال وجم ذلك قال لاني أقول البيت وأخاء وتقول البيت وابن عمه قال وذ كر بعضهم شعر النابغة الجعدي فقال مطرف بالالف وخمار بواف وكان الاصمعي يفضل من أجل ذلك وكان يقول

(١) الحندج التحديق وشدة الطر الى الشئ (٢) الريص كسيد التافة أول ما ر بضت وهي صعبة بعد (٣) هكذا هو بالاصل ولينظر فاعل فيه تحريفاً (٤) الحشب هو المنحوت



الخطبة عبد لشعره طاب شعره حين وجدته كله متخيراً منتخباً مستويًا بالمكان الصنعة والتكاف  
والقيام عليه وقالوا لو كان شعر صاح بن عبد القدوس وسابق البريدي كان مفرقاً في أشعار  
كثيرة لصارت تلك الأشعار أرفع مما هي عليه بطبقات ولصار شعرهم انواراً ساثرة في الآفاق  
ولكن القصيدة اذا كانت كلها أمثالا لم تسر ولم تجر مجرى النوار ومتى لم يخرج السامع  
من شيء إلى شيء لم يكن لذلك النظام عنده موقع قال وقال بعض الشعراء لرجل أنا أقول في  
كل ساعة قصيدة وأنت تقرضها في كل شهر فلم ذلك قال لاني لا أقبل من شيطانى مثل الذى  
تقبله من شيطانك قالوا وأنشد عقبة بن ربيعة أباه ربيعة بن الجحاج شعراً وقال له  
كيف تراه قال له يا بني ان أباك ليعرض له مثل هذا يمينا وشمالا فما يلتفت اليه  
وقد روى ذلك في زهير وابنه كعب قال وقيل لعقيل بن علف لم لا تطيل الهجاء قال  
يكفيك من القلادة ما حاط بالعنق وقيل لابي المهوش لم لا تطيل الهجاء قال لم أجسد المثل  
النادر الا بيتا واحدا ولم أجسد الشعر السائر الا بيتا واحدا قال وقال مسلمة بن عبد الملك  
لنصيب يا أبا الجحساء أما تحسن الهجاء قال أما ترانى أحسن مكان عافاك الله لا طافاك الله  
ولاموا الكميته بن زيد على الاطالة فقال أنا على القصار أقدر وقيل للجحاج مالك  
لا تحسن الهجاء قال هل في الارض صانع الا وهو على الافساد أقدر وقال ربيعة الهديم  
أسرع من البناء وهذه الحجج التى ذكروها عن نصيب والكمية والجحاج وربيعة انما  
ذكروها على وجه الاحتجاج لهم وهذا منهم جهل ان كانت هذه الاخبار صادقة وقد  
يكون الرجل له طبيعة في الحساب وليس له طبيعة في الكلام ويكون له طبيعة في  
التجارة وليس له طبيعة في الفلاحة ويكون له طبيعة في الحدا أو في التعبير أو في  
القراءة بالآحان وليس له طبيعة في الغناء وان كانت هذه الانواع كلها ترجع الى تأليف  
اللعون ويكون له طبيعة في الناي وليس له طبيعة في السرناى ويكون له طبيعة في  
قصبة الراعى ولا يكون له طبيعة في القصبتين المضمومتين ويكون له طبع في صناعة  
اللعون ولا يكون له طبع في غيرها ويكون له طبع في تأليف الرسائل والخطب  
والاسجاع ولا يكون له طبع في فرض بيت شعر ومثل هذا كثير جدا وكان عبد الحميد  
الاكبر وابن المقفع مع بلاغة أقلامهم ما والستهم لا يستطيعان من الشعر الا ما لا يذكرون مثله  
وقيل لابن المقفع في ذلك فقال الذى أَرْضاه لا يجيبني والذى يجيبني لا أَرْضاه وهذا الفرزدق  
وكان مشتهرا بالنساء وكان زير (١) غوان وهو في ذلك ليس له بيت واحد في النسب (٢)  
منذ كور ومع حسده لجرير وجرير عفيف لم يشق امرأة قط وهو مع ذلك أغزل الناس  
شعرا وفي الشعر امة من لا يستطيع مجاوزة القصيدة الى الرجز ومنهم من لا يستطيع مجاوزة

(١) هو الملازم لمعادثة النساء والغواني جمع غانية وهى المرأة الحناء (٢) يقال سب بالمرأة سبوسيا



الرجز الى القصيد ومنهم من يجمعهما كبير وعمر بن لجاه وأبي النجم وجيد الارقط  
والعماني وليس الفرزدق في طوالة يا شعر منه في قصاره وفي الشعراء من يخطب وفيهم  
من لا يستطيع الخطابة وكذلك حال الخطباء في قريض الشعر وشاعرنه قد تختلف  
حالاته وقال الفرزدق أنا عند الناس أشعر الناس وربما مرت على ساعة ونزع ضرر  
أهون علي من أن أقول بيتا واحدا وقال الجحاج لقد قلت أرجوزتي التي أولها

بكيت والمحزن البكي \* وانما يأتي الصبا الصبي

أطربا وأنت قنصري (١) \* والدهر بالانسان دواري

وانا بالرميل فانتالت على قوافيها انشالا واني لاريد اليوم دونها في الايام الكثيرة فما أقدر  
عليه وقال لي أبو يعقوب الخزعي خرجت من منزلي أريد الشمس سبية فابتدأت القول في  
مرثية لابي التختاخ فرجعت والله وما أمكنني بيتا واحدا وقال الشاعر

قد يقرض الشعر البكي (٢) لسانه \* وتعي القوافي المرء وهو خطيب

بسم الله الرحمن الرحيم

باب من القول في القوافي الظاهرة واللفظ الموزون من ملتقطات كلام النساك قال بعض  
الناس من التوقي ترك الافراط في التوقي وقال بعضهم اذا لم يكن ماتر يد فأردما يكون  
وقال الشاعر قد رآه الله واردين يقضي وروده \* فأردما يكون ان لم يكن ماتر يده  
وقيل لأعرابي في مكانه كيف تجدك قال أجد ما لأشتهي وأشتهي ما لأجد وأنا في زمان  
من جادل مجبدا ومن وجد لم يجد وقال بعض النساك انما لا أرجو أرجي مني لما أرجو  
وقال بعضهم أعجب من العجب ترك العجب من العجب وقال عمر بن عبد العزيز يزوجه الله  
لعبد بني مخزوم اني أخاف الله فيما تقلدت قال لست أخاف عليك أن تخاف وانما أخاف  
عليك أن لا تخاف وقال الاحنف معاوية أخافك ان صدقتك وأخاف الله ان كذبتك وقال  
قال رجل من النساك لصاحبه له وهو يجود بنفسه أما ذنوبي فاني أرجو لهامعة - فرة الله  
ولكني أخاف على بناتي الضيعة فقال له صاحبه فالذي ترجوه لمغفرة ذنوبك فأرجوه لحفظ  
بناتك وقال رجل من النساك لصاحبه له مالي أرك خرينا قال كان عندي يتيم أربيته  
لا وجر فيه فسات فاقطع عنا أجره اذ بطل قيامنا بمؤنته فقال له صاحبه فاجتلب يتيما آخر  
يقوم لك مقام الاول قال أخاف ان لا أصيب يتيما في سوء خلقه قال له صاحبه أما أنا فلو كنت  
في موضعك منه لاذرت سوء خلقه وقال آخر وسمعه أبوه ريرة النحوى وهو يقول ما  
يعني من تعلم القرآن الا اني أخاف أن أضيعه قال أما أنت فقد عجلت له التضييع ولعلك اذا  
تعلمته لم تضيعه وقال عمر بن عبد العزيز لرجل من سيد قومك قال أنا قال لو كنت كذلك لم تقل

(١) هو كعب بن جعفر الكبير المسن أو القديم (٢) لعنه من يكات الناقصة فهي بكى وبكىة اذا قل لبنها أي لسانه  
قليل القول



﴿باب آخر﴾

وقالوا في حسن البيان وفي التخلص من الخصم بالحق والباطل وفي تخليص الحق من الباطل  
وفي الاقدار بالحق وفي ترك الفخر بالباطل قال اعرابي وذ كرجاس بن ثامل  
برثت الى الرجن من كل صاحب \* اصاحبه الاجاس بن ثامل  
وظني به بين العماطين (١) انه \* سينجو بحق أو سينجو بباطل  
وقال البشير السلولي وان ابن زيد لابن أمي وانه \* لبلال أيدي حلة الشول بالدم  
الشول جمع شائلة وهي الناقة التي جف لبنها واذا شالت بذنبها بعد اللقاح فهي شائل  
وجمعها شول طلوع الثنايا بالمطايا وانه \* غداة المرادى للخطيب المقدم  
المرادى المصادع والمقارع يقال رديت الحجر بصخرة أو بمجول اذا ضربت به التكمرة  
والمرداة الصخرة التي تكسر بها الحجارة

يسرك مظلوما ويرضيك ظالما \* ويكفيك ما جلته حين تغرم  
وقال ابن ربيع الهذلي أعينني الا فابكي رقيقة انه \* وصول لارحام ومعطاه سائل  
فاقسم لو أدركته نجته \* وان كان لم يترك مقالا لقائل  
وقال بعض اليهود وهو الربيع بن أبي الحقيق من بني النضير وبعثه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الى خيبر فقتلوه سائل بنا خابرا كفائنا \* والعلم قد يلقى لدى السائل  
انا اذا مالت دواعي الهوى \* وانصت السامع للقائل  
واضطرع الناس بالبابهم \* نقضي بحكم عادل فاصل  
لا نجعل الباطل حقولا \* نلظ (٢) دون الحق بالباطل  
نذكره ان تسفه أحلامنا \* فتحمل الدهر مع الخامل  
وقال الآخر وذكر جاسا أيضا

أتاني جاس يا ابن ماهي بسوقه \* ليبيغيه خير أو ليس بفاعل  
ليعطى عبسا ما لنا وصدورنا \* من الغيظ تغلي مثل غلي المراحل (٣)  
وقافية قبلت لكم لم أجدها \* جوابا اذا لم تضربوا بالمناصل (٤)  
فانطق في حق بحق ولم يكن \* ليرحض عنكم قالة الخزي باطل  
ليرحض أي ليغسل والراحض الغاسل والمرحاض الموضع الذي يغسل فيه وقال عمرو بن  
معد يكرب فلوان قومي أنطقني رماحهم \* نطقن ولكن الرماح أجرت  
الحجر اعود يعرض في قم الفصيل أو يشق به لسانه اثلا يرضع فيقول قومي لم يطعنوا بالرماح  
فأتني عليهم ولكنهم فروا فامسكت كالحجر الذي في فمه جرار وقال أبو عبيدة صاحب رؤية

(١) لعله تنية سباط بال كسر بمعنى صف أي هو بين صبي أعدائه يجو (٢) يقال أظا العريهم منع من الحق

(٣) جمع مرجل وهي القدر يطبخ فيها (٤) جمع منصل وهو السيف

في بعض الحروب التي كانت بين نعيم والازديا معشر بني نعيم اطلقوا من لسانى قال ابصر رجلا  
منهم قد طعن فارسا طعنة فصاح لاعيا ولا شللا والعرب تقول عى ابأس من شلل كان الى  
فوق كل زمانة وقالت الجهنمة

الاهلك المحلوا المحلال المحلا حل \* ومن عنده علم وعلم ونائل  
ونو خطب يوما اذا القوم اخفموا (١) \* تصيب مرادى قوله ما يحاول  
بصير بعورات الكلام اذا التقي \* شريجان بين القوم حق وباطل  
آتى لما يأتى الكريم بسيفه \* فان اسلمته جنده والقبائل  
وليس بعطاء الظلامة عن يد (٢) \* ولادون اعلى سورة (٣) المجد قابل  
المحلا حل السيد شريجان جنسان و يقال الناس شر جان وشر يجان أى فرقتان ومنه  
حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه لما بلغ السكنديد امر الناس بالقطر فأصبح الناس شرجين  
أى بعضهم صائما وبعضهم مفطرا وأنشد أبو عبيدة في الخطيب يطول كلامه ويكون ذكورا  
لاول خطبته ولاندى بنى عليه أمره وان شغب شأغب فقطع عليه كلامه أو حدث عند ذلك  
حدث يحتاج فيه الى تدبير آخر وصل الثانى من كلامه بالاول حتى لا يكون احدا كلاميه  
أجود من الآخر فأنشد

فان أحد ثواشغبا يقطع نظمها \* فانك وصال لما قطع الشغب  
ولو كنت نسا جاسدوت خطاياها \* بقول كطعم الشهيد بالبارد العذب  
وقال نصيب وما أبدلت ابتذال الثوب ودم \* وطائد (٤) خلقا ما كان يبتذل  
وعلمك الشئ تهوى أن تينسه \* اشفى (٥) بقلبك من اخبار من تسل  
وقال الآخر لعمر ك ماود اللسان بنافع \* اذا لم يكن أصل المودة فى الصدر  
وقال الآخر تعلم فليس المرء يولد طالما \* وايس أخو علم كمن هو جاهل  
وان كبير القوم لا علم عنده \* صغير اذا التفت عليه المحافل  
وقال الآخر فقى مثل صفو الماء ليس يباخل \* عليك ولا مهـد ملا مال باخل  
ولا قائل عوراء تؤذى رفيقه \* ولا رافع رأسا بعوراء قائل  
ولا مـ لم مولى لا مـ يصيبه \* ولا خالط حقا مصيبا يباطل  
ولا رافع احدثه السوء مجبى \* بهاب بين أيدي المجلس المتقابل  
ترى أهله فى نعمة وهو شاحب (٦) \* طوى البطن مخماص الضحى والاصائل  
وقالت أخت يزيد بن الطثيرة

(١) سكتوا جيز الطهور حجة الحصم (٢) عن ذل ومهانة (٣) أثره وعلامته وارتقاعه

(٤) قديما مستعجلا (٥) هو من الشفاء أى أريج قلبك ان تعلم الشئ وتبينه من السؤال من غيرك

(٦) يقال شحب لونه اذا تغير من هزال أو حوج أو سفر وطوى البطن ليس بنذى شبع والمخماص الجائع



أرى الأثل من بطن العقيق مجاوى \* قريبا وقد غالت يزي يدغواؤه  
 فتى قد (١) قد السيف لامتناهات \* ولارهـل (٢) لباته وبأدله  
 فتى لا يرى فوق القميص بخصره \* ولاكنما توهى القميص كواهله  
 اذا نزل الاضياف كان عذورا (٣) \* على الحى حتى تستقل مراجله  
 مضى فورثناه دريس (٤) مفاضة \* وايض هندية طويلا جائله  
 يسرك مظلوما و برضيك ظالما \* وكل الذى جلتسه فهو حامـله  
 أخوالجدان جد الرجال وشعروا \* وذو باطل ان شئت الهالك باطله  
 يصير هذا الشعر وما أشبهه مما وقع فى هذا الباب الى الشعر الذى فى أول الفصل  
 هو باب شعر وغير ذلك من الكلام مما يدخل فى باب الخطب

قال الشاعر عجبنا لا قوام يعيبون خطبتي \* وما من هم فى موقف بخطيب  
 وقال آخر ان الكلام فى الفؤاد وانما \* جعل اللسان على الفؤاد دليلا  
 لا يجهنك من خطيب قوله \* حتى يكون مع اللسان أصيلا  
 وانشد آخر أبرقا يزداد الاجاقة \* ونوكا (٥) وان كانت كثيرا مخارجـه  
 وقد يكون ردىء العقل جيدا للسان وكان أبو العباس الاعمى يقول

اذا وصف الاسلام أحسن وصفه \* بفيه ويأبى قلبه ويهاجره  
 يقول انه يتيه عن قوله ويأباه ويهجره ويقول بحق على منبره بلسانه وسائر كافر  
 وان قام قال الحق مادام قائما \* نقى اللسان كافر بعد سائر

وقال قيس بن عاصم المنقرى يذكر ما فى بنى منقر من الخطابة

انى امرؤ لا يعترى خاقي \* دنس بفساده ولا أفنى (٦)  
 من منقر فى بيت مكرمة \* والاصل ينبت حوله الغصن  
 خطباء حين يقوم قائلهم \* بيض الوجوه مصاقع لسن  
 لا يفطنون لعيب جارهم \* وهم لحسن جوارهم فطن

ومن هذا الباب وليس منه فى الجملة قول الآخر

أشارت بطرف العين خيفة أهالها \* إشارة مذعور ولم تتكلم  
 فاقنت ان الطرف قد قال مرحبا \* وأهلا وسهلا بالحبيب المسلم

وقال نصيب يقول فيحسن القول ابن ليلي \* ويفعل فوق أحسن ما يقول  
 وقال آخر الأرب خصم ذى فنون علوته \* وان كان ألوى (٧) يشبه الحق باطله

(١) القدا القطع وقامة اللسان واعتداله والمتقابل التحيف (٢) يقال رذل لجه اصطرب وامترنى أو ورم واللبات جمع لبة وهى موضع القلادة واللبا دل جمع بأدلة وهى اللحمة بين الأبط واصل لم التدى أو لم التدى (٣) هوسى الخلق والمراجع جمع مرجل وهى القدر (٤) هو الخلق القديم والمفاضة الدرع الواسعة (٥) هو الفتح والضم الحق (٦) هو عطف العقل والرأى (٧) يقال ألوى الرجل بكلامه خائف به عن جهته وعلب على غيره

فهذا هو معنى قول العتابي البلاغة اظهار ما غرض من الحق وتصوير الباطل في صورة الحق  
وقال الشاعر وهو كما قال

عجبت لادلال العبي بنفسه \* وصمت الذي قد كان بالقول أعلى  
وفي الصمت ستر لابي وانما \* صحيفة لب المرء ان يتكلم  
وموضع الصحيفة من هذا البيت موضع ذكر العنوان في شعره الذي رثاه عثمان بن عفان  
رضي الله تعالى عنه يقول

ضحوا (١) باشمط عنوان المجدوبه \* يقطع الليل تسبيحا وقرآنا  
وأنشد أيضا ترى الفتيان كالنخل \* وما يدريك ما الدخل  
وكل في الهوى لبث \* وفيما نابه فصل (٢)  
وليس الشأن في الوصل \* ولكن أن يرى الفضل  
وقال كسرى أنوشروان لبزر جهر أي الاشياء خير للمرء العبي قال عقل بعيش به قال فان لم يكن  
له عقل قال واخوان يسترون عليه قال فان لم يكن له اخوان قال خال يحجب به الى الناس قال  
فان لم يكن له مال قال فبي صامت قال فان لم يكن ذلك قال فوت مريح وقال موسى بن يحيى  
ابن خالد قال أبوعلى رسائل المرء في كتبه أدل على مقدار عقله وأصدق شاهد على غيبه لك  
ومعناه فيك من اضعاف ذلك على المشافهة والمواجهة

وباب آخر ووصفوا كلامهم في أشعارهم فعملوها كبرود العصب (٣) وكالحال  
والمعاطف والدياج والوشى وأشباه ذلك وأنشدني أبو الجاهر جندب بن مدرك الهلالي  
لا يشتري الحمد أمانة \* ولا يشتري الحمد بالمقصر \* ولكنما يشتري غالبا  
فمن يعط قيمته يشتر \* ومن يعطقه على مثر \* فنهى الرداء على المثر  
وأنشدني لابن ميادة نعم اتى مهدئا ومهدئا \* كبرد اليماني بريح البيع تاجره  
وأنشد فان أهالك فقد أبقيت بعدى \* قسوا في تعجب المتمثلينا  
لذيذات المقاطع محكات \* لو ان الشعر يابس لا رتدينا  
وقال أبو قردودة يرثي ابن عمار قتيل الزعمان ووصف كلامه وقد كان نهاء عن منادته  
اني نهيت ابن عمار وقلت له \* لا تأمسن احر العينين والشعره  
ان الملوك متى تنزل بساحتهم \* تطربنارك من نيرانهم شرره  
يا جفنه كازاء الحوض قد هدموا \* ومنطقا مثل وشى اليمنة الحجرة  
وقال الشاعر في مديح أحمد بن أبي دواد  
وعويص من الامور بهيم \* غامض الشخص مظلم مستور

(١) من التضحية وهي الذبح والقتل والاشمط ما حاط به واد شعر لحية يياض (٢) الفصل قضبان الكرم للغرس  
وارذل الذي لا مروءة له وهو بالفتح ثم السكون (٣) هو ضرب من أنواع الملابس



قد تسهلت ما توقع منه \* بلسان يزينه التعبير  
مثل وشي البر دهله النج \* حج وعند الحجاج در نشير  
حسن الصمت والمقاطع اما \* أنصت القوم والمحدث يدور  
ثم من بعد لحظة تورت اليسر وعرض مهذب موفور

وعما يضم الى هذا وليس منه بعينه قول جيل بن معمر

نمت في الروابي من معدو أفلمت \* على الخفرات الغروهي ور يد (١)  
نمت شبت الروابي من معد البيوت الشريفة وأصل الراية والرباوة ما ارتفع من الارض  
وأفلمت ظهرت وقهرت الخفرات الحيات

أناة على نيرين أضحى لداتها \* بلين بلاء الریط (٢) وهي جديد  
الاناة المرأة التي فيها فتور عند القيام وقوله على نيرين وصفها بالقوة كالثوب الذي ينسج  
على نيرين وهو الثوب الذي له سديان كالديباج وما أشبهه أضحى لداتها اللدة القرينة في  
المولد والمنشأ فيقول ان اقرا نها قد بلين وهي جديد لحسن غذائها ودوام نعمتها ومن هذا  
الشكل وليس منه بعينه قول الشاعر

على كل ذي نيرين زيد محاله \* محالا وفي أضلاعه زيد اضلعا  
المحال محال الظهور وهي فقاره واحدها محالة وقال أبو يعقوب الخزعي الا عورا أول شعر  
قلته هذان البيتان بقلبي سقام لست أحسن وصفه \* على انه ما كان فهو شديد  
تمر به الايام تسحب ذيلها \* قبلتي به الايام وهو جديد  
(وقال آخر هو أبو الاسود الدبلي)

أبي القلب الأم عمر ووجيها \* عجوزا ومن محبوب عجوزا يفند  
كبر اليماني قد تقادم عهده \* ورقعته ماشئت في العين واليد  
وقال ابن هرمة ان الاديم الذي أصبحت تعركه \* جهلا لذونقل (٣) بادو ذوحلم (٤)  
ولن يبط بايدي الخالقين ولا \* أيدي الخوالق الا جسد الادم  
وفي غير هذا الباب وهو قريب منه قول ذوالرمة

وفي قفر حجر من ذوابة عامر \* امام هدى مستصر الحكم عادله  
كان على اعطافه ماء مذهب \* اذا سمل السربال طارت رعايله  
الرعايل القطع وشواء مر عسل أي مقطوع ورعبلت الشيء أي قطعته ويقال ثوب سمل واسمال  
واسمل الثوب وسمل اذا أخلق وهو الذي يقول  
حوراء في دمع صفراء في نعيم \* كأنها فضة قدمها ذهب

(١) يقال وردت المرأة تور يدا جرت حدها فهي ور يد (٢) هو بالفتح جمع ریطة بالفتح أيضا وهي ملاءة  
غير ذات لقعين (٣) نعل الاديم كفرح وهو نعل فسد دماغه (٤) هو الصغير من الغرادر

الحورشدة يباض العين والدعج شدة سواد المحدقة والنعج اللبن قالوا لان المرأة الرقيقة اللون  
يكون يباضها بالغذاء يضرب الى الحجرة وبالعشى يضرب الى الصفرة ولذلك قال الاعشى  
ببضاء ضحوتها وصفه \* راء العشية كالعراد (١)

وقال آخر قد علمت ببضاء صفراء الاصل \* لا غنين اليوم ما أغنى رجل

وقال بشار بن برد وخذي ملابس زينة \* ومصبغات فهى أفخر

واذا دخلت تقنعي \* بالجران الحسن أحر

وهذان أعجمان قد اهتديا من حقائق هذا الامر الى ما لا يبلغه تميز البصير ولبشار خاصة في  
هذا الباب ما ليس لاحسد ولولا انه في كتاب الرجل والمرأة وفي باب القول في الانسان في كتاب  
الحيوان ألقى وأذكى لذكراه في هذا الموضع ومما ذكر وافيه الوزن قوله

زنى القوم حتى تعرفى عند وزنهم \* اذا رفع الميزان كيف أميل

وقال ابن الزبير الاسدي

أعاذل غضى بعض لومك اتى \* أرى الموت لا يرضى بدين ولا رهن

وانى أرى دهرات غير صرفه \* ودنيا أراها لا تقوم على وزن

وباب آخر ويذكرون الكلام الموزون ويمدحون به ويفضلون اصابة المقادير  
ويذمون الخروج من التبويل قال جعفر بن سليمان ليس يطيب الطعام بكثرة الاتفاق  
وجودة التوابل وانما الشأن في اصابة القدر وقال الشاعر وهو طارق بن أثال الطائي

ما ان يزال ببغداد يراجننا \* على البراذين أشباه البراذين

أعطاهم الله أموالا ومنزلة \* من السلوك بلا عقل ولادين

ما شئت من بغلة شقراء ناجية \* أو من أثاث وقول غير موزون

وأشبه بعض الشعراء رأيت رجلا أودى السفار بجسمه \* فلم يبق الا منطق وجناجن  
الجناجن عظام الصدر اذا حسرت عنه العمامة راعها \* جميل الخفوق أغفلته الدواهن

فان ألك معروق العظام فانتى \* اذا ما وزنت القوم بالقوم وازن

قال مالك بن أسماء في بعض نسائه وكانت تصيب الكلام كثيرا ور بما تحت

امعطى منى على بصرى للصب \* أم أنت أكل الناس حسنا \* وحديث الزهوي

ينعت الناعتون يوزن وزنا \* منطق عاقل وتلحن احيا \* ناو خير الحديث ما كان لنا

وقال طرفة في المقدار واصابته فسقى ديارك غير مفسدها \* صوب الربيع وديعة تهمي

طلب الغيث على قدر الحاجة لان الفاضل ضار وقال النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه

اللهم اسقنا سقيا نافعانا لان المطر ربما جاء في غير اوان الزراعات وربما جاء في الجمرن

والطعام في البسادر وربما كان في الكثرة مجاوز المقدار الحاجة وقال النبي صلى الله عليه وسلم



اللهم حوالينا ولا علينا وقال بعض الشعراء لصاحبه وأنا أشعر منك قال ولم قال لاني أقول  
 البيت وأخاه وتقول البيت وابن عمه وعاب رؤية شعر بن عقبة فقال ليس له قران وجعل  
 البيت أخا البيت اذا أشبهه وكان حقه أن يوضع الى جنبه وعلى ذلك التأويل قال الاعشى  
 أما سمع أقصر فان قصيدة \* متى تأتكم تلحق بها أخواتها  
 قال الله عز وجل وما نريهم من آية الا هي أكبر من أختها وقال عمرو بن معديكرب  
 وكل أخ مفارقة أخوه \* نعم رأيك الا الفرقدان  
 وقالوا فيما هو أبعد معنى وأقل لفظا قال الهذلي

أطامر لا أولك الامهندا \* وجلد أبي عجل وثيق القبائل  
 يعني بأبي عجل الثور وقالوا ما هو أبعد من هذا وقال ابن غسيلة الشيباني واسمه عبد المسح  
 وسماع مدجنة نعلنا \* حتى تمام تمام الجحيم  
 فصحوت والنمري بحسبها \* عم السماك (١) وخالة النجم  
 النجم واحد وجع والنجم الثريافي كلام العرب مدجنة أي سحابة دائمة وقال أبو النجم فيما  
 هو أبعد من هذا ووصف العير والمعير والنوع الذي يكون فيه الاعيار  
 \* وظل يوفى الكم (٢) ابن خالها \* فهذا مما يدل على توسعهم في الكلام وجل بعضه على بعض  
 واشتقاق بعضه من بعض وقال النبي صلى الله عليه وسلم نعمت العمة لكم النخلة كان بينها  
 وبين الانسان تشابه وتشا كل من وجوهه وقد ذكرنا في كتاب الزرع والنخل وفي مثل ذلك قال  
 بعض الفصحاء شهدت بان التمر بالزبد طيب \* وان الحبارى خالة الكروان  
 لان الحبارى وان كانت أعظم بدنا من الكروان فان اللون وعمود الصورة واحد فلذلك  
 جعلها خالته ورأى ان ذلك قرابة تستحق بها هذا القول (باب آخر)  
 من الشعر مما قالوا في الخطب واللسن والامتداح به والمدح عليه قال كعب الاشعري  
 الأ كن في الارض أخطب قائما \* فاني على ظهر الكعبيت (٣) خطيب  
 (وقال ثابت قطنه) فلا أ كن فيكم خطيبا فاني \* بسم القنا والسيف جدد لعوب  
 (وقالت ليلى الاخيلية) حتى اذا رفع اللواء رأيت \* تحت اللواء على الخديس (٤) زعيما  
 (وقال الآخر) عجت لاقوام يعيبون خطيبي \* وما منهم في ماقط (٥) بخطيب  
 وهؤلاء يفخرون بخطبهم التي علموا يعتمدون بالسيف والرمح وان كانوا خطباء وقال دريد  
 ابن الصمة أبلغ نعيما وأوفى ان لقيتهما \* ان لم يكن كان في سمعهم ما صمم  
 فلا يزال شهاب يستضاء به \* يهدي المقائب ما لم يهالك الصمم  
 المقائب جمع مقنّب والمقنّب الجماعة في التحيل ليست بالكثيرة

(١) هو الاعزل والرامح فجمان نيران أو همار جلا الاسد (٢) لعله الاكم (٣) هو كزير الذي خالط حجرته غيرة

(٤) هو الجيش الكبير (٥) هو أصيق المواءع في الحرب

طاري الاشاجع معصوب بلمته \* أمر الزمامة في عرينه شمم  
 الاشاجع عروق ظاهر الكف وهي مغرز الاصابع واللمة الشعيرة التي امت بالتمسك  
 زعيم القوم رأسهم وسيدهم الذي يتكلم عنهم والزمامة مصدر الزعيم الذي يسود قومه  
 وقوله معصوب بلمته أي يعصب برأسه كل أمر عرينه انقه وقال ابو العباس الاعمى مولى بني  
 بكر بن عبد مناف في بني عبد شمس

ليت شعري أفاح رائحة المسك ما ان أخال بالتحيف أنسي  
 حين غابت بنو أمية عنه \* والبهليل (١) من بني عبد شمس  
 خطباء على المنابر فرسا \* ن عليها وقالة غير خرس  
 لا يعاون صامتين وانقا \* لو أصابوا لم يبقوا بلبس  
 بحلوم اذا حلوم استحققت \* ووجوه مثل الدنانير ملص  
 (وقال الجعاج) وحاصن من حاصنات ملص \* من الاذى ومن قراف الوقس  
 المحصنة ذات الزوج والحاصن العفيفة والوقس الجرب وقال امرؤ القيس بن حجر  
 ويارب يوم قد أروح مرجلا \* حبيبا الى البيض الكواكب أملا  
 (وقال ابو العباس الاعمى)

ولم أرحبا مثل حي تحسبوا \* الى الشام مظلومين منذ برمت (٢)  
 أعزها أمضى حين تشجر (٣) القنا \* وأعلم بالمسك كين حيث يبيت  
 وأرفق بالديابأولى سياسة \* اذا كاد أمر المعلمين يقوت  
 اذا مات منهم سيد قام سيد \* بصير بعورات الكلام زميت (٤)  
 (وقال آخر) لا يغسل العرض من تدنسه \* والثوب ان من مدنسا غسلا  
 وزلة الرجل تستقال ولا \* يكاد رأى يقيك الزلال  
 (وقال آخر في الزال) ألهي اذا عصيت ابا يزيد \* وله في اذا طعت ابا العلاء  
 وكانت هفوة من غير ربح \* وكانت زلة من غير ماء  
 (وقال آخر) فانك لم ينذرك أمرا تخافه \* اذا كنت فيه جاهلا مثل (٥) خابر  
 وقال ابن وابصة اسمعنا في مقام قام فيه مع ناس من الخطباء

\* يا أيها المتخلي غير شجته \* ومن بهيته لا كثار والملقى  
 اعد الى القصد قيا أنت راكبه \* ان التخلق يأتي دونه التخلق  
 صدت هنيءة لما جئت زائرها \* عني بطروقة (٦) انساها غرق

(١) جمع بهلول فاهم وهو السيد الجامع لكل خير (٢) هو من البرى وهو الخلق (٣) هو عى تشبك القماحين  
 يقاتل بها (٤) هو الورور وكالسكت أو قمر منه (٥) هو قاعل ينذرى لا يحدرك الامر الذي أت جاهله مثل الخابر  
 (٦) هي العين واسماها يفرق عندما تأخذ في البكاء



وراعها الشيب في رأسي فقلت لها \* كذاك يصفر بعد الخضرة الورق  
بل موقف مثل حد السيف قتبه \* أحجى الذمار وترميني به الحق  
فازلت ولا ألفيت ذا خطـل \* اذ الرجال على أمثالها زلقوا (١)  
(قال وأنشد اعرابي في باهلة)

سأعمل نص العيس حتى يكفي \* غنى المال يوما وغنى الحدنان  
فالموت خير من حياة يرى لها \* على الحر بالاقلال وسمه وان  
متى يتكلم بلغ حكم كلامه \* وان لم يقل قالوا عديم بيان  
كان الغنى في أهله بورك الغنى \* بغير لسان ناطق بلسان

وفي مثلها في بعض الوجوه قول عروة بن الورد

ذريني للغنى أسعى فاني \* رأيت الناس شرهم الفقير  
وأهونهم وأحقهم لديهم \* وان أمسى له نسب وخير  
ويقصي في الندى وتزدريه \* حليته وينهره الصغير  
ويلقى ذوالغنى وله جلال \* يكاد فؤاد صاحبه يطير  
قليل ذنبه والذنب جـم \* ولكن للغنى رب غفور

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه الهوى المعبود وتلافوله عز وجل (أفرايت من  
اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم) وقال أبو الاعدود سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل

تلك عرسي تنطقان على عم \* دالي اليوم قول زور وهتر (٢)

سألن الطلاق ان رأيتا \* لي قليلا قد جئتما بنكر

فلعل أن يكثر المال عندي \* ويعرى من المغارم ظهري

ونرى أعبد لنا وواق \* ومناصيف من خوادم عشر

المناصيف الخدم وأخدم منصف وناصف وقد نصف القوم ينصفهم نصفة اذا خدمهم

وتجر الاذيال في نعمة زو \* ل تقولان ضع عصاك لدهر

نعمة زول حسنة والزول الخفيف الظريف وجعه ازوال

ويك من يكن له شب يحسب ومن يفتقر يعيش عيش ضر

ويجنب سر النجسى ولكن \* أخا المال محضر كل سر

(وقال عبيد بن الابرص في تحوهذا وليس كئله)

تلك عرسي غصبي تريد زيا لي (٣) \* البسين تريد أم لدلال

ان يكن طبك الفراق فلا أحـ \* قل ان تعطي صدور الجمال

كنت بيضاء كالمهاة واذا \* تيك نشوان مرخيا أذيال

(١) أي وقفوا (٢) هو مرق العرض والكذب (٣) يقال زايله مزاييله وزبالا مارقه

واتركى مط حاجيك وعيشي \* معنا بالرجاء والتأمل  
 زعمت اني سكربت واني \* قل مالي وضمن عني الموالى  
 ومحابا طلي واصبحت شينا \* لا يواتي أمثالها امثالي  
 ان ترى تغير الرأس مني \* وعلا الشيب مفرقى وقدالى  
 فيما أدخل الحباء على مه \* ضومة الكشح طفلة كالغزال  
 الكشح المحصر وقوله مه ضومة أراد لطيفة والطفلة الرخصة الناعمة  
 فتعاطيت جسد هائم مالت \* ميلان الكتيب بين الرمال  
 ثم قالت فدى لنفسك نفسى \* وفسد مال أهالك مالى

قال وخرج عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه من داره يوما وقد جاء عامر بن عبد قيس  
 فقعده في دهلزه فلما رأى شيخا دميما أشفى نطافى عبادة فأنكره وأنكر مكانه فقال  
 يا اعرابي أين ربك قال بالمرصاد والشفى تراكب الاسنان واختلافها ثط صغير اللحية يقال  
 ان عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه لم يفحمه أحد قط غير عامر بن عبد قيس وتظهر معاوية  
 الى النخار بن أوس العنذرى الخطيب الناسب في عبادة في ناحية من مجلسه فأنكره وأنكر  
 مكانه ذراية منه عليه فقال من هذا فقال النخار يا أمير المؤمنين ان العبادة لا تكلمك انما  
 يكلمك من فيها قال وتظهر عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الى هرم بن قطيبة ملتفا في بيت (١)  
 في ناحية المسجد ورأى دمامته وقتله وعرف تقديم العرب له في الحكم والعلم فأحب أن  
 يكشفه ويسبر (٢) ما عنده فقال أرايت لو تسافر اليك اليوم أيهما كنت تنفر يعني علقمة بن  
 علاثة وعامر بن الطفيل فقال يا أمير المؤمنين لو قلت فيهما كلمة لا عدتها (٣) جذعة فقال عمر  
 ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه لهذا العقل تحاكت اليك العرب ونظر عمر الى الاخنف  
 وعنده الوفد والاخنف ملتف في بيت له فترك جميع القوم واستنطقه فلما تبعق منه ما تبعق  
 وتكلم بذلك الكلام البليغ المصيب وذهب ذلك المذهب لم يزل عنده في علياء ثم صار الى  
 ان عقده الرئاسة ثابتا له ذلك الى أن فارق الدنيا ونظر النعمان بن المنذر الى ضمرة بن  
 ضمرة فلما رأى دمامته وقتله قال تسمع بالمعيدي لان تراه هكذا تقول العرب فقال ضمرة  
 ابيت اللعن ان الرجال لا تكال بالغفران وانما المرء باصغريه لسانه وقلبه وكان ضمرة خطيبا  
 وكان فارسا شاعرا شريفا سيدا وكان الرمي بن زيد مسدح ابا جيلة الغساني وكان الرمي  
 دميما قصيرا فلما أنشده وحاووه قال غسل طيب في ظرف سوء قال وتكلم علياء بن الهيثم  
 السدوسي (٤) عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وكان علياء أعور دميما فلما رأى براعته  
 وسمع بيانه اقبل عمر يصعد فيه بصره ويحدره (٥) فلما خرج قال عمر لكل اناس في جيلهم

(١) هو السكاء العليظ (٢) هو الاختبار (٣) الضمير للقصة والجمدة الشابة من الابل أى لو طاملت بين أحدهما  
 اليوم لارحمت فخاص بهما جديدا بعد عدمه بطول العهد (٤) لعله لدى (٥) هو من باب بصر وكرم يطلق على سيلان  
 العين فالدمع واحد والتطر



خبرة قال أبو عثمان وانشدت سهل بن هارون قول سلمة بن خرشب وشعره الذي أرسل به الى  
سليح التغلبي في شأن الرهن (١) التي وضعت على يديه في قتال عيس وذيان فقال سهل بن  
هارون والله لكأثره قد سمع رسالة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الى ابي موسى  
الاشعري في سياسة القضاء وتدير الحكم والقصيدة قوله

أبلغ سبيعا وأنت سيدنا \* قدما وأوفى رجالنا ذمما  
ان بغضا وان اخوتها \* ذيان قد ضرموا الذي اضطرما  
نبئت ان حكموك بينهم \* فلا يقولن بش ما حكما  
ان كنت ذا خبرة بشأنهم \* تعرف ذا حقهم ومن ظلما  
وتسزل الامر في منازله \* حكما وعلمنا وتحضر الفهما  
ولا تبالي من الحق ولا \* لمطال لاله ولا ذمما  
فاحكم وانت الحكيم بينهم \* لن تعدموا الحكم ثابتا صمتا

الصمت الصبح القوي يقال رجل صتم اذا كان شديدا

واصدع أديم السواء بينهم \* على رضا من رضى ومن زعما  
ان كان ما لا فغض (٢) عدته \* ما لا عمل وان دما فسدما  
حتى ترى ظاهرا الحكومة مث \* ل الصبح جلى نهاره ظلما  
هذا وان لم تطق حكومتهم \* فانبذ اليهم أمورهم سلما

وقال العاشي كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أعلم الناس بالشعر ولكنه اذا ابتلى  
ما يحكم بين النجاشي والجهلاني وبين الحطيثة والزبرقان كره أن يتعرض للشعراء واستشهد رجلا  
للقريظين مثل حسان بن ثابت وغيره ممن تهون عليه سببهم فذا سمع كلامهم حكم بما يعلم  
وكان الذي ظهر من حكم ذلك الشاعر مقنعا للقريظين ويكون هو قد تخلص بعرضه سليما  
فلما رآه من لا علم له يسأل هذا وهذا ظن ان ذلك لجهالة بما يعرف غيره قال ولقد انشدوه شعرا  
لزهير وكان لشعره مقدما فلما انتهوا الى قوله

وان الحق مقطعة ثلاث \* عمن أوفار وأجلاء

قال عمر كالتجيب من علمه بالحقوق وتفصيله بينها واقامته أقسامها

وان الحق مقطعة ثلاث \* عمن أوفار وأجلاء

يردد البيت من التجيب وأنشدوه قصيدة عبدة بن الطيب الطويل التي على اللام فلما بلغ  
المنشد الى قوله والمرمى لا مريس يدركه \* والعيش شبح واشفاق وتأميل

قال عمر متجيبا \* والعيش شبح واشفاق وتأميل \* يجهلهم من حسن ما قسم وفصل وأنشدوه  
قصيدة ابي قيس بن الاسلم التي على العين وهو ساكت فلما انتهت المنشد الى قوله

(١) هو جسر رهن وهو ما وضع عندك لينوب مناب ما أخذ منك (٢) الغض فك خاتم الكتاب

الكيس والقوة خير من \* الاشفاق والفهة والهاع

أعاد عمر البيت وقال الكيس والقوة خير من \* الاشفاق والفهة والهاع

وجعل عمر يردد البيت ويتعجب منه قال محمد بن سلام الجمحي عن بعض أشياعه قال عمر  
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه لا يكاد يعرض له أمرا لا أنشد فيه بيت شعر وقال أبو عمرو  
ابن العلاء كان الشاعر في الجاهلية يقدم على الخطيب بفرط حاجتهم إلى الشعر الذي يقيد  
عليهم ما ترضون ويفتخمون شأنتهم ويهول على عدوهم ومن غزاهم ويهيب من فرسانهم ويخوف  
من كثرة عددهم ويهابهم شاعر غيرهم فيراقب شاعرهم فلما كثر الشعر والشعراء واتخذوا  
الشعر مكنية ورحلوا إلى السوق وتسرعوا إلى أعراض الناس صار الخطيب عندهم فوق  
الشاعر ولذلك قال الأول الشعر أدنى مروءة السرى \* واسرى مروءة الدنى

قال ولقد وضع قول الشعر من قدر النابغة الذبياني ولو كان في الدهر الأول ما زاده ذلك إلا  
رفعة (وروى) بحالده عن الشعبي قال ما رأيت مثلي ما أشاء أن ألقى رجلا أعلم مني شيئا  
إلا لقيته وقال الحسن البصري يكون الرجل عابدا ولا يكون طاقلا ويكون عابدا طاقلا  
ولا يكون عالما وكان مسلم بن يسار طاقلا عابدا لما قال وكان يقال فقه الحسن وورع  
ابن سيرين وعقل مطرف وحفظ قتادة وقال وذكري البصرة فقبل شيخها الحسن وقتاها بكر  
ابن عبد الله المزني قال والذين بشوا العلم في الدنيا أربعة قتادة والزهرى والاعمش والكلبي  
وجمع سليمان بن عبد الملك بين قتادة والزهرى فغلب قتادة الزهرى فقبل سليمان في  
ذلك فقال أنه فقيه ملبح فقال الفهمي لا ولكنه تعصب للقرشية ولا تقطاعهم ولروايته  
قضائهم (وكان) الأصمعي يقول وصلت بالعلم وتلت بالحق وكان سهيل بن هارون يقول  
اللسان البليغ والشعر الجيد لا يكادان يجتمعان في واحد وأعمر من ذلك أن يجتمع بلاغة  
الشعر وبلاغة القلم المسجديون (١) يقولون من غنى حسن العقل وحسن اللسان وحسن القلم  
غنى شأعيرا (باب) وكانوا يعيبون النوك (٢) والحي والحق وأخلاق النساء والصبيان

قال الشاعر إذا ما كنت متخذا خلبلا \* فلا تثقن بكل أنى أخاء

وان خبرت بينهم فألصق \* بأهل العقل منهم والحماء

فان العقل ليس له إذا ما \* تفاضات الفضائل من كفاء

فان النوك لا لحساب غول (٣) \* وأهـون دأبه داء العياء

ومن ترك العواقب مهملات \* فأيسر سعيه سعي العناء

فلا تثقن بالنسوكى لشيء \* ولو كانوا بني ماء السماء

فليسوا قابلي أدب فدعهم \* وكن من ذاك المنقطع الرجاء

(١) المسجديون الذين يلزمون مسجد البصرة والكوفة (٢) هو بالضم والفتح الحق (٣) أهلكه وأخذه من



وقال الآخر في التضييع والنوك

فعمش في جدانوك ساعدته \* مقادير يخالفها الصواب  
 ذهاب المال في حمد وأجر \* ذهاب لا يقال له ذهاب  
 وأنشد ذلك أرى زمانوكاه أسعد أهله \* وليكنما يشقى به كل طاق  
 مشى (١) فوقه رجلاه والرأس تحته \* فكب الارتفاع الاسافل  
 وقال الآخر ولم أرمثل الفقر أوضع للفنى \* ولم أرمثل المال أرفع للار (٢)  
 ولم أر عز الأمر كعشيرة \* ولم أر ذل مثل نأى عن الأهل  
 ولم أر من عدم أضر على أمرى \* إذا عاش وسط الناس من عدم العقل  
 وقال الآخر فحماق مع الحق إذا ما لقيتهم \* ولا تلقهم بالعقل إن كنت ذاعقل  
 وأنى رأيت المرء يشقى بعقله \* كما كان قبل اليوم يسعد بالعقل  
 وقال الآخر وأنزاني طول النوى دار غربة \* إذا شئت لا قيت أمراً إلا شاكه  
 فحماقتي حنى يقال محيية \* ولو كان ذاعقل لكنت أطاقه  
 وقال بشر بن المعتمر وأنشد

وإذا الغي رأيت مستغنيا \* أعبي الطيب وحيمة المحتال  
 وأنشدني آخر ولله رأيام فكن في لباسه \* كلبسة يوما أجسد وأخلقا  
 وكن أكيس الكيس إذا كنت فيهم \* وإن كنت في الحق فكن أنت أجقا  
 وأنشدني آخر ولا تقربى بابتى بوهة (٣) \* من القوم دفنسا (٤) غيامقندا  
 وإن كان أعطى رأس سستين بكرة \* وحكما على حكم عبد مولدا  
 ألقا حذرى لا تور دنك همة \* طوال الذرى جيسا (٥) من القوم قعدا (٦)  
 وأنشدني آخر كسا الله حتى تغلب ابنة وائل \* من اللوم أظفاراً بطياً نصولها  
 إذا ارتحلوا من دار ضيم تعاذلوا \* عليها وردوا وفد هم يستقبلها  
 وأنشدني آخر وإن غشاء أن تفهم جاهلا \* ويحسب جهلا أنه منك أفهم  
 وقال جدير ولا يعرفون الشر حتى يصيبهم \* ولا يعرفون الأمر إلا تدبروا  
 وقال الأعرج المعنى الطائي

لقد علم الأقسام أن قد قدرتم \* ولم تبدؤوهم بالمظالم أولا  
 فكونوا كداعي كربة بعد فرة \* الأرب من قد فرثت أقبلا  
 فإن أنتم لم تفعلوا فبدلوا \* بكل سنان معشر العرب مغزلا

(١) هو تمثيل لقلب الونع فكانه مثل رجل ونزع رجله فوق رأسه (٢) كذا لا ل (٣) هو الرجل الطائش الضاوي  
 واللاحق (٤) هو اللاحق الدنى والبجيل والراعى الكسلان ينام ويترك أباه وحدها (٥) هو بال كسر الجاء مد  
 التقبل الروح والفساس والردى والجبان والليم (٦) هو قريب التسبب من الجد الأعلى وبعيد التسبب منه صد

واعطوهم حكم الصبي بأهله \* واني لارجوان يقولوا بان لا

(١)

ويقال انظلم من صبي وا كذب من صبي واخرق من صبي وانشد

ولا تحسك احكم الصبي فانه \* كثير على ظهر الطريق مجاهله

قال سئل دقفل عن بني عامر فقال اعتاق طباء واجحاز نساء قبل ما تقول في اهل اليمن قال  
سيد وانوك (باب) في ذكر المعلمين من امثال العامة احمق من معلم كتاب وقد ذكرهم  
صقلاب وكيف يرجي العقل والرأي عندهم \* يروح على أنثى ويغدو على طفل

وفي قول بعض الحكماء لا تستشير واعلموا ولا راعي غنم ولا كثيرا القعود مع النساء وقال لا تدع  
أم صديق تضربه فانه أعقل منها وان كانت أسن منه وقد سمعنا في الامثال احمق من راعي  
ضأن ثمانين (فاما) استحماق رعاة دعاة الغنم في الجملة فكيف يكون ذلك صوابا وقدر على  
الغنم عدة من جلة الانبياء عليهم السلام ولعمري ان الفدادين من اهل الوبر ورعاة الابل  
ليتناولوا على رعاة الغنم ويقول احدهم لصاحبه ان كنت كاذبا فخلبت قاعدا وقال الا آخر  
تري حالب المعزى اذا سرقا هذا \* وحالهن القائم المتناول

قالت امرأة من غامد في هزجة ربيعة بن مكرم تجمع غامد وحده

الاهل اتاهما على نايتها \* بما فضحت قومها غامد

تمنيتم ما تني فارس \* فردكم فارس واحد

فلبت لنا بارتباط الخيول \* ضانا لها طالب قاعد

وقد سمعنا قول بعضهم الحق في الحماكة والمعلمين والغزاليين قال والحماكة اقل واسقط  
من ان يقال لهم حق وكذلك الغزاليون لان الاسحق هو الذي يتسكلم بالصواب الجيد ثم يجيء  
بخطأ فاحش والحماكة ليس عنده صواب جيد في فعال ولا مقال الا ان يجعل جودة الحماكة  
من هذا الباب وليس هو من هذا في شيء (وهذا باب آخر) ويقال فلان احمق فاذا قالوا  
ما ثق فليس يريدون ذلك المعنى بعينه وكذلك اذا قالوا انك وكذلك اذا قالوا رقيع  
ويقولون فلان سليم الصدر ثم يقولون غبي ثم يقولون ابله وكذلك اذا قالوا معتوه ومساوس  
واشبه ذلك قال ابو عبيدة يقال للفارس شجاع فاذا تقدم ذلك قبل بطل فاذا تقدم شيئا  
قبل به فاذا صار الى الغاية قيل اليس قال الهجاج \* اليس عن جواباته (٢) سخى \*  
وهذا المأخذ يجري في الطبقات كلها من جود وبخل وصلاح وفساد ونقصان ورجحان  
وما زلت اسمع هذا القول في المعلمين والمعلمون عندي على ضربين منهم رجال ارتفعوا  
عن تعليم اولاد العامة الى تعليم اولاد الخاصة ومنهم رجال ارتفعوا عن تعليم اولاد  
الخاصة الى تعليم اولاد الملوكة انفسهم المرشحين للخلافة فكيف تستطيع ان يزعم

(١) يباس في الامل (٢) هي جمع حابة وهي حرم الرجل وسرته



ان منى على بن حمزة الكسائي ومحمد بن المستنير الذي يقال له قطرب واشباه هؤلاء يقال لهم حمقى ولا يجوز هذا القول على هؤلاء ولا على الطبقة التي دونهم فان ذهبوا الى معنى كتابيب القرى فان لكل قوم حاشية وسفلة فها هم في ذلك الا كغيرهم وكيف تقول مثل ذلك في هؤلاء وفيهم الفقهاء والشعراء والخطباء مثل كبت بن زيد وعبد الحميد الكاتب وقيس بن سعد وعطاء بن ابي رباح ومثل عبد الكريم بن ابي أمية وحسين المعلم وأبي سعيد المعلم ومن المعلمين الضعفاء بن مزاحم أبو عبد الجهنى وطاهر الشعبي فكانا يعلمان أولاد عبد الملك بن مروان وكان معبد يعلم سعيدا ومنهم أبو سعيد المؤدب وهو غير أبي سعيد المعلم وكان يحدث عن هشام بن عروة وغيرهم ومنهم عبد الصمد بن عبد الاعلى وكان معلم ولد عتبة ابن أبي سفيان وكان اسماعيل بن علي الزم بعض بنيه عبد الله بن المقفع ليعلمه وكان أبو بكر عبد الله بن كيسان معلما ومنهم محمد بن السكن وما كان عندنا بالبصرة رجلا نأدرى بصنوف العلم ولا أحسن بيانا من أبي الوزير وأبي عدنان المعلمين وحالهما من أول ما أذكر من أيام الصبا وقد قال الناس في أبي البيداء وفي أبي عبيد الله الكاتب وفي الحجاج بن يوسف وأبيه ما قالوا وقد أنشدوا مع هذا الخبر شاهدا من الشعر على أن الحجاج وأباه كانا معلمين بالطائفة ثم رجع بنا القول الى الكلام الاول قالوا أحق الناس بالرحمة عالم يجري عليه حكم جاهل قال وكتب الحجاج الى المهلب يجهله في حرب الازارقة ويسمعه (١) فكتب اليه المهلب ان البلاء كل البلاء أن يدون الرأي لمن يملكه دون من يبصره <sup>في</sup> وباب آخر قال بعض الربانيين من الأدباء وأهل المعرفة من البلغاء ممن يكره التشاؤم والتعق و يبعث الاغراق في القول والتكلف والاجتلاب ويعرف أكثر أدواء الكلام ودوائه وما يعترى المتكلم من الفتنة بحسن ما يقول ويعرض للسامع من الافتتان بما يسمع والذي يورث الاقتدار من التهمك والتسلط والذي يمكن المحاذق والمطبوع من الترويه للمعاني والخلاصة (٢) وحسن المنطق قال في بعض مواظمه أنذركم حسن اللفاظ وحلاوة مخارج الكلام فان المعنى اذا كثرت لفظا حسنا وأطارد البليغ مخرجا سهلا ومنه المتكلم قولا متعشقا صار في قلبك أحلى ولصديقك أملا والمعاني اذا كثرت اللفاظ السكرية والبست الاوصاف الرفيعة تحولت في العيون عن مقادير صورها وأرابت على حقائق اقدارها بقدر ما زينت وعلى حسب ما زخرفت فقد صارت اللفاظ في معنى المعارض وصارت المعاني في معنى الجوارى والقلب ضعيف وسلطان الهوى قوى ومدخل خدع الشيطان خفي فاذا كره هذا الباب ولا تنسه وتأمله ولا تفرط فيه فان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لم يقل الا حنفا بعد ان احتبسه حولا مجرما (٣) ليستكثر منه وليبالغ في تصفح طاله والتعقير عن شأنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان خوفنا كل منافق عليم وقد خفت ان تكون منهم الا لما كان راعه من حسن منطقته

١ وفي الصحاح أسعده أى شتمه ٢ يقال حلب فلانا سلبه عقله وحلب من باب بصر حلالة معى خدع هو كعظم معى تام



ومال الله ما رأى من رفقه ولة تكافه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من  
البيان لسميرا وقال عمر بن عبد العزيز جل احسن في طلب حاجة وتأتي لها بكلام وجيز  
ومنطق حسن هذا والله المهر المحلل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خلافة بالقصد  
في ذلك ان تحتب السوق والوحشي ولا تجعل همك في تهذيب الالفاظ وشغلك في التخلص  
الى غرائب المعاني وفي الاقتصار بلاغ وفي التوسط بحاجبة الوعورة والمخرج من سبيل  
من لا يحاسب نفسه وقد قال الشاعر

عليك يا وسطا الامور فانها \* نجاة ولا تركب ذلولا ولا صعبا

وقال الآخر

لا تذهب في الامور فرطا \* لاتسألن ان سألت شططا \* وكن من الناس جميعا وسطا  
وليكن كلامك بين المفصر والغالي فالك تسلم من الهجنة عند العلماء ومن فتنة الشيطان  
وقال اعرابي للعسن علمي ديننا وسطا لاداه باسطوطا ولا هابطا هبوطا فقال الحسن لئن  
قلت ذلك ان خبر الامور واساطها وجاء في الحديث خالطوا الناس وزايلوهم (١) وقال  
عبد الله بن مسعود في خطبته وخبر الامور واساطها وما قل وكفى خير مما كثر والهي  
نفس تحبها خير من امارة لا تحصى او قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كن في الدنيا وسطا  
وامش جانبا وكانوا يقولون اكره الغلو كما تكره التقصير وكان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول لاصحابه قولوا بقولكم ولا يستخوذن عليكم الشيطان وكان يقول وهل يكب  
الناس على مناخرهم في نار جهنم الا حصائد السنتهم \* (باب) \* من الخطب القصار  
من خطب السلف ومواعظ النساك وتاديب من تاديب العلماء (قال) رجل لابي هريرة  
التحوي اريد ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه قال كفي بترك العلم اضاعة وسمع الاحنف  
رجلا يقول التعلم في الصغر كالنقش في الحجر فقال الاحنف الكبير كبر الناس عقلا  
ولسكنه اشغل قلبا وقال ابو الدرداء ما لي ارى علماء كم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض  
العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فاستلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا  
قال ولذلك قال عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه حين دلى زيد بن ثابت في القبر من  
سره ان يرى كيف ذهاب العلم فليتنظر فها كذا به ذهابه وقال بعض الشعراء لبعض العلماء

ابعدت من يومك القرار غدا \* جاوزت (٢) حيث انتهى بك القدر

لو كان ينبغي من الردي حذر \* نجاك مما اصابك الحذر

برحمتك الله من اخي ثقة \* لم يك في صفووده كدر

فهكذا يفسد الزمان ويغني العلم منه ويدرس الاثر قال وقال قتادة لو كان احدهم كتفيا من

(١) يقال رايه مرابله وز بالاقارنه (٢) أي لم يتعد مكان انتهاء القدر يعني لم يتخط القدر ويجذره



العلم لاكتفى نبي الله موسى عليه السلام اذ قال للعبد الصالح (هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا) أبو العباس التميمي قال قال طاووس الكامة الصالحة صدقة وعن عبد الله بن ثمامة بن أنس عن أبيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال فضل لسانك تعبر به عن أخيك الذي لا لسان له صدقة وقال الحليل تكثر من العلم لتعرف وتقال منه لتحفظ وقال الفضيل نعمت الهدية الكامة من الحكمة يحفظها الرجل حتى يلقها الى أخيه وكان يقال اجعل ما في السكت بيت مال وما في قلبك للنفقة وكان يقال يكتب الرجل أحسن ما سمع ويحفظ أحسن ما كتب وقال اعرابي حرف في قلبك خير من عشرة في طومارك (١) وقال عمر ابن عبد العزيز ما فرن شي بشي أفضل من علم الى حلم ومن عفو الى قدرة وكان ميمون بن سياه اذا جلس الى قوم قال انا قوم منقطع بنا فعدونا احاديث نتحمل بها قال وفخر سليم مولى زياد بزياد عند معاوية فقال معاوية اسكت فورا لله ما أدرك صاحبك شيأ بسيفه الا وقد أدركت أكثر منه بلساني قال وضرب الحجاج أعناق أسرى فلما قدموا البصر جلا لضرب عنقه قال والله لئن كنا أسانا في الذنب فما أحسنت في العفو فقال الحجاج أف لهذه الجيف أما كان فيها أحد يحسن مثل هذا وأمسك عن القتل وقال بشير الرحال اني لا جدي في قلبي حوالا يذهب الأبرار العدل أو ح (٢) السنان قال وقدموا رجلا من الخوارج الى عبد الملك لتضرب عنقه ودخل على عبد الملك ابن صغير له قد ضرب به المعلم وهو يبكي فهم عبد الملك بالمعلم فقال دعه يبكي فانه أفتح بجرأه وأصح لبصره وأذهب لصوته فقال له عبد الملك أما يشغلك ما أنت فيه عن هذا قال ما ينبغي للمسلم أن يشغله عن قول الحق شي فأمر بتخليته سبيله وقال ابراهيم ابن ادهم أعر بنا في كلامنا نحن حقا ونحن في أعمالنا نحن عرب حقا وأستد نرفع دنيانا بتمزيق ديننا \* فلا ديننا يبقى ولا مانر قع

قال وقال زياد على المنبر ان الرجل لينكم بالكامة ما يقع به اذنب عن مصور (٣) لو بلغت امامه سفك بهادمه قال وعزل عمر زياد عن كتابة أبي موسى في بعض قدماته فقال له زياد أعن عجزاً من عن خيانة قال لا عن واحدة منهم ما ولكن أكره أن اجعل على العامة فضل عقال قال وبلغ الحجاج موت اسماء بن خارجة فقال هل سمعت بالذي عاش ماشاء ومات حين شاء قال وكان يقال كدر الجماعة خير من صفو الفرقة قال أبو الحسن مر عمر بن ذر بعبد الله بن عياش المتترف وقد كان سفه عليه ثم أعرض عنه فتعلق بشوبه فقال يا هامة انالم تجد لك اذ عصيت الله فينا خيراً من ان تطيع الله فيك وهذا كلام أخسده عمر بن ذر عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه حين قال عمر اني والله لا أدع حق الله لشكايه تظهر ولا الغضب يحتمل ولا لمحاباة بشر واثق والله ما عاقبت من عصي الله فيك بمثل ان تطيع الله فيه قال وكتب عمر بن

(١) الطومار هو الكتاب أي ما في حطك ولو قليلا خير مما في كتابك ولو كثيرا (٢) هو كناية عن القتال باللسان (٣) أي صورة غير لاعبر حقيقة



الخطاب رضى الله تعالى عنه الى سعد بن ابي وقاص يا سعد سعد بنى وهيب ان الله اذا احب عبدا حبه الى خلقه فاعتبر منزلتك من الله بمنزلة من الناس واعلم ان مالك عند الله مثل الذى الله عنده قال ومات لعمر بن ذر ابن فقال اى بنى شغلنى الحزن لك عن الحزن عليك قال وقال رجل من مجاشع كان الحسن يخطب فى دم فينا فأجابه رجل فقال قد تركت ذلك لله ولو جوهمك فقال الحسن لا تقل هكذا بل قل لله ثم لو جوهمكم وآجرك الله قال ومر رجل بابي بكر رضى الله تعالى عنه ومعه ثوب فقال أتبيع الثوب فقال لا عفاك الله فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه لقد علمتم لو كنتم تعلمون قل لا وعافاك الله وسأل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رجلا عن شئ فقال الله أعلم فقال عمر لقد شقينا ان كلاً لا نعلم ان الله أعلم اذا شئ أحدكم عن شئ لا يعلمه فليقل لا علم لى قال وكان أبو الدرداء يقول أبغض الناس الى ان أظلمه من لا يستعين على باحد الا بالله وذ كرا بن ذر الدنيا فقال كانكم انما زادكم فى حرصكم عليها اذم الله عز وجل لها ونظرا عرابي الى مال له كثير من الماشية وغيرها فقال ينعة (١) ولكل ينعة استخشاف فباع ما هالك من ماله ثم لزم نغرام من نغور المسلمين حتى مات فيه قال وتنى قوم عند يزيد الرقاشي فقال أتنى كما تنيتم قالوا تنه قال ليتنا لم نخلق وليتنا اذ خلقنا لم نعص وليتنا اذ عصينا لم نمت وليتنا اذ متنا لم نبعث وليتنا اذ بعثنا لم نحاسب وليتنا اذ حوسبنا لم نعذب وليتنا اذ عذبنا لم نخلد وقال الحجاج ليت الله اذ خلقنا لا آخرة كفانا اذ امر الدنيا فرغ عنا الهسم بالمأكل والمشرب والملبس والمنسكح أوليته اذ وقعنا فى هذه الدار كفانا اذ امر الآخرة فرغ عنا الاهتمام بما ينهى من عذابه فبلغ كلامه - ما عبد الله بن حسن بن حسن أو على بن الحسين فقال ما علمنا شيا فى التمنى ما اختار الله فهو خير قال أبو الدرداء من هو ان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فى اولها ينال ما عنده الا بتركها قال شريح الحمدة كناية عن الجهل وقال أبو عبيدة العارضة كناية عن البذاء قال واذا قالوا فلان مقتصد فقل كناية عن الجبل واذا قالوا للعامل مستقص فهو كناية عن الجور وقال حبيب بن أوس الشاعر أبو تمام الطائي

كذبتكم ليس يزهى من له حسب \* ومن له نسب عمن له أدب  
انى لذو عجب منكم أردده \* فيكم وفى عجبى من زهوكم عجب  
بحاجة لى فيكم ليس يشبهها \* الا بما جتكم فى انكم عرب

وقيل لاعرابية مات ابنها ما أحسن عزاءك عن ابنك قالت ان مصيبتى أمنتى عن المصائب بعده قال وقال سعيد بن عثمان بن عفان لطويس المغنى أينما أسن أنا وأنت يا طويس فقال بابي أنت وأمى لقد شهدت زفاف أمك المباركة الى أهلك الطيب فانظر الى حذقه والى معرفته بمخارج الكلام كيف لم يقل بزفاف أمك الطيبة الى أهلك المبارك وهكذا كان وجه الكلام فقلب المعنى قال وقال رجل من أهل الشام كنت فى حلقة أبى مسهر فى مسجد

(١) أى هى مثل الرهرة البصرة ولا يبدل الأزهاري من ذبولها



مشق فذ كرنا الكلام وبراعته والصمت ونبالته قال كلا ان النجم ليس كبقمر انما تصف  
 لصمت بالكلام ولا تصف الكلام بالصمت وقال الهيثم بن صالح لابنه وكان خطيبا  
 بابني اذا افلات من الكلام اكثرت من الصواب واذا اكثرت من الكلام اقلت من  
 لصواب قال يا أبة فان انا اكثرت واكثرت يعني كلاما وصوابا قال يا بني ما رأيت موعظا أحق  
 ان يكون واعظا منك قال وقال ابن عباس لولا الوسواس ما ماليت أن لا أكلم الناس قال وقال  
 عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ما تسبى وامن الدنيا تجده في الآخرة وقال رجل  
 احسن اني اكره الموت قال ذلك انك اخرجت مالك ولو قدمته لسرك أن تلحق به قال وقال عامر  
 ابن الظرب العدواني الراي نائم والهوى يقظان فمن هنا يغلب الهوى الراي وقال مكتوب  
 في المحكمة اشكر لمن أنعم عليك وأنعم على من شكر لك وقال بعضهم وهو أبو الدرداء أيها  
 الناس لا يمنعكم سوء ما تعلمون منا ان تقبلوا احسن ما تسمعون منا وقال عبد الملك على المنبر  
 الا تنصفونا يا معشر الرعية تريدون مناسرة أبي بكر وعمر ولم تسير وافي أنفسكم ولا فينا سيرة  
 رعية أبي بكر وعمر نسأل الله أن يعين كلا على كل قال وقال رجل من العرب أربع لا يشبعن  
 من أربع أنثى من ذكر وعين من نظر وأرض من مطر وأذن من خبر قال وقال موسى  
 عليه السلام لاهله امكثوا اني آتيت نار العلى آتيتكم منها بخبر فقال قال بعض المعترضين فقد  
 قال أو آتيتكم بشهاب قيس قال أبو عقيل لم يعرف موقع النار من أبناء السبيل ومن الجائع  
 المقرور وقال لبيد بن ربيعة

ومقام ضيق فرحته \* ببيان ولسان وجهد  
 لوي يقوم الفيـل أوفـياله \* زل عن مثل مقامى وزحل (١)  
 ولدى النعمان منى موطن \* بين فانور (٢) أفاق فالدحل  
 اذ رعتنى عامر انصرها \* فأتى الالسن كالنبـل (٣) الدول  
 فرميت القوم رشقا (٤) صائبا \* امس بالعصل (٥) ولا بالمقتل (٦)  
 وانتضلنا وابن سلمى قاعد \* كعتيق الطير يغضى ويجل  
 وقبيل من لكيز شاهـد \* رهط مرجوم ورهط ابن المعل  
 قال وأيض يجتاب الخروق (٧) على الوحى \* خطيبا اذا التفت المجامع قاصلا (٨)  
 وقال لبيد لو كان حى فى الحياة مـخلد \* فى الدهر أدركه أبو يكسوم  
 بكتائب خرس تعود كبشها \* نطح البكاش شبيهة بنجوم  
 ولقد بلوتك وابليت خـليقتى \* ولقد كفلك معلمى تعلـيـمى

(١) زحل عن مقامه كنعزل ونحول (٢) هو اسم موضع قرب حوز بن يربوع (٣) هو  
 التحريك البـل المتداول (٤) هو السهم (٥) هو كمرح الاعوج (٦) المقـل كضمـل السهم لم يـر بـيا  
 (٧) هو الجماعة (٨) هو القاطع

وقد قال أيضا لبيد ذهب الدين يعاش في اكنافهم \* وبقيت في خلف كبد الارب  
يتأكلون مغالة وخيانة \* ويعاب قائلهم وان لم يشغب

وقال زيد بن جندب في ذكر الشغب

ما كان أغنى رجلا ضل سعيهم \* عن الجدال وأغناهم عن الشغب  
وقال آخر في الشغب اني اذا عاقبت ذوعقاب \* وان تشاغبتني فذوشغاب  
وقال أحر بن العمرد وكملها من تيمان سمدع \* مصافي النسي ساق بسهماء مطعم  
طوى البطن متلاف اداهبت الصبا \* على الامر غواص وفي الحمى شيطم (١)  
وقال وهل لامي قوم موثف سائل \* أوفى مخاصمة اللجوج الاصيد (٢)

وقال في التطبيق فلما ان بدا الفعقاع لجحت \* على شرك يناقله نقالا  
تعاورن الحديث وطبقته \* كما طبقت بالنعل المثالا

وهذا التطبيق غير التطبيق الاول وقال آخر

لو كنت ذاعلم علمت وكيف لي \* بالعلم بعد تدبر الامر

وقال المعترض على أصحاب الخطابة والبلاغة قال لقمان لابنه يا بني اني قد ندمت على  
الكلام ولم أندم على السكوت وقال الشاعر

ما ان ندمت على سكو في مرة \* ولقد ندمت على الكلام مرارا

وقال آخر

خل جنبيك لرام وامض عنه بسلام \* مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام  
\* انما المسلم من أجمع فاه بلجام \*

وقال آخر في التحذير والاحتراس

انخفض الصوت ان نطقت بلبيل \* والتفت بالنهار قبل الكلام

وقال في مثل ذلك لا أسأل الناس عما في ضمائرهم \* ما في ضميري لهم مني سيديني  
وقال حمزة بن بيض لم يكن عن جنابة محقتي \* لا يساري ولا عيني جنتي  
بل جناها أخ علي كريم \* وعلى أهلها براقش تجني

لان هذه الكناية وهي براقش انما نبحت غزيا وقدمروا من ورائهم وقدر جعوا خائبين  
محققين فلما نبحتهم استدوا اينبا حها على أهلها فاستباحوهم ولو سكتت كانوا قد سلموا فضرِب  
ابن بيض به المثل وقال الا خطل

تنق بلاشي شيوخ محارب \* وما خلتها كانت تريش ولا تبرى

ضفادع في ظلام ليل تجاوبت \* فبدل عليها صوتها حبة النهر

النقيق صياح الضفادع وقالوا الصمت حكم وقليل وعله وقالوا استكثر من الهيبة صامت



وقيل لرجل من كتاب طويل الصمت بحق ما سمعكم العلماء حرس العرب فقال اسكت  
واسلم واسمع واعلم وكانوا يقولون لا تعدلوا بالسلامة شيئا ولا تسمع الناس يقولون جلد فلان  
حين صمت ولا قتل حين سكنت وسمعهم يقولون جلد فلان حين قال كذا وكذا وقتل حين  
قال كذا وكذا وفي الحديث المأثور رحم الله من سكنت فسلم أو قال خيرا فغنم والسلامة فوق  
الغنمة لان السلامة أصل والغنيمة فرع وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله  
يبغض البليغ الذي يتخلل بلسانه كما يتخلل الباقرة بلسانها وقيل ان كان الكلام من فضة  
والسكوت من ذهب وقال صاحب البلاغة والخطابة وأهل البيان وحب التبيين انما عاب  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المتشادقين والنثرارين والذي يتخلل بلسانه كما يتخلل الباقرة  
بلسانها والاعرابي المتشادق وهو الذي يصنع بفككه وشدقيه ما لا يستحيزه أهل الادب  
من خطباء أهل المدر فن تكاف ذلك منهم فهو أعيب والزم له الزم وقد كان الرجل من  
العرب يقف الموقوف فيرسل عدة أمثال سائرة ولم يكن اليأس جميعا يتمثلون بها الا لما فيها من  
المرفق والانتفاع ومدار العلم على الشاهد والمثل وانما حشوا على الصمت لان العامة الى  
معرفة خطأ القول أسرع منهم الى معرفة خطأ الصمت ومعنى الصامت في صمته أخفى من  
معنى القائل في قوله والا فالسكوت عن قول الحق في معنى النطق بالباطل ولعمري ان  
الناس الى الكلام لا أسرع لان في أصل التركيب ان الحاجة الى القول والعمل أكثر من  
الحاجة الى ترك العمل والسكوت عن جميع القول وليس الصمت كله أفضل من الكلام  
كله ولا الكلام كله أفضل من السكوت كله بل قد علمنا ان عامة الكلام أفضل من عامة  
السكوت وقد قال الله عز وجل مما سمعوا للكذب كالون للصمت فجعل سمعه وكذبه سواء  
وقال الشاعر بني عدى الا ينهي سفيهم \* ان السفيهة ادا لم ينه مأمور  
وقال الآخر فان أألم أمر ولم أنه عنكما \* ضحكك له حتى يلج ويستنري  
وكيف يكون الصمت أنفع والا يشار له أفضل ونفعه لا يكاد يجاوز رأس صاحبه ونفع الكلام  
يعم ويخص والرواة لم يرووا سكوت الصامتين كما روت كلام الناطقين وبالكلام أرسل الله  
أنبياءه لا بالصمت ومواضع الصمت المحمودة قليلة ومواضع الكلام المحمودة كثيرة  
وطول الصمت يفسد البيان وقال بكر بن عبد الله المزني طول الصمت حسنة كما قال عمر ترك  
الحركة عقلة وادترك الانسان القول ماتت خواطره وتبلدت نفسه وفسد حسه وكانوا  
يروون صبيانهم الارباذو يعلمونهم المناقلات ويأمرونهم برفع الصوت وتحقيق الاعراب  
لان ذلك يفتق اللغات ويفتح الجرم والاسنان اذا كثرت تحريكه رقيق ولان اذا قلت تغليبه  
وأطلت اسكانه جسا وغلظ وقال عياض الجوهري لولا الدربة وسوء العادة لامت فتياننا ان  
يمارى بعضهم بعضا واية جارية منهم الحركة ولم تمر بها على الاعمال أصابها من التعقد  
على حسب ذلك المنع فلم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانا بغة الجعدي لا يفضض



الله فاك ولم قال لكعب بن مالك ما نسي الله لك مقالك ذلك ولم قال له يزدان بن شريح خطيب  
من عيس ولم قال لحسان هيج الغطاريف على بني عبد مناف والله لشعرك أشد عليهم من وقع  
السهام في غبش الظلام وما نشك أنه عليه وعلى آله السلام قد نهى عن المراء وعن التزبد  
والتكاف وعن كل ما ضار ع الرياء والسمعة والتفج (١) والبذخ (٢) وعن التهاثر والتشاغب  
وعن المغالبة والمماتة قال وأما نفس البيان فكيف ينهى عنه وأبين الكلام كلام  
الله وهو الذي مدح النبيين وأهل التفضيل وفي هذا كفاية إن شاء الله قال دغفل بن حنظلة  
إن للعلم أربعة ونكدا واضاعة واستجاعة فافته النسيان ونكده الكذب واضاعته  
وضعه في غير موضعه واستجاعته أنك لم تشبع منه وانما عاب الاستجاعة لسوء تدبير أكثر  
العلماء ونحرق سياسة أكثر الرواة لأن الرواة إذا شغلوا عقولهم بالازدياد والجمع عن تحفظ ما قد  
حصلوه وتدبر ما قد دونوه كان ذلك الازدياد داعيا إلى النقصان وذلك الارجح سببا للخسران  
وقد جاء في الحديث من هو مان لا يشبعان من يوم في العلم ومن يوم في المال وقالوا علم علمك وتعلم  
علم غيرك وإذا أنت قد علمت ما جهلت وحفظت ما علمت وقال الخليل بن أحمد اجعل تعليمك  
دراسة لعلمك واجعل مناظرة المتعلم تنبيه لك على ما ليس عندك وقال بعضهم وأظنه بكر بن  
عبد الله المزني لا تكذبوا هذه القلوب ولا تهملوها فخير الكلام ما كان عقب الجمام (٣) ومن  
أكره بصره عشي وما ودوا الفكر عند نبوات القلوب واشحدوها بالماذا كره ولا تياسوا من  
اصابة الحكمة إذا امتحنتم ببعض الاستغلاق فإن من أدام قرع الباب ولج وقال الشاعر  
إذا المرء أعيتته المروءة ناشئا (٤) \* فطلبها كهلأ عليه شديد

وقال الاحنف السودد (٥) مع السواد وتقول الحكماء من لم ينطق بالحكمة قبل الاربعين  
لم يبلغ فيها وأنشد ودون الندى في كل قلب ثنية \* لها مصعد حزن ومنحد سهل  
وود الفنى في كل نيل ينيله \* إذا ما انقضى لوان نائله جزل

وقال الهذلي وان سيادة الاقوام واعلم \* لها مصعداء مطلبها طويل  
أترجوان تسود وان تعنى \* وكيف يسود ذو الدعة البخيل

صالح بن سليمان عن عتبة بن عمر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام قال مارأيت عقول  
الناس الا قريبا بعضها من بعض الا ما كان من الحجاج ويا س بن معاوية فان عقولهم ما  
كانت ترجح على عقول الناس أبو الحسن قال سمعت أبا الضعري الحارثي يقول كان الحجاج  
أحق بني مدينة واسط في بادية النبط ثم قال لهم لا تدخلوها فلما مات دلفوا (٦) اليها من قريب  
سمعت قحطبة الجشمي يقول كان أهل البصرة لا يشكون أنه لم يكن بالبصرة رجل أعقل  
من عبيد الله بن الحسن وعبيد الله بن سالم وقال معاوية لعمر بن العاص إن أهل العراق

(١) هو التكبر (٢) هو بالتحرير الكبر أيضا (٣) هو التبع (٤) أى في حال شسوء وصغره (٥) هو الشرف  
والسيادة وقوله مع السواد أى مع سواد الشعر وهو عبارة عن الصغر (٦) أى زحفوا إليها بجمعهم



قد قرنا بك رجلا طويل اللسان قصير الرأي فاجدها حز وطبق المفصل ويا لئان تلقاه  
برأيك كاه **(باب ١٠)** ما قالوا فيه من الحديث الحسن الموزن المحذوف القليل الفضول قول

الشاعر لها بشر مثل الحرير ومنطق \* رخم الحواشي لاهراء (١) ولا تزر

(وقال ابن أحر) تضع الحديث على مواضعه \* وكلامها من بعده نزر

(وقال الآخر) حديث كظم الشهد حلوص دوره \* وانجاز الخطبان دون المحارم

وقال بشار بن برد أنس غرائر ما هم من بريئة \* كطباء مكة صيدهن حرام

يحسين من أنس الحديث زوانيا \* ويصدهن عن الخنا الاسلام

وقال بشار فنعمننا والعين حي كيت \* بحديث كنشوة الخندريس (٢)

وقال بشار وكان رفض حديثها \* قطع الرياض كسين زهرا

وتخال ما جئت عليه \* ثيابها ذهبيا وعطرا

وكان تحت لسانها \* هاروت ينغث فيه سمرا

وقال بشار العقبلي وفتاة صب الجبال عليها \* بحديث كلذة النشوان

وقال بشار وبكر كوار الرياض حديثها \* تروق بوجه واضح وقوام

وقال بشار وحديث كأنه قطع الرو \* ض وفيه الصفراء والجرأ

وقال الاخطل فأسر بن خسانم أصعب من غدوة \* يخبرن أخبارا الذم من الخمر

أخبرنا عامر بن صالح أن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز كتب إلى امرأته وعنده اخوان له

ان عندي أبناك ربك ضيفا \* واجبا حقهم كهولا ومردا

طرقوا جارك الذي كان قدما \* لا يرى من كرامة الضيف بدا

فلديه أضيافه قد قراهم \* وهم يشتمون تمرأوز بدا

فلهذا جرى الحديث ولكن \* قد جعلنا بعض المزاحجة جدا

وأنشد الهزلي كروا الأحاديث عن ليلى اذا بعدت \* ان الأحاديث عن ليلى لتلهيني

وقال الهذلي في حلاوة الحديث

وان حديثا منك لو تبذرينه \* جنى النخل أو البان عود مطاقل

العود جمع طائد وهي الناقة اذا وضعت فاذا مشى ولدها فهي مرشح فاذا اتبعها فهي متلبه

لانه يتلوها وهي في هذا كاه مطفل فان كان أول ولدها ولدها فهي بكر شعر

مطاقل أبكار حديث تتاجها \* تشاب بماء مثل ماء المفاصل

ماء المفاصل فيه قولان أحدهما ان المفاصل ما بين الجبين وأحدهما مفصل وانما أراد

صفاء الماء لانه ينحدر عن الجبال ولا يمر بطين ولا تراب ويقال انها مفاصل البعير وذكروا

ان في ماء له صفاء وعذوبة وفي الكلام الموزون يقول عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن

جعفر الزم الصمت ان في الصمت حكما \* واذا أنت قلت قسولا فسرته  
وقال أبو ذؤيب وسرب يطلى بالبعير كانه \* دماء طباء بالنحور ذبيح \*  
بذلت لهن القول انك واحد \* لما شئت من حلو الكلام فصيح  
السرب الجماعة من النساء والبقر والطير والظباء بكسر السين ويقال فلان آمن السرب  
بفتح السين وخلي السرب وواسع السرب أى المسالك والانداهب وانما هو مثل مضروب  
للصدر والقلب وعن الأصمى فلان واسع السرب مكسور أى واسع الصدر بطى والتأنيب  
قال وأنشد للحكم بن ربحان من بني عمرو بن كلاب  
يا جادل الناس ان جادله جدلا \* وأكثر الناس ان عاتبته مالا  
كانما سئل رجعا من منطقها \* ان كان رجوع الكلام يشبه العسلا  
وقال القطامي وفي النحدور غمامات برقن لنا \* حتى تصيدننا من كل مصطاد  
فهن يئبدن من قول يصبن به \* ومواقع الماء من ذى الغلة الصادى  
يئبدن يلقين الغلة والغليل العطش الشديد والصادى العطشان أيضا الاسم الصدى  
وقال الاخطال شمس اذا خطل (١) الحديث أو انس \* يرقبن كل مرقب (٢) تنبال  
لتنبال القصير والمجذر مثله والشمس النوافر  
أنف كان حديثهن تنادم \* بالكاس كل عقيلة مكسال  
الأنف جمع الأنف وهى المنكرة لشيء غير راضية عنه العقيلة المصونة فى أهلها وعقيلة كل شيء  
خيرته والمكسال ذات الكسل عن الحركة وقال أبو العميش  
لقيت ابنة السهمى زينب من غفر \* ونحن حوام مسمى طاشرة العشر  
\* وفى واياها الحتم مبيتنا \* جميعا ومضرا نأمنه وذوقستر  
فكاسمتها ننتين كالج منهما \* على اللوح والاخرى أحر من الحجر  
تقول ما يلحقنا فلان الا عن غفر أى بعد مدة مسمى أى وقت ويقال اغذ السير اذا جدد فيه  
وأسرع واللوح بالفتح العطش يقال لاح الرجل يلوح لوحا والتاح يلتاح التياحا اذا عطش  
واللوح أيضا الذى يكتب فيه واللوح بالضم الهواء يقال لا أفعل ذلك لو نزوت فى اللوح  
أوحنى تنزوت فى اللوح وأنشد  
وانا نجسرى بيننا حنين نلتقى \* حديثا له وشى كوشى المطارف  
حديث كطم القطر فى المحل (٣) يشتقى \* به من جوى فى داخل القلب لطف (٤)  
وقال الشماخ بن ضرار التغلبى يقر بعيني ان أنبا أنها \* وان لم أنلها ايم لم تزوج  
وكنت اذا لقيتها كان سرنا \* وما بيننا مثل الشواء الملهوج

(١) يقال خطل كفرح اذا فسد الكلام (٢) هو كعظم الجلد يبلغ من قبل الرأس (٣) الشدة والجذب  
واقطاع المطر (٤) يقال لطنى كصرا اذا دق وخفي



يريدانها من خوف الرقباء كأنه على عجلة والملهوج المجهل الذي لم ينتظر به النضج وقال  
جران العود فنلنا سقاطا من حديث كانه \* جنى النخل أو أبكار كرم يقطف  
حديثا لو ان البقل يولى بماله \* زها البقل واخضر العضاء المصيف  
وقال الكميث وحديثهن اذا التقينا \* تها تف البيض الغرائر  
فاد اصحكن عن العذاب \* لنا المسغات الثواغر  
كان التهلل بالتبسم \* لا الفهاهة (١) بالقراقر  
وقال الآخر ولما اتلاقينا جرى من عيوننا \* دموع كففتنا غريها بالاصابع  
ونلنا سقاطا من حديث كانه \* جنى النخل ممزوجا بماء الوقائع (٢)

وقال الاشعري بن سمي

هل تعرف المبدأ الى السنام \* ناط به سوا حر الكلام \* كلامهن برهذي السقام  
وقال الراجز ووصف عيون الأطباء بالمعرج وذكروا صافرا فقال  
صافرا فرغ خطمها بوتر \* لام (٣) ممر مثل حلقوم النغر (٤)  
حدث طببات أسهم مثل الشرر \* فصر عتهن با كفاف الحفر  
حور العيون بأبليات النظر \* يحسبها الناظر من وحش البشر ويروي البقر  
باب آخر من الاسجاع في الكلام قال عمر بن ذر الله المستعان على السنة تصف وقلوب  
تعرف وأعمال تخلف ولما مدح عتيبة بن مرداس عبد الله بن عباس قال لا أعطى من  
يعصى الرحمن ويطيع الشيطان ويقول البهتان وفي الحديث المأثور يقول العبد مالى  
مالى وانما لك من مالك ما كنت فأفنت أو أعطيت فأمضيت أولبت فابليت وقال  
النمر بن قولب أعاذل ان يصبح صدأى بقفرة \* بعيدا فأتى صاحبي وقرىبي  
ترى أن ما أبقت لم أله ربه \* وإن الذى أنفقت كان نصيبي  
الصدى طائر يخرج من قبر الميت فينبى اليه ضعف وليه وعجزه وهذا كانت العرب تقوله  
في الجاهلية وهو هنامسة عارأى ان أصبحت أنا ووصف اعرابي رجلا فقال صغير القدر  
قصير الشبر ضيق الصدر لثيم النجر عظيم الكبر كثير الفخر الشبر القامة والنجر الطباع  
ووصف بعض الخطباء رجلا فقال ما رأيت أضرب لمثل ولا أركب بحل ولا أصعد فى قلل (٥)  
منه وقال سأل بعض الامراء رسولا قدم من جهة السند كيف رأيت البلاد فقال ماؤها وشل (٦)  
ولصها بطل وقرها دقل (٧) ان كثرا يجتديها جاعوا وان قلوبا بها ضاعوا وقيل لصعصعة بن  
معاوية من أين أقيمت قال من الفج العميق قال فإين تريد قال البيت العتيق قالوا هل  
من مطر قال نعم حتى عفا الاثر وأنضر الشجر ودهده الحجر واستجار عون بن عبد الله بن

(١) هي العي وقلة الكلام والقراقر لعله جمع فقرة وهي الضحك بصوت (٢) هو جمع وقيصة وهي فقرة في  
جبل أو سهل يستتبع فيها الماء (٣) هو السهم الذى عليه ريش يلائم بعضها بعضا (٤) هي كصرد أو لاد الببل أو  
العصافير (٥) هو جمع قلة وهو ما ارتفع من الشئ (٦) الماء القليل يتحلل من جبل وصخرة (٧) هو الردى

عتبة بن مسعود بن محمد بن مروان بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضير بن معد بن عدنان قال كثر العتارب قليلة الاقارب يريد بقوله قليلة كقول القائل فلان قليل الحياء ليس يريد أن هنالك حياء وان قل يضعون قليلا في موضع ليس وولي علاء الكلابي عملا خسيما بعد ان كان على عمل جسيم فقال العنوق (١) بعد النوق قال ونظر رجل من العباد الى باب بعض الملوك فقال باب جديد وموت عتيد وترع شديد وسفر بعيد وقيل لبعض العرب أي شئ تمنى وأي شئ أحب اليك قال لو اءمنشور والجلوس على السرير والسلام عليك أيها الأمير وقيل لا آخر وصلي وكعتير وأطال فيه أو قد كان أمر بقتله أجزعت من الموت فقال ان أجزع فقد أرى كفنًا منشورا وسيفًا مشهورا وقبرا محفورا وقال عبد الملك ابن مروان لا عسرا في ما أطيب الطعام قال بكرة سمنة معتبطة غير ضمنية في قدور رذمه (٢) بشفا رذمه (٣) في غداة شبهه فقال عبد الملك وأبيك لقد أطيبت والشيم البرد وقالوا لا تغتر بمناجحة الأمير اذا غشك الوزير وقالوا من صادق الكتاب أغنوه ومن طاداهم أفقره وقالوا اجعل قول الكذاب ريحا تكن مستريحا وقيل لعبد الصمد بن الفضل بن عيسى الرقاشي لم تؤثر الجمع على المنثور وتلزم نفسك القوافي واقامة الوزن قال ان كلامي لو كنت لا أمل فيه الاسماع الشاهد لقل غلا في عليك ولكني أريد الغائب والحاضر والراهن والغابر فالحفظ اليه أسرع والا كان له معاءه أنشط وهو أحق بالقييد وبقالة التفلت وماتت كملت به العرب من جيد المنثورا أكثر مما تكملت به من جيد الموزون فلم يحفظ من المنثور عشرة ولا ضاع من الموزون عشرة قالوا فقد قيل للذي قال يا رسول الله رأيت من لا شرب ولا أكل ولا صاح فاستهل أليس مثل ذلك بطل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسبغ كسبج الجاهلية قال عبد الصمد لو أن هذا المتكلم لم يرد الا الاقامة لهذا الوزن لما كان عليه بأس ولكنه عسى ان يكون أراد ابطا لا الحق فتشادق في كلامه وقال غير عبد الصمد وجدنا الشعر من القصيد والرجز قد سمعته رسول الله صلى الله عليه وسلم واستحسنه وأمر به شعراء وعامة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قالوا شعرا قلبيلا كان ذلك أم كثير أو سمعوا أو استشدوا أو أجمع والمزدوج دون القصيد والرجز فكيف يحمل ما هو أكثر ويحرم ما هو أقل وقال غيرهما اذا لم يطل ذلك ولم تكن القوافي مطلوبة محتلبة أو ملتزمة متكلفة وكان ذلك كقول الاعرابي اعامل الماء حلبت ركابي وحرق ثيابي وضربت صحابي منعت ابلي من الماء والكلاء والركاب ما يركب من الابل قال أو سمع أضاف قال الاعرابي فكيف أقول لانه لو قال حلبت ابلي أو جمالي أو نوقى أو بعراني أو صرمني لكان لم يعبر عن حق معناه وانما حلبت ركابه فكيف يدع الركاب الى

(١) هو جمع عناق كعقاب وهي أثنى أولاد المعز يصرب مثلا للصيق بعد السه (٢) هي القصعة الممتلئة تصب حواياها (٣) هي القاطعة



غير الركاب وكذا قوله حرقت ثيابي وضربت معياني لان الكلام اذا قل وقع وقوما لا يجوز  
تغيره واذا طال وجدت في القوافي ما يكون مجتليا ومطلوبا مستكرها وفي الحديث المأثور  
ويدخل على من طعن في قوله تعالى (تبت يداي ليهب) وزعم انه شعر لانه في تقدير  
مستفعلن مفاعيلن وطعن في قوله عليه السلام

هل أنت الا أصبح دميت \* وفي سبيل الله ما لقيت

فيقال له اعلم انك لو اعترضت أحاديث الناس وخطبهم ورسائلهم لوجدت فيها مثل  
مستفعلن مفاعيلن كثيرا وليس أحسن في الأرض يجعل ذلك المقدار شعرا ولو ان رجلا  
من الباعة صاح من يشترى باذنجان لقد كان تكلم بكلام في وزن مستفعلن مفعولان فكيف  
يكون هذا شعرا وصاحبه لم يقصد الى الشعر ومثل هذا المقدار من الوزن قد يتها في جميع  
الكلام واذا جاء المقدار الذي يعلم انه من نتاج الشعر والمعرفة بالاوزان والقصد اليها  
كان ذلك شعرا وهذا قريب والجواب فيه سهل بحمد الله وسمعت غلاما الصديق لي وكان قد  
سقى بطنه يقول لغلمان مولا \* اذهبوا بي الى الطيب وقولوا قد اكتبوني \* وهذا الكلام  
يخرج وزنه مفاعيلن مرتين وقد علمت ان هذا الغلام لم يخطر بباله قط أن يقول بيت  
شعرا بدا ومثل هذا كثير لو تتبعته في كلام حاشيتك وغلمانك لو جردته وكان الذي كره  
الاسجاع بعينها وان كان دون الشعر في التكلف والصنعة ان كهان العرب الذين كان أكثر  
أهل الجاهلية يتهاكمون اليهم وكانوا يدعون الكهان تقوان مع كل واحد منهم رثيا (١) من الجن  
مثل حازي جهينة ومثل شق وسطج وعزى سلمة وأشباهم كانوا يتكهنون ويحكمون  
بالاسجاع كقوله والارض والسما والعقاب والصقعا (٢) واقعة بيقعا (٣) لقد نفر المجذبي  
اعشراء للمجد والسنا وهذا الباب كثير الا ترى ان ضمرة بن ضمرة وهرم بن قطبة والقرع بن  
حابس ونفيل بن عبد العزى كانوا يحكمون وينفرون بالاسجاع وكذلك ربيعة بن حذار  
قالوا فوقع النهي في ذلك لقرب عهدهم بالجاهلية ولبقيةم اقيهم وفي صدور كثير منهم فلما  
زال السعة زال التحريم وقد كان الخطباء تتكلم عند الخلفاء الراشدين فتسدون في تلك  
الخطب اسجاع كثيرة فلم يبق منهم احدا وكان الفضل بن عيسى الرقاشي سجعا في قصصه  
وكان عمرو بن عبيد وهشام بن حسان وابان بن أبي عياش يأتون مجلسه قال له داود بن أبي  
هندلوا انك تقسم القرآن برأيتك لا تيناك في مجلسك قال فهل تراني أحرم حلالا واحل حراما  
وانما كان يتسألوا الآية التي فيها ذكر النار والجنة والحشر والموت واشباه ذلك وقد كان  
عبد الحميد بن الفضل وابوالعباس بن القاسم بن يحيى وعامة قصاص البصرة وهم أخطب  
من الخطباء يجلس اليهم عامة الفقهاء وقد كان النهي ظاهرا عن مربية أمية بن أبي الصلت  
لقتل أهل بدر كقوله

(١) هو التابع من الجن (٢) هي الشمس (٣) هي القطعة من لارض المعافاة لما جا رها

\* هلا بكت على الكرام \* بنى الكرام أولى المماح

وروى ناس شديدا بذلك في هجاء الأعشى لعقمة بن علاثة فلما زالت العلة زال النهى وقال  
أبو واثلة بن خليفة في عبد الملك بن المهلب

لقد صبرت للذل أعواد منبر \* تقوم عليها في يدك قضيب

بكي المنبر الغربي اذقت فوقه \* فكانت مسامير الحديد تذوب

رأيتك لما شئت أدركك الذي \* يصيب سراة الأزدهن تشيب

سفاهة أحلام وبنخل بناثل \* وفيك لمن عاب المزون (١) عيوب

قال وخطب الوليد بن عبد الملك فقال ان أمير المؤمنين عبد الملك كان يقول ان الحجاج جلدة  
ما بين عيني الا وانه جلدة وجهي كله وخطب الوليد بعد وفاة الحجاج وتوليته يزيد بن أبي  
مسلم فقال انما مثلي ومثلي يزيد بن أبي مسلم بعد الحجاج كن سقط منه درهم فاصاب دينارا  
شيب بن شيبه قال حدثني خالد بن صفوان قال خطبنا يزيد بن المهلب بواسط فقال اني  
قد أسمع قول الرعاع قد جاء مسلمة وقد جاء العباس وقد جاء أهل الشام وما أهل الشام الا  
تسعة أسياف سبعة منها هي واثنان على وأما مسلمة فمرادة صفراء وأما العباس  
ففسطوس بن فسطوس اتاكم في برابرة وصقالبة وجرامقة وجراجة واقباط وانباط واخلاط  
من الناس انما أقبل اليكم الفلاحون والاباش كاشلاء (٢) اللهم والله ما لقوا اقواما قط كعدكم  
وحد يدكم وعدكم وعد يدكم أعيروني سواعدكم ساعة من نهار تصفقون بها خراطيمهم فانما  
هي غدوة أو راحة حتى يحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين ومدح بشار مرزمرذ العتكي  
بالمخطب وركوبه المنابر بل رثاه وابنه فقال

ما بال عينك دمعها مسكوب \* سهرت فانت بنومها محروب (٣)

وكذا من صعب الحوادث لم يزل \* تأتي عليه سلامة ونكوب

يا أرض ويحك اكرمي به فاه \* لم يبق للعتكي فيك ضرب (٤)

أيهى على خشب المنابر قائما \* يوما وأحزم اذ تشب حروب

قال كان سوار بن عبد الله أول تميمي خطب على منبر البصرة ثم خطب عبيد الله بن الحسن  
وملي منبر البصرة أربعة من القضاة فكانوا قضاة أمراء بلال وسوار وعبيد الله وأحمد بن  
رباح وكان بلال قاضيا ابن قاض ابن قاض وقال رؤبة

فانت يا ابن القاضي قاضي \* مغترم على الطريق ماضي

قال أبو الحسن المدايني كان عبيد الله بن الحسن حيث وفد على المهدي معز يا أعدله كلاما  
فبلغه ان الناس قد أعجبهم كلامه فقال لشبيب بن شيبه اني والله ما التفت الى هؤلاء  
ولسكن سلى عنها أبا عبيد الله الكاتب فسأله فقال ما أحسن ما تكلم به على انه أخذم واعظ

(١) هو الماصي لوجهه الداهب (٢) أي قطع اللحم (٣) أي مسلوب (٤) أي نصيب



الحسن ورسائل غيلان ففتح بينهما كلاماً فآخبره بذلك شبيب فقال عبيد الله لا والله ان  
أخطأ حراً واحداً وكان محمد بن سليمان له خطبة لا يغيرها وكان يقول ان الله وملائكته  
فكان يرفع الملائكة فقبل له ذلك فقال خر حواها وجهها ولم يكن يدع الرفع قال وصلى  
بنا حزمة يوم النحر فخطب فلم يسمع من كلامه الا ذكر أمير المؤمنين الرشيد وولي عهده محمد  
قال وكان زهير بن محمد الضبي يدار به اذا قرع المنبر وقال الشاعر

أمير المؤمنين اليك نشكو \* وان كما تقوم بغير عذر  
غفرت ذنوبنا وعفوت عنه \* وليست منك أن تعفو بيذكر (١)  
فان المنبر البصري يشكو \* على العلل اسحق بن شهر  
أضنى على خشبات ملك \* كركب ثعاب ظهر الهزبر (٢)

وقال بعض شعراء العسكر بهجور جلامن أهل العسكر

ما زلت تركب كل شئ قائم \* حتى اجترأت على ركوب المنبر  
ما زال منبرك الذي دنسته \* بالامس منك كحائض لم تطهر

(وقال آخر) فامنبر دنسته باست افكل (٣) \* بذاك ولو طهرته باين طاهر

(باب في اسمعاج عبد الله بن المبارك عن بعض أشياخه عن الشعبي قال قال عيسى بن مريم  
عليه السلام البر ثلاثة المنطق والمنظر والصمت فمن كان منطقاً في غير ذكرك فقد لغا ومن كان  
نظراً في غير اعتبار فقد سها ومن كان صمتاً في غير فكر فقد لها وقال علي بن أبي طالب كرم  
الله تعالى وجهه أفضل العبادة الصمت وانتظار الفرج وقال يزيد بن المهلب وهو في الحبس  
والهفاء على طلبية بمائة ألف وفرج في جبهة الأسد وقال عمر رضي الله تعالى عنه استغزروا  
الدموع بالتذكر وقال الشاعر \* ولا يبعث الا حزان مثل التذكر \* حفص قال  
سمعت عيسى بن عمر يقول سمعنا الحسن يقول اقدعوا هذه النفوس فانها طالع قواعصوها  
فانكم ان أطعتموها تنزع بكم الى شر غابة وحادثوها بالذكور فانها سريرة الدثور اقدعوا  
كفوا طاعة أي تطلع الى كل شئ حادثوا أي اجلوا واشهدوا والدثور الدروس يقال دثر اثر  
فلان أي ذهب كما يقال درس وعفا قال حدثت بهذا الحديث أبا عمرو بن العلاء فتعجب من  
كلامه وقال الشاعر سمعنا بهيجاً أوجفت قد ذكره \* ولا يبعث الا حزان مثل التذكر  
الوجيف السير الشديد يقال وجف الفرس والبعر وأوجفته ومثله الايضاع وهو الاسراع  
أراد بهيجاً أقبلت سرعة ومن اسمعاج قول أيوب بن القريه وقد كان دعي للام فاحتبس  
القول عليه فقال قد طال السهر وسقط القمر واشتد المطر فماذا ينتظر فاجابه قتي من عبد  
القيس فقال قد طال الارق وسقط الشفق وكثر اللثق فلينطق من نطق اللثق الندي  
الوحل وقال اعرابي لرجل نحن والله آكل منكم للأدوم واكسب منكم للعدوم وأعطى منكم

(١) عكذا بالاله لولعله يسكر (٢) هو لاسد (٣) هو كاجد الرعدة وهو على حذف مضاف أي دى افكل



للمعروف ووصف اعرابي رجلا فقال ان رفقك لن يجح وان خيرك لسريع وان منعك لمريح  
 سريع يجمل مريح أي مريح من كد الطلب وقال عبد الملك لأعرابي ما أطيب الطعام فقال  
 بكرة سنية في قدور ذمة بشفار خدمه في غداة شسمة فقال عبد الملك وأبيك لقد أطبت  
 وسئل اعرابي فقل له ما أشد البرد فقال ريح جريبا (١) في ظل عماء في غيب سماء ودعا اعرابي  
 فقال اللهم اني أسألك البقاء والنساء وطيب الآثاء وحط الأعداء ورفع الأولياء الآثاء  
 الرزق وقال ابراهيم النخعي لنصور بن المعتسر سل مسألة الحمقى واحفظ حفظ الكيا  
 ووصفت عمة حاجر اللص حاجر افضله وقالت كان حاجر لا يشبع ليلة يضاف ولا ينام  
 ليلة يحاف ووصف بعضهم فرسا فقال أقبل بزبرة الاسد وادبر بعجز الدب الزبرة مغرز  
 لعمق ويقال الشعر الذي بين كتفيه ووصف مانه محطوط الكفل قال ولما اجتمع الناس  
 وقامت الخطباء لميعه يزيد وأظهر قوم الكراهة قام رجل يقال له يزيد بن المقنع فاخترط  
 من سيفه شبرا ثم قال هذا أمير المؤمنين وأشار بيده الى معاوية فان مات فهذا وأشار بيده الى  
 يزيد فن أبى فهذا وأشار بيده الى سيفه فقال معاوية أنت سيد الخطباء قالوا ولما قامت  
 خطباء نذار عند معاوية فذهبت في الخطب كل مذهب قام صبرة بن شيمان فقال يا أمير  
 المؤمنين انا حي فعال ولسنا حي مقال ونحن نبليغ بفعالنا أكثر من مقال غيرنا قال ولما  
 وفد الأحنف في وجوه أهل البصرة الى عبد الله بن الزبير تكلم أبو حاضرا لسيدي وكان  
 خطيبا جيلا فقال له عبد الله بن الزبير اسكت فوالله لو ددت ان لي بكل عشرة من أهل العراق  
 رجلا من أهل الشام صرف الدينار بالدرهم قال يا أمير المؤمنين ان لنا ولك مثلا افتادن في  
 ذكره قال نعم قال مثلا ومثلك ومثل أهل الشام قول الاعشى حيث يقول

علقتا عرضا وعلقت رجلا \* غري وعاق أخرى غيرها الرجل

وأحبك أهل العراق وأحببت أهل الشام وأحب أهل الشام عبد الملك بن مروان على بن  
 مجاهد عن حميد بن أبي البختري قال ذكر معاوية لابن الزبير عنة يزيد فقال ابن الزبير اني  
 أناديك ولا أناجيك ان أخاك من صدقك فانظر قبل أن تقدم وتفكر قبل أن تتقدم فان  
 النظر قبل التقدم والتفكر قبل التسدم فضحك معاوية ثم قال تعلمت أبا بكر السجاعة  
 عند الكبر ان في دون ما سمعت به على أخيك ما يكفك ثم أخذ بيده واجلسه معه على  
 السرير أخبرنا ثمانية بن اشرس قال لما حضرت اليمانية من أهل مزة الماء عن أهل دمشق  
 ووجهوه الى الصغاري كتب اليهم أبو الهيثم الى بني أسهم أهل مزة ليمسكني الماء أولئك هم  
 الخيل قال فوافاهم الماء قبل أن يعتموا أي يصبرون في وقت عتمة الليل وعتمة نيلهم  
 يقال عتم الليل يعتم اذا أظلم واعتم الناس صاروا في وقت العتمة فقال أبو الهيثم الصدق  
 ينبي عنك لا الوعيد وحدثني ثمانية عن قدم عليه من أهل الشام قال لما ما بيع الناس يزيد

(١) هي الشمال أوالر ببح بين الجنوب الصبا



ابن الوليد وأتاه الخبر عن مروان بن محمد ببعض التلاوة (١) التمجيس وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين يزيد بن الوليد إلى مروان بن محمد أما بعد فاني أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى فإذا تالك كتابي هذا فاعتمد على أيهما شئت والسلام وهاهنا مذاهب تدل على أصالة الرأي ومذاهب تدل على تمام النفس وعلى الصلاح والكمال لا أرى كثيرا من الناس يعقون علمها واستعمل عبد الملائكة مروان نافع بن علقمة بن فضالة بن صفوان بن محرز خال مروان على مكة فخطب ذات يوم وأبان بن عثمان بهذا المنبر فشم طلحة والزبير فلما نزل قال لا بان أرضيتك من المذهبين (٢) في أمير المؤمنين قال لا والله ولكن سؤتي حسبي أن يكونا شركاء في أمره فما أدري أيهما أحسن كلام أبان بن عثمان هذا أم اسحق بن عيسى فانه قال أعيد عليا بالله أن يكون قتل عثمان وأعيد عثمان بالله أن يقتله علي فمدح عليا بكلام سديد غير ناقر ومقبول غير وحشي وذهب إلى معنى الحديث في قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أشد أهل النار عذابا من قتل نبيا أو قتله نبي يقول لا يتفق أن يقتله نبي بنفسه الا وهو أشد خلق الله معاندة وأجرؤهم على معصيته فيقول لا يجوز أن يقتله علي الا وهو مستحق للقتل (٣) خطبة محمد بن خطبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال خطب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعشر كلمات حمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ان لكم معالما فانتروا إلى معالكم وان لكم نهاية فانتروا إلى نهايتكم ان المؤمنين بين مخافتين بين عا جسل قد مضى لا يدري ما الله صانع به وبين آجل قد بقي لا يدري ما الله فاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لا آخرته ومن الشبيبة قبل الكبرة ومن الحياة قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعجب ولا بعد الدنيا من دار الا الجنة أو النار أبو الحسن المدائني قال تكلم عمار بن ياسر يوما فاجز فقبل له لوزدتنا قال أمرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باطالة الصلاة وقصر الخطبة محمد بن اسحق عن يعقوب بن عتبة عن شيخ من الانصار من بني زريق ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما أتى بسيف النعمان بن المنذر دحاجير بن مطعم فسلمه اياه ثم قال يا جبير عن كان النعمان قال من أشلاء (٤) قنص بن معد وكان جبير أنسب العرب وكان أخذ النسب عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وعن جبير أخذ سعيد بن المسيب وروى عن بعض ولد طلحة قال قلت لسعيد بن المسيب علمني النسب قال أنت رجل تريد ان تصاب الناس قال وثلاثة في نسق واحد كانوا أصحاب نسب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أخذ ذلك عن الخطاب وكان كثيرا ما يقول سمعت ذلك عن الخطاب ولم أسمع ذلك من الخطاب والخطاب بن ثعلبة بن عبيد العري تنافر اليه عبد المطلب وحرب بن أمية فنفر عبد المطلب أي حكم لعبد المطلب والمنافرة المحاكاة قال

(١) هو التأخر (٢) لعله من اذهب يعني أزال مضمنا الطاء (٣) جمع - لو وهو كل مسلوخ أكل منه شيء وبقي منه بقية - عني



والنسب أربعة دغفل بن حنظلة وعهرة أبو ضمضم وصبح الحنفي وابن السكيس النمرى  
قال الأصمعي دغفل بن حنظلة والنسب البكري وكان نصرانيا ولم يسمه  
هو ذكر كلمات خطب بها سليمان بن عبد الملك

قال اتخذوا كتاب الله ماما وارضوا به حكما واجعلوه قائدا فإنه نافع لما قبله ولم ينسخه كتاب  
بعده قال وأول كلام بارع وهو منه الكلام فيما يعينك خير من السكوت عما يضرك  
والسكوت عما لا يعينك خير من الكلام فيما يضرك خلاص بن يزيد الارقط قال سمعت من  
يخبر ناعن الشعبي قال ما سمعت متكلميا على منبر قط تكلم فاحسن الا تميت ان يسكت خوفا  
من أن يسيء الا زياد فإنه كلما كان أكثر كان أجود كلاما وكان نوفل بن مساحق اذا دخل على  
امراته صمت واذا خرج من عندها تكلم فرأته يوما كذلك فقالت اما عندي فتطرق وأما عند  
الناس فتتطرق قال لاني أدق عن جليلك وبحلبين عن دقيقي قال أبو الحسن قاعد عياش بن  
الزبرقان بن بدر الى عبد الملك بن مروان خمسة وعشرين فرسا فلما جلس لينظر اليها نسب كل  
فرس منها الى جميع آياته وأمهاته وحلاف على كل فرس يمين غير اليمين التي حلف بها على  
الفرس الآخر فقتل عبد الملك بن مروان عجبى من اختلاف آيمانه أشد من عجبى من معرفته  
بأنساب الخيل وقال كان للزبرقان بن بدر ثلاثة أسماء القمر والزبرقان والنخسين وكانت  
له ثلاث كنى أبوشذرة وأبو عياش وأبو عباس وكان عياش ابنه خطيبا مarda شديد  
العارضنة شديد الشكيمة وجيها وله يقول جرير

أعياش قد ذاق القيون (١) مرارتي \* وأوقعت نارا فادن دونك فاصطلي

فقال عياش انى اذا المرقور قالوا فغلب عليه

هو ريب أسماء الخطباء والبلغاء والانباء وذكربائهم وأنسابهم

كان التدبير في أسماء الخطباء وحالاتهم وأوصافهم أن تذكرا أسماء أهل الجاهلية  
على مراتبهم وأسماء أهل الاسلام على منازلهم ونحو ذلك لكل قبيلة منهم خطباء وتقيم  
أمورهم بابا بابا على حديثه وتقدم من قدمه الله عز وجل ورسوله صلى الله تعالى  
عليه وسلم في النسب وفضله في الحسب ولكن لما عجزت عن نظمها وتنظيمه تكلفت  
ذكرهم في الجملة والله المستعان وبالله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله كان الفضل بن عيسى  
الرقاشي من اخطب الناس وكان متكاما وكان قاضيا مجيدا وكان يجلس اليه عمرو بن عبيد  
وهشام بن حسان وأبان بن أبي عياش وكثير من الفقهاء وهو رئيس الفضيلية واليه ينسبون  
وخطب اليه ابنته سودة بنت الفضل سليمان بن طرخان التيمي فولدت له المعتمر بن  
سليمان وكان سليمان ميايما للفضل في المقالة فلما ماتت سودة شهد بالجنازة المعتمر وأبوه  
فقدما للفضل وكان الفضل لا يركب الا الحمير فقال له عيسى بن حاضر انك لتؤثر الحمير على  
جميع الميركوب فلم ذلك قال لما فيها من المرافق والمنافع قال قلت مثل أى شئ قال لا تستبدل



بالمكان على قدر اختلاف الزمان ثم هي أقلها داء وأيسرها دواء وأسلم صريعا وأكثر تصريفا  
وأسهل مرتقى وأخفص مهوى وأقل جحاشا وأشبه ريارها وأقل نظيرا ينزهي راكبه وقد  
تواضع بركوبه ويكون مقتصدا وقد أسرف في ثمنه قال وتظر يومنا إلى جارية تحت سالم بن  
قتيبة فقال قعدة نبي وبذلة جبار قال عيسى بن حاضر ذهب إلى جدار عزيز وإلى جدار  
مسيخ الدجال وإلى جدار بلعم وكان يقول لو أراد أبو سيارة عميلة بن اعزلة أن يدفع بالموسم على  
فرس عربي أو جل مهري لفعل ولكنه ركب عبداً ربيعاً لأنه كان يتأله (١) وقد ضرب  
به المثل فقالوا أصح من عرس يار والفضل هو الذي يقول في قصصه سل الأرض فقل من  
شق أنهارك وغرس أشجارك وحنى ثمارك فإن لم تحبك حوارا أجابتك اعتبارا وكان عبد  
الصمد بن الفضل أغزر من أبيه وأحب وأبين وأحطب قال وحدثني أبو جعفر الصوفي  
القاص قال تكلم عبد الصمد في خلق البعوضة وفي جميع شأنها ثلاثة مجالس تامة وكان  
يزيد بن ابان عم الفضل بن عيسى بن ابان الرقاشي من أصحاب أنس والحسن كان يتكلم في  
مجلس الحسن وكان زاهدا عابدا عالما فاضلا وكان خطيبا وكان قاصا مجيدا قال أبو عبيدة  
وكان أبوه خطيبا وكذلك جدهم وكانوا خطباء الأكاسرة فلما سبوا وولد لهم الأولاد في بلاد  
الإسلام وفي جزيرة العرب نزعهم ذلك العرق فقاموا في أهل هذه اللغة كقامهم في أهل تلك  
اللغة وفهم شعر وخطب وما زالوا كذلك حتى أصهر الغرياء إليهم ففسد ذلك العرق ودخله  
النحور (٢) ومن خطباء أبا دقس بن ساعدة وهو الذي قال فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
رأيت بسوق عكاظ على جل أجرو وهو يقول أيها الناس اجتمعوا فاسمعوا واعوا من طاش مات  
ومن مات فات وكل ما هو آت آت وهو القائل في هذه آيات محكمات مطر ونبات وآباء وأمهات  
وذاهب وآت ونجوم تمور وبحور لا تغور وسقف مرفوع ومهاد موضوع وليسل داج  
وسماء ذات أبراج مالى أرى الناس يموتون ولا يرجعون أرضوا فأقاموا أم حبسوا فناموا  
وهو القائل يا معشر أباد أين تمود وعاد وأين الآباء والأجداد أين المعروف الذي لم يشكر  
والظلم الذي لم ينكر أقسم قس قس بالله ان الله ديننا هو أرضى له من دينكم هذا وانسدوا  
له هذه

في الزاهدين الأولين \* من القرون لنا بصائر

لمارأت مواردا \* للموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها \* تمضي الأكابر والأصاغر

لا يرجع الماضي ولا \* يبقى من الباقيين غابر

أيقنت أني لا محالة \* حيث صار القوم صاير

ومن الخطباء زيد بن علي بن الحسين وكان خالد بن عبد الله أقر على زيد بن علي وداود بن علي  
وأيوب بن سلمة المخزومي وعلي بن محمد بن عمر بن علي وعلي بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن

عوف فسأل هشام زيدا عن ذلك فقال أحلف لك قال وإذا حلفت أصدقك قال زيد اتق الله  
قال أو مثلك يا زيد يا مرمثي يتقوى الله قال زيد لا أحد فوق أن يوصي يتقوى الله ولا دون  
أن يوصي يتقوى الله قال هشام بلغني أنك تريد الخلافة ولا تصلح لها لأنك ابن أمة قال  
زيد فقد كان اسماعيل بن إبراهيم صلوات الله عليه ابن أمة واسحاق عليه السلام ابن حرة  
فأخرج الله عز وجل من صلب اسماعيل عليه السلام خير ولد آدم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
فعندها قال له قم قال إذا لا تراني إلا حيث تكبره ولم أخرج من الدار قال ما أحب أحد  
الحياة قط إلا ذل فقال له سالم مولى هشام لا يسمعن هذا الكلام منك أحد وقال محمد بن  
عمر أن زيدا لما رأى الأرض قد طبقت جورا ورأى قلة الأعداء ورأى تخاذل الناس كانت  
الشهادة أحب المنيات إليه وكان زيد كثيرا ما ينشد

شرده الخوف وأزرى به \* كذاك من بكره حراجلاد  
متحرق الخفين يشكو الوجي (١) \* تنكبه أطراف مرو حداد  
قد كان في الموت له راحة \* والموت حتم في رقاب العباد

قال وكثيرا ما ينشد شعر العباسي في ذلك

إن المحكم من لم يرتقب حسبا \* أو يرهب السيف أو حذا القناجنتا (٢)  
من طاب السيف لاقى فرصة عجبا \* مونا على بحمل أو طاش منتصفا  
ولما بعث يوسف بن عمر برأس زيد ونصر بن خزيمة مع شبيعة بن عقال وكلف آل أبي طالب  
أن يبرؤا من زيد ويقوم خطباؤهم بذلك فأول من قام عبد الله بن الحسن فأوجز في كلامه  
ثم جلس ثم قام عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر فأطنب في كلامه وكان شاعرا بيننا  
وخطيبا لسناء ونصرف الناس وهم يقولون ابن الطيار أحطب الناس فقبل لعبد الله بن  
الحسن في ذلك فقال لو شئت أن أقول لقلت ولكن لم يكن مقام سرور فأعجب الناس  
ذلك منه ومن أهل الدهاء والسكراء ومن أهل اللسن واللحن والجواب الجيب والكلام  
الصحيح والأمثال السائرة والمخارج الجيبة هند بنت الحنيس وهي الزرقاء وجمعة بنت حابس  
ويقال إن حابسا من أباد وقال طامر بن عبد الله لغزاري جمع بين هند وجمعة فقبل لجمعة  
أي الرجال أحب إليك قالت الشنق (٣) الكبد الظاهر الجواد الشديد الجذب بالمسد فقبل  
لهند أي الرجال أحب إليك قالت القريب الأمد الواسع البلد الذي يوفد إليه ولا يفد وقد  
سئلت هند عن حراص سيف ويرد الشتاء فقالت من جعل بؤسا كاذبي وقد ضرب بها المثل  
فن ذلك قول ليلى بنت النضر الشاعرة

وكنز بن جدعان دلالة أمه \* وكانت كبت الحنيس أو هي أكبر  
وقال ابن الأعرابي يقال بنت الحنيس وبنت الحنيس وهي الزرقاء وبنت الحنيس وقال يونس

(١) هو الحفا أو أشد منه (٢) جمع مروة وهي الحجارة (٣) هو شديد الشوق



لا يقال الابنت الاخس وهي الزرقاء وقال أبو عمرو بن العلاء داهيتا نساء العرب هند الزرقاء  
وعن الزرقاء وهي زرقاء الإمامة قال القيطري قيل لعبد الله بن الحسن ما تقول في المراء قال  
ما عسى أن أقول في شيء يفسد الصداقة القديمة و يحتمل العقدة الوثيقة وإن كان لا قل ما فيه  
أن يكون درية للمغالبة والمغالبة من أمتن أسباب الفتنة أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
لما أتاه السائب بن صيفي فقال أتعرفني يا رسول الله قال كيف لا أعرف شريكي الذي كان  
لا يشار بتي ولا يمار بتي فإن فتحو لت الي زيد بن عسلى فقلت له الصمت خير أم الكلام قال  
أجزى الله المساكنة فسادا لليبان وأجلهم اللعصر والله للماراة أسرع في هدم الي  
من النار في يمس العرفج ومن السيل في الحدود وقد عرف زيدان الماراة مذمومة ولكنه  
قال الماراة على ما فيها أقل ضررا من المساكنة التي تورث البلدة وتحمل العقدة وتفسد المنة  
وتورث علالا وتولد أدواء أيسرها الي فالي هذا المعنى ذهب زيد ومن الخطباء خالد بن سلمة  
المنزومي من قریش وأبو حاضر وسالم وقد تكلم عند الخلفاء ومن خطباء بني أمية المحكم  
ابن يزيد بن عيسى وقد رأس ومن أهل اللسن منهم والبيان الحجاج بن عمر بن زيد ومن  
الخطباء سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية قال وقيل لسعيد بن المسيب من أبلغ  
الناس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فليل له ليس عن هذا نسألك قال معاوية وابنه  
وسعيد وابنه وما كان ابن الزبير بدونهم ولكن لم يكن لكلامه طلاوة مقبولة فن العجب  
أن ابن الزبير ملا دفاتر العلماء كلاما وهم لا يحفظون لسعيد بن العاصي وابنه من الكلام  
الاماله بال وكان سعيد جوادا ولم ينزع فيه قط وكان اسود نحيفا وكان يقال له عكة العسل  
وقال الخطيب سعيد فلا يغرك قلة نجمه \* تخدد (١) عنه الدم وهو صليب  
وكان أول من خش (٢) الابل في نفس عظم الانف وكان في تديره اضطراب وقال قائل من  
أهل السكوفة يا ويلتا قد ذهب الوليد \* وجاءنا مجوعا سعيد \* ينقص في الصاع ولا يزيد  
قال والامراء تحب الي الرعية بزادة المكاييل ولو كان المذهب في الزيادة في الاوزان  
كالمذهب في الزيادة في المكاييل ما قصروا كما سأل الاحنف عمر بن الخطاب رضي الله تعالى  
عنه الزيادة في المكاييل ولذلك اختلف أسماء المكاييل كالزيادي والغايج والخالدي حتى  
صرنا الي هذا المجمع اليوم ثم من الخطباء عمرو بن سعيد وهو الاشدي يقال ان ذلك انما  
قيل له لتشادقه في الكلام وقال آخرون بل كان أفتم مائل الذقن ولذلك قال عبيد بن  
زياد حين أهوى الي عبد الله بن معاوية يدك عنه بالطيم الشيطان ويا عاصي الرحمن  
وقال الشاعر وعمر وولطيم الجن وابن محمد \* بأسوا هذا الامر ملتبان  
ذكر ذلك عن عوانة وهذا خلاف قول الشاعر  
تشادق حتى مال بالقول شديقه \* وكل خطيب لا أبالك أشدق

(١) يقال تخدد لحمه اذا هزل نقص (٢) أي جعل في انفسها الحشاش وهو حش وبحوه يجعل في أنف العبر



قال وكان معاوية قد دعا به في غلظة من قريش فلما استنطقه قال ان اول كل مركب صعب وان مع اليوم غدا وقال له الى من اوصى بك ابوك قال ان ابي اوصى الى ولم يوص بي قال وبأى شئ اوصاك قال بان لا يفقد اخوانه منه الا شخصه قال فقال معاوية عند ذلك ان ابن سعيد هذا لا شدة في هذا يدل عندهم على انه انما سبى بالاشدق امكن كان التشاؤم ثم كان بعد عمرو بن سعيد سعيد بن عمرو بن سعيد وكان ناسبا خطيبا واعظم الناس كبرا وقيل له عند الموت ان المريض لا يترجى الى الانبياء والى ان يصف ما به الى الطبيب فقال

أجالي من ريب المنون فلا ترى \* على هالك عينا لا الدهر تدمع

ودخل على عبد الملك مع خبباء قريش وأشرافهم فتكلموا من قيام وتكلم وهو جالس فتبسم عبد الملك وقال لقد رجوت عثرته ولقد أحسن حتى خفت عثرته فسعيد بن عمرو بن سعيد خطيب ابن خطيب ومن الخطباء سهيل بن عمرو والاعلم أحد بني حنبل بن معيص وكان يكنى أبا يزيد وكان عظيم القدر شريف النفس صريح الاسلام وكان عمر رضي الله تعالى عنه قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا رسول الله انزع ثيابه السفليين حتى يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا أبدا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا أمثل فيمثل الله بي وان كنت نبيا دعه يا عمر فعمسى أن يقوم مقامنا حمده فلما هاج أهل مكة عند الذي بلغهم من وفاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قام خطيبا فقال أيها الناس ان يكن محمد قد مات فان الله حي لم يموت وقد علمتم اني أكثركم قتيبا في بروجارية في بحر فأقروا أميركم وأنا ضامن ان لم يتم الامر ان أردوها عليكم فسكن الناس وهو الذي قال يوم خرج اذن عمرو وهو بالباب وعتيبة بن حصن والاقرة بن حابس وفسلان وفلان فقال الاذن ابن بلال ابن صهيب ابن سليمان ابن عمار فتمعرت وجوه القوم فقال سهيل لم تتمعروا وجوهكم دعوا ودعينا فاسرعوا وابطأوا وثمن حسدتموهم على باب عمر لما أعد الله لهم في الجنة أكثر ومن الخطباء عبد الله بن عروة بن الزبير قالوا وكان خالد بن صفوان يشبه به وما علمت انه كان في الخطباء أحد أجود خطباء من خالد بن صفوان وشبيب بن شيبان الذي يحفظ الناس ويدور على السنتهم من كلامهما وما علمنا ان أحدا ولدا لهما حرا واحدا ومن السابيين من بني العنبر ثم من بني المنذر الخثعمي بن زيد بن جعونة وهو الذي تعرض له دغفل بن حنظلة العلامة عند ابن عامر بالبصرة فقال له مني عهدك بمساج أم صادر فقال له مالي بها عهد منذ أضلت أم حلس وهي بعض أمهات دغفل فقال له أنشدتك بالله أنحن كالكما أكثر غزوا في الجاهلية أم أنتم لنا قال بل أنتم فلم تفلحوا ولم تنجحوا غزانا فإرساكم وسيدكم وابن سيدكم فلهزمناه مرة وأسرناه مرة وقتلناه مرة وأخذنا في فدائه خدرأمة وغزانا أكثركم غزوا وأنهم في ذلك ذكرا وأعرجناه ثم أرحلناه فقال ابن عامر أسألكم بالله لا تكفتمنا وكان عبد الله بن عامر ومصعب ابن الزبير يحبان أن يعرفوا حالات الناس فكان يغريان بين الوجوه وبين العلماء فلا حرم



انهما كانا داسبا أوجعا وكان أبو بكر رضى الله تعالى عنه أنسب هذه الامة ثم عمر ثم جابر  
ابن مطعم ثم سعيد بن المسيب ثم محمد بن سعيد بن المسيب ومحمد هو الذي نفي الى عنكة  
الخزوميين (١) فرقع ذلك الى والى المدينة فجلده الحد وكان ينشد

ويربوع بن عنكة ابن أرض \* واعتقه هيرة بعد حين

يعني هيرة بن أبي وهب الخزومي ومن النسابين العلماء عتبة بن عمرو بن عبد الرحمن بن  
الحارث بن هشام وكان من ذوى الراى والدهاء وكان ذا منزلة من الحجاج بن يوسف وعمر بن  
عبد الرحمن خامس خمسة فى الشرف وكان هو الساعى بين الازد وتيم فى الصلح ومن بنى  
الحرقوس شعبة بن القاسم وكان ذا لسان وجواب عارضة وكان وصافا فصيحاً وبه عبد الله  
وعمر وخالدهم كانوا فى هذه الصفة غير ان خالداً كان تدجع بين بلاغة اللسان العلم  
والأوة والظرف وكان الحجاج لا يصبر عنه ومن بنى أسيد بن عمرو بن عيم أبو بكر بن  
الحكم كان فاسياً راوية شاعراً وكان أحدى الناس لساناً واحسنهم منطقاً وأكثرهم تصرفاً  
وهو الذى يقول له روية لقد خشيت أن تكون ساحراً \* راوية طوراً وطوراً شاعراً  
ومنهم معال بن خالد أحد بنى أنمار بن الهجيم وكان نساباً علامة راوية صدوقاً مقلداً وذكراً  
للمنتجع بن نهان فقال كان لا يجارى ولا يجارى ومنهم من بنى العنبر ثم من بنى عمرو بن  
جندب أبو الحسن عباد بن كسيب وكان شاعراً دالة وراوية نساباً وكانت له حمة باني  
جعفر المنصور (ومنهم) عمرو بن خولة كان ناسباً خطيباً وراوية فصيحاً من ولد سعيد بن  
العاصى والذى أنى سعيد بن المسيب ليعلمه النسب هو الحق بن يحيى بن طلحة وكان يحيى  
ابن عمرو بن الزبير ناسباً لما ضرب به إبراهيم بن هشام الخزومي والى المدينة حتى مات لبعض  
القول وكان مصعب بن عبد الله بن ثابت ناسباً طاملاً ومن ولده الزبيرى عامل الرشيد  
على المدينة واليمن (ومنهم) ثم من قريش محمد بن جعفر بن حفص وهو ابن عائشة ويكنى  
أبا بكر وابنه عبيد الله كان يجرى مجراه يكنى أبا عبد الرحمن ومن خزاعة بن مازن أبو عمرو  
وأبوسفيان ابنا العلاء بن عمار بن العريان فأما أبو عمرو فكان أعلم الناس بامور العرب  
مع حمة سماع وصدق لسان وحدثنى الأصمعى قال جلست الى أبي عمرو وعشر جميع ما سمعته  
يحدثني بيت اسلامي قال وقال مرة لقد كثرت هذا الحديث وحسن حتى سمعت ان امرأتنا  
برواية يعني شعر جرير والفرزدق وأشباهاهما وحدثنى أبو عبيدة قال كان أبو عمرو وأعلم  
الناس بالعرب والعربية وبالقراءة والشعر وأيام الناس وكان داره خاف دار جعفر بن  
سليمان قال وكانت كتبه التى كتب عن العرب الفصحى قد ملأت بيتاً الى قريب من  
السقف ثم انه تقرأ فاحرقها كلها فلما رجع بعد الى علمه الاول لم يكن عنده الا ما حفظه بقلبه  
وكان عامداً خبره عن اعراب قد أدركوا الجاهلية وفي أبي عمرو بن العلاء يقول الفرزدق

مازلت أفتح أبوابا وأغلقها \* حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

فإذا كان الفرزدق وهو راوية الناس وشاعرهم وصاحب أخبارهم يقول فيه مثل هذا القول فهو الذي لا يشك في خطابته وبلاغته وقال يونس لولا شعر الفرزدق لذهب نصف أخبار الناس وقال في أبي عمرو مكي بن سودة

الجامع العلم نساء ويعظه \* والصادق القول ان انداده كذبوا

وكان أبو سفيان بن العلاء ناسبا وكلاهما كناهما اسماءهما وكذلك أبو عمرو بن لبيد وأبو سفيان بن العلاء بن لبيد التغلبي خليفة عيسى بن شبيب المازني على شرط البصرة وكان عقيل بن أبي طالب ناسبا عالميا بالأمهات بين اللسان شديد الجواب لا يقوم له أحد وكان أبو الجهم بن حذيفة العدوي ناسبا شديد العارضة كثير الذكرك للأمهات بالمثال ورؤساء النساء دغفل بن حنظلة أحد بني عمرو بن شيان لم يدرك الناس مثله لسانا وعلما وحفظا ومن هذه الطبقة زيد بن الكيس النمرى ومن نسابي كلب بن محمد بن السائب وهشام بن محمد بن السائب وشرقي بن القطامي وكان أهلهم في العلم ممن ضربت به المثل حماد بن بشر قال سماك العكلى

فسائل دغفلا وأخاه لال \* ونخارا ينبؤك اليقين

وقد ذكرنا دغفلا وأخوه لال هو زيد بن الكيس وبنوه لال حتى من النمر بن قاسط وقال مسكين بن أنيف الدارمي في ذلك

وعند الكيس النمرى علم \* ولو أمسى بمغرق الشمال

وقال ثابت قطنة فما العضان لو سئلا جميعا \* أخو بكر وزيد بنى هلال

ولا الكاسى حماد بن بشر \* ولا من فادى الزمن الخوالى

وقال زياد الأحم بل لو سألت أخا ربيعة دغفلا \* لو جدت في شيان نسبة دغفل

ان الاحايين والذين يلوئهم \* شرا لنام ونسل عبد الاعزل

يجهل فيها بنى الخنساء ومنهم اياس النمرى كان أنسب الناس وهو الذي قال كانوا يقولون أشعر العرب أبو داود الا يادى وعدى بن زيد العبادى وكان أبو نوفل ابن أبي عقرب علامة ناسبا خطيبا فصيحاً وهو رجل من كنانة أحد بني عريج ومن بني كنانة ثم من بني ليث ثم من بني الشداخيز بن بكر بن داب وكان يز يدالمنا ناسبا وراوية شاعر اوه والقائل الله يعلم في علمه \* وكذلك علم الله في عثمان

وولد يزيد يحيى وعيسى هو الذي يعرف في العامة بابن داب وكان من أحسن الناس حديثا وبياناً وكان شاعرا راوية وصاحب رسائل وخطب وكان يجيدها جدا ومن آل داب حذيفة ابن داب وكان عالما ناسبا وفي آل داب علم بالنسب والخبر وكان أبو الاسود الدبلي واسمه ظالم ابن عمرو بن جندل بن سفيان خطيبا عالما وكان قد جمع شدة العقل وصواب الرأي وجودة



اللسان وقول الشعر والظرف وهو يعد في هذه الاصناف وفي الشيعة وفي العرجان وفي  
 المغاليع وعلى كل شيء من هذا شاهد مستمع في موضعه ان شاء الله تعالى وقال الحسن لا ينته  
 هندأر يدشراء فعل لا بلى قالت ان اشترى بته فاشترى به اسجج الخدين غاير العينين أرقب  
 آخرم أعكى كوم ان عصي غشم وان أطبع تجرثم وهي التي قالت لما قيل لها ما جلتك على ان  
 زينت بعبدك قالت طول السواد وقرب الوساد السواد المراد اسجج سهل واسع يقال  
 ما كنت واسجج أرقب غلظ الرقبة آخرم متفخ موضع انحرم أعكى العكوة مغر زالور كين  
 في المؤخر تصفه بشدة الوركين ان عصي غشم ان عصته الناقة غصها نفسها تجرثم أى بقي  
 مأخوذ من الجرثومة وهي الطين والتراب يجمع حول النخلة ليقويها تصفه بالصبر والقوة  
 على الضراب كوم عظيم السنام وقال الشاعر في السواد

ويفهم قول المحلل لو ان درة \* تساود أخرى لم يفته سوادها

يقال في لسان فلان حكاية اذا كان شديدا المحبة مع الخ فاولوا عتاب هشام بن عبد الملك زيد  
 ابن علي فقال له بلغني عنك شيء فقال يا أمير المؤمنين أحلف لك قال واذا حلفت لي أصدقك  
 قال نعم ان الله لم يرفع احد افوق الارضى به ولم يضع احدا دون الارضى منه به كان زياد بن  
 ظبيان التميمي العاشي خطيبا قد غسل عليه ابنه عبيد الله وهو يكذب نفسه قال الا أومى  
 بك الأمير زيادا قال لا قال ولم قال ادالم يكن للحي الاوصية بالميت والحي هو الميت وكان  
 عبيد الله أفتك الناس وأخطب الناس وهو الذي أتى باب ملك بن مسمع ومعه نار ليحرق  
 عليه داره وقد كان نابه أمر فلم يرسل اليه قبل الناس فأشرف عليه ملك فقال مهلا يا أبا مطر  
 فوالله ان في كاتتي منهم أتابه أوثق مني بك قال وانك لتعدني في كاتتك فوالله لو ان قت فيها  
 لطلتها ولو قعدت فيها لخرقتها قال ملات مهلا كثر الله في العشرة مثلك قال لقد سألت الله  
 شططا ودخل عبيد الله على عبد الملك بن مروان بعد ان أتاه برأس مصعب بن الزبير ومعه  
 ناس من وجوه بكر بن وائل فأراد ان يفعد معه على سريره فقال له عبد الملك ما بال الناس  
 يزعمون انك لا تشبه أباك قال والله لا أنا تشبه بأبي من الليل بالليل والغراب بالغراب والماء  
 بالماء ولكن ان شئت أنبأتك بمن لا يشبه أباه قال ومن ذاك قال من لم يولد للنمام ولم  
 تنضجه الارحام ولم يشبه الاخوان والاعمام قال ومن ذاك قال ابن عيسى ويدين مخوف  
 قال عبد الملك أو كذلك أنت يا سويد قال نعم فلما خرجا من عنده أقبل عليه سويد فقال  
 وربك زنادي والله ما يسرني انك تفضته حروا واحدا مما قلت له وان لي حرا النعم قال وأنا  
 والله ما يسرني بحلمك اليوم عني سود النعم قال وأنى عبيد الله عتاب بن ورقاء وعتاب على  
 اصبهان فأعطاه عشرين ألف درهم فقال والله ما أحسنت فأجده ولا أسأت فأذمك وأنى  
 لا قرب البعداء وأبعد القرباء قال وقال أشيم بن شقيق بن ثور لعبيد الله بن زياد بن ظبيان  
 ما أنت قائل لك وقد جلت رأس مصعب بن الزبير الى عبد الملك بن مروان قال اسكت

فأنت يوم القيامة أخطب من صعصعة بن صوحان إذا تكلمت الخوارج فإظلمك به بلاغه  
رجل مثل عبد الله بن زياد ويضرب به المثل وانما أردنا به ذلك الحديث خاصة الدلالة على  
تقديم صعصعة بن صوحان في الخطب وأولى من كل ذلك استنطاقه على له وكان عثمان بن  
عروة أخطب الناس وهو الذي قال والشكر وان قل ثمن لكل نوال وان جل وكان ثابت  
ابن عبد الله بن الزبير من أبين الناس ولم يكن خطيبا وكان قسامة بن زهير أحسن بني رزام بن  
مازن مع زهده ونسبه كنه ومنطقه من أبين الناس وكان يعدل بعامة بن عبد قيس في زهده  
ومنطقه وهو الذي قال روحاء هذه القسامة تعي الله كرهولدي قال يامعشر الناس ان  
كلامكم أكثر من صمتكم واستعينوا على تكلمكم يا سميت وعلى انصواب بالفكر وهو الذي  
كان رسول عمر في البحث عن شأن المنيرة وهم سادة أبي بكره وكان خالد بن يزيد بن معاوية  
خطيبا شاعرا وفصيحاً جامعاً وخبيراً رأى كثيراً من أول من ترجم كتب النجوم  
والطب والكيمياء ومن خطباء قريش خالد بن سلمة المخزومي وهو ذو الشفة وقال الشاعر  
في ذلك . فما كان قائمهم دغفل \* ولا الحيقطان ولا ذو الشفة

ومن خطباء العرب عمار بن حاجب بن زارة وهو كان الخطيب عند النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم وقال فيه الفرزدق بن غالب

ومنا خطيب لا يعاب وحامل \* أعز إذا التفت عليه المجمع

ومن الخطباء عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان مع ذلك راوية ناسبا شاعرا ولما  
رجع عن قول المرجئة إلى قول الشيعة قال

وأول ما نفارق غيرك \* نفارق ما يقول المرجثونا

وقالوا مؤمن من آل جور \* وليس المؤمنون بجائرينا

وقالوا مؤمن دمه حلال \* وقد حرمت دماء المؤمنيننا

وكان حين هرب إلى محمد بن مروان في فوك ابن الأشعث ألزمه ابنه (١) يؤذيه ويقومه فقال له  
يوما كيف ترى ابن أخيك قال ألزمتني رجلا لان غبت عنه عتب وان أتيتته حجب وان  
عائتته غضب ثم أزم عمر بن عبد العزيز وكان ذامرلة منه قالوا وله يقول جرير

يا أيها الرجل المرخي عمامته \* هذا زمانك اني قدمضي زمني

أبلغ خليفتنا ان كنت لاقية \* اني لذي الباب كالمشدود في قرن

وقدر آلك وفود الحاققين معا \* ومذوليت أمور الناس لم ترفني

وكان الجارود بن أبي سبرة ويكنى أبا نوفل من أبين الناس وأحسنهم حديثا وكان راوية علامة  
شاعرا مقلعا وكان من رجال الشيعة ولما استنطقه الحجاج قال ما ظننت ان بالعراق مثل  
هنا وكان يقول ما أمكنني والقط من أذنه الا غلبت عليه ما خلا هذا اليهودي يعني بلال بن

(١) يجعل معه ابنه ليؤذيه فانه مفعول ثن لا لزم



ابى بردة وكان عليه متحام لا فلما بلغه انه دهمق (١) حتى دقت ساعته وجعل الوترى خصيه انشا  
 يقول لقد قرع عيني ان ساقيه دقتا \* وان قوى الاوتار في البيضة اليسرى  
 بمخالت وراجعت الحيانة والحناء \* فبسرته الله المقدس لليسرى  
 فاحذع سوء حرب السوس جوفه \* يعالجه النجار (٢) ببرى كما تبرى  
 وانما ذكر الخصية اليسرى لان العامة تقول ان الولد منها يكون ومن الخطباء الذين  
 لا يضاھون ولا يجارون عبد الله بن عباس قالوا خطبنا بمكة وعنه ان رضى الله تعالى عنه  
 محاصر خطبة لو شهدتها الترك والديلم لاسلمتا قاز وذكروه حسان بن ثابت فقال  
 اذا قال لم يترك مقال القاتل \* بملقطات لا ترى يديها فضلا  
 كفى وشفى ما في النفوس ولم يدع \* ندى اذبة في القول جده ولا هزلا  
 سموت الى الدنيا بغير مشقة \* فنلت ذراها الدنيا ولا غلا  
 وقال الحسن كان عبد الله بن عباس اول من عرف بالبصرة صعد المنبر فقرأ البقرة وآل  
 عمران ففسره ما حوفا وما كان والله متعاسيا يميل غربا وكان يسمى البحر وجبر قر يش  
 وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وقال عمر غص عواص  
 ونظر اليه يتسكك فقال \* شنشنة أعرفها من أخزم \* الشعر لابي أحزم الطائي وهو جده ابي  
 حاتم طي أو جده وكان له ابن يقال له أخزم فمات وترك بنين فوثبوا يوم اعلى جدهم ابي  
 أخزم فأدموه فقال ان بنى زملوني بالدم \* شنشنة أعرفها من أخزم  
 أى انهم أشبهوا أباهم في طبيعتهم ولاقته راحسبه كان به عاقبة كذا ذكر ابن السكبي والشنشنة  
 مثل الطبيعة والسحبة فأراد عمر رضى الله تعالى عنه انى أعرف فيك مشابهة فى أهلك فى رايه  
 وعقله ويقال انه لم يكن لقرشي مثل رأى ابي عباس ومن خطبة بنى هاشم أيضا داود بن علي  
 وكان يكنى أبا سليمان وكان اتفق الناس وجودهم ارتجلا لواقعة ضابا بقول ويقال انه لم  
 يتقدم في تحميم خطبة قط وله كلام شيرعرون محفوظ في ذلك خطبته على أهل مكة  
 شكر الله كرا أما والله ما نرجنا لختفركم نهر اوانى لى فيكم قصر اظن عبد الله ان لم نظفر  
 به أن أرخى لى زمامه حتى عثر فى فضل خطابه ولا كان عادلا مرفى نصابه وضاعت الشمس  
 من مطلعها وأخذ القوس ماريها وعاد لنبل الى النزع ورجع الامر الى مستقره فى أهل  
 بيت نبيكم أهل بيت الرافة والرجة ومن خطباء بنى هاشم عبد الله بن الحسن وهراة قائل لابنه  
 براهيم أو محمد أى بنى انى مؤدا لىك حق الله فى تديبك فأدالى حق الله فى حسن الاستماع أى  
 بنى كفى الاذى وارفض البذاء واستعن على الكلام بطول الفكر فى المواطن التى تدعوك  
 نفسك فيها الى القول فان للقول ساعات يضر فيها الخطأ ولا ينفع فيها الصواب واحذر مشورة

(١) الدهمق محرقة خشب تان يغمر بهما الساق فاربعها شكبه (٢) هو خبير جندع أى فيما الحذع الموصوف بتلك  
 الصفة يبرى ويدق كما تبريك السقام

الجاهل وان كان ناصحا كما تحذر مشورة العاقل اذا كان غاشيا يوشك الى أن يورطاك  
 بمشورتها فيسبى اليك مكر العاقل وغرارة الجاهل قال الحسن بن خليل كان المأمون قد  
 استنقل سهل بن هارون فدخل عليه سهل يوما والناس عنده على منازلهم فتكلم المأمون  
 بكلام فذهب فيه كل مذهب فلما فرغ المأمون من كلامه أقبل سهل بن هارون على  
 ذلك الجمع فقال ما لكم تسمعون ولا تسمعون وتشاهدون ولا تفهمون وتفهمنون ولا  
 تفهمون وتنظرون ولا تبصرون والله انه ليفعل ويقول في اليوم القصير مثل ما فعل  
 بنو عمروان وقالوا في الدهر الطويل عربكم كجهنم وعجكم كعبيدهم ولكن كيف يعرف  
 الدواء من لا يشعر بالداء قال فرجع له المأمون بعد ذلك الى الرأي الاول ومن خطباء  
 بني هاشم ثم من ولد جعفر بن سليمان سليمان بن جعفر والى مكة قال المكي سمعت مشايخنا  
 من أهل مكة يقولون انه لم يرد عليهم أمير منذ عقلوا الكلام الاوسليمان ابن منبه قاعدا  
 وأخطب منه قائما او كان داود بن جعفر اذا خطب استخفر (١) فلم يرد شيئا وكان في لسانه شبهة  
 بالرئسة وكان أيوب فوق داود في الكلام والبيان ولم يكن له مقامات داود في الخطب وقال  
 عيسى بن اسحاق لداود بن جعفر بلغني ان معاوية قال للنخار بن أوس ابني محمد نا قال ومعي  
 يا أمير المؤمنين تريد محمد نا قال نعم استريح منك اليه ومنه اليك وأنا لا استريح الى غير  
 حديثك ولا يكون معتك في حال من الحالات أوفق لي من كلامك وكان اسماعيل بن  
 جعفر من أدق الناس لسانا وأحسنهم بيانا ومن خطباء بني هاشم جعفر بن حسن بن  
 الحسين بن علي وكان أحدهم ينازع زيد في الوصية فكان الناس يجتمعون لسمعهوا  
 مجاوباتهم فقط وجعاعة من ولد العباس في عصر واحد لم يكن لهم نظراء في اصالة الرأي وفي  
 السكال والجلالة وفي العلم بقريش والدولة وبرجال الدعوة مع البيان الجيب والغور البعيد  
 والنفوس الشريفة والاقدار الرفيعة وكانوا فوق الخطباء وفوق أصحاب الاخبار وكانوا يجلون  
 عن هذه الاسماء الا أن يصف الواصف بعضهم ببعض ذلك منهم عبد الملك بن صالح قال  
 وسأله الرشيد وسليمان بن أبي جعفر وعيسى بن جعفر شاهدان فقال له كيف رأيت أرض  
 كذا وكذا قال مسافي (٢) ربح ومنابت شيخ قال فأرض كذا وكذا قال مضاب جر وبراث عفر  
 قال حتى أتى جميع ما أراد قال فقال عيسى لسليمان والله ما ينبغي لنا أن نراضى لانفسنا  
 بالدون من الكلام الهضبة الجبل ينسبط على الأرض وجعها مضاب والبراث اما كن  
 الينة السهلة واحدها برث وقوله عفر أي جرتم الكهرة التراب والظبي الاعفر الاحمر لان  
 جرته كذلك والعفر والعفر التراب ومنه قيل ضربه حتى عفره أي ألحقه بالتراب ومن  
 هؤلاء عبد الله بن صالح والعباس بن محمد واسحق بن عيسى واسحق بن سليمان وأيوب بن  
 جعفر هؤلاء كانوا أعلم بقريش وبالدولة وبرجال الدعوة من المعرفين برواية الاخبار



وكان ابراهيم بن السندی يحدثني عن هؤلاء بشئ هو خلاف ما في كتب الهيثم بن عدي وابن  
الكابي واذا سمعته علمت أنه ليس من المؤلف المزور وكان عبد الله بن علي وداود بن علي  
بعدلان بأمة من الامم ومن موالهم ابراهيم ونصر ابن السندی فاما انصرف كان صاحب  
اخبار وأحاديث وكان لا يعد وحديث ابن الكابي والهيثم وأما ابراهيم فانه كان رجلا  
لا ظير له وكان خطيبا وكان ناسبا وكان فقيها وكان نحويا عروضا وحافظا للحديث  
راوية للشعر شاعرا وكان فخم الالفاظ شريف المعاني وكان كاتب القلم كاتب العمل وكان  
يتكلم بكلام روية ويعمل في الخراج يعمل زاذان فروح الأعور وكان من خطباء طيبا  
وكان من رؤساء المتكلمين وعالمًا بالدولة وبرجال الدعوة وكان أحفظ الناس لما سمع  
وأقله - ثم نوما وأصبرهم على السهر ومن خطباء تميم يجذب وكان خطيبا راوية وكان قضي  
على جرير في بعض مذاهبه فقال جرير

فبح الاله ولا يفتح غيره \* بظرا اتفاق عن مفارق يجذب

وهو الذي كان لقيه خالد بن سلمة المخزومي الخطيب الناسب فقال والله ما أنت من حنظلة  
الكرمين ولا سعد الا كثرين ولا عمرو الاسدين وما في تميم خير بعد هؤلاء فقال له يجذب  
والله انك لمن قريش وما أنت من بيتها ولا تبوتها ولا من شوارها (١) وعلافتها ولا من أهل  
سدافتها (٢) وسقايتها وهو شبهه بما قال خالد بن سلمة وان للعبد رى فانه قال له هشمك هاشم  
وأمتك أمية وخزمتك مخزوم وأنت من عبد دارها ومنتهى دارها تفتح لها الابواب اذا  
أقبلت وتغلقها اذا أدبرت ومن ولد المنذر عبد الله بن شبرمة بن طفيل بن هيرة بن المنذر  
وكان فقيها عالمًا قاضيا وكان راوية شاعرا وكان خطيبا ناسبا وكان حاضر الجواب مفوها (٣)  
وكان لا اجتماع هذه الخصال فيه يشبه به عامر الشعبي وكان يكنى أبا شبرمة وقال يحيى بن نوفل  
لما سألت الناس أين المكرمه \* والعز والجبر ثومة المقدمة  
وأين فاروق الامم - ورالمككمه \* تتابع الناس على ابن شبرمه  
وابن شبرمه الذي يقول في أبي لهبي

وكيف نرجي لفصل القضاء \* ولم تصب الحكم في نفسك

فستزعم انك لابن الجراح \* وهيأت دعواك من أصلها

قال وقال رجل من فقهاء المدينة من عندنا خرج العلم قال فقال ابن شبرمه نعم ثم لم يرجع اليكم  
قال وقال عيسى بن موسى دلوني على رجل أوليه مكان كذا وكذا فقال ابن شبرمه أصلي الله  
الامير هل لك في رجل ان دعوتوه أجابكم وان تركتموه لم يأتكم ليس بالملح طلبا ولا بالمع من  
هربا وسئل عن رجل فقال ان له شرا وبينا وقدا ونظروا واذا هو ساقط من السفلة فقيل له  
في ذلك فقال ما كذبت شرفه أذناه وقدمه التي عشي عليها ولا يدمن أن يكون يدت ياوى اليه

(١) هو بالفتح الحسن (٢) هو كذلك بالامل ولعله دأبها وهي حجاب البيت (٣) هو كمعظم المنطق



قال أبو اسحاق بل كذبت انما هو كقول القائل حين سأله بعض من أراد تزويج حمة عن رجل فقال هو يبيع الدواب فلما نظر وافي أمره وجدوه يبيع السنابير فلما سئل عن ذلك قال ما كذبت لان السنور دابة قال أبو اسحاق بل لعمرى لقد كذبت وهذا مثل قول القائل حين سئل عن رجل في تزويج امرأة فقال رزين الجاس نافذا الطعنة فحسبوه سييدا فارسا فنظر واف وجدوه خياط فاستل عن ذلك فقال ما كذبت انه لطويل الجسوس جيد الطعن بالابرة فقال أبو اسحاق بل لعمرى لقد كذب لانه قد غرهم منه وكذلك لو سأله رجل عن رجل يريد أن يسلفه مالا عظيما فقال هو يملك مالا كان يبيعه بمائة ألف ومائة ألف فلما يابعه الرجل وجدته مدمعة ضعيف المحيلة فلما قيل له في ذلك قال ما كذبت لانه يملك عينيه وأذنيه وأنفه وشفتيه حتى عذ جميع أعضائه وجوارحه ومن قال للمستشير هذا القول فقد غرهم وذلك مما لا يحل في دين ولا يحسن في الحرية وهذا القول معصية لله تعالى والمعصية لا تكون صدقا وأدنى منازل هذا الخبر لا يسمى صدقا وأما التسمية له بالكذب فان فيها كلاما يطول ومن الخطباء المشهورين في العوام والمقدمين في الخواص خالد بن صفوان الاهتمى زعموا جميعا انه كان عند أبي العباس أمير المؤمنين وكان من سمائه وأهل المنزلة عنده ففجر عليه ناس من بلخارث بن كعب وأكثر وافي القول فقال أبو العباس لم لا تتكلم يا خالد فقال أخوال أمير المؤمنين وعصبته قال فأنتم أعمام أمير المؤمنين وعصبته قال خالد وما عسى أن أقول لقوم كانوا بين ناسج برد ودابغ جلد وسائس قد ردا كب عرد (١) دل عليهم هدهد وغرقهم فأرة وملكهم امرأة فلئن كان خالد قد فكر وتدبر هذا الكلام انه للراوية المحافظ والمؤلف الحميد ولئن كان هذا شيئا حضره حين حرك وبسط فحاله نظير في الدنيا فتأمل هذا الكلام فانك ستجد ملجأ مقبولا وعظيم القدر جليلا ولو خطب اليماني بلسان سحبان وائل حولا كريت (٢) ثم صك بهذه الفقرة ما قامت له قائمة وكان أذكرا للناس لأول كلامه وأحفظهم لكل شيء سلف من منطقته قال مكى بن سوادة في صفته له

علم بتزيسل الكلام ملقن \* ذكور لماسداه أول أولا

يبدقريع (٣) القوم في كل محفل \* وان كان سحبان الخطيب ودغلا

تري خطباء الناس يوم ارتجاله \* كأنهم الكروان ماين أجدا

الكر وان جمع كروان وهو ذكور الحباري والاجدل الصقرو كان يقارض شبيب بن شيبه لاجتماعهما على القرابة والمجاورة والصناعة فقد كر شبيب عنده مرة فقال ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية وهذا كلام ليس يعرف قدره الا الراسخون في هذه الصناعة وكان خالد جليلا ولم يكن بالطويل فقالت له امرأة انك مجمل يا أبا صفوان قال وكيف تقولين هذا وما في عمود الجمان ولا رداؤه ولا برزقه فقبيل له ما عمود الجمان فقال الطويل ولست

(١) هو الجمار (٢) عبارة القاموس سنة كريت تامة (٣) هو كفضيل السيد



بطويل ورداؤه البياض ولست بأبيض و برنسه سواد الشعر وأنا أشمط ولكن قولي انك  
 للملح ظريف وخالديع في الصلغان ولسكلام خالده كتاب يدور في أيدي الوراقين وكان  
 الازهر بن عبد الحارث بن ضرار بن عمرو الضبي عالما ناسبا ومن خطباء بني ضبة حنظلة بن  
 ضرار وقد أدرك الاسلام وطال عمره حتى أدرك يوم النجمل وقيل له ما بقي منك قال أذكر  
 القديم وأنسى الحديث وأرق بالليل وأنا موسطا قوم ومن خطباء بني ضبة وعلمائهم مشجور  
 ابن غيلان ابن خرشة وكان مقدما في المنطق وهو الذي كتب إلى الحجاج انهم قد عرضوا على  
 الذهب والفضة فأتى ان آخذ قال أرى ان تأخذ الذهب فذهب عنه هاربا ثم قتله بعد  
 وذكره القلاح بن حزن المتقري فقال

امثال مشجور قليل ومثله \* فتي الصدق ان صفته كل مصفق  
 وما كنت أنمريه بدنيا عريضة \* ولا بان خال بين غرب ومشرق  
 اذا قال بذ القائلين مقالة \* وبأخذ من أكفائه بالحنق

\* ومن خطباء الخوارج قطري بن الفجاءة قوله خطبة طويلة مشهورة وكلام كثير محفوظ  
 وكانت له كنيستان كنية في السلم وهو أبو محمد وكنية في الحرب وهو أبو نعامه وكانت كنية  
 عامر بن الطفيل في الحرب غير كنيته في السلم كان يكنى في الحرب بأبي عقيل وفي السلم بأبي  
 علي وكان يزيد بن مزيد يكنى في السلم بأبي خالد وفي الحرب بأبي الزبير وقال مسلم بن الوليد  
 الانصاري لولا سيف أبي الزبير وخيله \* بشر الوليد سيفه الضحاكا  
 وفيه يقول لولا يزيد ومقدار له سبب \* عاش الوليد مع الغاوين اعواما  
 بل الخليفة سيفه من بني مطر \* يعض فيخترق الارواح والهاما  
 ارا الخلافة عدت كنت انت اها \* عزراوكان بنو العباس حكاما

الاتراة قد ذكر قتل الوليد وقد كان خالد بن يزيد اكتنى بها في الحرب في بعض أيامه بمصر  
 وهذا الباب مستقصى مع غيره في أبواب الكنى والاعماء وهو وارد عليكم ان شاء الله تعالى  
 \* ومن خطباء الخوارج ابن صديقة وهو القاسم بن عبد الرحمن بن صديقة وكان صفريا  
 خطيبا ناسبا ويشوبه ببعض الظرف والهزل \* ومن علماء الخوارج شبيل بن غرزة الضبي  
 صاحب الغريب وكان راوية خطيبا وشاعرا ناسبا وكان سبعة رافضيا ثم انتقل  
 خارجيا صفريا ومن علماء الخوارج الضحاك بن قيس الشيباني ويكنى أباسعيد وهو  
 الذي ملك العراق وسار في نجسين الفساو بايعه عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وسليمان  
 ابن هاشم بن عبد الملك وصلبا خلفه وقال شاعرهم

ألم تر أن الله أظهر دينه \* وصلت قریش خلف بكر بن وائل

وكان ابن عطاء الله بن يسار الرشيد وكان صاحب أخبار واسمار وعلم بالانساب وكان أنظر  
 الناس وأحلاهم وكان عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن كريز راوية ناسبا وطالما بالعربية



فصحا وكان عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر من أبيي الناس واقههم وكان سبعة بن عبد  
الملك يقول اني لاني كور العمامة عن اذني لاسمع كلام عبد الأعلى بن عبد الله قال وقال  
بعض الامراء وأظنه بلال بن أبي بردة لابي نوفل الجارود بن أبي سبرة ماذا تصنعون عند عبد  
الأعلى اذا كنتم عنده قال يشاهدنا باحسن استماع واحسن حديث ثم يأتي الطباخ فيمثل بين  
همنيه فيقول ما عندك فيقول عندي لون كذا ووجدى كذا ودجاجة كذا ومن الخلو كذا قال  
ولم يسأل عن ذلك قال ليقتصر كل رجل عما يشتهي حتى يأتيه ما يشتهي ثم يأتون بالخوار  
فيتضابق وتتسع ويقصر ونجته واذ اشبعنا خوى ثموى الظالم ثم أقبل يأكل أكل الجائع  
المقرور قال والجارود هو الذي قال سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وهو الذي  
قال عليكم بالمر بدفانه يطرد الفكر ويجلو البصر ويجلب الخبر ويجمع بين ربيعة ووهضر قال  
وصعد عثمان المنبر فارتج عليه فقال ان ايا بكر وعمر كانا بعدان لهذا المقام مقالا وانتم الى امام  
عادل أخرج منكم الى امام خطيب وسنأتكم الخطب على وجهها وتعلمون ان شاء الله تعالى  
وشخص يزيد بن عمر بن هبيرة الى هشام بن عبد الملك فتكلم فقال هشام مامات من خلف مثل  
هذا فقال البرش الكلبي ليس هناك أمتراه برشح جبينه لتضيق صدره قال يزيد مال ذلك رشح  
ولكن يجلسك في هذا الموضع وكان البرش ثلاثة نساء وكان مصاحبا له هشام بن عبد  
الملك فلما أفضت اليه الخلافة سجد وسجد من كان عنده من جلسائه والبرش شاهد لم  
يسجد فقال له هشام مامعك ان تسجد يا برش قال ولم أسجد وانت اليوم معي ماشيا وغدا  
فوقى طائرا قال فان طرت بك معي قال أتراك فاعسلا قال نعم قال فالآن طاب السجود قال  
دخل يزيد بن عمر على المنصور وهو يومئذ أمير فقال أيها الأمير ان عهد الله لا ينكث  
وعقده لا يحل وان امارتكم بكر فاذا بقوا الناس حلاوتها وجنبوهم مراتها قال سهل بن  
هارون دخل قطرب النحوي على الخلع فقال يا أمير المؤمنين كانت عندك أرفع من  
جائزتك وهو يتبسم قال سهل فاعتنا الفضل بن الربيع فقلت له ان هذا من المحصر  
والضعف وليس هذا من الجلد والقوة أمتراه يقتل أصابعه ويرشح جبينه قال وقال عبد  
الملك لخالد بن سلة الخزوعي من أخطب الناس قال أنا قال ثم من قال سيد جذام يعني روح  
ابن زباج قال ثم من قال أخيفش ثقيف يعني الحجاج قال ثم من قال أمير المؤمنين قال ويحك  
جعلتني رابع أربعة قال نعم هو ما سمعت ومن خطباء الخوارج وعلمائهم ورؤسائهم في الفتيا  
وشعرائهم ورؤساء قعدهم عمران بن حطان ومن علمائهم وشعرائهم وخطبائهم حبيب بن  
خديرة الهلالي وعداده في بني شيبان وعمن كان يرى رأى الخوارج أبو عبيدة النحوي معبد بن  
الثنى مولى تيم بن مرة ولم يكن في الارض خارجي ولا جاصي أعلم بجميع العلم منه وعمن  
كان يرى رأى الخوارج الهيثم بن عدي الطائي ثم البحرى وعمن كان يرى رأى الخوارج  
شعيب بن رباب الحنفي أبو بكر صاحب أجد بن أبي خالد ومحمد بن حسان السكسكي ومن



الخوارج من علمائهم وروائهم مسلم بن كرز بن كتيبة أبو عبيدة وكان أباضيا ومن علمائهم  
الصغرية ومن كان متقنعا في الاخبار لأصحاب الخوارج والجماعة جميعا مليل وأطنسه من بني  
نعلبة ومن أهل هذه الصنعة أصغر بن عبد الرحمن من اخوال طوق بن مالك ومن خطبائهم  
وفقها ثم وعلمائهم المقسطل قاضي عسكر الازارقة أيام قطري ومن شعرائهم ورؤسائهم  
بخطبائهم عبيدة بن هلال اليشكري وكان في بني السمين ومن بني شيان خطباء العرب  
وكان فيهم ذاك فاشيا ولذلك قال الاخطل

فان ابن السمين الا يقوم خطيبها \* واين ابن ذى الجدين لا يتكلم  
يقال سميم بن حفص كان يز يد بن عبد الله بن ربيعة الشيباني من اخطب الناس عند يزيد  
ابن الوليد فأمر للناس بعتاءين \* ومن الخطباء عبيد بن طوق العنبري دخل على بعض  
الامراء فتكلم وهو قائم فأحسن قال فلما جلس تلهييع (١) في كلامه فقال له ما أطرفك قائما  
وأموك (٢) فاعدا قال اني اذا قت جدت واذا قعدت هزلت قال ما أحسن ما خرجت منها  
\* ومن خطباء عبد القيس مصقلة بن ربيعة بن مصقلة وكرب بن ربيعة والعرب قد ذكرنا من  
خطب العرب الجحوز وهي خطبة لا كل ربيعة ومسي تكلموا فلا بد له - منها أو من بعضه  
والعنبراموهي خطبة فيمن بن خارجة لانه كان اباع ذرها والشوهدا وهي خطبة سعيان  
واثل وقيل ذلك لها من حسناتها وذلك انه خطب بها عند معاوية فلم يفسد شاعر ولم يخطب  
خطيب وكان أبو عمار الطائي خطيب مذجج كاهافيلع النعمان حسن حديثه فحمله على  
منادته وكان النعمان أجرا العينين أجرا الجلد أجرا الشعر وكان شديد العريضة قتالا للندماء  
فنهاه أبو قردودة الطائي عن منادته فلما قتله رماه فقال

اني نهيت ابن عمار وقلت له \* لا تأمن أجرا العينين والشعره

ان الملوك مني تنزل بساحتهم \* تطربنارك من نيرانهم شرره

يا جفنة كازاء الحوض قد هدموا \* ومنطقا مثل وشي الجنة الحبره

وقال الاصمعي هو كقوله

ومنطق خرق بالعواسل \* لذكوشى الجنة المراحل

قال وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن الاثم عن الزبرقان بن بدر فقال انه لما منع  
محوزته مطاع في أذنيه قال الزبرقان يا رسول الله انه لي علم مني أكثر مما قال ولكنه حسدني  
يا رسول الله في شرفي فتصربني فقال عمرو هو والله زمر المروءة ضيق العطن لثيم الخال فنظر  
النبي صلى الله عليه وسلم في عينيه فقال يا رسول الله رضيت فقلت أحسن ما علمت وغضبت  
فقلت أقبح ما علمت وما كذبت في الاولى ولقد صدقت في الآخرة فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا قال وتكلم رجس في حاجة عند عمر بن عبد العزيز

(١) تلهييع في كلامه أفرط (٢) ماق هي حق

وكانت حاجته في قضاها مشقة قال فتكلم الرجل بكلام رقيق موجز وتأنى لها فقال عمر  
والله ان هذا للسحر الحلال ومن أصحاب الاخبار والأتاأ أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي  
سبرة وكان القاضي قبل أبي يوسف ومن أصحاب الاخبار والأتاأ أبو هنيذة وأبو نعمة  
العدويان ومن الخطباء أيوب بن القرية وهو الذي لما دخل على الحجاج قال ما أعددت لهذا  
الموقف قال ثلاثة مصروف كائن ركب وقوف دنيا وآخر ومصروف ثم قال له في بعض  
ما يقول أقلني عشرتي واسغني ربي فإنه لا بد للعواد من كبوة والسيف من نبوة والحليم من  
هفوة قال كلا والله حتى أوردك جهنم ألسن القائل برستقا باذ تغدوا المجدي قبل أن يتعشاكم  
قال ومن خطباء عطفان في الجاهلية خويلد بن عمرو والعشرا بن جابر بن عقيل بن هلال بن  
سبي بن مازن بن قزارة وخويلد خطيب يوم الفجار ومن أصحاب الاخبار والنسب والخطب  
وأهل البيان الوضاح ابن خيثمة ومن أصحاب الاخبار والنسب والخطب والحكام عند أصحاب  
النفورات بنو الكوا وأياهم يعني مسكين بن أنيف الدارمي حين ذكر أهل هذه الطبقة فقال  
كلا فاشاء من حتى تصدق \* ولا تكن الرحي فوق الثقال (١)

وحكم دغفلا وارحل اليه \* ولا ترج المطي من السلال  
تعال الى بني الكواية ضوا \* بعلمهم بانساب الرجال  
تعال لي ابن مذعور شهاب \* ينبي بالسوافل والعوالى  
وعند الكيس النمرى علم \* ولواضحين بمنخرق الشمال

ومن الخطباء القسداء كعب بن لوى وكان يخطب على العرب عامة ويحضر كنانة خاصة على  
البرقلمامات أكبر واموته فلم تزل كنانة تؤرخ بموت كعب بن لوى الى عام الفيل ومن  
الخطباء الايبياء العلماء الذين جروا من الخطابة على أعراق قديمة شبيب بن شيبه وهو الذي  
يقول في صالح بن أبي جعفر المنصور وقد كان المنصور أقام صالحا لحفا فتكلم فقال شبيب  
ما رأيت كالיום أبين بيانا ولا أجود لسانا ولا أربط جنانا ولا أبل ريقا ولا أحسن طريقا  
ولا أغض عروقا من صالح وحق لمن كان أمير المؤمنين أباه والمهدى أخاه أن يكون كما  
قال زهير يطلب شأوا مراين قدما حسنا \* فالالملوك وبذا هذه السوفا

هو الجواد فان يلحق بشأوهما \* على تسكاليف فثله لحقا  
أوسيقاه على ما كان من مهل \* فثل ما قدما من صالح سيقا

قال ونخرج شبيب من دار الخلافة يوما فقال له قائل كيف رأيت الناس قال رأيت الداحل  
راجيا والخارج قال راضيا وقال خالد بن صفوان اتقوا محبانيق الضعفاء يريد الدعاء قال  
وقال شبيب بن شيبه اطالب الادب فانه دليل على المروءة وزيادة في العقل وصاحب في الغربية  
وصلة في المحاسن وقال شبيب للهدي يوما أراك الله في يديك ما أرى أباك فيك وأرى الله



بنك فيك ما أراك في أيبك وقال أبو الحسن قال زيد بن علي بن الحسين اطلب ما يعينك  
واترك ما لا يعينك فان في ترك ما لا يعينك دركاً ما يعينك وانما تقدم على ما قدمت ولست  
تقدم على ما أخرت فأتى ثمرات لقاء غدا على ما لا تراها أبداً أبو الحسن عن إبراهيم بن سعد قال  
قال خالد بن صفوان ما الا انسان لولا اللسان الا صورة ممثلة أو بهيمة موهمة أبو الحسن قال  
كان أبو بكر خطيباً وكان عمر خطيباً وكان عثمان خطيباً وكان علي خطيباً وكان من الخطباء  
معاوية ويزيد وعبد الملك ومعاوية بن يزيد ومروان وسليمان بن الوليد ووليد بن يزيد  
والوليد بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ومن خطباء بني هاشم زيد بن علي وعبد الله بن  
حسن وعبد الله بن معاوية خطباء لا يجارون ومن خطباء النساك والعباد الحسن بن أبي  
الحسن البصري ومطرف بن عبد الله الحرشي ومورق الهجلي وبكر بن عبد الله المزني ومحمد  
بن واسع الأزدي ويزيد بن أبان الرقاشي ومالك بن دينار السامي وليس الامر كما قال في هؤلاء  
لقاص الجيد والواعظ البليغ وذو المنطق الوجيز فاما الخطب فانما لا نعلم أحداً يتقدم الحسن  
البصري فيها هؤلاء وان لم يسموا خطباء فان الخطيب لم يكن يشق غبارهم أبو الحسن قال  
حدثني أبو سليمان الحميري قال كان هشام بن عبد الملك يقول اني لا استصفيق العمامة الرقيقة  
ان تكون على أذني اذا كان عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر يتكلم مخافة ان يسقط عني من حديثه  
شيء ومن الخطباء من بني عبد الله بن عطفان أبو البلاء وكان راوية تاسباً ومنهم هاشم بن عبد  
الاعلى القراري ومن الخطباء حفص بن معاوية الغلابي وكان خطيباً وهو الذي قال حين  
أشرك سليمان بن هاشم وبين مولاه على دارة القتب قال حفص أشركت بيني وبين غير  
الكفي ووليتني غير السنن ومن بني هلال بن عامر زرعة بن ضمرة وهو الذي قيل له لولا غلوفه  
ما كان كلامه الا الذهب وقام عنده معاوية بالسام خطيباً فقال معاوية يا أهل الشام هذا  
خالي فأتوني بخال مثله وكان ابنه النعمان بن زرعة بن ضمرة من أخطب الناس وهو أحد من  
كان تخلص من الحجاج من فل ابن الأشعث بالكلام اللطيف قال نعيم بن حفص ومن  
الخطباء عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي تكلم هو وعبد الله بن الأهم عند عمر بن هبيرة  
يفضل عاصم عليه وقال نعيم فقال قائل يومئذ الخيل الحسام مض ما لم يكن ماء ومن خطباء  
بني تميم عمرو بن الأهم وكان يدعى المكمل بجماله وهو الذي قيل فيه انما شعره حلل منشرة  
بين أيدي الملوك تأخذ منه ما شاءت ولم يكن في بادية العرب في زمانه أخطب منه ومن بني  
منقر عبد الله بن الأهم وكان خطيباً ذامقامات ووادات ومن الخطباء صفوان بن عبد الله  
ابن الأهم وكان خطيباً رئيساً وابنه خالد بن صفوان وقد وفد الى هشام وكان من سمار أبي  
العباس ومنهم عبد الله بن عبد الله بن الأهم قدولى نراسان وقد على الخلفاء وخطب  
عند الملوك ومن ولده شبيب بن شبيعة بن عبد الله بن عبد الله بن الأهم وعبد الله بن عبد الله  
بن عبد الله بن الأهم وخاقان بن الأهم وهو عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن الأهم ومن

خطبائهم محمد الاحول بن خاقان وكان خطيب بني تميم وقد رأيت له وسمعت كلامه ومن  
خطبائهم معمر بن خاقان وقد وفد من خطبائهم مؤمل بن خاقان وقال أبو الزبير الثقفي  
ما رأيت خطيباً من خطباء الامصار أشبه بخطباء البادية من المؤمل بن خاقان ومن  
خطبائهم خاقان بن المؤمل بن خاقان وكان صبياح بن خاقان ذاع لم وبيان ومعرفة وشدة  
عارضة وكثرة رواية مع سخاء واحتمال وصبر على الحق ونصرة للصدق وقيام بحق الجار  
ومن بني منقر الحكم بن النضر وهو أبو العلاء المنقري وكان يصرف لسانه حيث شاء من  
جهازه واقتدار ومن خطباء بني مريم ابن الحارث الخزرج بن الهدي ومن خطباء بني  
نميم ثم من مقاعس عمارة بن أبي سليمان ومن ولد بني مالك بن سعيد بن عبد الله وخير أبناء  
حميد كانا فاسيين عالمين أديبين دينيين ومن ولد مالك بن سعيد عبد الله والعباس أبناء روية  
وكان العباس علامة عالمين أسباراً روية وكان عبد الله أرحم الناس وأفصحهم وكان يكنى  
أبا الشعثاء وهو الجعاج ومن أصحاب الاخبار والنسب أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثم  
جابر بن مطعم ثم سعيد بن المسيب ثم محمد بن سعيد بن المسيب ثم قتادة وعبد الله بن عبيد  
الله بن عتبة المسعودي الذي قال في كتابه في عمر بن عبد العزيز وعبد الله بن عمرو بن  
عثمان ابن عفان رضي الله عنه

فسا تراب الارض منه خلقتما \* وفيه المعاد والمصير الى الحشر  
ولا تأنفا أن ترجعنا فقتلما \* فاحشى الانسان شر من الكبر  
فلو شئت أولى فيكما غير واحد \* علانية أوقال عندي في سر  
فان أنا لم أمر ولم أنه عنكما \* فحكمت له حتى يلج ويستشري  
وهو الذي قيل له كيف تقول الشعر مع النسك والفقه فقال ان المصدور لا يملك أن ينفت وقد  
ذكر المصدور (١) أبو زيد الطائي في صفة الاسد فقال

للمصدر منه عويل فيه حشرة (٢) \* كأنها من أحشاء المصدور  
ومن خطباء هذيل أبو الملح الهذلي أسامة بن عير ومنهم أبو بكر الهذلي كأنه خطيبا قاصدا  
وعالمنا وعالمنا بالآخبار والآثار وهو الذي لما فاخر أهل الكوفة قال لنا الساج  
والعاج والديباج والخراج والنهر الجعاج

باب من أسماء الكهان والحكام والخطباء والعلماء من قبطان

قالوا أ كهن العرب وأجمعهم سلمة بن أبي حية وهو الذي يقال له غري سلمة ومنهم ومن  
خطباء عمان مرة بن فهم التليد وهو الخطيب الذي أوفده المهلب الى الحجاج ومن العتيك  
بشر بن المغيرة بن أبي صفرة وهو الذي قال لبني المهلب يا بني عمي اني والله قد قصرت عن

(١) هو الذي أسماه صدره (٢) هي العرعة عند الموت وتردد النفس



شكاة العاتب وجاوزت شكاة المستعتب حتى كاثي لست موصولا ولا محروما فعدوني امرا  
خفتم لسانه اوزجوتم شكره واني وان قلت هذا فلما ابلاني الله بكم اعظم مما ابلاكم بي ومن  
خطباء اليمن ثم من حمير الصباح بن شقي المجيري كان اخطب العرب ومنهم ثم من الانصار  
قيس بن الشماس ومنهم ثابت بن قيس بن الشماس خطيب النبي صلى الله عليه وسلم  
ومنهم روح بن زبياع وهو الذي لما هم به معاوية قال لا تشمت بي عدوا أنت وقمته (١) ولا  
تسوان بي صديقا أنت سررتي ولا تهد من مني ركنأنت بنينه هلاقي حلك واحسانك على  
جهلي واساءتي ومن خطباءهم الاسود بن الكذاب كعب الغنمي وكان طليعة خطيبا وشاعرا  
وسجاطا كاهنا سببا وكان مسيلة الكذاب بعدا من ذلك كله وثابت بن قيس بن شماس  
هو الذي قال لعامر حين قال اما والله لئن تعرضت لعني (٢) وفي (٣) ودكاسني لتولين هني  
فقال له ثابت اما والله لئن تعرضت لسبابي وشيئا نيا بي وسرعة جوابي لتكرهن جنابي  
قال فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكفك الله وابناء قيله واخذت هذا الحديث من  
رجل يصنع الكلام فانا اتهمه ومن خطباء الانصار سعد بن الربيع وهو الذي اعترفت  
ابنته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لها من أنت فقالت ابنة الخطيب النقيب الشهيد  
سعد بن الربيع ومنهم خال حسان بن ثابت وفيه يقول حسان  
ان خالي خطيب جاء بيتسه الجو \* لان عند النعمان حيث يقوم  
واياه يعني حسان بقوله

رب خال لي لو ابسرتي \* سبط المشيبة في اليوم الخصر (٤)  
ومنهم من الرواة والنسابة والعلماء شرفي بن القطامي الكلبي ومحمد بن السائب الكلبي  
وعبد الله بن عياش الهمداني وهشام بن محمد السائب الكلبي والهيثم بن عدي الطائي  
ابو روق الهمداني وامم عطيبة بن الحارث وابو مخنف لوط بن يحيى الازدي ومحمد بن  
عمر الاسلي الواقدي وعوانة الكلبي وابن عينة المهابي والخليل بن أحمد الغراهدي  
وخلف بن حيان الاحمر الاشعري قالوا ومنافى الجاهلية عبيد بن شربة ومناشق بن الصعب  
ومنا ربيع بن ربيعة السطيج الذئبي ومننا الامور الحارثي والديان بن عبد المदान الحارثي  
الشريفان الكاهنان ومنهم عمرو بن حنظلة بن نهشل الحكم وله يقول القائل  
حنظلة بن نهشل \* خير ناس من معد

ومنهم ابو الشطاح اللخمي وجمع معاوية بينه وبين دغفل بن حنظلة البكري ومنهم ابو  
الكناس الكندي ومنهم ابو مخوم الكندي وكانا ناسيين عالمين ومن اصحاب الاخبار  
والا تار عبد الله بن عتبة بن لهيعة ويكنى ابا عبد الرحمن ومن القدماء في الحكمة  
والخطابة والرياسة عبيد بن شربة البحرهمي واسقف نجران وا كيدر صاحب دومة الجندل

(١) وقته كوعده تهره وأذله (٢) هو المعارضة (٣) هو الكلام الملح (٤) هو ككف اليوم البارد

وأقبي نجران وذرب بن حوط وعليم بن جناب وعمر وبن ربيعة وهو يحيى بن حارثة بن عمرو  
مز يقباء وحسنية بن مالك الأبرش وهو أول من أسرج الشمع ورعى بالمنجنيق  
باب ذكر النساك والزهاد من أهل البيان

طاهر بن عبد قيس وصلة بن أشيم وعثمان بن أدهم وصفوان بن محرز والأسود بن كلثوم والربيع  
ابن خيثم وعمر وبن عتبة بن فرقد وهرم بن حيان ومورق الجهلي بكر بن عبد الله بن  
الشخير الحرشي وبعده هؤلاء مالك بن دينار وحبيب أبو محمد ويزيد الرقاشي وصالح المزني  
وأبو حازم الأعرج وزيد مولى عياش بن أبي ربيعة وعبد الواحد بن زيد وحماد بن أبو الأسود  
ودهم أبو العلاء ومن النساء رابعة القيسية ومعاذة العدوية امرأة صلة بن أشيم وأم الدرداء  
ومن نساء الخوارج البلحاء وعزالة وقطام وجادة وكريمة ومن نساء الغالية ليلى الناعمية  
والصدوق وهند ومن كان من النساك ممن أدر كناء أبو الوليد وهو الحكم السكندى ومحمد  
ابن محمد النمراني ومن القدماء ممن كان يذكّر بالقدر والرياسة والبيان والخطابة  
والحكمة والدهاء والنسكراء لقسمان بن عاد ولقيم بن لقمان ومجاشع بن دارم وسليط بن  
كعب بن يربوع سموه بذلك لسلطة لسانه وقال جرير

\* إن سليطا كاسمه سليط \* ولؤي بن غالب وقيس بن ساعدة وقصى بن كلاب ومن الخطباء  
لبقاء والمحكام الرثاء أكرم بن صيفي وربيعة بن حذار وهرم بن قطبة وطاهر بن  
لظرب وليد بن ربيعة وكان من الشعراء وأسماء الصوفية من النساك ممن يجيد الكلام  
كلاب وكليب وهاشم الأوقص وأبو هاشم الصوفي وصالح بن عبد الجليل ومن القدماء  
العلماء بالنسب وبالغريب الخطفي وهو جد جرير بن عطية بن الخطفي وهو حذيفة بن  
بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع وانما سمي الخطفي لا يبات قالها  
يرفعن بالليل إذا ما أسدفا \* أعناق جنان وهما مار جفا (١)

\* وعنق باقي الرسم خطيفا \*

العنق ضرب من السر وهو المسبط فإذا ارتفع عن العنق قايلا فهو والتزيدا إذا ارتفع عن  
ذلك فهو الذميل والرسم فوق الذميل والخطيف السريع أي يخطف كما يخطف البرق  
ويخطف من الخطف والياء زائدة في يخطف كما قالوا رجل صيرف من الصرّف ورجل جيدر  
من الجدر وهو القصر وأصل الخطف الأخذ في سرعة ثم استعير لكل سريع \* ذكر  
القصاص قص الأسود بن سريع وهو الذي قال

فإن تتج منها تتج من ذي عظمة \* والاقاني لأخالك ناجيا

وقص الحسن وسعيد بن أبي الحسن وكان جعفر بن الحسن أول من اتخذ في مسجد البصرة  
حائطة وأقرأ القرآن في مسجد البصرة وقص إبراهيم التيمي وقص عبيد الله بن عمر النخعي

(١) يقال أرجعت الناقة إذا جاءت معيها أداتها ترحف بهما



وجلس اليه عبد الله بن عمر حدثني بذلك عمر و بن فائد باسناد له ومن القصاص أبو بكر  
الهندي وهو عبد الله بن أبي سليمان وكان خطيبا يئنا صاحب أخبار وآثار وقص ابنه مطرف  
ابن عبد الله بن الشخير في مكان أبيه ومن كبار القصاص ثم من هذيل مسلم بن جندب وكان  
قاص مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة وكان أدامهم وقارئهم وفيه يقول عمر بن  
عبد العزيز من سره ان يسمع القرآن غضا فليسمع قراءة مسلم بن جندب ومن القصاص عبد  
الله بن عرادة بن عبد الله بن الوضير وله مسجد في بني شيان ومن القصاص موسى الاسواري  
وكان من أعاجيب الدنيا كانت فصاحته بالفارسية في وزن فصاحته بالعربية وكان يجلس  
في مجلسه المشهور به فيقعد العرب عن يمينه والفرس عن يساره فيقرأ الآية من كتاب الله  
ويفسرها للعرب بالعربية ثم يحول وجهه الى الفرس فيفسرها لهم بالفارسية فلا يدري  
بأى لسان هو أبين والاعتنان اذا التقيا في اللسان الواحد ادخات كل واحدة منها الضيم  
على صاحبتها الا ما ذكرناه من لسان موسى بن سيار الاسواري ولم يكن في هذه الامة بعد  
أبي موسى الاشعري اقرافي محراب من موسى بن سيار ثم عثمان بن سعيد بن أسعد ثم يونس  
النفحوي ثم المعلى ثم قص في مسجده ابو علي الاسواري وهو عمرو بن فائد سستا وثلاثين سنة  
فابتدأ لهم في تفسير سورة البقرة فاختتم القرآن حتى مات لانه كان حافظا للسير ولوجوه  
التأويلات فكان رجا يفسر آية واحدة في عدة أسابيع كأن الآية ذكر فيها يوم يدرو كان  
هو يحفظ مما يجوز أن يلحق في ذلك من الاحاديث الكثيرة وكان يقص في فنون كثيرة من  
القصص ويحل للقرآن نصيبا من ذلك وكان يونس بن حبيب يسمع منه كلام العرب ويحتاج  
به ونحوه المحمودة كثيرة ثم قص من بعده القاسم بن يحيى وهو أبو العباس الضري لم يدرك  
في القصاص مثله وكان يقص معهما وبعدهما مالك بن عبد الحميد المكفوف ويزعمون  
ان أبا علي لم يسمع منه كلمة غيبة قط ولا عارض أحدا من المخالفين والمحساد والبلغاة بشي من  
المكافأة فاما صاحب المري فانه كان يكنى أبا بشر وكان صحيح الكلام رقيق المجلس فذكر  
أصحابنا ان سفيان بن حبيب لما دخل البصرة وتوارى عند مرحوم العطار قال له مرحوم  
هل لك ان تأتي قاصا عندنا فتفترج بالخرج والنظر الى الناس والاستماع منه واتاه على  
تكره كانه ظنه كبعض من يبلغه شأنه فلما أتاه وسمع منطقه وسمع تلاوته للقرآن ومعه  
يقول حدثنا سعيد عن قتادة وحدثنا قتادة عن الحسن رأي بيانا لم يحسنه ومذهبا لم يكن  
يدانيه فاقبل سفيان على مرحوم فقال هذا ليس قاصا هذا نذير

(باب ما قيل في الخناصر (١) والعصى وغيرهما)

كانت العرب تخطب بالخناصر وتعتمد على الارض بالقسي وتشير بالعصى والقنانم حتى  
كانت الخناصر لا تغارق أيدي الملوك في مجالسها ولذلك قال الشاعر

لخناصر جمع مخصرة بكسر الميم قضيب يشير به الخطيب اذا خاطب الناس

في كفه خبز دان ريجها عبق \* بكف أروع (١) في عرينه شمع  
 يغضي حياء ويغضي من مهابة \* فبايكم الاحين يتسم  
 ان قال قال بما يهوى جميعهم \* وان تكلم يوما ساحت الكلم  
 يكاد يمسكه عرفان راحته \* ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم  
 كم هاتف لك من داع وداعية \* يدعون يا قثم الخيرات يا قثم

وقال الشاعر قولاً فسر فيه ما قلنا قال

بحالهم خفض الحديث وقولهم \* اذا ما قضوا في الامر وحى الخاصر  
 وقال السكيت بن زيد ويذود مسلة المهذ \* ببال مؤبدة السرائر  
 بالسنديات المجهيا \* تلمحهم مناوشاعر  
 اهل التجارب والمجا \* قل والمقاول بالخاصر  
 فهم كذلك في المجا \* لس والمخاف والمشاعر

وكما قال الانصاري في الجامع حيث يقول

وسارت بناسـ... بارة ذات سورة \* بكوم (٢) المطايا والنحيل الجاهر  
 يؤمـون ملك الشام حتى تمكثوا \* ملوكا بارض الشام فوق المنابر  
 يصيبون فصل القول في كل خطبة \* اذا وصـلوا اليمانهم بالخاصر  
 وفي الخاصر والعصى وفي خد وجه الارض باطراف القسي قال الخطيئة  
 امن لخصم مضجعين قسيم \* صعر خدودهم عظام المفخر

وقال ليدي بن ربيعة في الاشارة

غلب تشدر بالدخول كانها \* جن البدى رواسيا اقدامها  
 وقال في خد وجه الارض بالعصى والقسي

يشين صحاح البيد كل عشة \* بعوج السراء عند باب محجب  
 عوج جمع عوجاء وهي ههنا القوس والسراء شجر يعمل منه القوس وفي مثله يقول الشاعر  
 اذا اقتسم الناس فضل الفخار \* اطلنا على الارض ميل العصا  
 (وقال الآخر) كتبت لنا في الارض يوم محرق \* ايامنا في الارض يوما قبصلا

وقال ليدي بن ربيعة في ذكر القسي

ما ان اهاب اذا السراق غمة \* قرع القسي وأرعى الرعيد  
 وقال معن بن اوس المزني

الامن مبلغ عـ... في رسولا \* عبيد الله ما زجحل الرسالا  
 تغافل دوننا أبناء نور \* ونحن الاكثر ونحمي ومالا



إذا اجتمع القبائل جئت ردفا \* أمام الماسحين لك السبلا  
فلا تعطى عصا الخطباء فيهم \* وقد تكفي المقادة والمقالا  
وَمَا قَالَوا في حمل القناة قوله

\* إلى امرئ لا تخطأه الرقاب ولا \* حذب الحوان إذا ما استنشى العرق  
صلب الحيازيم لا هذرا الكلام إذا \* هز القناة ولا مستجمل زهق  
وكما قال جرير الخطفي من القناة إذا ما عي قائلها \* أم للآعنة يا شيب بن عمار  
قال ومثل هذا قول أبي الجحيب الربيعي ما تزال تحفظ أخاك حتى يأخذ القناة فنهذ ذلك يفضحك  
أويسرك يقول إذا قام يخطب وفي كتاب جبل بن يزيد احفظ أخاك الأمن نفسه وقال  
عبد الله بن ربيعة سأل رجل ربيعة عن أخطاب بني تميم فقال خد اش بن لبيد بن بيلة يعني  
البيعث وانما قيل له البيعث لقوله

تبعث مني ما تبعث بعدما \* أمرت حبالي كل مرتها شذرا  
وزعم هشيم بن حفص أنه كان يقال أخطاب بني تميم البيعث إذا أخذ القناة وقال يونس  
عمري لئن كان مغلبا في الشعر لقد كان غلبا في الخطب ومن الشعراء من يغلب شي قاله في  
شعره على اسمه وكنيته فيسمى به بشر كثير فنهض البيعث هذا ومنهم عوف بن حصين بن  
حديفة بن بدر غلب عليه عوف القوافي لقوله

سأ كذب من قد كان يزعم أنني \* إذا قلت شعرا لا أجيبه بالقوافيا  
فسمى عوف القوافي ومنهم يزيد بن ضرار التغلبي غلب عليه المزرد لقوله  
فقلت تزردها (١) عبيد قاتني \* (٢) لدرد الموالى في السنين مزرد  
فسمى المزرد ومنهم عمرو بن سعيد بن مالك غلب عليه مرقش وذلك لقوله  
الدار فقر والرؤم كما \* (٣) رقص في ظهر الأديم قلم

سمى مرقشا ومنهم سالم بن نهار العبدي غلب عليه الممزق لقوله  
فان كنت ما كولا فكن خيرا كل \* والا فأدركني ولما أمزق  
سمى الممزق ومنهم جرير بن عبد المسيح الضبي غلب عليه المتلمس لقوله  
فهذا وان العرض طن ذبابه \* زنايره والازرق المتلمس  
ومنهم عمرو بن رباح بن عمرو المسملي أبو خنساء بنت عمرو وغلب الشريد على اسمه لقوله  
تولى اخوتي وبقيت فردا \* وحيدا في ديارهم شريدا

سمى الشريد وهذا كثير قال ودخل رجل من قيس غيلان على عبد الملك بن مروان فقال  
يرى عمري والله لا يصحبك قلبي أبدا قال يا أمير المؤمنين انما يحبز من فقدان الحب من  
لمرأة ولكن عدل وانصاف قال عمر لابي مريم الخنفي السلولي قاتل زيد بن الخطاب لا يصحبك

(١) زرد بمعنى بلع والمزرد المبلع (٢) الدرد ذهاب الأسنان (٣) التريش التزيم

قاي أبدأ حتى تحب الأرض الدم المسفوح قلع الصمغة وهذا مثل قول الحجاج والله لا قلعتك  
 لأن الصمغة اليابسة إذا فرقت عن الشجرة انقلعت انقلاع الجلبة والأرض لا تنشف الدم  
 المسفوح ولا تمصه فني جف الدم وتجلب (١) لم تره أخذ من الأرض شيئا ومن الخطباء الغضبان  
 ابن القعترى وكان محبوبا في سجن الحجاج فدعى به يوما فلما رآه قال ادك اسمي قال القيد  
 والرقة (٢) ومن يكن ضيفا للامير يسمي وقال يزيد بن عياض لما نقم الناس على عثمان خرج  
 يتوكأ على مروان وهو يقول لكل أمة آفة ولكل نعمة عاهة وإن آفة هذه الأمة عيايون  
 طعانون يظهرون لكم ما تحبون ويسرون ما تكرهون طعام مثل النعام يتبعون أول ناعق  
 لقد يعموا على ما نقموه على عمر ولكن قعهم ووقعهم والله اني لا قرب ناصر أو أعز نفا فضل  
 فضل من مالي فالي لا أفعل في الفضل ما شاء قال ورأيت الناس يتداولون رسالة يحيى بن  
 يعمر على لسان يزيد بن المهلب اننا لقينا العدو فقتلنا طائفة وأسروا طائفة وحققت طائفة  
 بعراثر الاودية وأهضام الغيطان وبتنا بعرة الجبل وبات العدو بحضبه قال فقال الحجاج  
 ما يزيد يا يحيى عذرة هذا الكلام فقهيل له ان معه يحيى بن يعمر فحمل اليه فلما أتاه قال أين  
 ولدت قال بالاهواز قال فاني لك هذه الفصاحة قال أخذتها عن أبي عراثر الاودية أسألتها  
 وعراثر الجبال أعاليها وأهضام الغيطان مداخلها والغيطان جمع غائط وهو الخائط ذو  
 الشجرو رأيتم يدبرون في كتبهم ان امرأة خاصمت زوجها الي يحيى بن يعمر فانتهرها مرارا  
 فقال له يحيى ان سألتك عن شكرها وشبك أنشأت تطلها وتضهلها قالوا الضهل القليل والشكر  
 الجماع والشرب البضع تطلها تذهب بحقه يقال دم مطلول ويقال بثر صهول أى قليلة الماء قال  
 فان كانوا انما روا هذا الكلام لانه يدل على فصاحة فقهيد بآءه الله من صفة البلاغة  
 والفصاحة وان كانوا انما دونوه في الكتب وتذاكروه في المجالس لانه غريب فايات من  
 شعر الحجاج أو شعر الطرماح أو اشعار هذيل تأتي لهم مع حسن الوصف على أكثر مما ذكرها  
 ولو خاطب بقوله ان سألتك عن شكرها وشبك أنشأت تطلها وتضهلها الأصمعي لظننت انه  
 سيجهل بعض ذلك فهذا ليس من اخلاق الكتاب ولا من آدابهم أبو الحسن كان غلاما  
 يعرف في كلامه فأتى أبا الاسود الدثلي يلتمس بعض ما عنده فقال له أبو الاسود ما فعل أبوك قال  
 أخذته الحى فطبخته طبخا وفطخته فطخا وفطخته فضحا فتركته فرخا فطخته أضعفته والقنخ  
 الرخو الضعيف وفطخته دقته فقال أبو الاسود ما فعلت امرأته التي كانت تشاره وتمازى وتمازى  
 ونزاره (٣) قال طلقها وتزوجت غيره فريضت وحظيت (٤) وبطيت قال أبو الاسود وقد علمنا  
 رريضت وحظيت فما بطيت قال بطيت حرف من الغريب لم يبالك قال أبو الاسود يا بني كل كلمة  
 لا يعرفها عمك فاسترها كما تستر السنور خراها قال أبو الحسن مرأى بعلمة النحوي ببعض

(١) يقال جلب الدم شق (٢) هو بفتح فسكون الحس والسعة هو مثل لحس الحال والقيد بمعنى عدم الخروج  
 والسعي على المعاش (٣) تعدل عنه وتحرف (٤) هو اتاع مثل حس بس



طارق البصرة وهاجت به مرة فوثب عليه قوم منهم فأقبلوا يعضون إبهامه ويؤذنون في أذنه فأقلت من أيديهم - فقال مالككم تشكوا كؤن على - كأنكم تشكوا كؤن على ذي حسنة افرقة واعني قالوا دعوه وان شيطانه يتكلم بالهندية وقال أبو الحسن هاج بأبي علقمة الدم فأتوا بحجام فقال للحجام اشدد قصب الملازم وارصف طبابت المشارط واسرع الوضع وعجل النزع وليكن شرطك وخزاومصك نهزا ولا تذكرهن أيا ولا تردناتيا فوضع الحجام محاجه في جونتته وانصرف فحدث أبي علقمة فيه غريب وفيه انه لو كان حجاما مرة ما زاد على ما قال وليس في كلام يحيى بن يعمر شي من الدنيا الا انه غريب وهو أيضا من الغريب يفيض وذكره عن محمد بن أسحاق قال لما جاء ابن الزبير وهو بمكة فقتل مروان الضحاك عرج راهط قام فينا خطيبا فقال ان ثعلب بن ثعلب حفر بالصخرة (١) فأحطأت أسسته الحفرة والهف أم لم تلاقى على رجل من محارب كان برعى في جبال مكة فداق بالشربة من اللبن فبدها بالقبضة من الدقيق فبرى ذلك سدا دامن عيش ثم أنشأ يطلب الخلافة ووراثه النبوة وأول هذا الكلام مستكره وهو موموجود في كل كتاب وجار على لسان كل صاحب خبر وقد سمعت لابن الزبير كلاما كثيرا ليس هذا في سبيله ولا يتعلق به وقال أبو يعقوب الامور السلي

ونخلجة ظن يسبق الطرف خرمها \* تشيف على غيم وتمكن من زحل  
صدعت بها والقوم فوضى كأنهم \* بكارة مرباع تبص - بص الفحل  
نخلجة ظن أي ظن سريع تشيف تشرف بكارة مرباع أي نوق صغار قد أذلت للفحل مرباع  
أي نوق ربيع والمرباع ربع الغنمية في الجاهلية لصاحب الحديث قال ابن عثمة  
لك المرباع منها والصفايا \* وحكمك والنشيطه والفضول

وقال رجل من بني يربوع

الى الله أشكو ثم أشكو اليكما \* وهل تنفع الشكوى الى من يزيدها  
حزازات حب في الفؤاد وعبرة \* أطـل باطراف البنان أذودها  
يحسن فؤادي من مخافة بينكم \* حنين المزجا وجهة لا يريدها  
(وقد أحسن الا تحريت يقول)

وأكرم نفسي عن منا كعجة \* ويقصر مالي ان أنال الغـ واليا  
(وقال الآخر)

واذا العبد أغلق الباب دوني \* لم يحرم على متن الطريق  
وقال الخليل الطبري كسنا بالبادية اذ نشأ عارض وما في السماء قرعة معلقة وجاء السيل  
واكتسح (٢) أيا تامن بني سعد فقات

(١) هو المستوى من الارض (٢) أي اقتلها وأخذها

فرحنا بوسى تالق ودقه \* عشاء فأبكنا صبا فأسرها  
له طلة كأن ريق وبلها \* عجاجة صيف أودخان ترفعا  
فكان على قوم سلا ونعمة \* والحق عادا آثرين وتبعها  
وقال أبو عطاء السندی لعبيد الله بن عباس الكندي  
إلى معشر أرددوا أخاك وكفروا \* أباك فماذا بعد ذلك تقول  
وقل لعبيد الله لو كان جعفر \* هو الحى لم يبرح وأنت قتيل  
فقال عبيد الله أقول عض أبو عطاء ببطرامه فغلب عليه قال أبو عبيدة قال أبو البصير فى أبي  
رهم السدوسي وكان يلى الأعمال لأبي جعفر

رأيت أبارهم يقرب متجعا \* غلام أبي بشر ويحفو بأبى بشر  
فقلت لحي كيف قرب متجعا \* فقال له أير يزيد على شسبر  
قال أبو عثمان وقد طعنت الشعوية على أخذ العرب المنصرة فى خطبها والقنا والقضيب  
والاتكاء والاعتماد على القوس والخد فى الأرض والاشارة بالقضيب بكلام مستكره  
نذ كره ان شاء الله تعالى فى الجزء الثالث ولا بد أن نذ كرفيه بعض كلام معاوية ويزيد  
وعبد الملك وابن الزبير وسليمان وعمر بن عبد العزيز والوليد بن يزيد ويزيد بن الوليد  
لان الباقيين من ملوكهم لم يذ كر لهم من الكلام الذى يلحق بالخطب وبصناعة المنطق  
الا ليسير ولا بد من ان نذ كرفيه أقسام تأليف جميع الكلام وكيف خالف القرآن  
جميع الكلام الموزون والمنثو وهو منثو وغيره متقى على مخارج الاشعار والاسمجاع  
وكيف صار نظم من أعظم البرهان وتأليفه من أكرام الحج ولا بد من ان يكون فيه ذ كر  
شأن اسماعيل على نبينا وعليه السلام وانقلاب لعنه وبيانه بعد أربع عشرة سنة وكيف  
رمى لغته التى ربي فيها وجرى على أعراقها وكيف لفظ بجميع حاجاته بالعربية من غير  
تلقيح ولا ترتيب وحتى لم تدخله بحجة ولا لكمة ولا حجة ولا تعلق بلسانه شئ من تلك العاد  
ولا بد من ذ كر بعض كلام المأمون ومذاهبه وبعض ما يحضر فى من كلام آياته وجملة (١)  
رهمه ولا بد أيضا من ذ كر من صعد المنبر فحصر (٢) وخط أوقال فأحسن ليكون الكتاب  
أكمل ان شاء الله تعالى ولا بد من ذ كر المنابر ولم اتخذ وكيف كانت الخطباء من العرب  
فى الجاهلية وفى صدور الاسلام وهل كانت المنابر لامة غير امتنا وكيف كانت الحال فى  
ذلك وقد ذكرنا ان الامم التى فيها الاخلاق والآداب والحكم والعلم أربع وهى العرب  
والهند وفارس والروم وقال حكيم بن عياش السكلى

ألم يك ملك أرض الله طرا \* لأربعة له متميزينا  
مجر والنجاشي وابن كسرى \* وقبصر غير قول المتمرينا



فما أدري بأي سبب وضع الحبشة في هذا الموضع وأما ذكره فبحر فان كان انما ذهب الى  
تبع نفسه في الملوك فهذا له وجه وأما النجاشي فليس هو عند الملوك في هذا المكان ولو  
كان النجاشي في نفسه فوق تبع وكسرى وقيصر لما كان أهل ملكته من الحبش في هذا  
الموضع وهو لم يفضل النجاشي لمكان اسلامه يدل على ذلك تفضيله لكسرى وقيصر وكان  
وضع كلامه على ذكر الممالك ثم ترك الممالك وأخذ في ذكر الملوك والدليل على ان العرب  
أطلق وان لغتها أوسع وان لفظها أدل وان أقسام تأليف كلامها أكثر والامثال التي  
ضربت أجود وأسير (١) والدليل على ان البليهة مقصورة عليها وان الارتجال والاقتضاب  
خاص فيها وما للفرق بين أشعارهم وبين الكلام الذي تسميه الفرس والروم شعرا وكيف  
صار النسب في أشعارهم وفي كلامهم الذي أدخلوه في غنائهم وفي المحامد ثم انما يقال على  
السنة نسائهم وهذا لا يصاب في العرب الا القليل اليسير وكيف صارت العرب تقطع الالحان  
الموزونة على الأشعار الموزونة فتضع موزونا على موزون والجسم تقطط الالفاظ فتقبض  
وتبسط حتى تدخل في وزن اللحن فتضع موزونا على غير موزون وسند كوفي الجزء الثاني  
من أبواب اللحن والى والغلط والغفلة أبوابا طريقة ونذكر فيه الذوكر من الوجوه ومجانبين  
العرب ومن ضرب به المثل منهم ونوادير من كلامهم ومجانبين الشعراء لست أعني مثل مجنون  
بني عامر ومجنون بني جعدة وانما أعني مثل أبي حية في أهل البادية ومثل جعفران في أهل  
الامصار ومثل أرسيموس اليوناني وسند كوفي أيضا بقية أسماء الخطباء والنسك وأسماء  
الظرفاء والمحباء ان شاء الله سبحانه وتعالى وسند كوفي من كلام الحجاج وغيره ما أمكننا في بقية  
هذا الجزء ان شاء الله تعالى وقال أبو الحسن اللدائي قال الحجاج لانس بن مالك حين دخل  
عليه في شأن ابنه عبد الله وكان خرج مع ابن الأشعث لا مرحبا بك ولا أهلا لعنة الله عليك  
من شيخ جوال في الفتنة مرة مع أبي تراب ومرة مع ابن الأشعث والله لا قاعنك قلع الصمغة  
ولا عصبك (٢) عصب الحيلة ولا جردنك تجريد الضب قال أنس من يعني الأمير ابقاء الله قال  
إياك أعني أصم الله صدك قال فكاتب أنس بذلك إلى عبد الملك فكاتب عبد الملك إلى  
الحجاج بنهم الله الرحمن الرحيم يا ابن المستغربة (٣) بهجم الزيد والله لقد هممت أن أركلك (٤)  
برجلي ركلة تهوى بها في نار جهنم قاتلك الله أخيفش العيسين أصمك الرجلين اسود  
الجاهرتين (٥) والسلام وكان الحجاج أخيفش مساق الأجفان ولذلك قال امام بن أرقم  
لنميرى وكان الحجاج جعله على بعض شرط أبان بن مروان ثم حبسه فلما خرج قال  
طليق الله لم يمن عليه \* أبوداود وابن أبي كشير  
ولا الحجاج عيني بنت ماء \* تقاب طرفها حذر الصقور

(١) أي أشهر (٢) العصب ضم ما تفرق من الشجر والسلمة شجر (٣) هي التي تجعل في درجها دواء تنقيقه به (٤)  
الركل ضرب بك الفرس برجله بعدد (٥) أسماء ودع الرمتين بن أسد الحمار



لان طير الماء لا يكون أبداً المنسلق الاجفان والنخفش دون العمش والعصب ان تعصب  
 الشجرة ذات الشوك بالعصاب وأصك الرجلين تصك احدهما الاخرى قال وخطب الحجاج  
 يوما فقال في خطبته والله ما بقي من الدنيا الا مثل ما مضى ولهوا شبه به من الماء بالماء والله  
 ما احب ان ما مضى من الدنيا الى بعمامتي هذه المفضل ابن محمد الضبي قال كتب الحجاج الى  
 قتبية بن مسلم ان ابعت الى بالآدم الجعدي الذي يفهمني ويفهم عنى فبعث اليه غدام بن شثير  
 فقال الحجاج لله درهم ما كتبت اليه في امر قط الا فهم عنى وعرف ما اريد قال أبو الحسن وغيره  
 اراد الحجاج الحج فخطب الناس فقال أيها الناس اني اريد الحج وقد استخلفت عليكم ابني محمد  
 هذا وأوصيته فيكم بخلاف ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصار ان رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم أوصى ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم الا وافي قد  
 أوصيته ان لا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم الا وانكم ستقولون بعدى مقالة  
 ما يمنعكم من اظهارها الا مخافتي الا وانكم ستقولون بعدى لا احسن الله الله العجاجة الا وافي  
 مجمل لكم الاجابة لا احسن الله الخ لافعة عليكم ثم نزل وكان يقول في خطبته أيها الناس  
 ان الكلف عن محارم الله يسر من الصبر على عذاب الله وقال عمرو بن عبيد رجه الله كتب  
 عبد الملك بن مروان وصية زياد يده وأمر الناس بحفظها وتدبر معانيها ان الله عز وجل جعل  
 لعباده عقولا عاقلين بها على معصيته واثابهم بها على طاعته فالناس بين محسن بنعمة الله  
 عليه ومسيء بخذلان الله اياه والله النعمة على المحسن والحجة على المسيء فما اولى من تمت عليه  
 النعمة في نفسه ورأى العبرة في غيره بان يضع الدنيا بحيث وضعها الله فيعطى ما عليه منها ولا  
 يتكبر بما ليس له منها فان الدنيا دار فناء ولا سبيل الى بقائها ولا بد من لقاء الله فاحذروكم  
 الله الذي حذركم نفسه وأوصيكم بتجمل ما آخرته الهجرة قبل ان تصيروا الى الدار التي  
 صاروا اليها فلا تقدر ون على توبه وليس لكم منها ارب وانا استخلف الله عليكم واستخلفه  
 (١) منكم وقدر وى هذا الكلام عن الحجاج وزيا دأحق به منه

(باب) ما ذكر واقبه من ان أثر السيف بمحو أثر الكلام قال جرير  
 يكفى رد العواقب بعدما \* سبق كسب السيف ما قال عادله

وقال الكهيت بن معروف

خذوا العقل ان اعطاكم العقل قومكم \* وكونوا كن سيم الهوان فاربعاً  
 ولا تكثروا فيه الضجاج فانه \* محال السيف ما قال ابن دارة أجمعاً  
 والمثل السائر من قبل هذا سبق السيف العذل ومن أهل الادب زكريا بن درهم مولى بني  
 سليم بن منصور صاحب سعيد بن عمرو والحارثي وزكريا هو الذي يقول  
 لا تكروا السيف فضل نعمته \* لا يشكر الله من لا يشكر الناس



ومن أهل الأدب ممن وجهه هشام إلى الحرشي السراق بن عبد الله السدوسي الفارسي ولما ظفر مسلم بن قتيبة بالأزد كان من الجند في دور الأزد انتهاب وأحراق وآثار قبحة فقام شبيب ابن شيبه إلى مسلم بن قتيبة فقال أيها الأمير إن هريم بن عدي بن أبي طلحة وكان غير منطبق قال ليزيد بن عبد الملك في شأن المهالبة يا أمير المؤمنين أما والله ما رأينا أحدًا ظلم ظلمك ولا نصر نصرًا فافعل الثالثة نقلها قال الهيثم بن عري قام عبد الله بن الحجاج التغلبي إلى عبد الملك بن مروان وقد كان أراد الاتصال به وقد كان عبد الملك حنقًا عليه فقام ببأيه حولا لا يصل ثم ثار في وجهه في بعض ركباته فقال

أدنو ليرجني ويرتق خاني \* وأراك تدفعني فأين المدفع

فقال عبد الملك إلى النار فقال

ولقد أذقت بني سعيد حرها \* وابن الزبير فرأسه متضعضع  
فقال عبد الملك قد كان بعض ذلك وأنا استغفر الله وقال أبو عبيدة كان بين الحجاج وبين العديل بن فرخ الجهلي بعض الأمر فتوعد الحجاج بالقتل فقال العديل  
أخوف بالحجاج حتى كأنما \* يحسرك عظم في القوادم هيض  
ودون يد الحجاج من أن تناني \* بساط لا يدي الأعمال عريض  
مهامه أشباه مكان سرايها \* ملاء بأيدي الغاسلان رحيض  
ثم ظفربه الحجاج فقال له يا عديل هل نجاك بساطك العريض فقال أيها الأمير ما الذي أقول  
فيك ولو كنت بالعنقاء وبأسومها \* لكان الحجاج عسلي دليل  
خليل أمير المؤمنين وسيفه \* لكل امام مصطفى وخلييل  
بني قبة الاسلام حتى كأنما \* هدى الناس من بعد الضلال رسول  
فقال له الحجاج ارج نفسك واحقن دمه لك وإياك واحتها فقد كان الذي بيني وبين قتلك  
أقصر من إيهام الحباري قال أبو الحسن وقام الوليد بن عتبة بن أبي سفيان خطيبًا بالمدينة  
وكان واليها ينعي معاوية ويدعو إلى بيعته يزيد فلما رأى روح بن زبياع إبطاءهم قال أيها  
الناس أنا لاندعوكم إلى تخم وخدام وكأب ولا سكتنا ندعوكم إلى قرش ومن جعل الله له هذا  
الامر واختصه به وهو يزيد بن معاوية ونحن أبناء الطعن والطاعون وفضلات الموت وعندنا  
أن احببتم واطعتم من المعونة والفائدة ما شئتم فباع الناس قال وخطب إبراهيم بن اسماعيل  
من ولد المغيرة المخزومي فقال

أنا ابن الوحيد من شاء أحزرت نفسه \* صقر يلو ذمامة بالعرفج

استوسق أجرة الوحيد \* سمع من حسن أسد حرون

(ثم قال)

\* فهن يضربن ويستزين \*

ثم قال والله اني لا بغض القرشي ان يكون قطايا عجب القوم يقال لهم من أبوك فيقولون أنما من

قريش فتكلم رجل من عرض الناس وهو يخطب فقال له غيره صمه فان الامام يخطب  
 فقال انما امرنا بالانصات عند قراءة القرآن لا عند ضراط اجرة الوجين وقال آخر سمعت  
 ابن هبيرة على هذه الاعواد وهو يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من عدو يسري ومن  
 جليس يغري ومن صديق يطري قال أبو الحسن كان نافع بن علقمة بن نضلة بن صفوان  
 ابن محرز خال مروان واليساعلى مكة والمدينة وكان شاهرا سيفه لا يغمده وبلغه ان فتى  
 من بني سهم يذكره بكل قبيل فلما اتى به وأمر بضرب عنقه قال له الفنى لا تبجل على ودعى  
 اتكلم قال أو بك كلام قال نعم وأزيد بانافع وليت المحرمين تحكم في دماثنا وأموالنا وعندك  
 أربع عقائل من العرب وبنيت باقوتة بين الصفا والمروة يعنى داره وأنت نافع بن علقمة بن  
 نضلة بن صفوان بن محرز أحسن الناس وجها وأكرمهم حسبا وليس لنا من ذلك  
 الا التراب فلم نحسدك على شئ منه ولم نتغصه عليك ونفست علينا ان نتكلم فقال تكلم حتى  
 تنفك فكألك على بن مجاهد عن جعد بن أبى الجعد قال صعصعة بن صوحان ما أعياني جواب  
 أحد ما أعياني جواب عثمان دخات عابيه فقلت له أنرجنا من ديارنا وأموالنا ان قلنا ربنا الله  
 قال نحن الذين أنرجنا من ديارنا وأموالنا ان قلنا ربنا الله فنامن مات بارض الحبشة ومنا  
 من مات بالمدينة قال وقال الحجاج على منبره والله لا تحونكم نحو العصا ولا عصبتكم مصب  
 السلة ولا ضربتكم ضرب غرائب الابل بأهل العراق بأهل الشقاق والنفاق ومساوى  
 الاخلاق انى سمعت تكبير ليس بالتكبير الذى يراد به الله فى الترغيب ولكنه التكبير  
 الذى يراد به الترهيب وقد عرفت انها عجايزة تحتها قصف فتنة أى بنى الكيعة وعبيد  
 العصا وبنى الاماء والله لئن قرعت عصا لترككنكم كامس الدابر مالك بن دينار قال ربما  
 سمعت الحجاج يخطب ويذكر ما صنع به أهل العراق وما صنع بهم فيقع فى نفسى انهم يظلمونه  
 وأنه صادق لبيانه وحسن تخلصه بالحجج قال وقسم الحجاج مالا فاعطى منه مالك بن دينار  
 فقبل وأراد أن يدفع منه الى حبيب أبى محمد فابى أن يقبل منه شيئا ثم مرجب بمالك  
 واذا هو يقسم ذلك المال فقال له مالك أبا محمد لهذا قبلناه فقال له حبيب دعنى عما هناك  
 أسألك بالله الحجاج اليوم أحب اليك أم قبل اليوم قال بل اليوم فقال حبيب فلا خير فى شئ  
 حب اليك الحجاج ومر غيلان بن خرشة الضبي مع عبد الله بن عامر على نهر عبد الله الذى  
 يشق البصرة فقال عبد الله ما أصلح هذا النهر لأهل هذا المصر فقال غيلان أجل أيها الأمير  
 يعلم القوم فيه صبيانهم السباحة ويكون لشفاهم ومسيل مياههم وتأيتهم فيه ميرتهم قالوا  
 ثم مر غيلان يسائر زبادا على ذلك النهر وكان قد عادى ابن عامر فقال زبادا ما أضر هذا النهر  
 بأهل هذا المصر فقال غيلان أجل والله أيها الأمير تنزمنه دورهم ويفرق فيه صبيانهم ومن  
 أجله تكثر بعوضهم فالذين كرهوا البيان انما كرهوا مثل هذا المذهب فاما نفس حسن  
 البيان فليس يذمه الا من يحز عنه ومن ذم البيان مدح العى وكفى بذلك جهلا وخبالا ونحالا



ابن صفوان في الجبل المأكول كلام ذهب فيه شديدا بهذا المذهب قال ورجع طاووس عن مجلس محمد بن يوسف وهو يومئذ والي اليمن فقال ما ظننت ان قول سبحان الله يكون معصية الله حتى كان اليوم سمعت رجلا يبلغ ابن يوسف عن رجل كلاما فقال له رجل في المجلس سبحان الله كما استعظم لذلك الكلام فغضب ابن يوسف قال أبو الحسن وغيره قالوا دخل يزيد ابن أبي مسلم على سليمان بن عبد الملك وكان دميما فلما رآه قال على رجل أجر كرسيتك وسلطتك على المسلمين لعنة الله فقال يا أمير المؤمنين انك رأيتني والامر عنى مدير ولو رأيتني والامر على فقبل استعظمت من امرى ما استصغرت قال فقال سليمان افتري الحجاج بلغ قعر جهنم بعد فقال يزيد يا أمير المؤمنين يحى الحجاج يوم القيامة بين أيك وأخيك قابضا على عين أيك وشمال أخيك فضعه من النار حيث شئت قال وذكر يزيد بن المهلب يزيد ابن أبي مسلم بالعفة عن الدينار والدرهم وهم بأن يستكفيه مهما من أمره فقال عمر بن عبد العزيز نرجه الله ألا أدلك على من هو أزهدي الدينار والدرهم منه وهو شر الخلق قال بلى قال ابليس قال وقال أسيلم بن الاحنف للوليد بن عبد الملك قبل ان يستخلف أصح الله الأمير اذا ظننت ظنا فلا تحقه واذا سألت الرجال فسا لهم عما تعلم فاذا راوا سرعة فهمك لما تعلم ظنوا بك ذلك فيما لا تعلم ودس من يسأل لك محال تعلم وكان أسيلم بن الاحنف الاسدي ذا بيان وأدب وعقل وجاء وهو الذي يقول فيه الشاعر

الأيها الركب المحثون هل لكم • بسيد أهل الشام تحبوا وترجعوا  
أسيلم ذاكم لا خفا بكم • لعين تدجا أولاد تسمع  
من النفر البيض الذين اذا نتموا • وهاب الرجال حلقة الباب قعقعوا  
جلا الاذفر الاحوى من المسك فرقه • وطيب الدهان رأسه فهو أنزع  
اذا النفر السود اليمانون حاولوا • له حوك يرديه ارقوا واوسعوا

وهذا الشعر من اشعار الحفظ والمذاكره الهيثم بن عدي قال قدمت وفود العراق على سليمان بن عبد الملك بعدما استخلف فأمرهم بستم الحجاج فقاموا يشتمونه فقال بعضهم ان عدو الله الحجاج كان عبداز بابا (١) قنور بن قنور (٢) لا نسب له في العرب قال سليمان اى شتم هذا ان عدو الله الحجاج كتب الى انما انت نقطة من مداد فان رأيت في ما رأى أبوك وأخوك كنت لك كما كنت لهما والافانا الحجاج وانت النقطة وان شئت محوتك وان شئت أثبتك والعنوه لعنه الله فقبل الناس يلعنونه فقام ابن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري فقال يا أمير المؤمنين انا نخبرك عن عدو الله بعلم قال هات قال كان عدو الله يتزين بزينة المومنة ويصعد المنبر فيتكلم بكلام الاخبار فاذا نزل عمل على الفراعنة والكذب في حديثه من الدجاء فقال سليمان لرجاء بن حيوة هذا وأبيك الشتم لا ما تأتي به السفلة وعن عوانة قال قطع فاس

(١) هو كسحاب فار عظيم أمم (٢) هو بتشديد الواو مع فتح القاف والمون الشرس الصعب



من عمرو بن تميم وحنظلة على الحجاج بن يوسف فكتب اليهم من الحجاج بن يوسف اما بعد  
فانكم استخلصتم الفتنة فلاعن حق تقتلون ولاعن منكر تنهون وايم الله اني لاهم أن  
يكون أول ما يرد عليكم من قبلي خيل تنسف الطارف والتالد وتدع النساء أياي والابناء  
يتامى والديار خرابا والسواد بيضا وإيمار فقة مرت باهل ماء واهل ذلك الماء ضامنون لها  
حتى تصير الى الماء الذي يليه مقدمة مني اليكم والسعيد من وعظ بغيره والسلام  
محارب قال صكان الحجاج يقول أخطب الناس صاحب العمامة السوداء بين اخصاص  
البصرة اذا شاء خطب واذا شاء سكوت يعني الحسين يقول انه لم ينصب نفسه للخطب قال  
ونما اجتمعت الخطباء عنده معاوية في شأن يزيد وفيهم همم الا حنف قام رجل من حير فقال  
انا لانطبق أفواه الكمال يريد الجبال عليهم همم المقال وعلينا الفعالي وهما من النجوى  
يدل على تشادق خطباء نزار سيفان بن عينة قال قال عباس اذا ترك العالم قول لا أدري  
أصبت مقالة وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله من قال لا أدري فقد أحرز نصف العلم  
لان الذي له على نفسه هذه القوة فقد دلنا على جودة الثبوت وكثرة الطلب وقوة المنة قال  
وقيل للمسيح بن مريم صلوات الله عليه من نجاس قال من يزيد في علمكم منطقة وتذكركم  
الله رؤيته ويرغبكم في الآخرة عمله قال ومرا للمسيح يقوم بيبكون فقال ما هؤلاء بيبكون  
قالوا يخافون ذنوبهم فقال اتركوها يغفر لكم قال الوصافي دخل الهيثم بن الاسود بن  
الريان وكان شاعرا خطيبا على عبد الملك بن مروان فقال له كيف تجددك قال أجدني  
قد ابيض مني ما كنت أحب أن يسود واسود مني ما كنت أحب أن يبيض واشتد مني  
ما كنت أحب أن يلين ولان مني ما كنت أحب أن يشتد ثم انشد

اسمع أنيدك يا آيات الكبر \* نوم العشاء وسعال بالهر  
وقلة النوم اذا الليل اعتكر \* وقلة الطعم اذا الزاد حضر  
وسرعة الطرف وتجميع (١) النظر \* وحذرا أزداده الى حذر  
وتركي الحسنة في قبل الطهر \* والناس يملون كما يمل الشجر

وقالوا مروا الاحداث بالمرء والسكحول بالفكر وقال عبد الله بن الحسين المرء رائد في  
الغضب فاخزي الله عقلا ياتيك به الغضب وقالوا أربعة تشتمهم عاشرتهم الرجل المتواني  
والرجل العالم والغرس المرح (٢) والملك الشديد المملكة وقال غازي أبو مجاهد يعارضه أربعة  
تشتمونهم النديم المعربد والجلسي الاحق والمغني التائه والسفلة اذا تغرأ وقال أبو شمير  
الغساني أقبل على فلان بالليظ واللفظ وما الكلام الا زجرا أو وعيدا وقال عمر بن الخطاب  
وروي ذلك عنه من عرما غرب على حي في الجاهلية أحزم امرأة ولا أعجز رجلا من كلب  
وأحزم رجلا ولا أعجز امرأة من تغلب قال وقامت امرأة من تغلب الى الحجاج بن حكيم حين

(١) التجميع مدة النظر وعثر العين (٢) أي المحتال والمتبحر



وقع بالبشر فقتل الرجال وبقر بطون النساء فقالت له فض الله وارك واكملك واعمالك  
أطال سهادك وأقل رقادك فوالله ان قتلت النساء أسافلهن دمي وأطالهن نسي فقال  
لجفاف من حوله لولا ان تلدهن ملها لخلت سيلاها فبلغ ذلك الحسن فقال انما لجفاف جذوة  
بن نارجهم قال وكان عامر بن الطرب العدواني حكيما وكان خطيبا رئيسا وهو القائل  
بمعشر عدوان ان الخير الوف عروف (١) ولن يفارق صاحبه حتى يفارقه واني لم أكن حكيما  
حتى اتبعت الحكماء ولم أكن سيدكم حتى تعبدت لكم وقال الاعشى بن شيبان

ولا أنا في أمرى ولا في خليقتي \* لمهتضم حتى ولا قارع سني  
ولا مسلم مولاى من شرباجني \* ولا خائف مولاى من شرباجني  
وان فؤاد بين جنبي عالم \* بما أبصرت عيني وما سمعت أذني  
وفضائي في القول والشعر اني \* أقول بما أهوى وأعرف ما أعني

وقال رجل من ولد العباس ليس ينبغي للقرشي ان يستغرق في شيء من العلم الا علم الاخبار فاما  
غير ذلك فالنتف والشذر (٢) من القول وقال آخر

وصافية تعشى العيون رقيقة \* رهينة عام في الدنان وعام  
أدربها الكأس الروية يئتنا من الليل حتى انجاب كل ظلام  
فأذرقن الشمس حتى كائنا \* من العي نحيكي أجد بن هشام

ومر رجل من قريش بفتى من ولد عتاب بن أسيد وهو يقرأ كتاب سيمويه فقال أف لكم  
علم المؤدين وهمة المحتاجين وقال ابن عتاب يكون الرجل نحويا وعرضيا وقساما فرضيا  
وحسن الكتابة جيد الحساب حافظا للقرآن راوية للشعر وهو يرضى ان يعلم أولادنا بستين  
درهما ولو أن رجلا كان حسن البيان حسن التخرج للعاني ليس عنده غير ذلك لم يرض بالف  
درهم لان النهوى الذي لا امتناع عنده كالنجار الذي يدعى ليعلق بابا وهو أحذق الناس  
ثم يفرغ من تعليقه ذلك الباب فيقال له انصرف وصاحب الامتاع يرا في المحالات كلها  
وقال عبد الله بن يزيد السفياني عود نفسك الصبر على المجلس السوء وأنه لا يكاد يخطبك  
وقال سهل بن عبد العزيز من ثقل عليك بنفسه وغث في سؤاله فالزمه أدناهما وعيناهما  
سهل بن أبي صالح عن أبيه قال كان أبوهريرة اذا استثقل رجلا قال اللهم اغفر له وأرحنا منه  
وقال ابن أبي أمية شهدت الرقاشي في مجلس وكان الى بغضنا مقبلا

فقال اقترح كل ما تشتهي \* فقلت اقترحت عليك السكوتا

وقال ابن عباس العلم أكثر من ان يحصى فخذوا من كل شيء أحسنه المدايني عن العباس بن عامر  
قال خطب محمد بن الوليد بن عتيبة الى عمر بن عبد العزيز رحمه الله أخته فقال الحمد لله رب العزة  
والكبرياء وصلى الله على محمد خاتم الانبياء أما بعد فقد أحسن بك ظنا من أودعك حرمته

(١) يقال عزفت عني اذا أزهدت فيه (٢) أي يكفى من اتى العلوم قليلا

واختارك ولم يخترعليك وقد زوجناك على ما في كتاب الله في امساك بمعروف وتسيرج  
 باحسان قال وخطب اعرابي وأجمله القول وكره أن تكون خطبته بلا تحميد ولا تمجيد  
 فقال الحمد لله غير ملال لذكر الله ولا ايتار غيره عليه ثم ابتدأ القول في حاجته وسأل اعرابي فاسأ  
 فقال جعل الله حظكم في الخير ولا جعل حظ السائل منكم عذرة صادقة وكتب ابراهيم  
 ابن سيابة الى صديق له كثير المال كثير الدخول كثير النض امامت سلفا واماسائلا فكتب  
 اليه الرجل العيال كثير والدين ثقل والدخل قليل والمال مكذوب عليه فكتب اليه ابراهيم  
 ان كنت كاذبا فبعك الله صادقا وان كنت محبوا فبعك الله محذورا وقال الشاعر  
 لعل مفيدات الزمان يفدني \* بني (١) صامت في غير شئ يضرها  
 وقال اعرابي اللهم لا تنزلني ماء سوء فأكون امرا سوء وقال اعرابي اللهم قني عثرات الكرام  
 قال وسمع مجاشع الربيعي رجلا يقول الشيخ اعذر من الظالم فقال أخزي الله شيئين خسرهما  
 الشيخ قال وأنشدنا أبو فريرة

اني مدحتك كاذبا فابتني \* امامدحتك ما يشاب الكاذب

وأنشد علي بن معاذ

فالبني عمرو وثالبته \* فاثم المثلوب والثالب

قلت له خيرا وقال النخاس \* كل على صاحبه كاذب

أبو معشر قال لما بلغ عبد الله بن الزبير قتل عبد الملك بن مروان عمرو بن سعيد قام خطيبا  
 فقال ان أبا ذيان قتل لطيم الشيطان كذلك نولي بعض الظالمين بعضا كما كانوا يكسبون  
 ولما جلس عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه على المنبر قال يا أيها الناس ان الله قد فتح عليكم  
 افر يقية وقد بعث اليكم ابن أبي سرح عبد الله بن الزبير بالفتح قم يا ابن الزبير قال فقامت  
 وخطبت فلما نزلت قال يا أيها الناس انكعوا النساء على آباءهن واخواتهن فاني لم أر لابي  
 بكر الصديق ولدا أشبه به من هذا وقال الحريري

أعدته ذخرا لكل ملته \* سهم المنايا بالدخاثر مولع

وذكر أبو العيزار جماعة من الخوارج بالادب والخطب

ومسوم للموت يركب درعه \* بين القواضب والقنا الخطار

يدنو وترفعه الرماح كانه \* شلو (٢) تشب في مخالب ضار

قتوى صريعا والرماح تنوشه \* ان الشراة (٣) قصيرة الاعمار

أدبا اما جثتم - هم خطباؤا \* ضمنا - كل كتيبة جرار

ولما خطب سفيان بن الأبرد الاصم السكبي فبلغ في الترغيب والترهيب المبالغ وراى عبدا

(١) مفعول ثان ليقد أي تحمل هؤلاء القوم فائدته (٢) هو العصور وحسد الاسان بعد لاه (٣) هو بالصاقوم من  
 الخوارج لجوافي الخصام - به راء ذلك



الله بن هلال اليشكري ان ذلك قد فت في اعضاء اصحابه انشأ يقول  
 لعمري لقد قام الامم خطبة \* لها في صدور المعلمين غليل  
 لعمري لئن اعطيت سفيان يعني \* وفارقت ديني اني لجهول  
 فت في عضدي اى غرتي وخوفني وقال أحد الخطباء الذين تكلموا عند الاسكندر ميتا  
 كان أمس أنطق منه اليوم وهو اليوم أو عظم منه أمس واخذ أبو العتاهية هذا المعنى بعينه  
 فقال **بكيتك يا علي بدر عيني \* فلم يغن البكاء عليك شيئا**  
**طوتك خطوب دهرك بعد نشر \* لك ذلك خطوبه نشر او طيا**  
**كفي حزنا بدفك ثم اني \* نفقت تراب قبرك من يديا**  
 وكانت في حسانك لي عظام \* وأنت اليوم أو عظمك حيا  
 قال ومن الاسجاع الحسنة قول الاعرابية لابن جابر خاصمته الى عامل الماء اما كان بطني  
 لك وعا اما كان حري لك فناء اما كان ثدي لك سقاء فقال ابنها أصبحت خطيبة رضى  
 الله تعالى عنك لانها قد أتت على حاجتها بالكلام الوجيز المتخير كما يبلغ ذلك الخطيب بخطبته  
 وقال النمر بن قلوب

وقالت الا فاسمع للفظي وخطبتي \* فقلت معناه ناطق وأصبي  
 فلم تنطق حقا ولست باهـاه \* فتبحت من قائل وخطيب  
 وقال ابو عباد كاتب أبي خالد ما جلس أحد قط بين يدي الا تمثل لي اني سأجلس بين يديه  
 قال الله عز وجل وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا ليس يريد بلاغة اللسان وان كان اللسان  
 لا يبلغ من القلوب حيث يريد الا بالبلاغة قال وكانت خطبة قريش في الجاهلية يعني  
 خطبة النساء باسمك اللهم كرت فلانة وفلان بهامش غوف باسمك اللهم ثم ما أتت ولنا  
 ما أعطيت ولما مات عبد الملك بن مروان صعد المنبر الوليدانية فحمد الله وأثنى عليه  
 ثم قال لم أر مثلهام مصيبة ولم أر مثلهام ثوابا موت أمير المؤمنين والخلافة بعده انا لله وانا اليه  
 راجعون على المنيبة والحمد لله على النعمة انه ضوفا بيا عوا على مركة انه رجم الله فقام اليه  
 عبد الله بن همام فقال

الله أعطاك التي لا فوقها \* وقد أراد المحدثون عوقها  
 عنك ويا أي الله الاسوقها \* اليك حتى قلدوك طوقها  
 فبايع الناس وقيل لعمرو بن العاصي في مرضه الذي مات فيه كيف تجددك قال أجدني  
 أذوب ولا أثوب (١) وأجد نجوى (٢) أكثر من رزقي فابقاء الشج على ذلك وقيل لاعرابي كانت  
 به أمراض عدة كيف تجددك قال أما الذي يعيدني فحصر وأسر وقال مقاتل سمعت يزيد بن

(١) الثوب الرخوع (٢) النجوى هو الخارج من الاسنان والرزاء الحاح الاصل ومراعاة ما يجر منه أكثر  
 مما يصيبه من الطعام

المهاب ينحطب بواسطه فقال يا أهل العراق يا أهل السبق والسباق ومكارم الاخلاق  
ان أهل الشام في أفواههم لقمة دسمة قد رتبت (١) لها الاشداق وقاموا لها على ساق وهم  
غير تاركها لكم بالمراء والمجدال فاليسوا لهم جلود النمر

### ﴿أول الثلث الثاني﴾

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

قال أبو عثمان الجاحظ الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله صلى الله على محمد خاصة  
وعلى أنبيائه طامه أردنا بقلك الله ان نبثدي صدر هذا الجزء الثاني من البيان والتبيين  
بالرد على الشعوبية في طعنهم على خطباء العرب اذ وصلوا ايمانهم بالمخاض واعتمدوا على  
وجه الارض باطراف القسي والعصا أشاروا عند ذلك بالقضبان والقنا وفي كل ذلك  
قدرونا الشاهد الصادق والمثل السائر ولكننا أحيينا أن نصدر هذا الجزء بكلام من كلام  
رسول رب العالمين والسلف المتقدمين والجملة من التابعين الذين كانوا مصاييح الظلام  
وقادة هذا الانام وملح الارض وحلى الدنيا والنجوم التي لا يضل معها السارى والمنار  
الذي اليه يرجع الباغي والمخرب الذي كثرت الله به القليل وأعز به الذليل وزاد الكثير  
في عدده والعز يز في ارتفاع قدره وهم الذين جلاوا بكلامهم الابصار العليسة وشهدوا  
بمنطقهم الارهاق الكالية فنبهوا القلوب من رققتها ونقلاوها من سوء عاداتها وشفوها  
من داء القسوة وغياوة الغفلة وداووا من العى الفاضح ونهجو الطريق الواضح ولولا  
الذي أملت في تقديم ذلك وتجميله من العمل بالصواب وجزيل الثواب لقد كنت  
بدأت بالرد عليهم وبكشف قناع دعاويهم على اناس نقول في ذلك بعد الفراغ مما هو اولى بنا  
وأوجب عايم الله الموفق والمستعان وعلى ان خطباء السلف الطيب وأهل البيان من  
التابعين باحسان ما زالوا يسمون الخطبة التي لم يبتدئ صاحبها بالتحميد ويستفتح كلامه  
بالتعجيد البتراء ويسمون التي لم توشح بالقرآن وترين بالصلاة على النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم الشوهاة وقال عمران بن حطان خطبت عندي يا دخطبة ظننت اني لم اقصر فيها عن  
غاية ولم أدع لطاعن علة فخرت بي بعض المجالس فسمعت شيخا يقول هذا الفنى أخطب العرب  
لو كان في خطبته نقي من القرآن وخطب أعرابي فلما أعجبه بعض الامر عن التصدير بالتحميد  
والاستفتاح بالتعجيد فقال أما بعد بغير ملال لذكر الله ولا اثار غيره عليه فانا نقول كذا  
ونسأل كذا فقرارا من أن تسكون خطبته بتراء وشوهاة وقال شبيب بن شبة الحمد لله صلى  
الله على رسوله أما بعد فانا نسأل كذا ونبذل كذا وبنا حفظك الله أشدا حاجة الى أن يسلم  
كتابنا هذا من البترا القبيح واللقب الصحيح المعيب بل قد نحب ان يزيد في بهائه

(١) يعال رتب اذا ثبت ولم يتحرك



ونستعمل القلوب الى اجتهاده اذ كان الامل في نفسه بعيدا وكان معناه شريفا غنيا ثم اعلم  
بعد ذلك ان جميع خطب العرب من اهل المدر والوبر والبدو والحضر على ضربين منها  
الطوال ومنها القصار ولكل ذلك مكان يليق به وموضع بحسن فيه ومن الطوال ما يكون  
مستويا في الجودة ومساكلا في استواء الصنعة ومنها ذوات الفقر الحسان والنتف الجياد  
وليس فيها بعد ذلك شيء يستحق الحفظ وانما حظها التخليد في بطون الصحف ووجدنا عدد  
القصار أكثر رواة العلم الى حفظها أسرع وقد أعطينا كل شكل من ذلك قسمة من  
الاختيار وفيما حقهم التمييز ونرجو ان لا نكون قصرنا في ذلك والله الموفق هذا سوى  
ما رسمناه في كتابنا هذا من مقطعات كلام العرب الفصحاء وجمل كلام الاعراب المختص  
وأهل اللسان من رجال قريش والعرب اهل الخطابة من اهل الحجاز ومنتف من كلام  
النسك ومواظ من كلام الزهاد مع قلة كلامهم وشدة توقيرهم ورب قليل يغني عن  
الكثير كما ان رب كثير لا يتعلق به صاحب القليل بل رب كلمة تغني عن خطبة وتنوب عن  
رسالة بل رب كناية تربي على افصاح ونحظ يدل على ضمير وان كان ذلك الضمير بعيد الغاية  
على النهاية ومتى شا كل أبقاك الله ذلك اللفظ معناه وأعرب عن فعواه وكان لتلك الحال وفقا  
ولذلك القدر لفتا ونرج من سماجة الاستكراه وسلم من فساد التكاف كان قينا بحسن  
الموقع وبانتفاع المستمع وأجد ان يمنع جانبهم من تناول الطاعنين ويحمي عرضهم من  
اعتراض العيابين ولا تزال القلوب به معمورة والصمدور مأهولة ومنى كان اللفظ أيضا  
كرما في نفسه متخيرا في جنسه وكان سليما من الفضول بريئا من التعسف بعيد حجب الى  
النفوس واتصل بالأذهان والتميم بالعقول وهتت اليه الاسماع وارتاحت له القلوب  
وخف على السن الرواة وشاع في الآفاق ذكره وعظم في الناس خطره وصار ذلك مادة  
للعالم الرئيس ورياضة للمتعلم الرريض فان أراد صاحب الكلام صلاح شأن العامة  
ومصلحة حال الخاصة وكان ممن يعي ولا يخص وينصح ولا يغش وكان مشغوبا بأهل الجماعة  
شغلا لأهل الاختلاف وافرقة جمعت له الخطوط من أقطارها وسبقت اليه القلوب بأزماتها  
وجعت النفوس المختلفة الأهواء على محبته وجبلت على تصويب ادارته ومن أعاده الله  
من معرفته نصيبا وأفرغ عليه من محبته ذنوبا حنت اليه المعاني وسلس له نظام اللفظ وكان  
قد أغنى المستمع من كد التكلف وأراح قارئ الكلام من علاج التفهيم ولم أجد في خطب  
السلف الطيب والاعراب الاقحاح الفاظا مخوطة ولا معاني مدخولة ولا طبعار ديا  
ولا قولا مستكرها وأكثرت ما نجب بذلك في خطب المولدين البلديين المتكافين ومن اهل  
الصنعة المتأدبين وسواء كان ذلك منهم على جهة الارتجال ولاقتضاب أو كان من نتاج  
التحير والتفكير ومن شعراء العرب من كان يدع القصيدة فكث عنده حولا كريتا وزمنا  
طويلا يردد فيها نظره ويقاب فيها رايه اتهامه لعقله وتبعه على نفسه فيجعل عقله



وسنذكر من كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مما لم يسبقه اليه عربي ولم يشاركه فيه عجمي ولم يدع لاحد ولا ادعاء احد مما صار مستعملا ومثلا ساثر اذن ذلك قوله يا خيل الله اركبي ومن ذلك قوله مات حتف أنفه ومن ذلك قوله لا ينتطح فيه عنان ومن ذلك قوله الا ان حي الوطيس ولما قال عدي بن حاتم في قول عثمان رضي الله تعالى عنه لا تحبقي (١) فيه عناق قال له معاوية بن أبي سفيان رحمه الله بعد ان فقتت عينه وقتل ابنه يا ابا طريف هل حبقت في قتل عثمان عناق قال أي والله والتيس الانتم فلم يصبر كلامه مثلا وصار كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لم مثلا ومن ذلك قوله لا يبي سفيان بن حرب ~~كل الصيد في جوف الفرا~~ ومن ذلك قوله هـدنة على دخن وجماعة على اعداء ومن ذلك قوله لا يوسع المؤمن من جعر مرتين الا ترى ان الحارث بن خندان حين أمر بالكلام عند مقتل يزيد بن المهلب قال يا أيها الناس انقوا الغتنة فانها تقبل بشبهة وتدبر ببيان وان المؤمن لا يوسع من جعر مرتين فضرب بكلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المثل ثم قال اتقوا عصبان تأتيكم من الشام كاهادلاء قد انقطع وذمها (٢) وقال ابن الاشعث لاصحابه وهو على المسبر قد علمنا ان كما نعلم وفهمنا ان كنا نفهم ان المؤمن لا يوسع من جعر مرتين وقد والله لسمعت بكم من جعر ثلاث مرات وانا استغفر الله من كل ما خالني الايمان واعتصم به من كل ما قرب من الكفر وانا اذكر بعد هذا فنا آخر من كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الكلام الذي قل عدد حروفه وكثر عدده ما به وجل عن الصنعة ونزه عن التكلف وكان كما قال الله تبارك وتعالى قل يا محمد وما انا من المتكلفين فكيف وقد عاب التشديقي وجانب اصحاب التعيير واستعمل الميسوط في موضع البسط والمقصور في موضع القصر وهجر الغريب الوحشي ورغب عن الهمجيين السوقي فلم ينطق الا عن ميراث حكمة ولم يتكلم الا بكلام قد حذف بالعصمة وشيد بالتأييد ويسر بالانفاق وهذا الكلام الذي ألقى الله المحبة عليه وغشاه بالقبول وجمع له بين المهابة والحملاوة وبين حسن الالهام وقلة عدد الكلام ومع استغنائه عن اعادته وقلة حاجة السامع الى معاودته لم تسقط له كلمة ولا زلت له قدم ولا بارت له حجة ولم يقم له خصم ولا أغفبه خطيب بل ببسبب الخط الطوال بالكلام القصير ولا ياتس اسكات الخصم لا بما يعرفه الخصم ولا يحتاج الا بالصدق ولا يطالب الفلج (٣) الا بالحق ولا يستعين الا بالخلافة ولا يستعمل المؤاربة (٤) ولا يمز ولا يلز ولا يبطئ ولا يهمل ولا يسهل ولا يحصر ثم لم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعاً ولا أصدق لفظ ولا أعدل وزناً ولا أجمل مذهباً ولا أكرم مطلباً ولا أحسن موقفاً ولا أسهل مخرجا ولا أنصح عن معناه ولا أبين من فحواه من كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم لم كثيرا ولم أره سم يذمونه المتكلف للبالغة فقط بل كذلك يرون

(١) بالحق بالفتح يحبقي التيسر هي صراط (٢) هو السيور بي آداب الدولو العراقي (٣) هو بالسكون الطر والور (٤) هي المداواة والمعاينة



المتظرف والمتكلف للغناء ولا يكارون يضعون اسم المتكلف الا في المواضع التي يذمونها  
قال قيس بن خطيم

والمال والاعلاق الامارة \* فما استطعت من معرفتها فتزود  
واني لا غنى للناس عن متكلف \* يرى الناس ضلالا وليس بمهتد

وقال ابن قتيبة وجمال ائقال اذا هي اعرضت \* عن الاصل لا يستطعها المتكلف  
وقال محمد بن سلام قال يونس بن حبيب ما جاءنا عن احمد بن رواتع الكلام ما جاءنا عن  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد سمعنا في هذا الكتاب جمالا لا نقطعها من افواه  
اصحاب الاخبار ولعل بعض من لم يتسع في العلم ولم يعرف مقادير الكلام يظن ان تكلفنا له  
من الامتداح والتشريف ومن التزيين والتجويد ما ليس عنده ولا يبلغ قدره كلا والذي  
حرم التزويد على العلماء وقبح التكلف عند الحكماء وبهرج الكذابين عند الفقهاء  
لا يظن هذا الا من ضل سعيه فن كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين ذكر الانصار  
فقال اما والله ما علمتكم الا لتقاتلون عند الطمع وتكثرون عند الفرع وقال الناس كلهم  
سواء كاسنان المشط والمرء كثير باخيه ولا خير في ههنا من لا يرى لك ما يرى لنفسه وقال  
الشاعر

سواء كاسنان الحمار فلا ترى \* لذي شبيبة منهم على ناني فضلا  
وقال آخر

شبابهم وشبيهم سواء \* فهم في اللون أسنان الحمار  
واذا حصلت تشبيه الشاعر وحقيقته وتشبيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحقيقته علمت  
فضل ما بين الكلامين وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسلمون تتكافؤ دماؤهم  
ويسعى بذمتهم أدناهم ويرد عليهم أقصاهم وهم يد على من سواهم ففهم رجلا الله قلة  
حروفه وكثرة معانيه وقال عليه السلام اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وقال  
لا تجن عيذك على شعالك وذكرا الخيل فقال بطونها كبر وظهرها حرز وقال خير المال  
مهرة مأمورة وسكة مأمورة وقال خير المال عين ساهرة لعين نائمة وقال نعمت العسمة لكم  
النخلة تغرس في أرض خوار (١) وتشرب من عين خراة وقال المصمعات في المحل الراسخات  
في الوحل وقال الحمى في أصول النخل وذكرا الخيل فقال اعرافها ادواؤها وأدناها ما دابها  
والخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة وقال ليس منا من حلق أوصلي (٢) أو شق وقال  
نهيتكم عن عقوق الامهات وواد البنات ومنع وهات وقال الناس كلابل الماشاة لا تحدد  
قهار احلة وقال ما أملك تاجر صدوق وجاء في الحديث ما قل وكفى خير مما كثر وألهى  
وقال بحمل هذا العلم من كل خلف عدله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين  
وتأويل الجاهلين وقال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم الخير في السيف والخير مع السيف والخير بالسيف وقال لا يوردن مجرب على مصح



وقال لا تزال أمتي صالحا أمرها ما لم تر إلا مائة مغنما والصدقة مغرما ورأس العقل بعد  
الايمن بالله مسدادة الناس ولن يهلك امرؤ بعد مشورة وقال المستشار مؤتمن وقال  
المستشار بالخيار ان شاء قال وان شاء أمسك وقال رحم الله عبدا قال خيرا فغنم أو سكت فسلم  
وقال افضلو بين حديثكم بالاستغفار وقال استعينوا على طول المشي بالسهي وقال للختانة  
يا أم عطية اشعبيه ولا تنهكيه فإنه أسرى للوجه وأحظى عند الزوج وقال لا تجلسوا على ظهور  
الطريق فان أبيتم فعضوا الابصار ورددوا السلام واهدوا الضال وأعينوا الضعيف  
وقال ان الله يرضي لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا يرضي لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا  
وان تعصموا بحبله جميعا ولا تتفرقوا وان تناصحوهم من وراء الله امركم ويكره لكم قيل وقال  
وكثرة السؤال واضاعة المال قال ويقول ابن آدم مالي مالي وإنما لك من ماله ما كات  
فأقنيت أولست فأبليت أو وهبت فأمضت وقال لو ان لابن آدم واديين من ذهب لسأل  
اليهم ما نالنا ولا يغلا خوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وقال ان الدنيا  
حلوة خضرة وان الله مستعملكم فيها فتأطرو كيف تعملون وقال ان أحبكم الي وأقربكم مني  
مجلسا يوم القيامة أحاسنكم اخلاقا الموطؤون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون وان أبغضكم الي  
وأبعدكم مني مجلسا يوم القيامة الثرثارون (١) المنشدة ون المتفقهون وقال اياي والتشادق  
وقال اياي الفرج في الصلاة وقال لا يؤمن ذو سلطان في سلطانه ولا يجلس على تكريمته  
الا باذنه وقال اياكم والمشاركة فانها تميت الغرة وتحبي العرة وقال لا ينبغي لصديق أن يكون  
لعانا وقال أعوذ بالله من الاعميين وبوار الائم وكان يقول أعوذ بالله من دعاء لا يسمع وقلب  
لا يخشع وعلم لا ينفع وقال رجل يارسول الله أوصني بشئ ينفعني الله به قال أكثر ذكر  
الموت يسالك عن الدنيا وعليك بالشكر فان الشكر يزيد في النعمة وأكثر الدعاء فانك  
لا تدري متى يستجاب لك وقال أيها الناس انما بغيكم على أنفسكم واياك والبغي فان الله  
قد قضى انه من بغي عليه لينصرنه الله واياك والمكر فان الله قد قضى لا يحيف المكر السيئ  
الا بأهله وقيل يارسول الله أي العمل أفضل فقال اجتناب المحارم ولا يزال فوق رطبيا من  
ذكر الله وقيل له أي الاعحاب أفضل فقال الذي اذا ذكرت أعياك وادانست ذكرك وقيل  
أي الناس شر قال العلماء اذا فسدوا وقال دب اليكم داء الامم من قبلكم الحسد والبغضاء  
والبغضاء هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر والذي نفس محمد بيده لا تؤمنون حتى تحابوا  
أولا أنبئكم بأمراد افعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم وقال تهادوا تحابوا وعن الحسن قال  
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أوصاني ربي بتسع أوصاني بالاخلاص في السر  
والعلانية وبالعدل في الرضا والغضب وبالفصيح في الغنى والفقر وان أعفوه من ظلمي  
وأعطي من حرمي وأصل من قطعني وان يكون صمتي فمكرا ونطقي ذكرا ونظري



عبروا ثلاث كلمات رويت مرسله وقد رويت لا قوام شتى وقد يجوز أن يكون انما حكوهم ولم يثبتوها منها قوله لو تكاشفت لما تداقتم ومنها قوله الناس بازمانهم أشبه منهم ما باثهم ومنها قوله ما هلك امرؤ عرف قدره وقال اسماعيل بن عياش عن عبد الله بن دينار قال وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله كره لكم العيب في الصلاة والرقت في الصيام والنكاح عند المقابر وقال اذا أدنت فترسل واذا أقت فاجزم وحدثنا اسماعيل بن عياش الحمصي عن الحسن بن دينار عن النخعي بن جندر وهو من حديث معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس من أخلاق المؤمنين الملق لافي طالب العلم ومن حديث أنس ابن مالك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال قيدوا العلم بالكتابة قال ويقول الله لولا رجال خشع وصبيان رضع وبهائم رتع لصيب عليكم العذاب صبا ومن حديث عبد الله بن المبارك رفعه قال اذا ساد القليل وأسفهم وكان زعيم القوم أردلهم وأكرم الرجل اتقاهم فلينتظر والبلاء ومن حديث ابن أبي دثيب عن المغيرة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال صلى الله تعالى عليه وسلم ستحرصون على الامارة فتعمت المرضعة وبثت الفاطمة ومن حديث عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحكم النجاكم بين اثنين وهو غضبان ومن حديث عبد الله بن المبارك قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان قومًا ركبوا سفينة في البحر واقتسموا فصار لكل رجل منهم موضع فبقر رجل منهم موضعه بفأس فقالوا له ما تصنع فقال هو ما كانى أصنع فيه ما شئت وان أخذوا على يديه نجوا ونجوا وان تركوه هلك وهلكوا وقال علق سوطك حيث يراه أهلك ودخل السائب بن أبي صيفي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله أتعرفني قال كيف لا أعرف شريكى الذى كان لا يشارينى ولا يمارينى وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يؤتى بالوالى يجلد فوق ما أمر الله به فيقول له الرب عبدى لم جلدت فوق ما أمرتك به فيقول رب غضبت لغضبك فيقول أكان ينبغي لغضبك أن يكون أشد من غضبي ثم يؤتى بالمغصر فيقول عبدى لم قصرت عما أمرتك به فيقول رب رجته فيقول أكان ينبغي لرجتك أن تكون أوسع من رجتي قال فيه أمرهم ما بشئ قد ذكره لأعرفه الا انه صيرهما الى النار قال وكيع حدثنا عبد العزيز بن عمر عن قزعة قال قال لى ابن عمر اودعك كما وددنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك وقال كل أرض بسمائها وروى سعيد بن عفير عن ابن لهيعة عن أشياخه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتب لوائل بن حجر الحضرمي ولقومه من محمد رسول الله الى الاقبال (١) العبا هلة من أهل حضرموت بأقام الصلاة وإيتاء الزكاة على التبعة (٢)

(١) هم الملوك والعبا هلة هم الاقبال المعروفون على ملكهم (٢) هي لا كسر الاربعون من الله والبيعة الكسر الشاة الرائدة على الاربعين حتى تنال العريضة لاجسرى

شاة والتمية لصاحبها وفي السبب (١) الخمس لا خلا (٢) ولا وراط (٣) ولا شناق (٤) ولا شغار فن  
حي فقد أرى وكل مسكر حرام ومن حديث راشد بن سعد أن رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم قال لا تغالوا في النساء وإنما هن سقى الله وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خير نساء  
ركبن الأبل صواح نساء قريش أحناه على ولد في صغره وأرعاه على بعـل في ذوات يده وقال  
بخالد بن الشعبي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اذهب لك غسان وضع  
مهور كنده والذي يدل لك على أن الله قد خصه من الأيجاز وقلة عدد اللفظ مع كثرة المعاني  
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم نصرت بالصبا وأعطيت جوامع الكلام (ومما) روى عنه صلى الله  
تعالى عليه وسلم من استعمال الأخلاق السكرية والأفعال الشريفة وكثرة الأمر بها والنهي  
عما خالف عنها قوله من لم يقبل عذرا من متصل صادق كان أو كاذبا لم يرد على المحوض وقال  
في آخر وصيته اتقوا الله في الضعيف وكلمته جارية في السبي فقال لها من أنت قالت أنا بنت  
الرجل الجواد حاتم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أرجوا عز يزادل أرجوا غنيا افتقر  
أرجوا طامنا ضاع بن جهال (١) وقال (٢) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سرعة المشي تذهب ببهاء  
المؤمن (٣) وعن (٤) أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن الأحاديث  
ستكثر عني بعدى كما كثرت عن الأنبياء من قبلى فما جاءكم عنى فاعرضوا على كتاب الله فما  
وافق كتاب الله فهو عنى قلته أولم أقل وسئلت عائشة رضي الله تعالى عنها عن خلق النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت خلق القرآن وتلت قول الله وإنك لعلى خلق عظيم (١) وقال (٢)  
محمد بن على أدب الله محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بأحسن الأدب فقال خذ العفو وأمر  
بالعرف وأعرض عن الجاهل فلم أوعى قال ما أنا كم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا  
واتقوا الله (٣) حدثنا على بن مجاهد قال حدثنا هشام بن عروة قال سمع عمر بن الخطاب  
رضي الله تعالى عنه رجلا ينشد

متى تأنه تعشوا إلى ضوء ناره \* تجد خيرا نارا عندها خير موقد

فقال عمر ذاك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد كان الناس يستحسنون قول  
الاعشى

تسب لمقرورين بصطليانها \* وبات على النار الندى والمحاق

فلما قال الخطيئة البيت الذي كتبناه قبل هذا سقط بيت الاعشى (١) وقال (٢) رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم لا يزال الممروق منه في تهمة من هو برى حتى يكون أعظم جرما من  
السارق (٣) وقال (٤) أبو الحسن أجرى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخيل وسابق بينها  
فجاء فرس له أدهم سابقا فجثا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ركبتيه وقال ما هو الا

(١) في الزكاة (٢) هو الخلط لاجل حبه الزكاة (٣) هو الجمع بين متفرق وعكسه (٤) هو أخذ شيء من الشيء وهو  
ما ليس القريبضين



البحر وقال في عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كذب الخطيئة حيث يقول

وان جباد الخيل لا تستقزنا \* ولا جاعلات العاج فوق المعاصم

وقد زعمنا من العلماء أنه لم يستقزها سبق فرسه ولكيه أراد اظهار حب الخيل وتعظيم شأنها وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأكل على الارض ويجالس على الارض ويلبس العباء ويجالس المساكين ويمشي في الأسواق ويتوسد يديه الشريفة ويقص من نفسه ويلطع (١) أصابعه ولا يأكل متكاً ولم يرقط ضاحكاً ملء فيه وكان يقول انما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأشرب كما يشرب العبد ولودعيت الى ذراع لا جيت ولو أهدى الى ذراع (٢) لقبلت لم يأكل قط وحده ولا ضرب عبده ولا ضرب أحد ايده الا في سبيل ربه ولو لم يكن من كرم عفوهِ ورجاحة حلمه الا ما كان منه يوم فتح مكة لقد كان ذلك من اكل الكمال وذلك أنه حين دخل مكة غنوة وقد قتلوا اعمامه وبنى اعمامه وأولياءه وقادة أنصاره بعد أن حصروه في الشعب وعذبوا أصحابه بأنواع العذاب ورحوه في بدنه وأذوه في نفسه وسفهوا عليه وأجمعوا على كيدهِ فلبسوا دخلها بغير جدهم وظهر عليهم على صغر منهم قام فيهم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال في أقول كما قال أنخى يوسف لا تريب عليكم اليوم يخفر الله لكم وهو أرحم الراحمين وانما نقول في كل باب بالجملة من ذلك المذهب واذا عرفتم أول كل باب كنتم خلقاً أن تعرفوا الاواخر بالاول والمصادر بالموارد ومن في خطبه صلى الله تعالى عليه وسلم خطبة حجة الوداع في يومه في الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمداً عبده ورسوله أوصيكم عباد الله بتقوى الله واحشكم على طاعته واستفتح بالذي هو خير أما بعد أيها الناس اجمعوا مني أيبن لكم فاني لا أدري لعلى لا ألقاكم بعد عامي هذا في وقفي هذا في أيها الناس في ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم الى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الاهل بلغت اللهم أشهدن كانت عنده أمانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها وان في ربا الجاهلية موضوع في وان في أول ربا يبدأ به ربا عبي العباس بن عبد المطلب في وان في دماء الجاهلية موضوعة (وان) أول دم يبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب (وان) ما ثرا الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية والعمد قود وشبه العمدة ما قتل بالعصا والحجروف فيه مائة بعير فن زاد فهو من أهل الجاهلية في أيها الناس في ان الشيطان قد يشن ان يعبد في أرضكم هذه واسكنه قد رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم في أيها الناس في ان النسي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله في وان في الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات

(١) أي يلمسه (٢) هو الرجل من لم يمتد



والارض (وان) عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا في كتاب تذم حاق الله السموات والارض منها أربعة حرم ثلاثه متواليات وواحد منفرد والعمة تقود والحج والمحرم ورجب الذي بين جمادى وشعبان ألهل بلغت اللهم اشهد (أيها الناس) ان نسايتكم عليكم حق اولكم عليكم حق لكم ان لا يوطئن فرشكم غيركم ولا يدخلن أحدنا كمره نه بونكم الا ما بينكم ولا يأتين بفاحشة وان فعان فان الله ودادن لكم ان تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح فان انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وانما النساء عندكم عوان (١) لا يملك كن لا نفسهن شيئا أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرا ألهل بلغت اللهم اشهد (أيها الناس) انما المؤمنون اخوة ولا يحل لامرئ مال أخيه الا عن طيب نفس منه ألهل بلغت اللهم اشهد فلا ترجعن بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فاني قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لم تضلوا بعده كتاب الله ألهل بلغت اللهم اشهد (أيها الناس) ان ربكم واحد وان اباكم واحد كلكم لا دم وادم من تراب أكرمكم عند الله اتقاكم وليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى ألهل بلغت اللهم اشهد قال فليبلغ الشاهد الغائب (أيها الناس) ان الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ولا يجوز لو ارث وصيته ولا يجوز وصيته في أكثر من الثلث والولد للفراش وللعاهر الحجر من ادعى الى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل والسلام عليكم ورحمة الله (وعن الحسن) قال جاء قيس بن عاصم المنقري الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما نظر اليه قال هذا سيد أهل البويف فقال يا رسول الله خبرني عن المسال الذي لا تكون على فيه تبعه من ضيف ضافتي أو عيال ان كثروا على قال نعم المسال الاربعون والاكثر الستون وويل لأصحاب المثلث الا من أعطى في رسلها (٢) ونجدتها وأطرق فعلها وأقفر ظهرها ونحر سميتها وأطعم القانع والمعتر قال يا رسول الله ما أكرم هذه الاخلاق وأحسنها وما يحل بالوادي الذي أكون فيه أكثر من ابلي (قال) فكيف تصنع بالطرؤفة قال تغدو الابل ويغدو الناس فمن شاء أخذ برأس بعير فذهب به (قال) فكيف تصنع بالافقار قال اني لا فقر (٣) البكر الضرع والنايب المسنة قال فكيف تصنع بالمنجعة (٤) (قال) اني لا منجعة في كل سنة مائة قال فاي المال أحب اليك امالك ام مال مواليك قال بل مالي قال فمالك من مالك الا ما أكلت وافنيت أو لبست وابليت أو أعطيت فامضيت وما سوى ذلك للمواريت وذكرا أبو المقدام هشام بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال دخلت على عمر بن عبد العزيز يزوجه الله في مرضه الذي مات فيه فجمعت أحد النظر اليه فقال لي يا ابن كعب مالك تحب النظر الى قلت لمسا نحل من جسمك وتغير من لونك قال فكيف لو رأيتني بعد ثلاثة في قبري وقد سالت حدقتاي على وجهي وابتدرقي وأنفي صيدا ودودا كنت الى أشد نكرة

(١) هي من السام ما كل لها روح (٢) هو الملبس (٣) يقال امرئ بعيره أعار له طهره (٤) هي التي تحلب سمرا



أحمد بن حنبل كنت حاضرا في مجلس من مجالس قسطنطينية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يا أيها الناس لا يحب الله عز وجل قلوبا لا يحب الله عز وجل قلوبا لا يحب الله عز وجل قلوبا  
ومن أحب أن يكون أعز الناس قلوبا لا يحب الله عز وجل قلوبا لا يحب الله عز وجل قلوبا لا يحب الله عز وجل قلوبا  
على الله ومن أحب أن يكون أعز الناس قلوبا لا يحب الله عز وجل قلوبا لا يحب الله عز وجل قلوبا لا يحب الله عز وجل قلوبا  
أنبئكم بشرا راسا قالوا بلى يا رسول الله قال من تزور بيته ردت عليه راسه ثم قال  
ألا أنبئكم بشرا من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يتقبل عشرة ولا يقبل معشرة ثم قال ألا  
أنبئكم بشرا من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يرجي خيره ولا يؤمن شره ثم قال ألا أنبئكم  
بشرا من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه إن عيسى بن مريم قام  
خطيبا في بني إسرائيل فقال يا بني إسرائيل لا تكلموا بالحكمة عند الجاهل فتسلوها ولا تمنعوها  
أهلها فقتلهم ولا تكافؤا ظالما فيبطل فضلكم يا بني إسرائيل الأمور ثلاثة أمر تبين رشده  
فاتبعوه وأمر تبين غيه فاجتنبوه وأمر اختلف فيه فإلى الله ردوه وقال النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم كل قوم على زينة من أمرهم ومقلدة في أنفسهم يزرون على من سواهم ويتبع الحق من  
ذلك بالمقايسة بالعدل عند ذوي الألباب من الناس وقال من رضى رقيقه فليسكه ومن  
لم يرض قلبه ولا تعذبوا عباد الله وقال في آخر ما أوصى به اتقوا الله في الضعيفين بن ثوبان  
عن أبيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن مالك بن نجر عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم عجز أن بيت المقدس تراب يتراب وخراب يشرب خروج المحكمة  
وخراب المحكمة فتح قسطنطينية وفتح قسطنطينية خراب الدخان ثم ضرب بيده على فخذه  
الذي حدثه أو منسكه ثم قال إن هذا الحق كما أنك ههنا أو كما أنك قاعدي عني معاذيا صالح  
المصري عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حصنوا أموالكم بالزكاة  
وداؤوا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا البلاء بالدعاء كثير بن هشام عن عيسى بن إبراهيم عن  
الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الجمعة حج المساكين عوف  
عن الحسن أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتقوا الله في النساء فإنهم عندكم عوان وإنما  
أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله الواقدي عن موسى بن محمد بن  
إبراهيم التيمي عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن الله يحب المجاهد من  
خلقه (أبو عبد الرحمن) الأشجعي عن يحيى بن عبد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما خلا يهودي بمسلم قط إلا هم يقتله ويقال حدثت نفسه بقتله  
أبو عاصم النبيل قال حدثنا عيسى بن أبي زياد عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت زيد  
قالت قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ذب عن لحم أخيه بظهر الغيب كان حقا على الله  
أن يحرم لحمه على النار اسمعيل بن عيسى عن الحسن بن دينار عن الخصب بن جندب عن



رجل عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم قال ليس من أخلاق المؤمن الملق (١) الا في طلب العلم عبيد بن ربه ابن أعين عن عبد الله بن ثامة بن أنس عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيدوا العلم بالكتاب وقال فضل جاهدك تعوديه على أخيك الذي لا جاه له صدقة منك عليه وفضل لسانك تعبر به عن أخيك الذي لا لسان له صدقة منك عليه وفضل قوتك تعوديه على أخيك الذي لا قوة له صدقة منك عليه وفضل علمك تعوديه على أخيك الذي لا علم له صدقة منك عليه واما طمك الذي عن الطريق صدقة منك على أهله واتم مدار الامر والغاية التي يجري اليها الفهم ثم الافهام والطلب ثم التثبت وقال عمرو بن العاص ثلاثة لا أملهم جليسي ما فهم عني ودابتي ما جلت رجلي وثوبي ماستر عورتي وذكر الشعبي ناسا فقال ما رأيت مثلهم أشد تنابذا في مجلس لا أحسن تفهما عن يحدث ووصف سهل بن هارون رجلا فقال لم أرا أحسن منه فهما للجليل ولا أحسن تفهما لدقيق وقال سعيد بن سلم أمير المؤمنين المأمون لو لم أشكر الله الا على حسن ما ابلا في أمير المؤمنين من قصده الى بحديثه وإشارته الى بطرفه لقد كان ذلك من أعظم ما تفرضه الشريعة وتوجبها الحرية قال المأمون لان أمير المؤمنين يجد عندك من حسن الافهام اذا حدثت وحسن الفهم اذا حدثت ما لم يجد عند أحد فيمن مضى ولا يظن أنه يجد فيمن بقي وقال له مرة والله انك لتستقي حديثي وتقف عند مقاطع كلامي وتخبر عنه بما كنت قد أغفلته قال أبو الحسن قالت امرأة لزوجها مالك اذا خرجت الى أصحابك تطلعت وتحدثت واذا كنت عندي تعقدت واطرقت قال لاني أجل عن دقيقك وتدقن عن جليلي وقال أبو مسهر بن المبارك ما حدثت رجلا قط الا أعجبنى حسن أصغائه حفظ عني أم ضيع وقال أبو عقيل بن درست نشاط القائل على قدر فهم المستمع وقال أبو عبيد كاتب ابن أبي خالد للقائل على المستمع ثلاث جمع البال والكتمان وبسط العسدر وقال أبو عبيد اذا أنكر القائل عني المستمع فليست فهمه عن منتهى حديثه وعن السبب الذي أجرى ذلك القول له فان وجدته قد أخلص له الاستماع أتم له الحديث وان كان لا هيا عنه حرمه حسن الحديث ونفع الموانسة وعرفه يسوء الاستماع والتقصير في حق الحديث وأبو عبيد هذا هو الذي قال ما جلس بين يدي رجل قط الا تمثل لي اني سأجلس بين يديه وذكر رجل من القرشيين عبد الملك بن مروان وعبد الملك يومئذ غلام فقال انه لا آخذ بربع وتارك لاربع آخذ باحسن الحديث اذا حدثت وباحسن الاستماع اذا حدثت وبأيسر المؤنة اذا خولف وباحسن البشر اذا لقي وتارك للمحاذنة اللثيم ومنازعة اللجوج ومدارة السفهاء ومصاحبة المافون (٢) وذم بغض الحكماء رجلا فقال يجزم قبل أن يعلم ويغضب قبل أن يفهم وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في بعض رسائله الى قضاته الفهم الفهم مما ينجح في صدرك ولا يمكن تمام الفهم الا مع (١) هو الود والمطف وان تعطي بلسا لك ما ليس في قلبك (٢) هو الضعيف العفل والراي الممتدح ما ليس عنده



تمام فراغ البال وقال مجنون بن عامر

أتاني هواها قبل ان اعرف الهوى \* فصادف قلبي فارغاً فتمت كفا  
وكتب مالك بن أسماء بن خارجة الى أخيه عيينة بن أسماء

أعديني - لا انشغفت بهما \* كنت استعنت بفراغ العقل  
أقبلت ترجو الغوث من قبلي \* والمستغاث اليه في شغل

وقال صالح المري سوء الاستماع نفاق وقد لا يفهم المستمع الا بالثقة - م وقد يتفه - م أيضاً من  
لا يفهم وقال الحارث بن جلدنة

وحببت فيه الركب أحسن في \* كل الامور وكنت ذا حدس  
وقال المايعة الجعدي

أبالي البلاء واني امرؤ \* اذا ما تبينت لم أرتب

(وقال آخر) تحلم عن الأذن واستبق ودهم \* ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

والمثل السائر على وجه الدهر قولهم العلم بالنعلم واذا كانت البهيمة اذا أحست بشئ من  
أسباب القاض (١) أحدث نظرها واستفرغت قواها في الاستعراض وجمعت بالها للسمع كان

الانسان العاقل أولى بالثبوت وأحق بالعرف ولما اتهم قتيبة بن مسلم أبا مجلز لاحق بن  
حميد ببعض الامر قال له أبو مجز - لأيم الأمير تثبت فان التثبت نصف العفو وقال لاحق

تعلمت العلم من قيس بن عاصم وقال فيروز بن حصين كنت أختلف الى دار الاستخراج اتعلم  
الصبر وقال سهل بن هرون بلاغة الانسان رفيق والعي خرق وكان كثير ان يشد قول شقيم بن

خويلد { ولا يشعبون (٢) الصدع بعد تقاقم \* وفي رفق ايديكم لذي الصدع شاعب }  
وقال ابراهيم الانصاري هو ابراهيم بن محمد المفلوج من ولد أبي زيد القاري الخلفاء والأئمة

وأمر المؤمنين ملوك وليس كل ملك يكون خليفة وأما ما قال ولذلك فصد - لي بينهم أبو بكر  
رضي الله تعالى عنه في خطبته فانه لما فرغ من الحمد والصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

قال ان أشقى الناس في الدنيا والآخر خيرة الملوك فرفع الناس رؤسهم فقال مالك أيها الناس  
انكم لطعانون عجائون ان من الملوك من اذا ملك زهد الله فيما عنده ورغبه فيما في يدي

غيره وانتقصه شطراً حله وأشرب قلبه الاشتقاق فهو يحسد على القليل وينمخط الكثير  
ويسام الرخاء وتنقطع عنه لذته الباه لا يستعمل العبرة ولا يسكن الى الثقة فهو كالدرهم

القمي (٣) والسراب الخادع كذلك الظاهر حزين الباطن واذا وحببت نفسه ونصبر عمره  
وضملي ظله حاسبه الله فأشد حسابه وأقل عفوهم الا ان الفقراء هم المرحومون وخير الملوك من

آمن بالله وحكم بكتابه وسنة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وانكم اليوم على خلافة النبوة ومفرق  
المحبة ومترون بعدى ملكا عضوضا وملكاً عموداً وأمة شعاعاً (٤) ودماء فاحافان كانت

(١) هكذا هو بالنسخ ولعله القيص هي الكاوي (٢) هو الاصلاح (٣) هو الردي وتحقق بينه وتشديد  
(٤) الشعاع التفرق أي أمه متفرقة في شتى



للباطل نزوة (١) ولاهل الحق جولة يعقوبها الاثرو يموت لها البشر فازموا المساجد  
واستشيروا القرآن والزمو الطاعة ولا تغاروا الجماعة وليكن الابرار بعد التشاور والصفقة  
بعد طول التناظر أي بلادكم خسة ان الله سيفتح عليكم اقصاها كما فتح عليكم ادناها  
﴿ كلام أبي بكر لعمر رضي الله تعالى عنه لما عند موته ﴾

اني مستخلفك من بعدي وموصيك بتقوى الله ان الله عملا بالليل لا يقبله بالنهار  
وعلا بالنهار لا يقبله بالليل وانه لا تقبل نافلة حتى تؤدي الفريضة فانما تعلت موازين من  
ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا وثقله عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا  
الحق ان يكون ثقلا وانما خفت موازين من خيفت موازينه يوم القيامة باتباعهم  
الباطل وخفته عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا الباطل ان يكون خفيفا ان الله ذكراهل  
الجنة فذكرهم بأحسن أعمالهم وتجاوز عن سيئاتهم فاذا ذكرتهم قلت اني أخاف ان  
لاكون من هؤلاء ذكر اهل النار فذكرهم بأسوأ أعمالهم ولم يذكر حسناتهم فاذا ذكرتهم  
قلت اني لا ارجو ان يكون من هؤلاء وذكر آية الرجمة مع آية العذاب ليكون العبد  
راغباً رهاً ولا يمتني على الله غير الحق ولا يلقى بيده الى التهلكة فاذا حفظت وصيتي فلا يكن  
غائب أحب اليك من الموت وهو آتيك وان ضيعت وصيتي فلا يكن غائب أبغض اليك من  
الموت ولست بمخجل الله

﴿ وأوصى عمر رضي الله تعالى عنه بالخليفة من بعده فقال أوصيك بتقوى الله لا شريك  
له وأوصيك بالمهاجرين الاولين خيراً ان تعرف لهم سابقتهم وأوصيك بالانصار خيراً افا قبل من  
محدثهم وتجاوز عن مسيئتهم وأوصيك بأهل الانصار خيراً فانهم ردة العدو وحياة الفيل ولا  
تعمل فيهم الا عن فضل منهم وأوصيك بأهل البادية خيراً فانهم اصل العرب ومادة الاسلام  
ان تأخذ من حواشي اموال اعيانهم فترد على فقرائهم وأوصيك بأهل الذمة خيراً ان تقا تل  
من ورائهم ولا تكلفهم فوق طاقتهم اذا ادوا ما عليهم للمؤمنين طوطاً وعن يدوهم صاغرون  
وأوصيك بتقوى الله وشدة الحذر منه ومخافة مهيته ان يطالع منك على رية وأوصيك بتقوى  
الله ان تخشى الله في الناس وتخشى الناس في الله وأوصيك بالعدل في الرعية والتفرغ  
لخواججهم وتغورهم ولا تؤثر عنهم على فقيرهم وان ذلك بأذن الله سلامة لقلبك وخط لوزرك  
وخير في عاقبة امرك حتى تقضى من ذلك الى من يعرف سر برتك ويحول بينك وبين قلبك  
وأمرك ان تشد في أمر الله وفي حدوده ومعاصيه على قريش الناس وبعيدهم ثم لا تأخذك  
في احد رافة حتى تملك منه مثل ما انت ملك من حرم الله واجعل الياس عندك سوايلا تبالى على  
من وجب الحق ثم لا تأخذك في الله لومة لائم واياك والايمة والمحاباة فيما ولاك الله مما أوفاه  
الله على المؤمنين فتجور وتظلم وتحرم نفسك من ذلك ما قد وسعه الله عليك وقد أصبحت



بقوله من منازل الدنيا والآخرة فان اترففت لدنياك عدلا وعفة عما بسط الله لك اترففت به  
 بما بارضوا وانا وان غلبك الهوى اترففت به سحقا لله وأوصيك ان لا ترخص لنفسك ولا لغيرك  
 في ظلم أهل الذمة وقد أوصيتك وحضضتك ونححتك فابتغ ذلك وجهه الله والدار الآخرة  
 واخترت من دلائلك ما كنت دالا عليه نفسي وولدي فان عملت بالدي وعظمتك وانتهيت  
 الى الذي أمرتك أخذت به نصيبا وافرأ وحظا وافيأ وان لم تقبل ذلك ولم يهجمك ولم تنزل معانظهم  
 لا مور عند الذي يرضى الله به عنك يكن ذلك بك انتقا صورايت فيه مديحولا لان الا هواء  
 مشتركة ورأس كل غطية ابليس وهو دواع الى كل هلكة وقد أضل القرون السالفة قبلك  
 فأوردتهم النار وابئس الثمن أن يكون حظ امرء والآن قد دنا الله الداعي الى معاصيه ثم  
 أركب الحق وخض اليه الغمرات وكن واعظا لنفسك أن يشدك الله لما ترجحت على جماعة  
 المسلمين فأجالت كبيرهم ورجحت صغيرهم ووقرت عالمهم ولا تضربهم في صدورهم ولا تستأثر  
 عليهم بالفتنة فتبغضهم ولا تحرمهم عطاياهم عند محملها فتفقرهم ولا تحجرهم في البيوت  
 فتقطع نسابهم ولا تجعل المال دولا (٢) بين الاغنياء منهم ولا تغلق بابك دونهم فيأكل قلوبهم  
 ضعيفهم هذه وصيتي اياك وأشهد الله عليك وأقرأ عليك السلام بمرسالة عمر رضي الله تعالى  
 عنه الى أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه كما رواها ابن عيينة وابوبكر الهذلي ومسلمة بن  
 محارب وروها عن قتادة وروها ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم عن عبيد الله بن حميد الهذلي عن  
 أبي الملقح بن أسامة ان ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه كتب الى أبي موسى الأشعري بمم الله  
 الرحمن الرحيم أما بعد وار القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة فافهم اذا دلى (٢) اليك فانه  
 لا تنفع تكلم بحق لا نفاذ له آس بين الناس في مجلسك ووجهك حتى لا يطمع شريف في حيفك  
 ولا يخاف ضعيف من جورك والبيضة على من ادعى واليمين على من أنكر والصلح جائز بين  
 المسلمين الا صلحا حرم حلالا أو احل حراما ولا يمنعك قضاء قضيت به بالامس راجعت فيه نفسك  
 وهديت فيه لرشدك أن ترجع عنه فان الحق قديم ومراجعة الحق خير من التماس في الباطل  
 الفهم الفهم عندما يتلجج في صدرك مما لم يبلغك في كتاب الله ولا سنة النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم اعرف الامثال واد شياه ووقس الامور عند ذلك ثم اعمد الى احبها الى الله واشبهها بالحق  
 فيما ترى واجعل المدعى حقا (٣) غائبا أو بينة أمدا ينتهي اليه فان أحضر بينته أخذت له  
 بحقه والا وجهت عليه القضاء وان ذلك أنفي للشك وأجلى للعسى وأبلغ في العذر المسلمون عدول  
 منهم على بعض الا محلودا في حد أو محجرا عليه شهادة زورا وظهنا (٤) في ولاء أو قرابة فان الله  
 قد تولى منكم السر اثر ودرأ عنكم بالشبهات ثم اياك القلب والضجر والنأذي بالناس والتسكّر  
 للخصوم في مواطن الحق التي يوجب الله بها الاحر ويحسن بها الذر فانه من يخلص نيته فيما

(١) هي بالفتح ويضم الفقه في المال ان جعل الشخص آخر (٢) اي ادارع لك الامر وحي به اليك (٣) هو  
 معول المدعى وأمداه هو المعول الثاني (٤) هو المتهم بسب قرائنه كان شهيدا للدولة مستردا كبرير



بينه وبين الله تبارك وتعالى ولو على نفسه يكفه الله ما بينه وبين الناس ومن تزين للناس بما  
يعلم الله خلافة منه هتك الله سترة وأبدى فعله والسلام عليك وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى  
أول خطبة خطبها علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه جد الله وأثني عليه وصلى على نبيه  
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال أما بعد فلا يرعى من مرع الأعلى نفسه فإن من ارعى على غير نفسه  
شغل عن الجنة والنار أمامه ساع مجتهد وطالب يرجو ومصرف في النار ثلاثة واثنتان ملك  
طار بجناحيه ونبي أخذ به الله بيده ولا سادس هلك من ادعى ودوى من اقتحم فإن اليمين  
والشمال مضلة والوسطى الجادة منهج عليه باقى الكتاب والسنة وأثار النبوة أن الله داوى هذه  
الامة بدواذين السوط والسيف فلا هوادة (١) عند الامام فيهما استروا بيوتكم واصطلموا فيها  
بينكم والتوبة من ورائكم من ابدى صفحته للحق هلاك قد كانت أمور لم تكونوا عندي فيها  
مخودين أما انى لو شاء لقلت بفا الله عما سلف سبق الرجلان ونام الثالث كالغراب همته بطنه  
ياويحه ولو قص جناحه وقطع رأسه لكان خيرا له انظروا ان أنكرتم فأنكروا وان عرفتم  
بارزوا حق وباطل ولكل أهل ولئن كنتم أمرا الباطل لقد يما فعل ولئن قل الحق لم يماول  
ما أدبر شئ فأقبل ولئن رجعت عليكم أموركم أنكم لسعداء وانى لا خشي أن تكونوا في فترة وما  
علينا الا الاجتهاد قال أبو عبيدة وروى فيها جعفر بن محمد ان ابرار عتري وأطايب أرومتي (٢)  
أحلم الناس صغارا وأعلمهم كبارا الا وأنا من أهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن  
قول صادق سمعنا وان تتبعوا أثارنا تهتدوا وبصائرنا وان لم تفعلوا يهاكم الله بأيدينا معنا  
راية الحق من تبعنا الحق ومن تأخر عنا غرق الا وان بنا ترديد برة (٣) كل مؤمن وبنات تخلع  
ربقة الذل من أعناقكم وبنات فتح وبنات ختم لا بكم ومن خطب على أيصارضى الله تعالى عنه قالوا  
أخا رسفان بن عوف الأزدي ثم الغامدى على الانبار زمان على بن أبي طالب رضي الله تعالى  
عنه وعليها ابن حسان أو حسان البكرى فقتله وأزال تلك الخيل عن مسالحها فخرج على حني  
جالس على باب السدة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال أما  
بعدوان الجهاد باب من أبواب الجنة فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الدلة وشمله البلاء والزهر  
الصغار وسيم الخسف ومنع النصف الا وانى قد دعوتكم الى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا سرا  
واعسلانا وقلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم فوالله ما غزى قوم قط في عقردارهم الا ذلوا  
فتوا كلمتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولى واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات هذا أخو  
غامد قد وردت خيله الانبار وقتل حسان أو ابن حسان البكرى وأزال خيلكم عن مسالحها  
وقتل منكم رجالا صالحين وقد بلغنى أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والاخرى  
المعاهدة فينتزع أجمالها (٤) وقلبها ورعها ثم انصرفوا وافر من ما كلم رجل منهم كما قالوا أن

(١) هي اللين (٢) هي بالفتح والصم الاصل (٣) هي نيمس لدولة (٤) هو جمع حبيل وهو الخلل والقلب بالضم  
السوار وتوله ورعها لعله ورعها تجمع رغبة هو القرب واما الرعت فله معان لاتناسب هنا



امر أسلمامات من بعدها أسقاما كان عندي ملوما بل كان عندي بها جديرا فبما عجباً من  
 جد هؤلاء القوم في باطلهم وفشلهم عن حقهم فكتب إليكم وترحاحسين صرتم غرضاً يرمى وفيثما  
 ينهب يغار عليكم ولا تغرون وتغزون ولا تغزون (١) ويعصى الله وترضون فاذا أمرتكم بالسير  
 إليهم في المحرقات حرارة القيظ أمهلنا حتى ينسلخ عنا الحر وإذا أمرتكم بالسير في البرد قلتم  
 أمهلنا حتى ينسلخ عنا القرب كل هذا فراراً من الحر والبرد فاذا كنتم من الحر والبرد تفرون فأنتم  
 والله من السيف أفرياً الشبهاء الرجال ولا رجال ويا أحلام الأطفال وعقول ربان البحال وددت  
 أن الله قد أخرجني من بين ظهرانيكم وقبضني إلى رحمة من بينكم والله لو ددت أني لم أركم ولم  
 أعرفكم معرفتكم والله حزن نداما ورتتم صدري غيظاً وحر عظمي الموت أنفاساً وأفسدتهم  
 على رأي بالعصيان والنخذلان حتى قالت قريش إن ابن أبي طالب شجاع ولكن لا علم له  
 بالحرب لله أبوهم وهل منهم أحد أشد لها مراساً وأطول لها تجربته مني لقد مارسها وما بلغت  
 العشرين فيها وقد نيفت على الستين ولكنه لا رأي لمن لا يطاع قال فقام رجل من الأزد  
 يقال له فلان بن عفيف ثم أخذ يبدأ أخ له فقال يا أمير المؤمنين أنا وأخي كما قال الله رب اني  
 لأملك الانفسى وأخي فرنا بامرك فوالله لنضربن دونك وإن حال دونك جبر الغضا وشوك  
 القتاد قال فأنى عليهما وقال لهما خيرا وقال أين تقعان مما أريد ثم نزل وخطبة أخرى بهذا  
 الاسناد في شبهة هذا المعنى قام فيهم خطيباً فقال أيها الناس المجتمعة أبدأهم المختلفة أهواؤهم  
 كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم بطمع فيكم عدوكم تقولون في المجالس كيت وكيت وإذا  
 جاء القتال قلتم حيدى (٢) حيا داما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم أعاليل  
 بأضاليل وسألتوني التأخير دفاع ذي الدين المطول هيأت لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك  
 الحق إلا بالجدى دار بعد داركم تمنعون أم مع أي امام بعدى تقا تلون المغرور والله من  
 غررتوه ومن فاز بكم فاز بالهمم الا خيب أصبحت والله لا أصدق قولكم ولا أطمع في  
 نصرتكم فرق الله بيني وبينكم وأعقبني بكم من هو خير لي منكم لو ددت أن لي بكل عشرة  
 منكم رجلاً من بني قريظ بن غنم صرف الدينار بالدرهم وخطب أيضاً على بن أبي طالب  
 رضي الله تعالى عنه فقال أما بعد فإن الدنيا قد أدبرت وأذنت بوداع وان الآخرة قد  
 أقبلت وأشرفت باطلاع وان المضيء باليوم والسباق غداً ألا وانكم في أيام أمل من ورائه  
 أجل فن أخلص في أيام أملة قبل حضور أجله فقد نفعه عمله ولم يضره أملة ومن قصر في  
 أيام أملة قبل حضور أجله فقد خسر عمله وضره أملة ألا فاعملوا لله في الرغبة كما تعملون له في  
 الرهبة ألا وانى لم أركا الجنة فام طالبها ولا كالنار نام هاربها ألا وانه من لم ينفعه الحق  
 يضره الباطل ومن لم يستقم بالهدى يجربه الضلال ألا وانكم قد أمرتم بالظعن ودلتم على  
 الزاد وان أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل في خطبة عبد الله بن مسعود رضي

(١) هو الله (٢) هو على صيغة أمر المؤنث وحيا دالماً على الكسر معناه اتبعي اتباعاً



الله تعالى عنه كما صدق الحديث كتاب الله تعالى وأوثق العرى كلمة التقوى وخير المثل ماله  
 إبراهيم عليه السلام وأحسن السنن سنة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها  
 وخير الأمور عزائمها ما قل وكفى خير مما كثر وألهى نفس تنجباً خيراً من أمارة لا تحصى ما خير  
 الغنى غنى النفس خيراً ما ألقى في القلب اليقين الخرج جاعلاً ثم النساء حبالة الشيطان  
 الشباب شعبة من الجنون حب الكفاية مفتاح المهجرة من الناس من لا يأتي الجماعة الأدبر  
 ولا يذكر الله الأهمراً أعظم الخطايا اللسان الكذب سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر  
 وأكل لحمه معصية من يتألى على الله يكذبه ومن يغفر يغفر له مكتوب في ديوان المحسنين من  
 عفا عني عنه الشقي من شقي في بطن أمه السعيد من وعظ بغيره الأمور به واقبها ملاك العمل  
 خواتمه أحسن الهدى هدى الأنبياء أفصح الضلالة الضلالة بعد الهدى أشرف الموت  
 الشهادة من يعرف البلاء يصبر عليه من لا يعرف البلاء ينسكه <sup>(١)</sup> خطية عتية بن غزوان  
 السلي <sup>(٢)</sup> بعد الآية حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال أما بعد  
 فإن الدنيا قد توات حذاً مدبرة وقد آذنت أهلها بصرم وانما بقي منها صباية كصباية الأفاء  
 يصطبها صاحبها إلا وإنكم مفارقوها لا محالة ففارقوها بأحسن ما يحضركم إلا وإن من العجب  
 أني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول إن الحجر الضخم بقي في النار من شفرها  
 فيموى فيها سبعين خريفاً وجهنم سبعة أبواب ما بين البابين منها مسيرة خمسمائة سنة ولتأتين  
 عليه ساعة وهو كطيظ <sup>(٣)</sup> بالزحام ولقد كنت مع رسول الله <sup>(٤)</sup> سابع ستة مائة طعام الأورق البشام  
 حتى قرحت أشداً فوجدت أنا وسعد بن مالك غمرة فشقةتها بيني وبينه بنصفين والتقطت  
 بردة فشقةتها بيني وبينه فاترت بنصفها واترر بنصفها وما منا أحد اليوم إلا وهو أمير على  
 مصر من الأمصار وأنه لم يكن نبوة قط إلا تناقضتها جبرية وأنا أعوذ بالله أن أكون في نفسي  
 عظيماً وفي أعين الناس صغيراً وستجربون الأمر من بعدى فتعرفون وتنكرون <sup>(٥)</sup> خطية  
 من خطب معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما <sup>(٦)</sup> رواها شعيب بن صفوان وزاد فيها  
 اليعقري وغيره قالوا لما حضرت معاوية الوفاة قال لمولى له من بالباب قال نفر من قريش  
 يتباشرون بموتك فقال ويحك ولم قال لأدري قال فوالله ما لهم بعدى إلا الذي يسؤهم  
 وأذن للناس فدخلوا فحمد الله وأثنى عليه وأوجز ثم قال يا أيها الناس أنا قد أصبحنا في دهر  
 عنود وزمن شديد بعد فيه المحسن مسياً ويزاد فيه الظالم عتواً لا تنتفع بما علمناه ولا نسأل  
 عما جهلناه ولا نتخوف قارعة حتى تحمل بنا والناس على أربعة أصناف منهم من لا يمنعهم  
 الفساد في الأرض إلا مهانة نفسه وكلال حده ونضيض <sup>(٧)</sup> وفره ومنهم المصلت لسيفه المجلب  
 بخيله ورجله والمعلن بشره قد أشرم نفسه وأوبق دينه لحطام يتهززه أو مقنب يعودده أو منبر  
 يفرعه ولبعض المتجران تراها لنفسك ثغماً ولتالك عند الله عوضاً ومنهم من يطلب الدنيا

(١) هو من تبهطه الأمور حتى يعجز عنها (٢) تله ماله



بعمل الآخرة ولا يطلب إلا الآخرة بعمل الدنيا فقد طامن من شخصه وقارب من خطو  
 بوشم من ثوبه وزخرف نفسه للإمارة واتخذ نستر الله ذريعة للعصية ومنهم من قد أقعده عن  
 طلب المال ضوؤة نفسه وانقطاع سببه فقصرت به الحال عن أمه فتحلى باسم القناعة وتزين  
 بلباس الزهاد وليس من ذلك في مراح ولا مغنى وبقي رجال غص أبصارهم ذكر المرجع  
 وأراق دموعهم خوفاً من الحشر فهم بين شريد نافر وخائف منقمع وساكت معكم (١) وداع  
 مخاص وموجع أكلا ن قد أخلتهم التقية وشملتهم الدلة فهم يجرأ حاج أفواههم ضامرة  
 وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلو أفلتكن الدنيا في أعينكم  
 أصغر من حثالة (٢) القرظة وقراضة الجلمين (٣) واتعظوا بمن كان قبلكم قبل أن يتعظ  
 بكم من بعدكم فافضوها ذهمية فأنها قد رفقت من كان أشغف بها منكم وفي هذه الخطبة أبقالك  
 الله ضروب من الحب منها أن هذا الكلام لا يشبه السبب الذي من أجله دعاهم معاوية  
 ومنها أن هذا المذهب في تصنيف الناس وفي الأخبار عنهم وعماهم عليه من القهر والاذلال  
 ومن التقية والخوف أشبه بكلام علي وبمعانيه وبجمله منه بحال معاوية ومنها أن لم نجد  
 معاوية في حال من الحالات يسلك في كلامه مسلك الزهاد ولا يذهب مذاهب العباد وانما  
 نكتب لكم ونخبر باسمه والله أعلم بأصحاب الأخبار وبكثير منهم <sup>في خطبة يزيد بالبصرة</sup>  
 البتراء كما قال أبو الحسن المدائني ذلك عن مسلمة بن محارب وعن أبي بكر الهذلي قال أقدم  
 زياد بالبصرة واليالمعاوية بن أبي سفيان وضم إليه خراسان وسجستان والفسق بالبصرة  
 كثير فاش ظاهر قال فخطب خطبة بترأى لمحمد الله فيها وقال غيره ما بل قال الحمد لله على  
 فضاله واحسانه ونسأله المزيد من نعمه وكرامه اللهم كما زدتنا نعماً فالهمننا شكراً أما  
 بعد فان الجهالة الجاهلاء والضلالة العمياء والغي الموفى بالله على النار ما فيه سفهاؤكم  
 ويشتمل عليه حماؤكم من الامور العظام يثبت فيها الصغير ولا يتماشى عنها الكبير كأنكم  
 لم تقرؤا كتاب الله ولم تسموا ما أعد الله من الثواب الكريم لاهل طاعته والعذاب الاليم لاهل  
 معصيته في الزمن السرمدي الذي لا يزول ~~أنت~~ كونه من طرفت عينيه الدنيا وسدت  
 سامعه الشهوات واختار الغانية على الباقيه ولا تذكرون انكم أحدثتم في الاسلام المحدث  
 الذي لم تسبقوا اليه من ترككم الضعيف يقهروا ويؤخذ ماله هذه المواقير المنصوبة  
 والضعيفة المساوية في النهار المبصر والعدد غير قليل ألم تكن منكم نهاية تمنع الغواة عن دج  
 الاليل وظارة النهار قربتم القرابة وباعدتم الدين تعتذرون بغير العذر وتغضون على  
 المختلس كل امرئ منكم يذب عن سيفه صنيع من لا يخاف عاقبة ولا يرجو معاداً ما أنتم  
 بالحلماء ولقد اتبعتم السفهاء فلم يزل بكم ماترون من قيامكم دونهم حتى أنتم كوا حرم الاسلام

(١) مشدود مأخوذ من يحكم المتاع شدة ثوب (٢) الحثالة الغلت والقرظة البسات التي يدغ به (٣) فردني  
 المفسر



ثم اطرقوا وراءكم كمنوسا في مكانس الرب حرام على الطعام والشراب حتى اسويها بالارض  
هدما و احرقا فاني رايت آخر هذا الامر لا يصلح الاصلح به اوله اين في غير ضعف وشدة في  
غير عنف واني أقسم بالله لا خذن الولي بالمولى والمقيم بالطاعن والمقبل بالمدير والمطيع  
بالعاصي والصحيح منكم في نفسه بالسقيم حتى يلقى الرجل منكم أخاه فيقول انج سعد فقد هلك  
سعيد او تستقيم فنتاكم ان كذبة المنبر بلقاء مشهورة فاذا تعلمتم على كذبة فقد حلت لكم  
معصيتي واذا سمعتموها مني فاعتزوها في واعلموا ان عندي أمثالها من نقب منكم عليه فانا  
ضامن لما ذهب منه فاي وديج (١) الليل فاني لا اوقى بديج الاسفكت دمه وقد أجلتكم في ذلك  
بمقدار ما ياتي في الخبر الكوفة ويرجع اليكم واياي ودعوى الجاهلية فاني لا أجدا حداد عابها  
الا قطعت لسانه وقد أحدثتم احداثا لم تكن وقد أحدثنا لكل ذنب عقوبة فمن غرق قوما  
غرقناه ومن احرق قوما احرقناه ومن نقب بيتنا نقبنا عن قلبه ومن نبش قبر ادفناه حيا فيه  
فكفوا عن ايديكم والسنتكم اكفف عنكم يدي ولساني ولا تطهر من احد منكم ريبة  
بخلاف ما عليه عامتكم الا ضربت عنقه وقد كانت بيني وبين اقوام احن (٢) فجعلت ذلك دبر  
اذني وتحت قدمي فمن كان منكم محسنا فليردد احسانا ومن كان منكم مسيا فليرع من اساءته اني  
لو علمت ان احداكم قد قتلته السل من بغضي لما كشفته قما عا ولم اهتلك له ستر حتى يبيدي لي  
صفحته واذا فعل ذلك لم اناطره فاستأنفوا امورك واعينوا على انفسكم فرب مبتثس بقدمنا  
سيمر وممرور بقدمنا سيبتثس أيها الناس انا اصبحنا لكم ساسة وعنكم ذادة (١) نسوسكم  
بسلطان الله الذي اعطانا ونذود عنكم بغي الله الذي خولنا فلنا عليكم السمع والطاعة فيما  
أحببنا ولكم علينا العدل فيما اولينا واستوجبوا عدلنا وفيما يحببنا محبتكم لنا واعلموا اني مهما  
قصرت عنه فلن اقصر عن ثلاث مستحجبا عن طالب حاجة منكم ولو انا في طارقا ليل ولا  
حاسباء ولا رزقاعن ابانه ولا جمر الكعبنا وادعوا الله بالصالح لا تمسكم فانهم ساستكم  
المؤدبون لكم وكهفكم الذي اليه تاوون ومنى يصلحوا وتصلحوا ولا تشربوا قلوبكم بغضهم  
فيستبدل ذلك غيظكم ويطول له حزنكم ولا تدركوا له حاجتكم مع أنه لو استجب لكم فيهم  
لسكان شر لكم أسأل الله ان يعين كلا على كل واذا رايتوني انغذ فيكم الامر فانغذوه على اذلاله  
وأيم الله ان لي فيكم لصرعي كثيرة فلمحذر كل امرئ منكم ان يكون من صرطاي قال فقام اليه  
عبد الله بن الاعمى فقال اشهد أيها الأمير لقد أوتيت الحكمة وفصل الخطاب فقال له كذبت  
ذاك نبي الله داود صلوات الله عليه قال فقام الاحنف بن قيس فقال انما الشاء بعد البلاء  
والحمد بعد العطاء وانا ان تشني حتى تبدلي فقال له زباد صدقت فقام ابو بلال مرداس بن أمية  
وهو يمس ويقول انبأنا الله بغير ما قلت قال الله وابراهيم الذي وفي ألا ترز وازرة وزر  
أخرى وأن ليس للانسان الا ما سعى وانت ترعهم أنك تأخذ البرى بالسقيم والمطيع بالعاصي

(١) الخروح به (٢) هي جمع أعصه وهي العداوة (٣) هو جمع ذائد بمعنى دافع



والمقبل بالمدير فسمعهما زيدا فقال انا لا نبلغ ما نريد فيك وفي أصحابك حتى نخوض اليكم الباطل  
خوضا خلا دين يزيد الارقط قال سمعت من يخبر ان الشعبي قال ما سمعت متكلم على منبر  
نط تكلم فاحسن الا احببت ان يسكت خوفا من ان يسيء الا زيدا فانه كان كلما اكثر كان  
اجود كلاما ابوالحسن المدائني قال قال الحسن اوعدهم رفعوا واعدوا واعدوا وابتلى قال وقال  
الحسن تشبه زياد بعمر وافرط ونشبه الحجاج بزياد واهلك الناس قال ابو عثمان قد ذكرنا  
من كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وخطبه صدرنا ود كرنا من خطب السلف جلا  
وسند كرنا من مقطعات الكلام وتجارب البلغاء ومواعظ النساك ونقصه من ذلك الى القصار  
دون الطوال ليكون ذلك اخف على القارئ وأبعد من السآمة والملال ثم نعود بعد ذلك الى  
الخطب المنسوبة الى أهلها ان شاء الله تعالى ولا قوة الا بالله قال ابوالحسن المدائني قد علم عبد  
الرحمن بن سليم الكلابي على المهلب بن أبي صفرة في بعض ايامه مع الازارقة فرأى فيه قد  
ركبوا عن آخرهم فقال آتس الله الاسلام بتلاحقكم فوالله ان لم تسكنوا اسباط نبوة انكم  
لا سباط ملهمة قال ابوالحسن دخل الهذيل بن زفر الكلابي على يزيد بن المهلب في جالات  
لزمته ونوابه بابه فقال اصلحك الله انه قد عظم شأنك عن ان يستعان عليك ولست تصنع  
شيئا من المعروف الا وانتا كبر منه وليس الجلب بان تهمل ولكن الجلب بان لا تفعل فقال  
يزيد حاجتك فندكرها وامر بها وامر له بمائة الف درهم فقال اما الجمالات فقد قبلتها واما  
المال فليس هذا موضعه عسى بن يزيد بن داب عن حماد بن عمار عن رجل كان يجالس ابن  
عباس قال قال عثمان بن ابي العاص الثقفي لبيته يا بني اني قد اجدتك في امها تكم واحسنت  
في مهنته واموالكم واني ما جلست في ظل رجل من ثقيف ائتم عرضه والناس كمي مغترس فلينظر  
امرؤ حيث يضع غرسه والعرق السوء فلما ما ينبغي ولو بعد حين قال فقال ابن عباس يا اعلام  
اكتب لنا هذا الحديث قال ولما سمعت ثقيف بالارتداد قال لهم عثمان معاشر ثقيف  
لا تسكنوا آثر العرب اسلاما وأولهم ارتدادا قال وسمعت اعرابيا دكر يوما قريشا فقال كفي  
بقريش شروا انهم اقرب الناس نسباً رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واقربهم بيتاً من  
بيت الله الاصمعي قال قيل لعقيل بن علفة لم تهج و قومك قال الغنم اذالم يصغر لها لم تشرب  
قال وقيل لعقيل بن علفة لم لا تطيل الهجاء قال يكذبك من الغلادة ما احاط بالعنق قال  
وسأل عمر رضي الله عنه عمرو بن معديكرب الزبيدي عن سعد فقال كيف اميركم قال خير  
امير نبطي (١) في حوبته عربي في غمرته أسدي في نامورته يعادل في القضية ويقسم بالسوية وينفر  
بالسرية ويتقل البناحقنا كما تنقل الذرة فقال عمر اشرك ما تقارضتم الشاء قال ولما تورد  
الحمار بن قيس الجهمي لعبيد الله بن زياد منزل مسعود بن عمرو العتيكي عن غير اذن فاراد

(١) سمعته الى التبط وهم حيل يتربل بين العراقيين والحوارة والعراية والسيرة هي السملة التي فيها حطوط  
والامورة يسكنون الهمر هي عريسة الاسد

مسعود اخراجه من منزله قال عبيد الله قد اطارتنى بنت عمك عليك وعقدتها العقد الذي يلزمك وهذا ثوبها على وطعامها في مذاخري (١) وقد التفت على منزلك وشهد له الحارث بذلك قال مر الشعبي بناس من الموالي يتذاكرون النخوة فقال لئن اصلحتهموه انكم لاول من افسده فان وتكلم عبيد الملك بن عمر واعرابي حاضر فقبل له كيف ترى هذا الكلام قال لو كان الكلام يؤتدم به لكان هذا وقال العذر طرف من البخل وقال ايضا الخمر من خير من الخلابه وقال ابو عمر الضريير اليكم خير من البذاء قال وقدم الهيثم بن الاسود بن العريان على عبيد الملك بن مروان فقال كيف تجدك قال اجسدني قد ابيض مني ما كنت احب ان يسود واسود مني ما كنت احب ان يبيض واشتد مني ما كنت احب ان يلين ولان مني ما كنت احب ان يشتد ثم انشد

اسمع انيك يا ايات الكبر \* نوم العشاء وسعال بالسحر  
وقلة النوم اذا الليل اعتكر \* وقلة الطعم اذا الراد حضر  
وسرعة الطرف وتحميج النظر \* وتركى الحسنة في قبل الطهر  
وحسنه ازاداه الى حذر \* والناس يبلون كما يبلى الشجر

وقال اكثم بن صيفي السكرم حسن الفطنة واللؤم سوء الفطنة وقال اكثم تباعدوا في الديار تقاربوا في المودة وقال آخر لبنيه تباذلوا تحابوا قال ودخل عيسى بن طلحة بن عبيد الله على عروة بن الزبير وقد قطعت رجله فقال له عيسى والله ما كان عندك للصراع ولقد ابقى الله لنا اكثر ابقى لنا سمعك وبصرك واسنانك وعقلك ويديك واحدى رجليك فقال له عروة والله يا عيسى ما عزاني احد بمثل ما عزيتني به قال وكتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز ما بعد فكأنك بالدنيا لم تسكن وبالاخرة لم تزل قال وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اقرؤا القرآن تعرفوا به واعملوا به تكونوا من اهلها ولن يبلغ حق ذي حق ان يطاع في معصية الله ولن يقرب من اجل ولن يباع من رزق ان يقوم رجل بحق او يذكر عظيم وقال اعرابي لهشام بن عبد الملك انت علينا ثلاثة اعوام فعام اكل اللحم وعام اكل اللحم وعام نتقى العظم وعندكم اموال فان كانت لله فادفعوها الى عباد الله وان كانت لعباد الله فادفعوها اليهم وان كانت لكم فتصدقوا فان الله يجزي المتصدقين قال فهل من حاجة غير ذلك قال ما ضربت اليك اكبادا لابل ادرع الهجير واخوض الدجى لخاص دون عام قال شدداد الحارثي ويكنى ابا عبيد الله قالت لامة سوداء بالبادية لمن انت يا سوداء قالت لسيد المحضر يا صلح قال قلت اولست بسوداء قالت اولست باصلح قال قلت ما غضبك من الحق قالت الحق اغضبك لا تسبب ترهب ولان تركه امثل وقال الاصمعي قال عيسى بن عمر قال ذوالرمة قال الله امة آل فلان ما كان افصحها سألها كيف كان المطر عندكم قالت غشنا ما شئنا وانا



رايت عبد الأسود بنى أسيد قدم عليهم - من شق اليمامة فبعثوه ناطورا وكان وحشيا محرما  
 طول تغربه كان في الابل وكان لا ياتي الا الاكرة (١) فكان لا يفهمهم ولا يستطيع  
 افهامهم فلما رآه في سكن الى وسعته يقول لعن الله بلاد اليمامة فيها عرب قاتل الله الشاعر  
 حيث يقول \* حر الثرى مستغرب القرب \* أباعثمان ان هذه العرب في جميع الناس  
 كمداد القرحة في جميع حلد الفرس فلولا ان الله رقى عليهم فجعناهم في حاشية لطمت  
 هذه الجحش ان آثارهم أتري الاعيار (٢) اذارات العتاق لا ترى لها فضا لا والله  
 ما أمر الله نبيه بقتلهم الا لضعفهم ولا ترك قبول الجزية منهم الا لتنزيها لهم قال الاحنف  
 أسرع الناس الى الفتنة أقلهم حياء من الفرار قال ولما مات أسما بن خارجة الغزاري  
 فبلغ الحجاج موته قال هل سمعتم بالذي عاش ماشاء ثم مات حين شاء وقال سلم بن قتيبة دأب  
 المعروف أشد من ابتدائه أبو هلال عن قتادة قال قال أبو الاسود اذا أردت ان تكذب  
 صاحبك فقله وقال أبو الاسود اذا أردت ان تعظم فت وقال أبو الاسود اذا أردت ان تفحم  
 عالمنا فاحضره جاها لا قال قيل لاعرابي ما يدعوك الى نومة الضحى قال مبردة في الصيف  
 ممحنة في الشتاء وقال اعرابي آخر نومة الضحى مجهزة بمجرة وجاء في الحديث الولد ممحنة  
 ممحنة قال ونظر اعرابي الى قوم يلتمسون هلال رمضان فقال أما والله لئن آثرتموه لتمسكن  
 منه بذنابي عيش أغبر وقال أسما بن خارجة اذا قدمت المصيبة تركت التعزية وقال اذا  
 قدم الاخاء قبح الثناء وقال اسحاق بن حسان لا تشمت الامراء ولا الاصحاب القدماء ومثل  
 اعرابي عن راع له فقال هو السارح الاخر الراح الباكرا الحالب العاصرا الحاذق الكاسر  
 قال وقال عتبة بن أبي سفيان لعبد الصمد مؤدب ولده ليكن أول ما تبدأ به من اصلاح بني  
 اصلاح نفسك وان أعينهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما استحسنت والقبيح عندهم  
 ما استقبحت عليهم كتاب الله ولا تسكرهم عليه فيلوه ولا تتركهم منه فيجروه ثم روههم من  
 الشعر أعفه ومن الحديث اشرفه ولا تخرجهم من علم الى غيره حتى يحكموه فان ازدحام الكلام  
 في المسمع مضلة للفهم وتهديد لهم بي وأديهم دوني وكن لهم كالدبيب الذي لا يحس بالذوا قبل  
 معرفة الداء وجنبهم محادثة النساء وروهم سيرا مكاء واستزدي بزيادتك اياهم أزدك واياك  
 ان تشكل على عذر مني لك فقد اتسكت على كفاية منك وزدني نأديهم أزدك في برى ان شاء  
 الله تعالى محمد بن حرب الهلالي قال كتب ابراهيم بن أبي يحيى الاسلمى الى المهدي بعزیه على  
 ابنه أما بعد فان أحق من عرف حق الله عليه فيما أخذ منه من عظم حق الله عليه فيما أبقى له  
 واعلم ان الماضي قبلك هو الباقي لك وان الباقي بعدك هو المأجور فيك وان أجر الصابرين  
 فيما يصابون به أعظم من النعمة عليهم فيما يعافون منه وقال سهل بن هارون التهنته على  
 أجل الثواب أولى من التعزية على عاجل المصيبة وقال صالح بن عبد القدوس

(١) هم الحراثون (٢) هو جمع عبر وهو الحمار والعتاق الخيل الامائل

ان يكن ما به أصبت حليلا \* فدهاب العزاء فيه اجل

كل آت لا شك آت وذو الجهم \* ل معنى والهم والحزن فضل

وقال لقمان لابنه يا بني اياك والكسل والهجر وانك اذا كسلت لم تؤد حقاً واذا ضجرت لم تصبر على حق قال وكان يقال اربع لا ينبغي لاحد ان يأنف منهن وان كان شريفاً أو اميراً قيامه من مجلسه لايه وخدمته لضيغه وقيامه على فرسه وخدمته للعالم وقال بعض الحكماء اذا رغبت في المكارم فاجتنب المحارم وكان يقال لا تغتر بمودة الامير اذا عشت الوزير وكتب آحراماً بعد فقد كنت لنا كك واجعل لبنا بعضك ولا ترض الا بالكل منسالك ووصف بعض البلغاء اللسان فقال اللسان اداة يظهر بها حسن البيان وظاهر يخبر عن الضمير وشاهد ينبتك عن غائب وحام يفصل به الخطاب وناطق يرد به الجواب وشافع تدرك به الحاجة وواصف يعرف به الحقائق ومعز ينفي به الحزن ومؤنس تذهب به الوحشة وواعظ ينهي عن الفبيح ومز بن يدعوا الى الحسن وزارع يحرق المودة وحاصد يستأصل الضغينة فملهم يوثق الاسماع وقال بعض الاوائل انما الناس احدث فان استطعت ان تكون احسنهم حديثاً فافعل ولما وصل عبد العزيز بن زرارمة الى معاوية قال يا امير المؤمنين لم ازل استدل بالمعروف عليك وامتطى النهار اليك واذا الولي بي الليل فقبض البصر وعفى الاثر اقام بدني وسافر املني والنفوس تلوم ولا جتهاد يذروا ذبلتني فقطني (١) قال وقال لقمان ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاثة مواطن لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع الا في الحرب ولا تعرف أخاك الا عند حاجتك اليه وقال ابو العتاهية

انت ما استغنيت عن صا \* حبك الدهر اخوه \* فاذا احتجت اليه \* ساعة يحبك فوه

وقال علي بن الحسين لابنه يا بني اصبر على النسيئة ولا تعرض للعقوق ولا تحب أحاك الى شيء ضرره عليك أعظم من منفعتها له وقال الاخنف من لم يصبر على كلمة سمع كلمات قال رب غيظ تجرعه مخافة ماء وأشده منه وقال من كثر كلامه كثر سقطه ومن طال صمته كثر سلامته وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله من جعل دينه غرضاً للخصومات كثر البقل (٢) وقال محمد بن حرب الهذلي عن أبي الوليد الليثي قال خطب صعصعة بن معاوية الى عامر بن الظرب العدواني ابنته عمرة وهي أم عامر بن صعصعة فقال يا صعصعة انك أتيتني تشتري مني كبدي وارحم ولدي عندي أبغيتك أوزودتك والحبيب كف الحبيب والزوج الصالح أب بعد أب وقد أنكرت خشية ان لا أجدهم مثلك افر من السر الى العلانية أنصح ابنا وأودع ضعيفاً قويا يا معشر عدوان خرجت من بين أظهركم كريتكم من غير رهبة ولا رغبة أقسم لو قسم المخطوط على قدر الجود ما ترك الاول الا آخر ما يعيش به قال وقال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أوصيكم بخمس لو ضربتم اليها آباط الابل لكن لها أهلاً لا يرجون أحدكم الا ربه

(١) أي يكفى ذلك عن كل اجتهاد (٢) أي التقل من دين الى آخر



ولا يخافن الأدب ولا يستحي أحد إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم وإذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه  
واعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد فإذا قطع الرأس ذهب الجسد وكذلك  
إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان قال وقال الأصمعي أتى رجل على علي بن أبي طالب رضي الله  
تعالى عنه فافترط فقال علي وكان يتهمه أنادون ما تقول وفوق ما في نفسك وقال علي بن أبي  
طالب رضي الله تعالى عنه قيمة كل إنسان ما يحسن وقال له مالك الأشتر كيف وجد أمير  
المؤمنين امرأته قال كالتخبر من النساء إلا أنها قباء (١) قال وهل يريد لرجل من النساء غير ذلك  
يا أمير المؤمنين قال لا حتى تدفن الضجيع وتروى الرضيع قال وقف رجل على عامر الشعبي  
فلم يدع قبيلها إلا رماه به فقال له عامر إن كنت كاذبا فغفر الله لك وإن كنت صادقا فغفر الله لي  
وقال إبراهيم النخعي لسليمان الأشعث وأراد أن يماشيه فقال إن الناس إذا رأوا فاما قالوا  
أعور وأعشى قال وما عليك أن يأتوا ونؤجر قال إبراهيم وما عليك أن يسلموا ونسلم قال أبو  
الحسن كان هشام بن حسان إذا ذكر يزيد بن المهلب قال أنه كانت السفن لتجري في جوده  
قال مكتوب في المحكمة التوفيق خير قائد وحسن الخلق خير قرين والوحدة خير من قرين  
السوء قال وكان مالك بن دينار يقول ما أشد فطام الكبير وينشد قول الشاعر

وتروض عرسك بعد ما هربت \* ومن العناء رياضة الهرم

وقال صالح المري كن إلى الامتناع أمر عمنك إلى القول ومن خطأ الكلام أشد حذرا  
من خطأ السكوت وقال الحسن بن هانئ

دخل جنيتك لرام \* وامنض عنه بسلام مت بداء الصمت خير \* لك من داء الكلام  
انما السالم من الشجعان \* واهل الجسام ربما استفتحت بالمر \* مع مغاليتي النجاء (٢)  
قال أبو عبيدة وأبو الحسن تكلم جماعة من الخطباء عند مسلمة بن عبد الملك فاسهبوا في القول  
ثم افترع المنطق رجل من أنحيات الناس لا يخرج من حسن إلا إلى أحسن منه فقال مسلمة  
ما شئت كلام هذا بعقب كلام هؤلاء إلا به حاجة لبدت عجاجة قال أبو الحسن علم أعرابي  
بنية الخراة فقال اتبعوا الخلاء وابعدوا من الملاء واعدوا الضراء واستقبلوا الريح  
واجفوا (٣) فجاج النعمامة وامتسحوا بأشملكم ويروى عن الحسن أنه قال لما حضرت  
قيس بن طهمس الوفاة دعا بنيه فقال يا بني احفظوا عني فلا أحد أتصح لکم مني إذا مت  
فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيسفه الناس كباركم ولا تهونوا عليهم وعليكم باستصلاح  
المسال فانه منهية للكريم ويستغنى به عن اللثيم وأياكم ومساءلة الناس وانها آخرة كسب  
الرجل مثل دفع النسيبة عن بني طهمس صعدة قال أعناق طباء وأعجاز نساء قيل فقيم  
قال حرا حشن إن دنوت من ذاك وإن تر كته أسفاك قيل واليمن قال سيد وانوك قال وكانوا

(١) هي دبقه الحضر صامرة البطن وهي ممدوحة لغير القصد الذي ذكره (٢) هو كتاب تضاء الموت وقدره

(٣) الانحاح التوجه

يقولون لا تستشير وامعلسا ولا راعى عنم ولا كثير القعود مع النساء عفان بن شبة قال كنت  
 رديف أبي فلقية جري على بغل فغياه أبي والطافه فقلت له ابعدا قال لنا ما قال قال يا بني  
 أفوسع جرحي قال ودعا جري برحلا من شعراء بني كلاب الى مهاجراته فقال السكلاي ان  
 نسائي بامتعتن ولم تدع الشعراء في نسائك مترقعا وقال جري برأنا لا ابتدي ولكني أعتسدي  
 وكان الحسن في جنازة قبيها نواشع ومعه رجل فهم الرجل بالرجوع فقال الحسن ان كنت  
 كلما رأيت قبحا اثر كنت له حسنا أسرع ذلك في ديك قال أبو عبيدة لقي الخبيل القريني  
 الزبرقان فقال كيف كنت بعدى أما شدة قال كما يسرك محيلا مجربا قال وكان عبد الملك  
 ابن مروان يقول جمع أبوزرعة يعني روح بن زنباع طاعة أهل الشام ودهاء أهل العراق  
 وفقه أهل الحجاز ودكر لعمر بن الخطاب اتلاف شباب من قريش أموالهم فقال عمر خرقة  
 أحدهم أشد على من عيلته وقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه حرفة يعاش بها خير  
 من مسألة الناس وقال زياد لو أن لي ألف ألف درهم ولي بهير أجرب لقيمت عليه قيام من  
 لا يملك غيره ولو أن عسدي عشرة دراهم لا أملك غيرها ولزمني حتى لو ضعتها فيه وقال عمر بن  
 العاص البطية (١) تذهب الفطنة وقال معاوية بن أبي سفيان ما رأيت رجلا مستهترا بالباءة  
 الا تبنت ذلك في منته (٢) قال الأصمعي قال أبو سليمان الفقعسي لا عراي من طيبي أبامراتك هل  
 قال لا وذو بيته في السماء ما أدري والله ما لها ذنب تشال به وما أتيتها الا وهي ضبعة (٣) قال  
 أبو الحسن المدايني اتخذ يزيد بن المهلب بستانا بخراسان في داره فلما ولي قتيبة خراسان  
 جعل ذلك لابله فقال له مرزبان مروان هذا كان بستانا ليزيد وقد اتخذته لابلث فقال قتيبة  
 ان أبي كان اشترى بان يعني رئيس الجمالين وأبو يزيد كان بستانا بان قال وقال الحجاج بن يوسف  
 لعبد الملك بن مروان يوما لو كان رجل من ذهب لسكنته قال وكيف ذلك قال لم تلدني أمة  
 ببني وبين آدم ما خد إلا هاجر فقال له لولا هاجر لكنت كلبا من الكلاب قال ومات ابن  
 لعبيد الله بن الحسن فعزاء صالح المري فقال ان كانت مصيبتك في ابنك أحدثت لك عظة  
 في نفسك فصيبتك في نفسك أعظم من مصيبتك في ميتك قال وعزى عمرو بن عبيد أخاه  
 علي ابن ماته فقال ذهب أبوك وهو أصلك وذهب ابنك وهو فرعك فما حال الباقي بعد  
 ذهب أصله وفرعه قال وكان يزيد بن عمر بن هبيرة يقول احذقوا الحديث كما يحذقوه مسلم  
 ابن قتيبة قال وقال رجل من بني تميم لصاحب له اصحب من يتناسى معروفة عندك  
 ويتسذكر فوقك عليه وعذل عادل شعيب بن زياد على شرب النبيذ فقال لا أتركه حتى  
 يكون شرع لي وقال المؤمن اشربه ما استشفته حتى اذا سهل عليك فاتركه وقال النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كتب أحدكم فليترب كاه فان التراب مبارك وهو أنجح للحاجة  
 ونظر صلى الله تعالى عليه وسلم الى رجل في الشمس فقال تحول الى الظل فانه مبارك وقال



المغيرة بن شعبه لا يزال الناس بخير ما تعجبوا من العجب وكان يقال ترك الضحك من العجب  
 أعجب من الضحك من غير العجب قال وقدم سعيد بن العاصي على معاوية فقال كيف تركت  
 أباعبد الملك قال منقذا لأمرك ضابطا لعمالك فقال معاوية انما هو وكصاحب الخبزة كفي  
 ايضا جهافا كلها فقال سعيد كل اناء بين قوم يتهادون فيما بينهم كلاما كوقع النبل سهم الملك  
 وسهما عليك قال فما باعد يدك وبينه قال حفته على شرفي وخافني على مثله قال فأي شيء  
 كان له عندك في ذلك قال اسوءه حاضرا وأسرته غائبا قال يا أبا عثمان تركت في هذه  
 المحروب قال نعم تحمات الثقل وكهنت الحزم وكتبت قريبا لدعيت لاجبت ولو أمرت  
 لا طعت قال معاوية يا أهل الشام هؤلاء قومي وهذا كلامهم قال وكان الحجاج يستنقل  
 زياد بن عمر والعتيكي فلما أتني الوفاء على الحجاج عنده الملك والحجاج حاضر قال زياد يا أمير  
 المؤمنين ان الحجاج سيفك الذي لا ينبو وسهماك الذي لا يطيش وخادمك الذي لا تأخذه  
 فيك لومة لائم فلم يكن بعد ذلك أحدا خف على قلبه منه وقال شبيب بن شيبة لمسلم بن قتيبة  
 والله ما أدري أي يومك أشرف أيوم ظفرك أم يوم عفوك قال وقال غلام لا يسهه وقد قال  
 لست لي ابنسا والله لا تاشبه بك منك بأبيك ولا أنت أشد تحصينا لامي من أباك لأمك قال  
 وكتب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين إلى رجل من اخوانه أما بعد  
 فقد عاقني الشك في أمرك عن عزيمة الراي فيك ابتداءني بلطف من غير خبيرة ثم أعقبني  
 جفاء من غير ذنب فأطمعني أولك في اخائك وآيسني آخرك في ورائك فلا أمان في اليوم مجمع  
 لك اطراحا ولا أمان في غد وانتظاره منك على ثقة وسبحان من لو شاء كشف بإيضاح الراي  
 في أمرك عن عزيمة الشك فيك وإقناعا على ائتلاف أو اقترقنا على اختلاف والسلام وكتب  
 إلى أبي مسلم صاحب الدعوة أيضا من الحبس من الأسير في يديه بلا ذنب إليه ولا خلاف عليه  
 ما بعد واناك الله حفظ الوصية ومنحك نصيحة الرعية وألهمك عدل القضية واناك مستودع  
 ودائع ومولى الصنائع واحفظ ودائعك بحسن صنائعك والودائع عارية والصنائع مرعية  
 وما ألقى عليك وعلينا فيك بمنزور رنداها ولا يملو غمداها فنبه للتذكير قلبك واتق الله  
 ربك وأعط من نفسك من هو تحتك ما تحب ان يعطيك من هو فوقك من العدل والرافة  
 والأمن من المخافة فقد أنعم الله عليك بان فوض أمرا إليك واعرف لنا لير شكر المودة  
 واغتفار مس الشدة والرضا بما رضيت والقناعة بما هو يت وان عسا من سمك الحديد  
 وثقله أذى شديد مع معالجة الاعلال وقلة رجة العمال الذين تسهيلهم الغلظة وتيسيرهم  
 القضاة وإيرادهم علينا الغموم وتوجيههم إلينا الهموم زيارتهم الحراسه وبشارتهم  
 الاياسة (١) فإليك بعد الله نرفع كربة الشكوى ونشكر شدة ليلوى فتي تل الينا طرقا وتوانا  
 منك عطا تجدد عندنا نصريحا وودا صريحا لا يضيع مثلك مثله ولا ينفى مثلك أهله



فارع حرمته من ادركت بحرمته واعرف حجة من فحلت (١) بحجته فان الناس من حوضك رواء  
 ونحن منه ظماء يمشون في الابراد ونحن نعمل في الاقياد بعد النحر والسعة والتخفيض والدة  
 والله المستعان وعليه التكلان مريح الاخيار متجى الابرار الداسر من دولتنا في رخاء  
 ونحن منها في بلاء حين امن الخائفون ورجع الهاربون رزقنا الله منك التحن وظاهر علينا  
 من التهن وتلك امير مستودع ورائد مصطنع والسلام ورجة الله قال هشام بن الكلبي  
 حدثنا خالد بن سعيد عن ابيه قال شكت بنو تغلب السمة الى معاوية فقال كيف تشكون  
 الحاجة مع ارتجاع البكارة واحتلاف المهارة وقال ابن الكلبي كتب معاوية الى قيس بن  
 سعد اما بعد فانك يهودى ابن يهودى ان ظفرا حب الفريقيس ايلك عزلك واستبدل بك  
 وان ظفرا بغضهما اليك قتلك ونكل بك وقد كان أبوك وترقوسه ورمي غير غرضه فأكثر  
 المحن وأخطأ المفصل فخذله قومه وأدركه يومه ثم مات طريقا بحوران والسلام فكتب  
 اليه قيس بن سعد اما بعد وانما انت وثن بن وثن دخلت في الاسلام كرها وخرجت طوعا  
 لم يقدم ايمانك ولم يحدث نفاقك وقد كان أبى وترقوسه ورمي غرضه وشغب عليه من لم يبلغ  
 كعبه ولم يشق غباره ونحن أنصار الدين الذي خرجت منه واعداء الدين الذي دخلت فيه  
 والسلام وقال أبو عبيدة وأبو اليقظان وأبو الحسن قدم وفد أهل العراق على معاوية وفيهم  
 الاحنف فخرج الاذن فقال ان أمير المؤمنين يعزم عليكم أن لا يتكلم أحد بالنفس فلما وصلوا  
 اليه قال الاحنف لولا عزيم أمير المؤمنين لآخبرته ان دافة (٢) دفت ونازلة نزلت ونائبة  
 نابت ونائبة نبتت كلهم بهم حاجة الى معروف أمير المؤمنين وبره قال حسبك يا أبا بجر  
 فقد كفت العتب والشاهد قال وقال غسان بن خرشة الاحنف ما فيه بقاء العرب  
 قال اذا تقلدوا السيوف وشدوا العمام وركبوا الخيل ولم تأخذهم حية الاوفاد قال وما حية  
 الاوفاد قال ان يعددوا التواهب فيما بينهم ضيما وقال عمر العمام تيجان العرب وقيل  
 لا عرابي مالك لا تضع العمامة عن رأسك قال ان شيا فيه السمع والبصر لمحقق بالصون  
 وقال علي رضي الله تعالى عنه جال الرجل في كته (٣) وجمال المرأة في خفها وقال الاحنف  
 استعيد والنعال وانها خلاخيل الرجال قال وجري ذكر رجل عند الاحنف فاغتابه فقال  
 الاحنف مالكم وماله يا كل رزقه وتحمل الارض ثقله ويكفي قرنه مسلمة بن محارب قال  
 قال زياد لمخرقة بنت النعمان ما كانت لذة أيلك قالت ادمان الشراب ومحاذة الرجال  
 قال وقال سليمان بن عبد الملك قد ركبنا الفاره وتبطنا الحسناء ولبسنا اللين حتى استخشناه  
 وأكلنا الطيب حتى اجناه فانا اليوم الى شئ أحوج مني الى جليس يضع عنى مؤنة التحفظ  
 وأشار واعلى عبيد الله بالحقنة فتعشها فقالوا انما يتولاها منك الطبيب فقال انا بالصاحب  
 آنس وقال معاوية بن أبي سفيان للخمار ابن اوسي العذري ابغني محذوقا قال اومى يا أمير

(١) أي غلبت وظهرت (٢) هي الجيش يدفون نحو العدو (٣) هي بالضم القنوسة



المؤمنين قال نعم استريح منه اليك ومنك اليه قال وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه  
لاي مريم الخنفي والله لا أحبك حتى تحب الأرض الدم المسفوح قال فتمنعني لذلك حقا قال لا  
قال لا ضير انما يأسف على الحب النساء وقال عمر لرجل هم بطلاق امرأته لم تطلقها قال  
لا أحبها قال أو ككل البيوت بنيت على الحب فإن الرعاية والتسديم قال وأتى عبد الملك  
ابن مروان برجل فقال زيري والله لا يحبك قلبي أبدا قال بأمر المؤمنين انما يبكي  
على الحب المرأة ولكن عدل وانصاف عبد الله بن المبارك عن هشام بن عروة قال نازع  
مروان ابن الزبير عنده معاوية فرأى ابن الزبير ان ضلع معاوية مع مروان فقال ابن الزبير  
يا أمير المؤمنين ان لك حقا وطاعة علمنا وان لك بسطة وحرمة فمنا واطع الله نطعك فانه  
لا طاعة لك علمنا الا في حق الله ولا تطرق اطراق الافهوان في أصول المنابر (١) أبو عبيدة  
قال قيل لشيخ مرة ما بقي منك قال يسبقني من بين يدي ويلحقني من خلفي وانسى الحديث واذكر  
القديم وآنس في الملا واسهر في الخلاء واذ اذقت قربت الأرض مني واذ اذقت تباعدت عني  
الاصمعي قال قلت لاعرابي معه ضاحكة من شاة من هذه قال هي لله عندي قال ولما قتل  
عبد الملك بن مروان صعبا ودخل بالكوفة قال ايهتم بن الاسود النخعي كيف رايت الله  
صنع قال فد صنع الله خيرا فحفف الوطاة وأقل التثريب قال وقال ابن عباس اذا ترك  
العالم قول لا أدري أصيبت مقاتله قال وكانوا يستحبون ان لا يجيبوا في كل ما سئلوا عنه  
قال وقال ابن عمر من قال عدما لا يدري لا أدري فقد حزن نصف العلم قال وقال ابن عباس  
ان اكل كل داخل دهشة فلا نسوه بالخمرة واعتذر رجل الى مسلم بن قتيبة فقال مسلم  
لا يدعوك أم قد تخلصت منه الى الدخول في أمر ملك لا تخلص منه قال وكان يقال دعوا  
المعادر فان أكثرها مفاجر قال وقال ابراهيم النخعي لعبد الله بن عوف تجنب الاعتذار فان  
الاعتذار يخالطه الكذب قال واعتذر رجل الى أحمد بن أبي خالد فقال لا يبي عياد ما تقول  
في هذا قال يوهب له جرمه ويضرب على عنقه أربع مائة وقد قال الاول عنده أعظم من ذنبه  
قال وقيل لابن عباس ولد عمر بن أبي ربيعة في الليلة التي مات فيها عمر بن الخطاب رضي الله  
تعالى عنه فسمي باسمه فقال ابن عباس أي حق رفع وأي باطل وضع وقال عبد الله  
ابن جعفر لابنته يا بنية اياك والغيرة وانهم مفتاح الطلاق واياك واما تبة وانها تورث  
الضعينة وعليك بالزينة والطيب واعلمي ان أزين الزينة السكر والطيب الطيب المساء  
قال ولما نازع ابن الزبير مروان عنده معاوية قال ابن الزبير يا معاوية لا تدع مروان يرمي  
جاهي قر يش بمشاقصه ويضرب صفاتهم (٢) بمعاولة ولولا مكانك لكان أخف على رقابتنا  
من فراشه (٣) وأقل في نفوسنا من خشاشه (٤) ولئن ملك أعنة خيل تنقاد له ليركب منك

(١) هو شجر يشبه الاذخر (٢) هو جمع صادة وهي الحجر الاملس (٣) هي الحيوان الذي يرمى منه في النار

(٤) هي أحد حشرات دواب الأرض



طبقاً تخافه قال معاوية ان يطلب هذا الامر فقد طمع فيه من هو دونه وان يتركه يتركه لمن هو  
فوقه وما اراكم ينتهين حتى يبعث الله اليكم من لا يعطف عليكم بقراءة ولا يذكركم عند صلاة  
يسومكم خسفاً ويوردكم تلغافاً قال ابن الزبير اذن والله نطلق عقاب الحرب بكائب تمور كرجل  
البحر اذ (١) حافتها الاسل لها دوى كدوى الريح تتبع غطريفاً من قريش لم تكن أمه براعية  
ثلة قال معاوية انا ابن هند اطلقت عقاب الحرب فأكلت ذروة السنام وشربت عنفوان  
المكرع وليس لك كل الاقلقة ولا لشارب الا الرنق (٢) بكر بن الاسود قال قال الحسن  
ابن علي لحبيب بن مسلمة رب مسير لك في غير طاعة الله قال اما مسيرى الى ابيك فلا قال بلى  
ولكنك اطعت معاوية على دنيا قليلة فلعمرى لئن كان قام بك في دنياك لقد قدع بك  
في دينك ولو انك ان فلت شرقت خيراً كنت كما قال الله تعالى خلطوا عموماً لعلهم  
يساءولكنك كما قال الله تعالى كلابل رائان على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ابو الحسن  
سمعت اعرابياً في المسجد الجامع بالبصرة بعد العصر سنة ثلاث وخمسين ومائة وهو يقول  
أما بعد فانا ابن مسيل وانضاء طريق وفلسنة تصدقوا علينا فانه لا قليل من الاجر ولا غنى  
عن الله ولا عمل بعد الموت أما والله انالقوم هذا المقام وفي الصدر حرازة وفي القلب غصة  
وقال الا حنف بن خراسان يا بني تميم تحابوا وتجمع كلمتهم وبأذلو اتعت بدل أموركم وأبدوا بجهاد  
بطونكم وفروجكم يصلح لكم دينكم ولا تغلوا يسلم لكم جهادكم ومن كلام الاحنف الساثر  
في أيدي الناس الزم العفة يلزمك العمل وقال خالد بن صفوان وسئل عن الكوفة والبصرة  
فحن من ابنتا قصب وأنها دناءة حب ومساؤنا رطب وأرضنا ذهب وقال الاحنف نحن أمد  
منكم سرية وأعظم منكم تجربة وأكثر منكم درية واغذى منكم برية وقال ابو بكر الهذلي  
نحن أكثر منكم ساجاً واطراً وديباً وخراباً ونهرأعجاً قال كتب صاحب لابي بكر  
الهذلي الى رجل يعزيه عن أخيه أوصيك بتقوى الله وحده وانه خلقك وحده ويبعثك  
يوم القيامة وحده والحب كيف يعزى ميت ميتاً عن ميت والسلام قال وقال رجل لابن  
عباس أيعا حب اليك رجل قليل الذنوب قليل العمل أو رجل كثير الذنوب كثير  
العمل قال ما أعدل بالسلامة شياً وقال آخر جافة صاحبي على أشد ضراراً منها عليه شعبة  
ابو سطم قال قال عبد الرحمن بن أبي ليلى لأماري أخى فاما أن أكذب وأما أن أعضبه قال  
واحتسب على ابن أبي ليلى رجل من جلسائه فقال ابن أبي ليلى له اهد البنا من هذا ما شئت  
فلما مات ابن أبي ليلى وعمر بن عبيد رجهما الله قال ابو جعفر المنصور ما بقي أحد يستحي  
منه قال ولما مات عبد الله بن عامر قال معاوية رحمه الله أبا عبد الرحمن بمن يفاخر مسلمة بن  
محارب قال قال زياد ما قرأت كتاب رجل قط الا عرفت عقابه فيه أبو عشرين قال لما بلغ  
عبد الله بن الزبير قتل عبيد الملك بن مروان عمرو بن سعيد الاشدق قام خطيباً فقال



ن أبا ذبيان قتل لطيم الشيطان كذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون ولما جاءه  
 نزل أخيه مصعب بن الزبير قام خطيبا بعد خطبته الأولى فقال ان مصعبا قدم أيره وأخيه  
 خيره وتشاغل به فكاح فلانة وفلانة وترك حلبة أهل الشام حتى غسبته في داره ولئن هلك  
 مصعب ان في آل الزبير خلفا منه قال ولما قدم ابن الزبير بفخ أفر يقية أمره عثمان  
 فقام خطيبا فلما فرغ من كلامه قال عثمان أيها الناس انكحوا النساء على أبائهن  
 وأخواتهن فاني لم أرفى ولد أي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أشبه به من هذا قال وسمع  
 عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أعرابيا يقول اللهم اغفر لام أوفى قال ومن أم أوفى قال  
 امرأتي وانها الحجة مرغاة (١) أ كول قامة لا تبقى لها حامة غير انها حسنة فلا تفرك (٢) وأم  
 عثمان فلا تترك قال ودفعوا الى اعرابية على كالتضغعه فلم تفعل فقيل لها في ذلك فقالت  
 ما فيه الاتعب الاضر اس وخيبة الخبيرة قال وكان أبو مسلم استشار مالك بن الهيثم حين  
 ورد عليه كتاب المنصور في القدوم عليه بذلك فلم يشر عليه لما قتل أبو مسلم أذكر المنصور  
 ذلك فقال ان أخاك ابراهيم الامام حدث عن أبيه محمد بن علي أنه قال لا يزال الرجل يزداد  
 في رأيه اذ انصح له استشاره فكنيت له يومئذ كذلك وأنا اليوم لك كذلك وقال الحسن  
 التقدير نصف الكسب والتودد نصف العقل وحسن طلب الحاجة نصف العلم قال رجل  
 لعمر بن عبيد اني لا أترك ما يقول الناس فيك قال أقتسمه في أقول فيهم شيئا قال لا قال  
 اياهم فأرحم قال ومدح نصيب أبو الجحاء عبد الله بن جعفر فأجزل له من كل صنف فقيل له  
 أتصنع هذا بجمل هذا العبد الأسود فقال أما والله لئن كان جلد أسود فان ثناءه لا يبض  
 وان شعره لعربي ولقد استحق بما قال أكثر مما قال وانما أخذوا حل تنضي وثيابا تبلى  
 وما لا يغنى وأعطى مدحاً يروى وثناء يبقى قال وقف اعرابي في بعض المواسم فقال اللهم  
 أن لاك على حقوقا فتصدق بها على وللتناس تبعات قبلي فتحملها عني وقد أوجبت لكل  
 ضيف قري وأنا ضيفك فاجعل قراي في هذه الليلة الجنة قال ووقف اعرابي فسأل قوما  
 فقالوا له عليك بالصيافة قال هناك والله فرارة اللوم وقال مسلمة ثلاثة لا أعذرهم رجل  
 أحق شعره ثم أعفاه ورجل فصر ثيابه ثم أطالها ورجل كان عنده سراري فتزوج  
 حرة أبو اسحق قال قال حذيفة كن في الفتنة كابن لبون لا تظهر فيركب ولا ابن فيحلب  
 وقال الشاعر وليس هذا الباب في الخبر الذي قبل هذا

ألم تر أن الناب تحلب عليه (٣) \* ويترك ثلب لا ضربا ولا ظهر

عتبة بن هرون قال قلت لروبة كيف خلفت ما وراءك قال التراب يا بس والمرعى عابس  
 قال وقال معاوية بن أبي سفيان لابن عباس اني لاعلم انك واعظ نفسك ولكن المصدور اذا

(١) هي المغضبه لبعلمها والقامة هي التي تائل ما على الحوار والحامة حامة الرجل من أهله (٢) أي لا تبص

(٣) أي شديدة والثلب بالكسر الجمل تكسرت أيا به هربا

لم ينفث جوى (١) قال وقيل لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن تقول الشعر مع نفسك  
والفضل والفقهاء قال لا بد للصديق أن ينفث قال أبو الذبالي قال شوبس أنا والله العربي  
لا أرفع الجربان (٢) ولا ألبس التبان ولا أحسن الرطانة ولا ما أرسى من حجر وما قرقي  
الالكريم أبو الحسن وغيره قال قال عمرو بن عتبة بن أبي سفيان الوليد بن يزيد بن عبد  
الملك وهو بالخزاعة من أرض حصن يأمر المؤمنين أن لا تستنطقني بالانس بك واكف عن  
ذلك بالهيئة لك وأراك تأمن أشياء أخافها عليك أو أسكت مطيعاً أم أقول مشفقاً قال كل  
ذلك مقبول منك والله فينا علم غيب نحن صائرون اليه ونعود فنقول قال فقتل بعد أيام  
قال كان أنوب السخيتاني يقول لا يعرف الرجل خطاً معلمي حتى يسمع الاختلاف قال  
بعضهم كنت أجالس ابن صغير في النسب فجلست اليه يوماً فالتفت عن شيء من الفقه فقال  
ألا تهم هذا حاجة عليك بذلك وأشار بذلك إلى سعيد بن المسيب فجلست اليه لا أظن أن  
عالمًا غيره ثم تحولت إلى عروة ففتقت به ثوب حجر قال وقلت لعثمان البري دلي على باب  
الفقه قال أسمع الاختلاف قال وقيل لأعرابي عنده من تحب أن لا يكون طعامك قال عند أم  
صبي راضع أو ابن سليل شاسع أو كبير جائع أودى رحم قاطع وقال بعضهم إذا اتسعت  
المقدرة نقصت الشهوة قال قلت فن أسوأ الناس حالاً قال من اتسعت معرفته وبعثت  
همته وقويت شهوته وضائق مقدرته وذكر عند عائشة الشرف فقالت كل شرف دونه  
لؤم فاللؤم أولى به وكل لؤم دونه شرف فالشرف أولى به قال ودخل رجل على أبي جعفر فقال  
له اتق الله فأنكر وجهه فقال يا أمير المؤمنين عليك نزلت ولكم قبيلت واليكم ردت وقال  
رجل عند مسلمة ما أسوأ نحن من حائك كمدته حتى جاءنا هذا المزوني فقال مسلمة أتقول  
هذا الرجل سار إليه فريفاقر يش يعني نفسه والعباس بن الوليد ويزيد بن المهلب  
حاول عطيماً ومات كريماً عبد الله بن الحسن قال قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى  
عنه خصصنا بخمس فصاحة وصباً وسميحة ونجدة وحظوة يعني عند النساء علي بن  
مجاهد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت حببت القلوب علي  
حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها وقال الأصمعي كتب كتاب حكمة فبقيت منه  
بقية فقالوا ما تكتب فيه فقال اكتبوا يسئل عن كل صناعة أهلها وقال شبيب بن شيبه  
للهمدي إن الله لم يرض أن يجعل لك دون أحد من خلقه فلا ترض لنفسك أن يكون أحد أخوف  
لله منك قال يحيى بن أكرم سياسة القضاء أشد من القضاء وقال إن من أهانة العلم أن  
تجاري فيه كل من جارك قال وجل رقية بن مصلقة من خراسان رجلاً إلى أمه خمسمائة درهم  
فأبى الرجل أن يدفعها إليها حتى تكون معها المينة على أنها أمه فقالت لمخادم لها ذهبي حتى  
تأتينا ببعض من يعرفنا فلما أتتها الرجل برزنت وقالت الحمد لله أشكو إلى الله الذي



أبرزني وشهر ما لفاقة أهلي فلما سمع كلامها قال أشهد أنك أمه فردى الخادم ولا حاجة  
 بنا إلى أن تجي البيتة قال وكان الحسن يقول في خطبة النكاح بحمد الله والثناء عليه أما  
 بعد فإن الله جمع بهذا النكاح الأرحام المتقطعة والأنساب المتفرقة وجعل ذلك  
 في سنة من دينه ومنهاج واضح من أمره وقد خطب اليكم فلان وعليه من الله نعمة  
 عامر بن سعد قال سمعت الزبير يعزى عبد الرحمن على بعض نساؤه فقال وهو قائم على  
 قبرها لا يصفر ربك ولا يوحش بيتك ولا يضيع أجرك رحم الله متوفاك وأحسن الخلافة  
 عليك قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه خير صناعات العرب أبيات يقدمها الرجل  
 بين يدي صاحبه يستميل بها الكريم ويستعطف بها اللئيم قال مصعب بن الزبير على  
 طول خطبته عشية عرفة فقال أنا قائم وهم جالوس واتكلم وهو سكوت ويضجرون  
 وقال موسى بن يحيى كان يحيى بن خالد يقول ثلاثة أشياء تدل على عقول أربابها الكتاب  
 يدل على مقدار عقل كاتبه والرسول على مقدار عقل مرسله والهدية على مقدار مهديها  
 قال وذكرا عرابي أمير يغضى بالعشوة ويطل النشوة ويقبل الرشوة وقال يزيد بن  
 الوليدان النشوة تحبل العقدة وتطاق الحبة وقال أباكم والغناء فانه مفتاح الرضا وقال  
 عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اذا توجه أحدكم في وجه ثلاث مرات فلم يصب خيرا  
 فليدعه قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه لا تدونن كن يهجز عن شكر ما أوتي  
 ويتنفي الزيادة فيما بقي ينهي ولا ينتهي وبأمر الناس بما لا يأتي بحب الصالحين ولا يعامل  
 بأعمالهم ويغض الميسئين وهو منهم ويكره الموت لكثرة ذنوبه لا يدعها في طول حياته  
 قال اعرابي خرجت حيث انحدرت أيدي النجوم وشالت أرجلها فلم أزل أصعد الليل  
 حتى انصعد لي الفجر قال وسألت اعرابيا عن مسافة ما بين بلدين فقال عمر ليلة وأديم يوم  
 وقال آخر سواد ليلة أو بياض يوم وقال بعض الحكماء لا يضرك حب امرأة لا تعرفها وقال  
 رجل لا يلدرداء فلان يقرئك السلام فقال هدية حسنة ومحمل خفيف قال وسرق مزبد  
 نافذة مسك ففعل له ان كل من غل يأتي يوم القيامة بحمله على عنقه قال اذا والله اجلها طيبة  
 الريح خفيفة المحمل قال ومن أبخل البخل ترك رد السلام قال ابن عمر لعمرى اني لارى  
 حق رجوع جواب الكتاب كرد السلام وجاء رجل إلى سليمان فقال يا أبا عبد الله فلان  
 يقرأ عليك السلام فقال أما أنك لو لم تفعل لكنت أمانة في عنقك قال مثني بن زهير  
 لرجل احتفظ بكتابي حتى توصله إلى أهلي فنال الحب ان الكتاب ملقى والسكران مؤتى  
 وكان عبد الملك بن الحجاج يقول لانا للعاقيل المدبر أراجي من الاحق المقبل قال واياك  
 ومصاحبة الاحق فانه ربما أراد أن ينفذك فضررك وكتب الحجاج إلى عامله بفارس  
 ابعت إلى بعسل من بعسل خلار (١) من النخل الابكار من الدستفشار الذي لم تمسه النار

(١) هو موضع فارس ينسب إليه العسل

وقال الشاعر وما المرء الا حيث يجعل نفسه \* ففي صالح الاخلاق نفسك واجعل  
 قال ونظر أبو الحارث جسين الى برذون يستقي عليه الماء فقال وما المرء الا حيث يجعل نفسه لو  
 أن هذا البرذون هملج (١) ما فعل به هذا عمران بن هدا ب قال قال مسلم بن قنينة دأب المعروف  
 أشد من ابتدائه وقال محمد بن واسع الاتقاء على العمل أشد من العمل وقال يحيى بن  
 أكثم سياسة القضاء أشد من القضاء وقال محمد بن محمد الحارثي من التوقي ترك الافراط  
 في التوقي وقال أبو قرة الجوع للعبيبة أشد من العلة وقال الجواز الحمية احدى العلتين  
 وقال القمي من احتى فهو على يقين من تجهيل المكروه وفي شك مما يأمل من دوام الصحة  
 وقال اعترى عزمه بحمته وحزمه بمناخ بيته قال وذ كرا عرابي رجلا فقال حمى المبتلى  
 حنوط المعاني وقالوا عمران لا ينفكان من الكذب كثرة المواعيد وشدة الاعتذار  
 وقيل لرجل من الحكماء ما جماع البلاغة قال معرفة السليم من المعتل وفصل ما بين المضمن  
 والمطلق وفرق ما بين المشترك والمفرد وما يحتمل التأويل من المنصوص المقيد وقال سهل  
 ابن هرون في صمد ركاب له واجب على كل ذي مقالة ان يبتدي بالحمد قبل استفتاحها  
 كما يبتدي بالنعمة قبل استحقاقها وقال أبو البلاد

انا وجدنا الناس عودين طيبا \* وعودا خبيثا لا يبض (٢) على العصر  
 تزين الفتى اخلاقه وتشينه \* وتذكر اخلاق الفتى وهو لا يدري  
 (وقال آخر في هذا المعنى)

سابق الى الخيرات أهل العلى \* فانما الناس أحاديث  
 كل امرئ في شأنه ككادح \* فوارث منه وموروث

ولما قال جل بن بدر ابني عيس والاسنة في ظهورهم والبوارق فوق رؤسهم تؤدى السبق  
 وندى الصبيان وتحلون سربنا وتسودون العرب انتهز حذيفة وقال اياك والكلام  
 المأثور وقال الشاعر اليوم خروبيد وفي غد خبر \* والدهر من بين انعام وابائس  
 قال وقال اعرابي ان المسافر ومتاعه لعلى قلت (٣) الا ما وقى الله وقالوا السفر قطعة من العذاب  
 وصاحب السوء قطعة من النار قال وجلس معاوية رضى الله تعالى عنه بالكوفة يبائع  
 على البراءة من على بن أبي طالب كرم الله وجهه فجاءه رجل من بني تميم فاراده على ذلك فقال  
 يا امير المؤمنين تطيع احياكم ولا تبرأ من موتاكم فالتفت الى المغيرة فقال ان هذا  
 رجل فاستوص به خيرا وقال الشاعر

قالت امامة يوم برقعة واصل \* يا ابن العذير لقد جعلت تغير  
 أصبحت بعد زمانك الماضي الذي \* ذهبت شبيبة وعصنك أخضر  
 شيخا دامت لك العصا وشيخا \* لا تبغى خيرا ولا تسخر



وكان الربيع بن خثيم لا يخبر ولا يستخبر وكان مطرف بن عبد الله يستخبر ويخبر قالوا  
فينبغي أن يكون أعتقهم وقال أبو عبيدة كان ابن سيرين لا يستخبر ولا يخبر وأنا أخبر  
وأستخبر وقال أبو عمرو بن العلاء لأهل الكوفة لكم حذقة النبط وصلفهم ولنسأدهاء  
فارس وأحلامهم وأنشدوا للعارف بن جازة الشكري

لأعرفنك أن أرسلت قافية \* تلقى العاذر إن لم تنفع العذر

إن السعيد له في غيره عظة \* وفي التجارب تحكيم ومعتبر

ومعنى العاذر ههنا على غير معنى قول الله تبارك وتعالى في القرآن بل الإنسان على نفسه  
بصيرة ولو ألقى معاذيره ههنا الاستور وقال أراد رجل الحج فسلم على شعبة بن الحجاج فقال له  
أما أنت أن لم تعد الحلم ذلاً والسفه أنفاً سلم لك حجك قالوا كان على رضى الله تعالى عنه بالكوفة  
قد منع الناس من القعود على الطريق فكأموه في ذلك فقال أذككم على شريطة قالوا وما هي  
يا أمير المؤمنين قال غض الأَبصار ورد السلام وإرشاد الضلال قالوا قد قبلنا فتركهم وكان  
نوفل بن أبي عقرب لا يجلس إلا على باب داره وكان عامراً بالمارة فقبل له أن في ذلك نشره وصرف  
النفوس عن الأمانى واعتبار المن اعتبر وعظة لمن فكر فقال إن في ذلك حقايجز عنها ابن  
خيشمة قالوا وما هي قال غض الطرف ورد التحية وإرشاد الضال وضم اللفظة والتعرض  
لطلاب الحوائج والنهي عن المنكر والشغل بفضول النظر الداعية إلى فضول القول والعمل  
ومادة أن قطعها اشتدت وحشتك وإن وصلتها قطعتك عن أمور هي أولى بك قال فضيل  
ابن عياض لسفيان الثوري دلني على جليس أطمئن إليه قال ههنا تلك ضالة لا توجد  
وقيل لبعض العلماء أي الأمور أمتع قال هذا كرة العلماء وقيل لعبد الرحمن بن أبي بكر  
أي الأمور أمتع قال الأمانى وقال رجاء بن حيوة لعبد الملك بن مروان في أسارى ابن الأشعث  
إن الله قد أعطاك ما تحب من الظفر فاعط الله ما يحب من العفو وقال هزيم بن عدي  
ابن أبي طحمة أيزيد بن عبد الملك بعد ظفري يزد بن المهلب ما رأينا أحدا ظلم ظمك ولا نصر  
نصرك ولا عفا عفوك قال وذم رجل رجلاً فقال هو سيئ الروية قليل التقية كثير السعاية  
قليل النكابة قال معاوية لمعاوية بن خديج الكندي ما جراك على قتل قريش قال  
ما أنصفتمونا تقتلون حملاً ناوتلوموننا على قتل سفهائكم وهو الذي قال لام الحكم بنت أبي  
سفيان والله لقد نكحت فاستكرمت وولدت فما أنجيت قال أبو بكر بن مسامة عن أبي  
اسحق القيسي قال لما قدم قتيبة بن مسلم خراسان قال من كان في يديه شيء من مال عبد الله  
ابن حازم فلينبذه وإن كان في فيه فليلفظه وإن كان في صدره فلينبغه فحجب الناس من حسن  
ما فصل وقسم قال ثم غبر بعد ذلك عيال عبد الله بن حازم وما بخراسان أحسن ما لا منهم  
عند القطان قال شهدت الحسن وقال له رجل بلغنا أنك تقول لو كان على بالمدينة يا كل  
من حشفتها كان خير له مما صنع فقال الحسن يا لكع أما والله لقد فقدتوه سهما من

مراحمي الله غـ يسؤم لامر الله ولا سر وفة لمسال الله أعطى للقرآن عزائم في اعليـ له واحـل  
 حلاله وحرم حرامه حتى أوردته ذلك ر يا ضامونته وحدائق مغدقه ذاك ابن أبي طالب  
 بالكع يزيد بن عقـال قال عبد الملك بن صالح يوصي ابنه وهو أمير سرية ونحن ببلا داروم  
 فقال له أنت تاجر الله لعماده فيكن كالمضارب الكيس الذي ان وجد ربحا تجر والا احتفظ  
 برأس المال ولا تطلب الغنية حتى تحوز السـلاة وكن من احتيالك على عدوك أشد خوفا  
 من احتيال عدوك عليك وقال بعض الحكماء لا تصـطنعوا الى ثلاثة معروفا لا تـم فانه  
 بمنزلة الأرض السـجة والفاحش وأنه يرى الذي صـنعت اليه انما هو للخافة فحشه والا حق  
 فانه لا يعرف قدر ما أسـدبت اليه واذا صـطنعت الى الكرام زاد ربح المعروف واحصد  
 الشكر قال وواضع المعروف في غير أهله كالسـرج في الشمس والزارع في السـج ومثله  
 البيت السائر في الناس

ومن يصنع المعروف في غير أهله \* يلاق الذي لا يقى مجيرام عامر  
 وقالوا من لم يعرف سوء ما يولى لم يعرف حسن ما يولى وقال اليا دى صاحب المـرح الذي  
 اتخذ سـلما للمناجاة الرب وهو الذي كان يقول مرضعة وفاطمة القطيمة والفجيرة وصـلة الرحم  
 وحسن الكـام قال زعم ربكم ليـجزين بالخـير ثوابا وبالشر عقابا ان من في الأرض عبيد  
 لمن في السماء هلكت جرهم وربـلت (١) أيا دى وكذلك الصـلاح والفساد من رشد فاتبـوه  
 ومن غوى فارفضوه كل شاة برجلها معلقة واياه عنى الشاعر بقوله

ونحن ايا دى عبيد الاله \* ورهط مناجيه في السلم

ونحن ولادة حجاب العتيق \* زمان الرعاف على جرهم

\* تعزية امرأة للنصور على أبي العباس مقدمه من مكة قالت أعظم الله أجرك فلا مصيبة  
 أجـل من مصيبتك ولا عوض أعظم من خـلافتك وقال عثمان بن خزيم للنصور حين عفا  
 عن أهل الشام في اجلائهم مع عبد الله بن علي عـه يا أمير المؤمنين لقد أعطيت فشـكـرت  
 وابتليت فصبرت وقدرت فعفوت وقال آخر يا أمير المؤمنين الانتقام عدل والتجاوز  
 فضل والمتفضل قد جاوز حد النصف فنحن نعيذ أمير المؤمنين بالله أن يرضى لنفسه  
 بأوكس النصيبين دون أن يبلغ أرفع الدرجتين وقال آخر من انتقم فقد شفى غيظ نفسه  
 وأخذ أقصى حقه واذا انتقم فقد انتقصت واذا عفوت تطولت ومن أخذ حقه وشفى  
 غيظه لم يجب شكره ولم يذكـر في العالمين فضله وكظم الغيظ حلم والحلم صبر والتشفي  
 طرفة من الجـز ومن رضى أن لا يكون بين حاله وبين حال الظالم الاسترقيق وحجاب ضعيف  
 فلم يجزم في تفضيل الحلم وفي الاستيثار من ترك دواعي الظلم ولم ترأهـل النهى والنسـوبين  
 الى الجـا والتقى مدحوا الحكم بشدة العقاب وقد ذكروهم بحسن الصـفح وبكثرة الاغتفار

(١) أى كثر واكثر أموالهم وأولادهم



وشدة التغافل وبعد المعاقب مستعد لداوة أولياء المذنب والمعاقب مستعد لشكرهم  
 آمن من مكافأتهم أيام قدرتهم ولأن يثني عليك باتساع الصدر خير من أن يثني عليك  
 بضيق الصدر على أن أقالتك عشرة عباد الله موجب لا قالتك عشرة من رب عباد الله  
 وعفوك عنهم موصول بعفو الله عنك وعقابك لهم موصول بعقاب الله لك قال والموت  
 القادح خير من اليأس الفاضح وقال الآخرة لا أقل من الرجاء فقال الآخرة بل اليأس  
 المريح وقال عبيد الله بن وهب الراسبي ازدحام الجواب مضلة للصواب وليس الرأي  
 بالارتجال وليس المنزوم بالاقتضاب فلا تدهونك السلامة من خطامه وبق (١) أو غنيمة  
 من صواب نادرا إلى معاودته والتمسك الأرباح من قبله أن الرأي ليس ينهي وخير الرأي (٢)  
 خير من فطيره ورب شئ غايه خير من طريقه وتأخير خير من تقديمه ولما قدم بعبد الجبار  
 ابن عبد الرحمن إلى المنصور قال يا أمير المؤمنين قتلة كريمة قال تركتها ورايك يا ابن اللخناء  
 ولما احتال أبو الازهر المهلب بن عبيد بن المهرى لعبد الحميد بن ربيع بن خالد بن معساق  
 وأسلمه إلى حميد بن قحطبة وأسلمه حميد إلى المنصور ولما صار إلى المنصور قال لا عذر فاعتذر  
 وقد أحاط بي الذنب وأنت أولى بما ترى قال لست أقتل أحدا من آل قحطبة بل أهب  
 مسيئتهم لحسنهم وغادرهم لو قيم قال إن لم يكن في مصطنع فلا حاجة لي في الحياة ولست أرضى  
 أن أكون طليق شفيع وعتيق ابن عم قال أخرج فارك جاهل وأنت عتيقهم ما حيت قال  
 ز ياد بن ظبيان التيمي لابنه عبيد الله بن زيادوز ياد يومئذ يكيد بنفسه وعبيد الله غلام  
 الأوصى بك الأمير زياد قال لا قال ولم قال إذا لم يكن للبحر الأوصية الميت فالحى هو الميت  
 ودخل عمرو بن سعيد على معاوية بعهد موت أبيه وعمرو يومئذ غلام فقال له معاوية  
 إلى من أوصى بك أبوك يا غلام قال إن أبي أوصى إلى رمل يوصى بي قال وبأى شئ أوصاك  
 قال أوصاني أن لا يفترداخوانه منه إلا وجهه قال معاوية لا صحابه أن ابن سعيد هذا لا شديق  
 قال ولما داهن سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب في شأن إبراهيم بن عبد الله وصار  
 سفيان إلى المنصور وأمر الربيع فخلع سواده (٣) ووقف به على رأس اليمانية في المقصورة في  
 يوم الجمعة ثم قال يقول لكم أمير المؤمنين قد عرفتم ما كان من - ساني إليه وحسن بلائي عنده  
 والذي حاول من الفتنة والفساد والبغي وشق العصا ومعاونة الأعداء وقد رأى أمير  
 المؤمنين أن يهب مسيئكم لحسنكم وغادركم لو قيم قال يونس بن حميد المقيم (٤) يأتيه دون  
 ما يرضى ويطلب فوق ما يقوى وذكر بعض الحكماء أحاجيت البحر وتزيد البحر من  
 فقال البحر كثير الجثائب وأهل أصحاب الزوائد ففسدوا بقليل الكذب كثير الصدق  
 وأدخلوا ما لا يكون في باب ما قد يكاد أن يكون فعملوا تصديق الناس لهم في غرائب

(١) مهلك (٢) أى رأى المتأمل فيه ولو بعد زمن (٣) أى ملبوسه الأسود الذى كان شارة أهل الدولة حينئذ  
 (٤) أى المغلوب

الاحاديث سلمنا الى ادعاء المحال وقال بعض العرب حدث عن البحر ولا حرج وحدث عن بني اسرائيل ولا حرج وحدث عن معن ولا حرج وجاء في الحديث كفى بالمرء حرصا وكوبه البحر وكتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يصف له البحر فقال يا امير المؤمنين البحر خلق عظيم يركبه خلق صغير دود على عود وقال الحسن املاء الخير خير من الصمت والصمت خير من املاء الشر وقال بعضهم مروا الاحداث بالمرء والكهول بالفكر والشيخوخة بالصمت عبد الله بن شداد قال ارى داعي الموت لا يقلع وارى من مضى لا يرجع لا ترهدين في معروف فان الدهر ذو صرف كم من راغب قد كان مرغوبا اليه وطالب أصبح مطالوبا اليه والزمان ذو الوان من يهتج الزمان يرى الهوان وان غلبت يوما على المال فلا تغلبن على الحيلة على حال وكن احسن ما تكون في الظاهر حالا اقل ما تكون في الباطن مالا وقيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال يبذل الندي وكف الاذى ونصر المولى وقيل لشجاع ابن شريك قال من طال أمده وكثر ولده ودف (١) عدده وذهب جلده ذهب شبابه وقال زياد لا يعد منكم من الجاهل كثرة الالتفات وسرعة الجواب وقال عبد الرحمن بن أم عبد المحكم لولا ثلاث ما باليت متى مت تراحم الاحرار الى طعاعى وبذل الاشراف وجوههم الى فى امرأجد اليه السبيل وقول المنادى الصلاة أيها الامير وقال ابن الاشعث لولا اربع خصال ما أعطيت بشر ياطاعه لو ماتت أم عمران يعنى أمه ولوشاب رأسي ولو قرأت القرآن ولو لم يكن رأسي صغيرا وقال معاوية أعنت على ثلاث خصال كان رجلا يظهر سره وكنت كتموا السرى وكان فى أخبث جند وأشد خيلا فاقا وكنت فى أطوع جند وأقله خلافا رجلا باصحاب الجمل فقلت ان ظفري بهم اعتددت بهم عليه وهنأ فى دينه (٢) وان ظفروا به كانوا أهون على شوكة منه وكنت أحب الى قريش منه فكم شئت جامع الى ومفرق عنه جهنم بن حسان السليطي قال رجل لا احنف دلى على جسد بلا مرزبة قال الخلق العجيب (٣) والكف عن القبيح ثم اعلموا ان أدواء الداء اللسان البذى والخلق الردى وقال محمد بن حرب الهلالي قال بعض الحكماء لا يكون منكم المحدث ولا ينصت له والداخل فى سرائرهم لم يدخله ولا آفى الدعوة لم يدع اليها ولا المجلس المجلس لا يستحقه ولا الطالب الفضل من أيدي اللثام ولا المتعرض للخير من عند عدوه ولا المتحقق فى الدالة (٤)

### باب مزدوج الكلام

قالوا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى معاوية رضى الله تعالى عنه اللهم علمه الكتاب والحساب ووقه العذاب وقال رجل من بني أسد مات لشجاع منا ابن فاشمتد جزعه عليه فقام اليه شيخ منافق قال اصبر يا امامة فانه فرط افرطته وخير قدمته وزخر اذخرته

(١) هو نفس الشيء واستصالة (٢) أى أنسبه الى الوهن فى الدين بسبب قتله لهم (٣) أى السهل اللين (٤) هى الشهرة



نقال مجيباً له ولد دفنته وأكل تجملته وغيب وعذته والله اثنان لم أجزع من المقص لا أفرح  
 بالمزيد قال الأصمعي قال ابن قسبر خيرا الخيل الذي اذا استدبرته جي (١) واذا استقبلته  
 اقبى واذا استعرضته استوى واذا مشى ردى (٢) واذا ردى دحا ونظر ابن قسبر الى خيل  
 عبد الرحمن بن أم الحكم وأشار الى فرس منها فقال شجي هـ هذه سابعة قالوا وكيف قال رأيتها  
 هـ شفت فكشفت (٣) وخبت فوجفت (٤) وعدت ففسدت وذكر امرأة زوجه فقالت  
 ذهب زفره وأقبل بخره وفتر ذكره وكان مالك بن الاخطل قد بعثه أبوه يسمع شهر جوير  
 والفرزدق فسأله أبوه عنهما فقال جوير يغرف من بحر والفرزدق ينحت من صخر فقال  
 الذي يغرف من بحر أشعرهما \* قد ذكرنا من مقطعات الكلام وقصار الاحاديث بعد  
 ما أسقطناه مؤنة الخطب الطوال وسند كرم الخطب المسندة الى أربابها مقسدا را  
 لا يستفرغ محهود من قراءاتهم نعود بعد ذلك الى ما قصر منها وخف والى أبواب قد تدخل  
 في هذه الجملة وان لم يكن مثل هذه باعياتها والله الموفق \* قال أبو الحسن عن يحيى بن سعيد  
 عن ابن خربوز البكري عن خالد بن صفوان قال دخل عبد الله بن الهمتم على عمر بن عبد  
 العزيز رحمه الله تعالى مع العامة فلم يغبأ عمر الا وهو ماثل بين يديه يتكلم فحمد الله وأثنى  
 عليه ثم قال أما بعد فان الله خلق الخلق غنيا عن طاعتهم آمننا لمصيتهم والناس يومئذ في  
 المنازل والرأى مختلفون والعرب بشر تلك المنازل أهل الوبر وأهل المدر تحتازدونهم طيبان  
 الدنيا ورفاعة عيشهم تها مبيتهم في النار وحيمهم أحمى مع ما لا يحصى من المرغوب عنه والمزهود  
 فيه فلما أراهم أن ينشرفهم رحمة بعث اليهم رسولا منهم عزيزا عليه ما عنتم حريص  
 عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فلم يعبهم ذلك أن جرحوه في جسمه ولقبوه في اسمه وبعثه كتاب من  
 الله لا يرحل الا بأمره ولا ينزل الا بأذنه واضطروه الى بطن غار فلما أمر بالغرامة اصفر  
 لأم الله لونه فافلج الله حجته وأعلى كلمته وأظهر دعوته ففارق الدنيا نقيا تقييا صلى الله تعالى  
 عليه وسلم \* ثم قام به - به أبو بكر رضي الله تعالى عنه - فالكسفة وأخذ بسبيله وارتدت  
 العرب فلم يقبل منهم بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا الذي كان قابلا منهم فانتضى  
 السيوف من اغمادها وأوقد النيران من شعلها ثم ركب بأهل الحق أهل الباطل فلم يبرح  
 يفصل أوصالهم ويسقي الارض دماءهم حتى أدخلهم في الذي خرجوا عنه وقررهم بالذي  
 نفر وامنهم وقد كان أصاب من مال الله بكر ابرنوى عليه وحشية ترضع ولد الله فرأى ذلك  
 غصة عند موته في حلقه فادى ذلك الى الخليفة من بعده وبرىئ اليهم منه وفارق الدنيا تقييا  
 نقيا على منهاج صاحبه رضي الله تعالى عنه \* ثم قام من بعده عمر بن الخطاب رضي الله تعالى  
 عنه فصر الامصار وخط الشدة بالين ففسر عن دراعيه وشعر عن ساقيه واعدل الامور اقرانها

(١) هو بالتشد يدعوى وضع يديه على ركبتيه وانكبت على وجهه (٢) الردى رجم العرس الارض بحواجرها  
 (٣) هو من اب فرج فراح في أعالي غراسيف الكتف (٤) هو ضرب من سيرا الخيل



والحرب آلتها فلما أصابه قن المغيرة بن شعبة أمر ابن عباس ليسأل الناس هل يشبهون  
قاتله فلما قبل له قن المغيرة استهل بحمد الله أن لا يكون أصابه ذو حق في الفقه فيستحل دمه بما  
استحل من حقه وقد كان أصاب من مال الله بضعة وثمانين ألفاً فسكر به أربعة وكره بها كفالة  
أهله وولده فادى ذلك إلى الخلية من بعده وفارق الدنيا تقيماً نقيماً على منهاج صاحبه رضي  
الله تعالى عنهما ثم أنا والله ما اجتمعنا بعدهما إلا على ظلع (١) ثم أنك يا عمر ابن الدنيا ولدك  
ملوكها والقيمتك ثديها فلما وليتها القيتما حيث ألقاها الله فالحمد لله الذي جلا بك حوبتها  
وكشف بك كربتها أمض ولا تلتفت وأنه لا يغني من الحق شيئاً أقول قولي هذا واستغفر الله  
ولسكم وللمؤمنين والمؤمنات قال ولما أن قال ثم أنا والله ما اجتمعنا بعدهما إلا على ظلع سكت  
الناس كلهم إلا هشاماً فإنه قال كذبت خطبة عمر بن عبد العزيز أبو الحسن (٢) قال حدثنا المغيرة  
ابن مطرف عن شعيب بن صفوان عن أبيه قال خطب عمر بن عبد العزيز بمصر خطبة لم  
يخطب بعدها حتى مات رحمه الله تعالى فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنكم لم تخافوا  
عبثاً ولم تتركوا أسداً وإن لكم معاداً يحكم الله فيه بينكم فخاب وخسر من خرج من رجة الله التي  
وسعت كل شيء وحرم الجنة التي عرضها السموات والأرض واعلموا أن الأمان عند الممن  
خاف ربه وباع قلبه لا بكثير وانياباً لا ترون أنكم في أسلاب الهالكين وسخلفها من  
بعدكم الباقون كذلك حتى تردوا إلى خير الوارثين ثم أنتم في كل يوم تشيعون غادياً وراشعاً  
إلى الله قد قضى تحبه وباع أجله ثم تغيبونه في صدع من الأرض ثم تدعونه غير موصد  
ولا عهد قد خلع الأسباب وفارق الأحباب وواجه الحساب غنياً عما ترك فقيراً إلى  
ما قدم وأيم الله أني لأقول لكم هذه المقالة وما أعلم عند أحد منكم من الذنوب أكثر مما  
عندي فاستغفر الله لي ولكم وما تبلغنا حاجة ينسح لها ما عندنا إلا سدناها ولا أحد منكم  
الأوددت أن يده مع يدي ويحمي الدين يلوئني حتى يستوي عيشنا وعيشكم وأيم الله أن لو  
أردت غير هذا من عيش أو غصارة لكان اللسان مني ناطقاً ذلولاً عالماً بأسبابه لكنه مضى  
من الله كتاب ناطق وسنة عادلة دل فيها على طاعته ونهى فيها عن معصيته ثم بكى فتلقي  
دموع عينيه بطرف رداً ثم نزل فلم ير على تلك الأعواد حتى قبضه الله (٣) خطبة أخرى (٤) ذهب  
عني أسنادها أما بعد فإنك ناشئ فتنة وقائد ضلالة قد طال جثومها واشتدت غمومها وتلونت  
مصايد عدو الله فيها وما نصب من الشرك لاهل الغفلة عمى في عواقبها فلن يهدى عمودها  
ولن ينزع أوتادها إلا الذي بيده تلك الأشياء وهو الرحمن الرحيم ألا وإن الله بقاياً من عباده  
لم يتخبروا في ظلمتها ولم يشايعوا أهلها على شتمها مصابيح النور في أفواههم تزهو والسنة  
بجميع الكتاب تنطق ركبوا نهج السبيل وقاموا على العلم الأعظم هم خصماء الشيطان  
الرجيم وبيهم يصلح الله البلاد ويدفع عن العباد خطوبهم لهم والمستصحبين بنورهم أسأل الله



أن يجعلنا منهم - ثم (خطبة أبي جزة الخارجي) دخل أبو جزة الخارجي مكة وهو أحد نساك  
الاباضية وخطبائهم واسمه يحيى بن المختار فصعد منبرها متوكئا على قوس له عربية فحمد الله  
وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يتأخروا بتقديم  
الاباذن الله وأمره ووحيه أنزل الله له كتابا بين له فيه ما يأتي وما يتق فلم يكن في شك من دينه  
ولا شبهة في أمره ثم قبضه الله إليه وقد علم المسلمون ما لم دينهم وولي أبا بكر صلااتهم فؤلاه  
المسلمون أمر ديناهم - ثم حين ولاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أمر دينهم فقاتل أهل الردة  
وعمل بالكتاب والسنة فمضى لسبيله رضي الله تعالى عنه ثم ولي عمر بن الخطاب رضي الله  
تعالى عنه فسار بسيرة صاحبه وعمل بالكتاب والسنة وحي النبي وفرض الأعطية وجمع  
الماس في شهر رمضان وجلي في الخمر ثمانين وغزا العدو في بلادهم ومضى لسبيله رضي الله  
تعالى عنه ثم ولي عثمان بن عفان فسار ستين بسيرة صاحبه وكان دونهم - ثم سار في  
الست الأواخر بما أحبط به الأوائل ثم مضى لسبيله رضي الله تعالى عنه ثم ولي علي بن  
أبي طالب فلم يبلغ من الحق قصدا ولم يرفع له منارا ثم مضى لسبيله رضي الله تعالى عنه ثم  
ولي معاوية بن أبي سفيان لعين رسول الله وابن لعينه اتخذ عبدا لله ذولا (١) ومال الله ذولا  
ودينه دغلا ثم مضى لسبيله فالعنوه لعنه الله ثم ولي يزيد بن معاوية يزيد الحمور ويزيد  
القرود ويزيد الفهود الفاسق في بطنه المأبون في فرجه ثم اقتصرهم خليفة فلما  
انتهى إلى عمر بن عبد العزيز أعرض عنه ولم يذكره ثم قال ثم ولي يزيد بن عبد الملك  
الفاسق في بطنه المأبون في فرجه الذي لم يؤنس منه رشد وقد قال الله تعالى في أموال التماحي  
فإن آتستهم منهم رشدا وادفعوا إليهم أموالهم فامرأمة محمد أعظم يا كل المحرام ويشرب  
الخمر ويلبس الحلة قوميت بالف دينار قد ضربت فيها الإبرار وهتك فيها الاستار  
وأخذت من غير ملها حياطة عن عيئه وسلامة عن يساره تغنيانه حتى إذا أخذ الشراب  
منه كل ما أخذ فثوبه ثم التفت إلى أحدهما فقال ألا طير نزع فطر إلى لعنة الله وحريق ناره  
واليم عذابه وأما بنو أمية ففرقة ضلالة وبطشهم بطش جبريه يأخذون بالطنة ويقضون  
بالهوى ويقتلون على الغضب ويحكمون بالشفاعة يأخذون الفريضة من غير  
موضعها ويضعونها في غير أهلها أو قد بين الله أهلها فجعلهم ثمانية أصناف فقال إنما  
الصدقات للأغفراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين  
وفي سبيل الله وابن السبيل فأقبل صنف ناسع ليس منها فأخذ كلها تلكم الفرقة الحماكة  
بغير ما أنزل الله وأما هذه الشيع فشيعة ظاهرة بكتاب الله وأعلنت الفرية على الله لم يفارقوا  
الناس ببصر نافذ في الدين ولا بعلم نافذ في القرآن ينقمون المعصية على أهلها ويعملون إذا  
ولو أبها يصرون على العتنة ولا يعرفون المخرج منها جفاة عن القرآن أتباع كهان يؤمنون

(١) هو جمع حولي وهو الراعي الحسن القيام على المال



الدول في بعث الموتى و يعتقدون الرجعة الى الدنيا قلاد دينهم رجلا لا ينظر لهم قاتلهم  
الله أنى يؤفكون ثم أقبل على أهل النجاذ فقال يا أهل النجاذ أتعيروني ما صابني وترعون انهم  
شباب وهل كان أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا شبانا أما والله انى لعالم بتنا بعكم  
فيمنا بضركم في معادكم ولولا اشتغالى بغيركم عنكم ما تركت الاخذ فوق أيديكم شباب والله  
مكتولون في شبابهم غصيبة عن الشر أعينهم ثقبلة عن الباطل أرجلهم انضاء (١) عبادة  
واطلاع (٢) سهر فنظر الله اليهم في جوف الليل مخنية أصلا بهم على أجزاء القرآن كلما  
مر أحدهم بذكر آية من ذكر الجنة بكى شوقا اليها واذا مر بآية من ذكر النار شفق  
شهقة كأن زفير جهنم بين أذنيه موصول كلالهم بكلالهم كلال الليل بكلال النهار  
قدأ كلت الارض ركبهم وأيديهم وأنوفهم وجباههم واستقلوا ذلك في جنب الله حتى  
اذا راوا السهام قد فوقت والرماح قد أشرعت والسيوف قد انتضيت ورعدت الكتبية  
بصواعق الموت وبرقت استحقوا بوعيد الكتبية لوعيد الله ومضى الشاب منهم قدما  
حتى اختلف رجلاه على عنق قمره وتخصبت بالدماء محاسن وجهه فأسرعت اليه سباع  
الارض وانحطت اليه طير السماء فكم من عين في مناقير طير طال ما بكى صاحبها في جوف  
الليل من خوف الله وكم من كف زالت عن معصمها طال ما اعتمد عليها صاحبها في جوف الليل  
بالسجود لله ثم قال أوه أوه أوه ثم بكى ثم نزل في خطبة قطري بن الفجاءة في صعد قطري  
ابن الفجاءة منبر الازارقة وهو أحد بني مازن بن عمرو بن تميم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال  
أما بعد فاني أحذركم الدنيا فانها حلو خضرة حفت بالشبهوات وراقبت بالقليل وتحدثت  
بالعاجلة وحليت بالآمال وتزينت بالغرور لا تدوم حبهرتها ولا تؤمن فجعها غرارة  
ضلالة خيانة غدارة وحائلة زائلة ونافذة بائدة كالة غوالة بذلة نقالة لا تعدوا ذاهي  
تناهت الى أمنية أهل الرغبة فيها والرضا عنها أن تكون كما قال الله تعالى كما أنزلناه من السماء  
فاختلط به نبات الارض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا مع ان  
امرأ لم يكن منها في حيرة الا أعقبته بعد ما عبرة ولم يلق من سر أثرها بطننا لا منته من ضرائها  
ظهورا ولم تطله غيبة رخاء الا هطلت عليه مرتبة بلاء وحري اذا أصبحت له منتصره ان تمى له  
خاذلة متذكرة وان جانب منها العذوب واحلولى امر عليه جانب وأوبى وان أتت امرأ  
من غضارتها ورافقتها نعم الرهقة من نواثيها تبعها ولم يمس امرؤ منها في جناح أمن الا أصبح  
منها على قوائم خوف غرارة غرور ما فيها فان ما علم الا خير في شيء من زادها الا التقوى  
من أقل منها استكثر مما يؤمنه ومن استكثر منها استكثر مما يؤمنه وبطيل حزنه ويبكى عينيه  
كم واثق بها قد أفجعتة وذى طام أنيسة اليها قد صرعتة وذى اختيال فيها قد خدعتة وكم  
من ذى أبهة بها قد صيرته حقرا وذى نخوة قد برده ذليلا وكم من ذى تاج قد كبته للبدن

(١) هي جمع نضوء وهو الخفيف اللحم من التعب (٢) هو جمع طلع وهو التعب



والفم سلطانها دول وغيتها رنق (١) وعذبتها أجاج وحلوها صبر وغذاؤها سمام وأسبابها رمام  
قطافها سلع حياها بعرض موت وصحيجها بعرض سقم ومنيعها بعرض اهتضام مليكها ماسلوب  
وعز يزها مغلوب وسليمها منكوب وجامعها محروب مع ان وراء ذلك سكرات الموت وهول  
المطلع والوقوف بين يدي الحكم العدل ليجزي الذين أساؤا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا  
بالحسنى الستم في مساكن من كان أطول منكم أعمارا وأوضح منكم آثارا وأعد عديدا  
واكتف جنودا واعتدعتودا تعبد واللدنيا أي تعبد وآثروها أي ايسار وطعنوا عنها  
بالكره والصغار فهل بلغكم ان الدنيا سمحت لهم نفسا بقديرة أو اغنت عنهم فيما  
قد آملوا بكم بخطب بل قد أزهقتهم بالقوادح وضعتهم بالنوائب وعقرتهم بالمصائب  
وقدر أيتم تنكرها لمن زان لها وأخلد اليها حين طعنوا عنها الفراق الأبد إلى آخر المسند  
هل زودتهم إلا الشقاء واحطهم إلا الضنك أو نورت لهم إلا الظلمة أو أعقبهم إلا الندامة  
أفهم هذه تؤثر أم على هذه تحرصون أم عليها تطمثون يقول الله من كان يريد الحياة  
الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا ينجسون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة  
إلا النار وحيط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون فبثت الدار لمن أقام فيها فاعلموا  
وانتم تعلمون انكم تاركوها لا بد فانها هي كما وصفها الله باللعب والله ووقد قال الله تعالى  
أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وذكر الذين قالوا من أشد  
مناقرة ثم قال حملوا إلى قبورهم فلا يدعون ركبانا وانزلوا فلا يدعون ضيفانا وجعل لهم  
من الضريح اجنان ومن التراب أكفان ومن الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا  
ولا يمنعون ضيفا اب اخصبوا لم يفرحوا وان أقمطوا لم يقنطوا جمع وهم آحاد وجيرة وهم ابعاد  
منتساون (٢) لا يزورون ولا يزورون حملاء قد ذهبت أضغانهم وجهلاء قد ماتت أحقادهم  
لا يخشى نجعهم ولا يرجي دفعهم وكما قال الله تعالى فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم  
وكان نحن الوارثين استبدلوا بظهر الارض بطننا وبالسعة ضيقا وبالأهل غربة وبالنور  
ظلمة فجاؤها كما وارقوها حفاة عراة فرادى غير ان طعنوا بأعمالهم إلى الحياة الدائمة وإلى خلود  
الأبد يقول الله تعالى كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين فاحذروا ما حذركم  
الله وانتفعوا بما عظه واعتصموا بحبله عصمنا الله وأياكم بطاعته ورزقنا وأياكم أداه حقه  
(خطبة محمد بن سليمان) يوم الجمعة وكان لا يغيرها الحمد لله أحمده وأستعينه واستغفره  
وأومن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده  
ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون من يعتصم بالله  
ورسوله فقد اعتصم بالعروة الوثقى وسعد في الأولى والآخرة ومن يعص الله ورسوله فقد  
ضل خلا لا بعيدا وخسر خسرانا ميدينا أسأل الله أن يجعلنا وأياكم ممن يطيعه ويطيع رسوله



ويطيع رضوانه ويتجنب محظاته وانما نحن له وبه أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحسنكم  
 على طاعة الله وأرضى لكم ما عند الله فان تقوى الله أفضل ما تحبث الناس عليه وتدعوا  
 اليه وتواصوا به فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون (١) خطبة عبيد الله بن زياد  
 صعد المنبر بعد موت يزيد بن معاوية وحيث بلغه ان سلمة بن ذؤيب الرياضي قد جمع الحواريين  
 بر يدخله فقال يا اهل البصرة انسبوني فوالله ما هاجر ابي الا اليكم وما مولدي الا فيكم  
 وما انا الا رجل منكم والله لقد وليكم ابي وما مقاتلتكم الا اربعةون ألفا فبلغ بها ثمانين ألفا  
 وما ذريتكم الا ثمانون ألفا وقد بلغ بها عشرين ومائة ألف وانتم اوسع الناس بلادا واكثره  
 جنودا وابعد مقادا واغنى الناس عن الناس انظر وارحلا تقولونه امركم بكف سفهاءكم ويحيي  
 لكم فيثكم ويقسمه فيما بينكم فانما انا رجل منكم فلما ابوا غيره قال اني اخاف ان يكون  
 الذي يدعوكم الى تأميري حداثة عهدكم بأمري (٢) خطبة معاوية بن الحارث بن عبد الله بن بكر  
 ابن عياش عن ابيه قال حضرت معاوية الوفاة ويزيد غائب دعا معاوية مسلم بن عقبة  
 المري والضحاك بن قيس الفهري فقال ابغضاني يزيد وقولاه انظر الى اهل الحجاز فهم  
 اصلك وعترتك فمن اناك منهم فاكرمهم ومن قعد عنك فتعهده وانظر اهل العراق فان  
 سالوك عزل عامل لهم في كل يوم فاعزله عنهم فان عزل عامل اهلهم من سل مائة ألف  
 سيف ثم لا تدري على ما انت عليه منهم ثم انظر الى اهل الشام فاجعلهم الشعار (١) دون الدثار  
 فان رابك من عدوك ريب فارهمهم فان اظفرك الله بهم فاردد اهل الشام الى بلادهم  
 ولا يقيموا في غير بلادهم فينادبوا بغير ادبهم است اخاف عليك غير عبد الله بن عمر وعبد الله  
 ابن الزبير وحسين بن علي واما عبد الله بن عمر فرجل قد وقته (٢) الورع واما الحسين فاني  
 ارجوان يكفيه الله بمن قتل اياه وخذل اخاه واما ابن الزبير فانه خب صب وفي غير هذه  
 الرواية فان ظفرت بابن الزبير فقطعه اربا غيات معاوية فقام الضحاك بن قيس خطيبا  
 فقال ان امير المؤمنين معاوية كان انف العرب وهذه كفانه ونحن مدرجوه فيها ومخاون  
 بينه وبين ربه فمن اراد حضوره بعد الظهر فليحضره فصلى عليه الضحاك بن قيس ثم قدم  
 يزيد ولده فلم يقدم احد على تعزيتة حتى دخل عليه عبد الله بن همام السلولي فانشأ يقول

اصبر يزيد فقد فارقت ذا كرم \* واشكر حباء الذي بالملك اصفاك

لارزء اصبح في الاقوام قد علوا \* كما رزئت ولا عقي كعقبك

اصبحت راعي اهل الدين كلهم \* فانت ترعاهم والله يرعاك

وفي معاوية الباقي لنا خلف \* اذ انعت ولا نسمع بمنعك

وانفتح الخطاب للكلام بعد ذلك (٣) خطبة قتيبة بن مسلم الباهلي قام بخراسان حين خلع  
 فقال اتدرون من تباعون انما تباعون يزيد بن ثوران يعني هنة الغيمي كافي بامير

(١) الشعار هو الاوب الذي يلي الجسد والدثار الاوب الذي فوقه (٢) أي سكته وغلبه



من حاو حكم (١) قد أتاناكم بحكم في أموالكم وفروجكم وإبشاركم ثم قال الأعراب وما الأعراب فلعنة  
الله على الأعراب جمعتكم كما يجمع قزح (٢) الخريف من منابت الشج والقصوم ومنابت  
القلقل (٣) وجزيرة أبركاوان يركبون البعرويا كلون العضب فحملتكم على الخيل والبستكم  
السلاح حتى منع الله بكم إيلاد وأفاء بكم الفى قالوا امرنا بأمرك قال غروا غري وقال وخطب  
مرة أخرى فقال يا أهل العراق ألسن أعلم الناس بكم أما هذا الحى من أهل العالبة فنعم  
الصدقة وأما هذا الحى من بكر بن وائل فعلمة بظراء لا تمنع رجلها وأما هذا الحى من عبد  
قيس فما ضرب العير بذنبه وأما هذا الحى من الأزد فعلم ج خلق الله وانباطه وإيم الله  
لوملكت أمر الناس لنقشت أيديهم فاما هذا الحى من تميم فأنهم كانوا يسمون الغدر فى  
الجاهلية كيسان (وخطب مرة أخرى) فقال يا أهل خراسان قد جرت بتم الولاة قبلى أنا كم أمية  
فكان كاسمه أمية الراى وأميه الدين فكتب الى خليفته ان خراج خراسان وسجستان  
لو كان فى مطبخه لم يكفه ثم أنا كم بعده أبوسعيد فدوخ بكم البلاد لا تدرون أى طاعة أنتم  
أم فى معصية ثم لم يجب فيثاولم ينكعدوا ثم أنا كم بنوه بعده مثل اطباء الكلبة منهم ابن  
الرجة حصان يضرب فى عانه ولقد كان أبوه يخافه على أمهات أولاده ثم قد أصبحتم وقد فتح  
الله عليكم البلاد وأمن لكم السبل حتى ان الظعينة لتخرج من مرو الى سمرقند فى غير جواز  
وخطبة الأحنف بن قيس قال بعد حمد الله والثناء عليه وصلى على نبيه بأعشر الأزد  
وربيعة أنتم اخواننا فى الدين وشركاؤنا فى الصهر واشقاقنا فى النسب وجيراننا فى الدار  
ويدنا على العدو والله لا زد البصرة أحب الينا من تميم الكوفة ولا زد الكوفة أحب الينا  
من تميم الشام فان استشرف شئنا نسكم وأبى حسد صدوركم فى أموالنا وسعة أحلامنا لنا  
ولكم سعة وخطبة جامع الحارثى ومن محارب جامع كان شيخا صالحا خطيبا لينا وهو  
الذى قال للحجاج حين بنى مدينة واسط بنيتها فى غير بلدك وأورتها غير ولدك وكذلك  
من قطعه العجب عن الاستشارة والاستبداد عن الاستخارة وشكا الحجاج سوء طاعة أهل  
العراق وتقم مذهبهم وتسخط طريقتهم فقال له جامع اما انهم لو أحبوك لاطاعوك على  
انهم ما شئوك لنسبك ولا لبلدك ولا لذات نفسك فدع ما يبعدهم منك الى ما يقربهم اليك  
والتمس العافية من دونك تعطيها من فوقك وليكن ايقاعك بعدو عبيدك ووعيدك بعد  
وعيدك قال الحجاج افى والله ما أرى ان أرد بنى السكبة الى طاعنى الا بالسيف فقال أيها  
الامير ان السيف اذا لاقى السيف ذهب الخيل فقال الحجاج الخيل يومئذ لله قال أجل  
ولكن لا تدري لمن يجعله الله فغضب الحجاج وقال يا هنا ما انك من محارب فقال جامع  
وللهرب عينا وكان محاربا \* اذا ما القنا أسمى من الطعن أجرا

(١) حاو حكم قبيلة وهى حاكم بن سعد العشيرة فى مذحج وليست منهم بشرى (٢) هو محرك قطع من السحاب  
(٣) هو كز برج بيت له حب أسود



والبيت الخضرى فقال الحجاج والله لهم سميت أن أخلع لسانك فأضرب به وجهك فقال  
جامع أن صدقتك أعظم منك وإن غشيتك أعظمنا الله فغضب الأمير أهون علينا من  
غضب الله قال أجل وسكن وشغل الحجاج ببعض الأمر وانسل جامع فريين صنفوف خيل  
الشام حتى جاوز إلى خيل أهل العراق وكان الحجاج لا يخطئهم فأبصر ككببة فيها جماعة  
من بكر العراق وقيم العراق وازد العراق وقيس العراق فلما رأوه أشرأبوا إليه وبلغهم  
خروجه فقالوا له ما عندك دافع الله لنا عن نفسك فقال ويحكمهم هو بالخلع كما يعمكم بالعداوة  
ودعوا التعادى ما عاداكم فادانظروا به تراجعتم وتعاقبتم أيها التميمي هو أعدى لك من  
الزدي وأيها القيسي هو أعدى لك من التغابي وهل ظفركم من ناواه منكم إلا بمن بقي معه منكم  
وهرب جامع من فوره ذلك إلى الشام فاستجار برفير بن الحرث (وخطب الحجاج) فقال اللهم  
أرني الغي غيافاً جتبه وأرني الهدى هدى فأتبعه ولا تسكني إلى نفسي فاضل ضلالاً بعيداً  
والله ما أحب أن ماضى من الدنيا بعسماني هذه ولما بقي أشبه بماضى من الماء بالماء  
(وخطبة له) الهيثم بن عدي قال أنبأني بن عياش عن أبيه قال خرج الحجاج يوماً من القصر  
بالكوفة فسمع تكبيراً في السوق فراع ذلك فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى  
على نبيه ثم قال يا أهل العراق يا أهل الشقاق والنفاق ومساوى الأخلاق وبنى  
الكعبة وعبيد العصا واولاد الأمام والفقع بالقرقر (١) أنى سمعت تكبيراً إلا براد الله به وانما  
يراد به الشيطان وانما مثلى ومثلكم ما قال عمرو بن براق الهمداني

وكنتم إذا قوم غزوني غزوتهم \* فهل أمان في ذبال همدان ظالم

متى تجمع القلب الذكي وصارماً \* وأنفاجيما تجتنبك المظالم

أما والله لا تفرع عصا عصا إلا جعلتها كأمس الدابر (وخطبة عمرو بن كلثوم) أما بعد فإنه  
لا ينجر عن فضل المرء أحد من تركه تركته نفسه ولا يعبر عنه في تركه أصحابه أصدق  
من اعتاده إياهم برغبته واثمناه إياهم على حرمة (وخطبة يزيد بن الوليد) ولما قتل  
يزيد بن الوليد ابن عمه الوليد بن عبد الملك بن مروان قام خطيباً بعد أن حمد الله وأثنى عليه  
ثم قال أيها الناس والله ما خرجت أشرأولاً بطراً ولا حرصاً على الدنيا ولا رغبة في الملك وما بي  
أطري نفسي وإني أتلوم لها ولقد خسرنا إن لم يرجعني ربي ولكني خرجت غضباً لله ودينه  
وداعياً إلى الله وسنة نبيه لما هدمت معالم الهدى وأطفئ نور التقوى وظهر الجبار العنيد  
المستحل لكل حرمة والراكب لكل بدعة مع أنه والله ما كان يؤمن بيوم الحساب  
ولا يصدق بالثواب والعقاب وأنه لابن عمي في النسب وكفي في الحساب فلما رأيت ذلك  
استغثت الله في أمره وسألته أن لا يكاني إلى نفسي ودعوت إلى ذلك من أجايني من أهل ولايتي

(١) هو مثل يضرب للذليل إذا الفقع هو السكامة البيضاء الرخوة والقرقر لارض المطبقة فكاه يقول هو لا  
يتبع على من احتناه



حتى أراح الله منه العباد وطهر منه البلاد بحول الله وقوته لا بحولي وقوتي أيها الناس  
 إن لكم على أن لا أضع حجرا على حجر ولا لبننة على لبننة ولا أكرى نهرا ولا أكرى مالا رلا أعطيه زوجا  
 ولا ولدا ولا أنقل مالا من بلد إلى بلد حتى أسد فقر ذلك البلد وخصاصة أهله بما يغنيهم  
 فإن فضل فضل ثقلته إلى البلد الذي يليه من هو أحوج إليه منه وإن لا أجرة لكم (١) في تغوركم  
 فأفتنكم وافتن أهاليكم ولا أعلق بابي دونكم فيا كس قويمكم ضعيفكم ولا أعمل على أهل  
 حز يتسكم بما جليهم من عن بلادهم أقطع نسا لهم ولهم عندي أعطياتكم في كل سنة  
 رارزاقكم في كل شهر حتى تستدر المعيشة بين المسلمين فيكون أقصاهم كادناهم فإدا أنا  
 وافيت لكم فعملكم السمع والطاعة وحسن الموازنة والمكانفة وإن أئام أوف لكم فلكم  
 أن تخلفوني إلا أن تستنيوني فإن أفتيت قبليتم مني وإن عرفتكم أحدا يقيم مقامي من يعرف  
 بالصلاح يعطيكم من نفسه مثل ما أعطيتكم فإردتم أن تباعوه فإنا أول من يباعه ودخل في  
 طاعته أيها الناس لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم  
 فلما بويع مروان بن محمد نبش وصلبه وكان يقرؤن في المكتب يا مبدئ الذكور يا سجادا  
 بالاسحار وكانت ولايتك رجعة عليهم حذاخذوك فعملوك (٢) خطبة يوسف بن عمر في مقام  
 خطيبا فقال اتقوا الله عباد الله فكم من مؤمن لم يملأ إلا بيلغه وجامع مالا لا يأكله ومانع ما  
 سوف يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حق منه أصابه حراما وأورثه عدوا فاحمل  
 اصره وباه بوزره وورد على ربه أسفا لا هفا قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران  
 المبين \* كلام هلال بن وكيع وزيد بن جبلة والاحنف بن قيس عند عمر بن الخطاب  
 عن أبي ربيعة قال وفد هلال بن وكيع والاحنف بن قيس وزيد بن جبلة على عمر فقال  
 هلال بن وكيع يا أمير المؤمنين إنا لباب من خلفنا وغرة من ورائنا من أهل مصرنا فإنا  
 أن تصرفنا بالزيادة في أعطائنا والفرائض لعبالائنا يزيد ذلك الشريف تأمينا لا وتسكن  
 لدوى الاحساب أبواصولا وإنا إن نسكن مع ما نمت (٢) به من فضائلنا ونلدلى من أسبابنا  
 كالجد الذي لا يحل ولا يرحل نرجع بأنفسنا مصالمة وجدود طائفة فمعنا وأهالي بنا بسجل  
 من سجالنا المفرعة \* وقام زيد بن جبلة فقال يا أمير المؤمنين سؤد الشريف وأكرم الحسيد  
 وأزرع عندنا من أياديك ما نسديه الخصاصة ونطرد به الفاقة فإنا بقف من الأرض يايس  
 الأكاف مقشع الدروة لا شجر فيه ولا زرع وإنا من العرب اليوم إذا تيناك بمرأى ومسمع  
 فقام الاحنف فقال يا أمير المؤمنين إن مفاتيح الخير بيد الله والمحصر قائد الحرمان فائق الله  
 فيما لا يغني عنك يوم القيامة قبلا ولا قالا واجعل بينك وبين رعيتك من العدل والانصاف  
 شيئا يكفيك وفادة الوفود واستماعة الامتاع فإن كل امرئ انما يجمع في وعائه إلا الاقل من

(١) يقال حرمه معنى تطعه (٢) المت المد والتوسع وقوله كالحديد كن وقوله رجع جواب ان أى ان نرد  
 في أعطياتنا مع ما نعوم من مدحك بكون كالى لم أعه ي شق وعثر حده أى ذهب وقوله فمعنا أى ما



عسى ان تقحمه الاعداء وتخونهم الالسن فلا يوفد اليك يا امير المؤمنين (في خطبة الحجاج) بعد ديرا الجاحم خطب اهل العراق بعد ديرا الجاحم فقال يا اهل العراق ان الشيطان قد استبطنكم فخالط اللحم والدم والعصب والمسامع والاطراف والاعضاء والشغاف ثم افضى الى الافخاخ والاصمخ ثم ارتفع فعشش ثم باض وفرخ فشاكم نفاقا وشقافا واشعركم خلافا احدثه دليلا تدبونه وقائدا تطعونونه ومؤامرا تستشرونونه فكيف تنفعكم تجربة وتعدلكم وقعة او يحجركم اسلام او يرفعكم بيان الستم اصحابي بالاهواز حيث رمت المكر وسعيتم بالغدر واستجمعت الكفر وظننتم ان الله يخذل دينه ونحوه لاقته وانا ارميكم بطرق وانتم تتسللون لوادوت تنهزمون سراعا ثم يوم الزاوية وما يوم الزاوية بها كان فشلكم وتنازعكم وتخاذلكم وبراءة الله منكم ونكوص وليكم عنكم اذ وليتم كالابل الشوارد الى اوطانها والنوازع الى اوطانها لا يسأل المرء عن اخيه ولا يلوى الشيخ على يديه حتى عضكم السلاح وقصمكم الرماح ثم يوم ديرا الجاحم وما يوم ديرا الجاحم بها كانت المعارك والملاحم بضرب يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خيله يا اهل العراق الكفريات بعد الفجرات والغدرات بعد الخترات والنزوة بعد النزوات ان بعثتكم الى ثغوركم غلاتهم وخنتم وان آمنتم ارجفتهم وان خفتهم نافقتهم لا تذكرون حسنة ولا تشكرون نعمة هل استخفكم ناكث او استغواكم ظاوا او استنفركم عاص او استنصركم ظالم او استعضدكم خالع الاتبعتموه وآويتوه ونصرتهم وورجتموه يا اهل العراق هل شغب شاغب او نعب ناعب او زفر زافرا الا كنتم اتباعه وانصاره يا اهل العراق الم تنهكم المواظمة الم تزرعكم الوقائع ثم التفت الى اهل الشام فقال يا اهل الشام انما انا لكم كالظلم (١) الرايح عن فراخه ينفي عنها المدر ويباعد عنها الحجر ويكنها من المطر ويحميها من الضباب ويحرسها من الذباب يا اهل الشام انتم الجسة والرداء وانتم العدة والحذاء وقال رجل لحذيفة اخشى ان اكون منافقا فقال لو كنت منافقا لم تحش ذلك وقال آخر اعلم ان المصيبة واحدة ان صبرت وار لم تصبر فهما مصيبتان ومصيبتك باجر اكبر اعظم من مصيبتك بميتك وقال صالح بن عبد القدوس ان يكن ما به اصببت جليلا \* فذهب العزاء فيه اجل

وقال آخر تعز عن الشيء اذا منعته لقلة ما يصح بك اذا عطيتة وما خفف الحساب وقلة خير مما كثره وثقله وقال حدثنا ابو بكر الهذلي واسمه سلى قال اذا جمع الطعام اربعة اقدار وكل اذا كان حلالا وكثرت الايدي عليه وسمى الله في اوله وحده في آخره (في خطبة زياد) وخطب زياد فقال استوصوا بثلاثة منكم خيرا الشريف والعالم والشيخ فوالله لا يأتيني شيخ يشاب قد استخف به الا اوجعته ولا يأتيني عالم يجاهل استخف به الا نكلت به ولا يأتيني شريف بوضيع استخف به الا انتقمته له منه علي بن سالم قال قال حاتم طي



لعدي ابنه أي بني ان رأيت ان الشريتر كك ان تركته فاتركه قال وقال عدى بن حاتم لابن له فم ما لباب وامنع من لا تعرف وأذن لمن تعرف قال لا والله لا يكون أول شيء وليته من الدنيا منع قوم من طه امك قال وقال مديني لعبد الملك بن مردان ودخل عليه بنوه أراك الله في نفسك ما أرى أباك فيك وأرى بك فيك ما أراك في أيك وقال ابن شبرمة ذهب العلم إلى الفارسان واذا هو باعراي في زرع فقال له من أنت قال من أهل عمان قال فمن أي القبائل قال من الازد قال علمك بالزرع قال اني لاعلم من ذلك علما قال فاي الزرع خيره قال ما غلظ قصبه وأتم نبتة وعظمت حسته وطالت سنبلته قال فاي العنب خيره قال ما غلظ عموه واخضر عوده وعظم عنقوده قال فما خيرا لتمر قال ما غلظ الحماؤه ودق نواه ورق محماؤه

باب من الغز في الجواب

قالوا كان الحطيثة يرمى غنما وفي يده عصا فرب به رجل فقال ياراعى الغنم ما عندك قال بحراء من سلم يعني عصاه قال اني ضيف قال للضيعة ان أعدتها وقال ابن سليم ان قيس ابن سعد بن عباد قال اللهم ارزقني جدا ومجدا فانه لا جد الا بفعال ولا مجد الا بمال قال خالد بن الوليد لا هل الحيرة أنخرجوا الى رجال من عقلائكم فخرجوا اليه عبد المسيح بن عمرو وبن قيس بن حبان بن نفيلة الغساني وهو الذي بنى القصر وهو يومئذ ابن خمسين وثلاثمائة سنة فقال له خالد من اين أقصى اثرك قال من صلب أبي قال فمن اين خرجت قال من بطن أمي قال فعلا ما أنت قال على الارض قال ففيم أنت قال في ثيابي قال ما سنك قال عظم قال أتمقل لا عقلت قال اي والله وأقيد قال ابن كم أنت قال ابن رجل واحد قال كم أنى عليك من الدهر قال لو أنى على شيء لقتاني قال ما تر يدني مسألتك الا غما قال ما جئتك الا عن مسألتك قال أعرب أنتم أم نبط قال عرب استنبطنا ونبط استعربنا قال فحرب أنتم أم سلم قال سلم قال فما بال هذا الحصون قال بنيناها للسفينة حتى يجيء الحليم فينهاه قال كم أتت عليك سفينة قال خمسون وثلاثمائة قال ما أدركت قال أدركت سفن البحر ترقا لينا في هذا الجرف ورأيت المرأة من أهل الحيرة تأخذ مكنمها على رأسها ولا تتزود الا رغيفا واحدا فلا تزال في قري مخضبة متواترة حتى ترد الشام ثم قد أصبحت خرابا يبابا وذلك دأب الله في العباد والبلاد قال قال واقي أزهر بن عبد الحارث رجل من بني يربوع فقال الأذخل قال ورايك أوسع لك فقال ان الشمس أحرق رجل قال بل علم ما تبردا قال يا آل يربوع قال ذليلاد دعوت يا بني حريص أطعمتكم عاما أول جلة فأكلتم جلتكم وأغرتم على جلة الضيفان قال وقال الحجاج لرجل من الخوارج اجعت القرآن قال أمتفرقا كان فأججه قال أمة راظاهرا قال بل اقرؤه وأنا أنظر اليه قال أتحفظه قال أخشيت فراره وأحفظه قال ما تقول في أمير المؤمنين عبد الملك

قال اعنه الله ولعنك معه قال انك مقتول فكيف تاتي الله قال الفاه بعلمي وتلقاه بدعي  
وقال اقمه ان لا ينفه وهو يعظه يا بني زاحم العلماء مركبتك ولا تجادلهم في مقتوك وخدم من  
الدنيا بلا غك وأنفق فضول كسبك لا تخرتك ولا ترفض الدنيا كل الرفض فتكون عبلا  
وعلى أعناق الرجال كلا وصم يوما يكمر شهوتك ولا تصم يوما يضر بصواتك فان الصلاة  
أفضل من الصوم وكن كالأب اليتيم وكالزوج للأرملة ولا تحسب القريب ولا تجالس  
السفيه ولا تخالط ذا الوجهين ألبتة وسمع الاحنف رجلا يطري يز يد عند معاوية فلما  
خرج من عنده اسخنفر في ذمهما فقال الاحنف مه ان ذا الوجهين لا يكون عند الله وجهين  
وقال سعيد بن أبي عروبة لان يكون لي نصف وجهه ونصف لسان علي ما فهم ما من قبح  
المنظر ويحجز الخبر أحب الي من أن اكون ذا وجهين وذا لسانين وذا قولين مختلفين وتال  
أيوب السخني في الغمام ذوالوجهين أحسن الاستماع وخالف في الإبلان حفيص بن صالح  
الأزري عن عامر الشعبي قال كتب عمر إلى معاوية أما بعد فاني كتبت اليك بكتاب في القضاء  
لم آ لك ونفسي فيه خيرا الزم خمس خصال يسلم لك دينك وتأخذ فيه بأفضل حظك اذا تقدم  
اليك الخصمان فعليك بالبينسة العادلة واليمين القاطعة وأدن الضعيف حتى يشهد قلبه  
وينبسط لسانه وتعهده الغريب فانك ان لم تتعهده ترك حقه ورجع إلى أهله وانما ضيع  
حقه من لم يرفق به وامس بينهم في لحظك وطرفك وعليك بالصلح بين الناس ما لم يستبين لك  
فصل القضاء أبو يوسف عن العزمي عن حماد بن عمار عن شرحبيل بن الحكم عن الخطاب  
رضي الله تعالى عنه كتب اليه لا تشار ولا تمار ولا تبس ولا تبتع في مجالس القضاء ولا تقض  
بين اثنين وانت غضبان وقال عمر بن عبد العزيز اذا كان في القاضي خمس خصال فقد كل  
علم ما كان قبله ونزاهة عن الضم وحلم على الخصم واقتداء بالائمة ومشاورة أهل الرأي  
قال الهلال بن يساف عن معاوية بن سفيان عن يزيد بن زياد عن خراسان قال له ان أباك كفي أخاه  
عظيما وقد استكفمتك صغيرا فلا تتكأن على عذر مني لك فقد اتتك على كفاية منك  
واباك مني قبل أن أقول اباي منك فان الظن اذا أخلف منك أخلف مني فيك وانت في أدنى  
حظك فاطلب أقصاه وقد اتعتك أبوك فلا تريحن نفسك وكن لنفسك تكن لك واذا كر  
في يومك أحاديث غداك تسعد ان شاء الله تعالى ومما قالوا في التشديق وفي ذكر الاشفاق

قال المازني من كان يزعم أن بشرا ملصق \* فأنه يجزيه وربك أعلم  
ينبتك ناظره وقلة لحمه \* وتشادق فيه ولون أسحم  
ان الصريح المحض فيه دلالة \* والعرق منكشف لم يتوسم  
أما لسانك واختباؤك قاعدا \* فزرارة العدسي عندك أبحم  
لئلا رجوان يكون مقالهم \* زورا وشانك الحسود المرغم  
وفي مثل ذلك يقول سوري العبدى



قد علم الغربي والمشرق \* انك في القوم صميم مصداق  
 عودك نبع وهشيم يورق \* وانت جذب وريبع مغدق  
 وانت ليل ونهار مشرق \* لولا عجز فحمة ودردق  
 وصاحب جم الحديث موق \* كيف الفوات والطلوب مورق  
 شبح مغيط وأسنان يبرق \* وخنجر رجب وصوت مصداق  
 وشوق ضرغام وناب يحرق \* وشاعر باقي الرسوم مغلق  
 في باب في صفة لرائد

للغيث وفي نعتة للارض قال أبو الجيب وصف رائدا أرضا جديدة فقال اغبرت جادتها  
 وذرح مرتعها وقضم نجرها ورقت كرشها وخور عظمها والتقى سرحاها وتميز أهاها ودخل  
 قلوبهم الوهل وأموالهم الهزل قال الجادة الطريق الى الماء والجمع جواد والتقى سرحاها  
 يقول اذا أكل كل سارح ما يليه النقيع عند الماء واذا لم يكن للجمال مرعى الا الشجر وحده  
 رقت اكرشه وقوله تميز أهاها تعرقوا في طلب الكلا ومرتع مذرع اذا كان بعيدا من  
 الماء ومرتع قاصر اذا كان قريباً من الماء ويقولون كلا قاصر للقريب ويقولون ماء  
 مطنب وماء مطلب اذا ألجأهم الى طلبه من بعده ووصف اعراي أرضاً أجها فقال  
 خلع شجها وأقبل رمتها وخضب عرفجها واتسق نبتها وأخضرت قرياتها وأخوصت بطنانها  
 وأحلت أكامها واعتمت نبت جرائمها وأجرت بقلتها وذرقته وأخبا زيتها وأحدت خواصر  
 أباها وشكرت حلوتها وسممت قمتها وعمد ثراها وعقدت تنانها وأما هت غارها ووثق  
 الناس بصاثرها قال ويقال خلع الشج اذا أورق الخالع من العضاء الذي لا يسقط ورقه  
 أبداً وكذلك السدر لا يتجرد وكل شجرة له شوك فهو عضاء والواحد عضه الا القنادولا يعبل  
 الا الارطى ويقال كلع الشجر اذا أخوصت بطنانها اذا نبت فيه قضبان رقاق وخضب  
 عرفجها يقول اسودوا خوص الشجر وهو الذي لا شوك له ومن العضاء قشره وقصده فاذا  
 بدست فهو عودا تسق نبتها أي تمام أجرت بقلتها أي نبت فيها مثل الجراء جمع جرو والعلفة  
 ثمره الطلح والحيلة للسلم وأحدت خواصر أباها تشد أحناها على خواصرها كي لا تحيط  
 والحبط انتفاخ بطنها من مرضى ترطاه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم اضر العبط قال نعم ثم  
 يضر الحبط وشكرت يقول غزرت وقوله عمد ثراها وذلك اذا قبضت منه على شيء فتعقد  
 واجتمع من ندوته يقال عمد الثرى بعد عمد او هو ثرى عمد فالعمدان يجاوز الثرى  
 المنكب وهو أن تقيس السماء بالمرفق فيقول بلغت وضع السكف ثم الرسخ ثم العظيمة  
 ثم المرفق ثم ينصف العضد ثم يبلغ المنكب فاذا بلغ المنكب قيل عمد الثرى فيقال ان  
 ذلك حيا سنين والتناهي واحدتها تنهية وهو مستقر السيل وعقدتها أن يمر السيل مقبلا  
 حتى اذا انتهى منتهاه دار بالابطح حتى تلتقي طرفا السيل والصائرة الكلا والماء قالوا

قاتل الحجاج ابن الاشعث في المر بد فخطب ابن الاشعث الناس فقال ايها الناس انه لم يبق من عدوكم الا كما يبق من ذنب الوزغة تضرب بها يميننا وشمالنا فالتبت الا ان تموت فرب به رجل من بني قشير فقال قبح الله هذا ورايه يا امرأته بة الا احتراس ويعدهم الا ضاليل ويخيم الباطل وناس كثير يرون ان ابن الاشعث هو المحسن دون القشيري قال بشار

وجدك عصب البرد جلت صاحبي \* الى ملك للصالحات قرين

وقال آخر وبكر كنوار الى رياض حديتها \* تروق بوجه واضح وقوام

ابو الحسن كان معاوية ياذن للاحنف اول من ياذن له فاذن له يوما ثم اذن لمحمد بن الاشعث حتى جلس بين معاوية والاحنف فقال له معاوية لقد احسست من نفسك ذلا اني لم اذن له قبلك الا لكوني الى في المجلس دونك وانا كما نملك اموركم فذلك تأديبكم فادعوا ما يريد بكم فانه ابقى لنعمتكم واحسن لادبكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صيل الخزاعي يا اصيل كيف تركت مكة قال تركتها وقد احن ثمامها وامر سملها واعذق ادخرها فقال عليه السلام دع القلوب تقر قال وسأل ابو زيار الكلابي الصقيل العقيلي حين قدم من البادية عن طريقه فقال انصرف من الحج فاصعدت الى الر بدة في مقام الحرة ووجدت بها صلالا من الر بيع من خضمة خض و صليان وقرمل حتى لو شئت لانت ابل في اذن القفعاء فلم ازل في مرعى لا احسن منه شيئا حتى بلغت اهلي وقال سلام الكلابي رايت بيطن فليج منظرا من الكلاب لانساها ووجدت الصفر اء والمجر اء يضربان فخورا لابل تحتها قفعاء وحيث قد اطاع وامسك بأفواه الماء اى لا تقدر ان ترفع رؤسها وتركت الخوران ناقة في الابار ع ودم ارضا فقال وجدنا ارضا ما حلة مثل جلد الا جرب تصي وحياتها ولا يسكت ذبيها ولا يقيد راكبا وقال النضرقات لابي الخضير ما أعجب ما رايت من الخصب قال كنت اشرب رثاة تجرها الشفتان جرا وقارصا مزارعا اذا تجشأت جددع انفي ورايت الحكاة تدرسها الابل بمناسمها والوضر يشمه الكلب فبعطس قال الاصمعي قال المنتجع ابن نيهان قال رجل من اهل البادية كنت ارى الكلب يمر بالخضفة عليها الخلاصة فيشمها ويمضى عنها محمد بن كناسة قال اخبرني بعض فحهاء اعراب طي قال بعث قوم رائدا فقالوا ما وراءك قال عشب وتعاشب وكما متفرقة شيب تقاعها باخفا فها النبيب قالوا لم تصنع شيئا هذا كذب وارسلوا آخر فقالوا ما وراءك قال عشب تأدمأ دمولى وعهد متسدارك جعد كافخا ذنساء بنى سعد تشبع منه الناب وهي تعد وقال لان النبت اذا كان قلبا وقعت عليه الابل واذا كان كعبا امكنتها الا كل وهي تعد وقالوا بعث رجلا اولاده يرئدون في خصب فقال احدهم رايت بقلا وماء غيلا يسيل سبيلا وخصوصة جميل سبلا يحسبها رائدا سلا وقال الثاني رايت دعة على دعة في عهد ها غيرة دعة وكل تشبع منها الناب قبل العظيمة وقال ابو مجيب قيل لا وفي بن عبيد اثنت وادى كذا وكذا فارتد لنا



وجدت به خشباً هرمي وعشباً شرمي قال والهرمي الذي ليس له دخان إذا أوقد من يده  
وقدمه والشمي العشب الضخم يقال هذا عشب شرم وقال هرم بن زيد الكلابي إذا أحيا  
الناس قيل قد أكلت الأرض وآخر نفثت العنز لا ختموا لحسن الكلب الوضر وقال  
آخر نفث العنز أن ينفث شعرها وتنصب روقها في أحد شقي التنطع صاحبها وإنما  
ذلك من الأشرار حين ازدهت وأعجبت أنفها ولحسن الكلب الوضر لما يفضلون منه لأنهم  
في الجذب لا يدعون للكلب شيئاً بحسه قال أبو مجيب إذا جذب الرائد قال وجدت أرضاً  
أرمي عشمي فإني العشمي فإني يرى فيها الشجر الأعشم وإنما عشم من الهبوة ويقال للشيخ  
أغما هو عشمه فإني أرمي فإني أرمي فإني أرمي فإني أرمي فإني أرمي فإني أرمي فإني أرمي  
الأعراب تركت جراداً عراداً كأنها نعامه بركة يريد التغاف بنبها وهي من نبت بلاد تميم  
وقيل لأعرابي ما وراءك قال خلفت أرضاً تطالم معزها يقول سمعت وأشرت فتظالمت  
وتقول العرب ليس أنظلم من حية وتقول العرب ليس أنظلم من ورن وأنظلم من ذئب كما تقول  
أعد من ذئب وكما تقول أكسب من ذئب قال الأسدى

لهـمرك لو أني أنا خصم حية \* إلى فقعه ما أنصفتني فقعه

إذا قلت مات الداء بيني وبينهم \* أني طاب منهم لا خير يقبس

فإلكم طلساً إلى كانكم \* ذئب الغضا والذئب بالليل أطلس

وقال الفزاري ولوا خصم أفعى نابه الثق \* أو الأساوده من صم الأهاضيب

ولوا خصم ذئباً في أكيته \* لجأني جمعهم يسهى مع الذئب

يقول بلغ من الظلم قومنا لئلا نالوا خصمنا الذئب والحيات وبها يضربون المثل في الظلم  
لعضو الهما علينا وقالت العرب إذا شجعت الدقفة لحمت الجليدة هذا في قلة العشب  
وأما لحسه الناقة لقلته وقصره وحدثنا أبو زيد الكلابي قال بعث قوم رائد الهـم بعد  
سنتين تتابع عليهم فلما رجع اليهم قالوا له ما وراءك قال رأيت بقلاً يشبع منه الجمل  
البروك وتشكت منه النساء وهم الرجل ياخيه قال أما قوله الجمل البروك يقول لو قام قائماً  
لم يتمسكن منه لقصره وأما قوله وتشكت منه النساء فإنه موخوذ من الشكوة والشكاه  
أصغر الوطاب يقول لم يكثر ثابني بعد في مخض في الوطاب وقوله وهم الرجل ياخيه أي هم  
أن يدعوهم إلى منزله كما يصنعون في أيام الخصب وقال غيره الخصب يدعو إلى طلب الطوايل  
وغز والبحران وإلى أن يأكل القوي من هو أضعف منه وقالوا في الكلاء كلاً شبع منه  
الابل معقاة وكلاً طاب فيه كمرسل يقول من كثرته سواء عليك حبسها وأرسلتها وتقول  
كلاً يتبع منه كبد المصر وأنشد الباهلي

ثم مطرنا مطرة روية \* فنبت البقل ولا رعية

وأنشد الأصمعي فجنبك الجيوش أبازينب \* وجاد على مسارحك السحاب

يجوز ان يكون دعاء عليه وأن يكون دعائه وقال الآخر  
 أمرت الأرض لو ان مالا \* لو ان نوقالك أوجه لا \* أو ثلة من غنم امالا  
 وقال ابن الاعرابي سألت الحجاج رجلا قدم من الحجاز عن المطر فقال تتابعنا علينا الاسمى  
 حتى منعت السفار وظلمات المعزى واحتلت الدرة بالجره لقيط قال دخل رجل على الحجاج  
 فسأله عن المطر فقال يا أصابني من مضر ولكني سمعت رائدا يقول هلم أظعنكم الى محله  
 تطفأ فيها النيران وتتنافس فيها المعزى وتبقى به الجره حتى تنزل الدرة أبو زيد قال  
 تخاصمت امرأتان الى ابنة النخس في مراعى أبويهما فقالت الاولى ابل أبى ترعى الاسيل  
 قالت ابنة النخس رغو دصر يح وسننام اطريح قالت الاخرى مرعى ابل أبى النخلة قالت  
 ابنة النخس سريرة الدرة والجرة وقال الاخوص بن جعفر بعد ما كبر وعفى وبنوه  
 يسوقون به أى شئ تترعى الابل قالوا عرف الثمام والضغف قال سوقوا ثم انها عادت فارتعت  
 بمكان آخر فقال أى شئ تترعى الابل قالوا العضاء والغضه قال عودعو يد شبع بعيد  
 وقال سوقوا حتى اذا بلغوا بلدا آخر قال أى شئ تترعى الابل قالوا نصيبا وصيدا قال  
 كفى لرعاثها مطولة لدراما ارعوا واشبعوا ثم سألهم فقال أى شئ تترعى الابل قالوا  
 الرمث قال خلقت منه وحقق منها قال أبوصاعد وزعم الناس ان اول ما خلقت الابل من  
 الرمث وعلامة ذلك انك لا ترى دابة تربده الا الابل قال وقيل لرؤية ما وراءك قال الثرى  
 يابس وانصرى عابس قال وقالت امرأة من الاعراب أصعب ما يرقد لنا فرس وما ينام لنا  
 حرس قالوا كان أبو النجيب كثيرا ما يقول لا أرى امرأة تصبر عينيهما ولا شريفها نأبعا  
 ولا امرأة تلبس نطاق يمنة \* وخطب بلال بن أبي بردة بالبصرة فعرف انهم قد استحسنوا  
 كلامه فقال لا يمنكم سوء ما تعلمون منا ان تعبوا احسن ما نسمعون منا قال وقال عمر  
 ابن عبد العزيز ما قوم أشبه بالساف من الاعراب لولا جفاء فيهم وقال غيلان أبو مروان  
 اذا أردت ان تتعلم الدعاء فاسمع دعاء الاعراب قال رجل من بنى سليم وسأله الحجاج عن المطر  
 فقال أصابتنا سحائب ثلاث سحابة بحوران بقطر - غار وقطر كبار فكان الصغار لل كبار  
 ثم أصابتنا الثانية بسواء فلبدت الدماث ورحضت العزاز وأسالت التلاع وحرقت  
 الربع وصعدت الحكاة عن أماكنها ثم أصابتنا الثالثة بالقرية بين ثلاث الاحاد  
 وافعمت كل واد وأقبلنا في ماء يجري الضبيع ويستخرجها من ومارها وقال رجل من بنى  
 أسد لمحمد بن مروان وسأله عن المطر فقال ظهر الاغصار وكثر الغبار وأكل ما أشرف من  
 الجبنة وأيقنا انه عام سنة قال أبو الحسن بن العتاب عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ان  
 الاسكندر كان لا يدخل مدينة الاهدمها وقتل أهلها حتى مر بمدينة كان مؤدبه فيها  
 فخرج اليه فالطفه الاسكندر واعظمه فقال له أيها الملك ان أحق من زين لك أمرك وأناك  
 على كل ما هو بيت لانا وان أهل هذه المدينة قد طمعوا فيك فكأنى منك وأحب



ن لا تشفعني فيهم وان تخالفتني في كل ما سألتك لهم فاعطاهم من ذلك ما لا يقدر على الرجوع عنه فلما توثق منه قال فان حاجتي ان تدخلها وتخرّبها وتقتيل أهلها قال ليس الى ذلك سبيل ولا بد من مخالفتك وقال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أفضل العباد الصّمت وانتظار الفرج وقال يزيد بن المهلب وقد طال عليه حبس الحجاج والهفاه على فرج في جهة أسد وطلبة بمائة ألف قال الأصمعي دخل درست بن رباط الفقهسي على بلال ابن أبي بردة وهو في الحبس فعلم بلال انه شامت به فقال بلال ما يسرني بنصيب من السكره جراتنم فقال درست فقدأكثر الله لك منه قال الهيثم بن عدي كان سجين يوسف بن عمر يرفع الى يوسف بن عمر أسماء الموتى فقال له عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري اقبض هذه العشرة الالف درهم وارفع اسمي في الموتى قال فرفع اسمه في الموتى فقال يوسف بن عمر حثني به فرفع اليه فاعلمه فقال ويحك اتق الله في فاني أخاف القتل قال وأنا أيضا أخاف ما تخاف ثم قال قتلك أهون من قتلي ولا بد من قبلك فوضع على وجهه مخدة فذهبت نفسه مع المسال وأما عبد الله بن المقفع فان صاحب الاستخراج لما ألح عليه في العذاب قال لصاحب الاستخراج أعندك مال وأنا أربحك ربحت رضاه وقد عرفت وفائي وسخائي وكنتماني فعبني مقدار هذا النجم فأجابه الى ذلك فلما صار عليه مال ترفق به مخافة ان يموت تحت العذاب فتوى ماله وقال رجل له مر والغزال مررت بك البارحة واثت تقرأ قال لو أخبرتنى أي آية كنت فيها لا أخبرتك كم بقي من الليل وسمع مورج البصري رجلا يقول أمير المؤمنين يرد على المظالم فرجع الى مصحفه فرد على براءة بسم الله الرحمن الرحيم وكان عبد الملك بن مروان في مرضه الذي مات فيه يعطش وقيل له ان شربت الماء مت وأقبل ذات يوم بعض العواد فقال كيف حال أمير المؤمنين قال أنا صالح الحمد لله ثم أنشأ يقول

ومستخبر عنا يريد بنا الزدى \* ومستخبرات والعيون سوا جم  
ويذكركم اسقوني ماء ولو كان فيه تلف نفمي فشرب ثم مات وكان حبيب بن مسلمة الفهري رجلا غزاه للترك فخرج ذات مرة الى بعض غزواته فقالت له امراته أين موعدهك قال سرادق الطاغية أوالحجة ان شاء الله تعالى قالت اني لا رجوا سبقك الى أي الموضعين كنت به فجهاه فوجدته في سرادق الطاغية تقاتل الترك ولما مدح الكميته بن زيد الاسدي مخلص بن يزيد المهلب قال له ابن بيض انك يا أبا المستمل لك الجالب التمر الى هجر قال نعم ولا كن تمرنا أجود من تمركم وكان السيد الحيري مولعا بالشراب فمدح أميرامن أمراء الاهواز ثم صار اليه بمدح له فلم يصل اليه واغيب الشراب فلما كان ذات يوم شرب ثم وصل اليه فجلس من بعد فقرب به وشم منه ريح الشراب فقال له ما كنت أظن أبا هاشم يفعل هذا ولكن يحتمل لما دح آل رسول الله أكثر من هذا يمازحه ثم قال يا جارية هلي الدواة ثم كتب الى بعض وكلائه ادفع الى أبي هاشم مائتي دينار ميتحفا قال السيد لقد كنت أظن

الامير ابليغ مما هو قال قال واى شئ رايت من العى قال جعلت بين حرفين وانت تجترى  
 باحدهما امح هذه الخيشة بخنجر اودع ميتا على حالها ففعل وحمل الكتاب فاخذها غيبطا  
 عبد الله بن قائد قال قالت امرأة الحصين بن المنذر للحسين كيف سدت قومك وانت بخيل  
 وانت ذميم قال لاني شديد الراى شديد الاقدام قال وقال مسلمة بن عبد الملك لهشام بن  
 عبد الملك كيف تطمع في الخلافة وانت بخيل وانت جبان قال لاني حلیم واني عفيف قال  
 زبان ابن بني بدر يراع خوف \* كل خطيب منهم مؤف \* أهوج لا ينفعه الثقيف  
 \* وقال لبید بن ربيعة \*

وابيض يحتاب الخروق على الوحا \* خطيبا اذا التفت المجامع فيصلا  
 وقال في تفضيل العلم والخطابة وفي مدح الانصاف وذي الشغب  
 ولقد بلوتك وابليت خليقتي \* ولقد كغفالك معلى تعلیمی  
 وقال لبید ذهب الذين يعاش في اكافهم \* وبقيت في خلف كجد الجرب  
 يتماكلون مغالة وخيانة \* ويعاب قائلهم وان لم يشغب  
 \* وقال زيد بن جندب \*

ما كان أغنى رجلا ضل سعيهم \* عن الجدل وأغناهم عن الخطاب  
 \* وقال لقيط بن زرارہ \*

اني اذا ما قبت ذوعقاب \* وان تشاغبتني فدوشغاب  
 وقال ابن احرر وكملها من تبحان ممدع \* مصافي الندى ساريهم ماء مطعم  
 طوى البطن متلاف اذا هبت الصبا \* على الامر غواص وفي الخى شيطان  
 وقال الآخر وأغر من خرق القميص ممدع \* يدعوليغز وظالمنا فيجباب  
 قدمد أرسان الجياد من الوحا \* فكأننا ارضائنا أطناب  
 وقال الآخر كريم يغض الطرف عند خيانة \* ويدنو واطراف الرياح روان  
 وكالسيف ان لا ينه لان منته \* وحده ان خاشيته خشنان  
 وقال آخر يقطع طرفه عن سويد \* ولم أذكر سيئة سويدا

توق حداد شوك الارض تسل \* وغير الاسد فاتخذن صيدا  
 وقال آخر لا تحب بن الموت موت البلى \* فانما الموت سؤال الرجال  
 كلاهما موت وليكن ذا \* أشد من ذلك لذل السؤال

\* وللحسين بن مطير \*

رايت رجلا أودى بوافر لجمه \* طلاب المعالي واكتساب المكارم  
 خفيف الحشا ضربا كان ثيابه \* على قاطع من جواهر الهند صارم  
 فقلت لها لا تهيبين فاني \* أرى سمن الفتيان احدى المشاتم



وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اذا رأى عبد الله بن عباس في الامر يعرض مع جلة اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول غص غواص

وقال ابن أحر هل لامي قوم لموقف سائل \* أوفى مخاصمة الجرج الاصيد

وقال ليبيد بن ربيعة في التطبيق على قوله

ياهرم بن الاكرمين منصبا \* انك قد اوتيت حكما مجبا \* فطبق المفصل واغنم طيبا  
وقال آخر فلما ان بدا القمعاق لجت \* على شرك تناوله نقالا

تعاورن الحديث وطبقته \* كما طبقت بالنعل المثالا

وقال ابن أحر لو كنت ذا علم علمت وكيف لي \* بالعلم بعد تدبير الامر

وقال لست بثوثة الحديث ولا \* فتق مغالبة على الامر

وقال نضع الحديث على مواضعه \* وكلامها من بعده نزر

وقال وخصم مضل في الضجاج تركته \* وقد كان ذا شغب فولى مواثبا

وذكر علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ما كتبه ابن شماس العكلى فقال الصبيح الفصح

وهو أول من اتخذ بيت مال لنفسه في داره عبد الله بن المبارك عن معمر عن الحسن عن

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال سيكون بعدى أمراء يعطون الحكمة على منابرهم

وقلوبهم أنتن من الجيف جعفر بن سليمان الضبيعي عن مالك بن دينار قال غدوت الى

الجمعة فجلست قريبا من المنبر فصعد الحجاج المنبر ثم قال امرؤ زور عمله امرؤ حاسب نفسه

امرؤ فكر فيما يقرؤه في صحيفته ويراه في ميزانه امرؤ كان عند قلبه زاجرا وعنده ما كرا

امرؤ أخذ بعنان قلبه كما يأخذ الرجل بخطام جملة وان قاده الى طاعة الله قبله وتبعه وان قاده

الى معصية الله كفه وبعث عدي بن اوطاة الى المهاالبة أبا المايح الهذلي وعبد الله بن

عبد الله بن الاهتم والحسن البصري فتكلم الحسن فقال عبد الله والله ما تمنيت كلاما قط

أحفظه الا كلام الحسن يومئذ قال وتنفص ابن لعبد الله بن عروة بن الزبير عيسى رضي الله

تعالى عنه فقال له أبوه والله ما بنى الناس شيئا قط الا هدمه الدين وما بنى الدين قط شيئا

فاستطاعت الدنيا هدمه ألم تر الى على كيف يظهر بنو مروان من عيبه وذمه والله لكائننا

بأخذون بناصيته رفعا الى السماء وما ترى ما يندبون به موتاهم من التأيين والمدح والله

لكائننا يكشفون به عن الجيف أبو الحسن قال قال عبد الله بن الحسن لابنه محمد حين أراد

الاستخفاء أي بنى اني مؤد اليك حق الله في حسن تأديبك فأد الى حق الله في حسن الاستماع

أي بنى كف الاذى وارفض البذاء واستغن عن الكلام بطول الفكر في المواطن التي

تدهوك نفسك فيها الى القول فان للقول ساعات يضر فيها خطؤه ولا ينفع صوابه احذر

مشورة الجاهل وان كان ناصحا كما تحذر مشورة العاقل اذا كان غاشفا فانه يوشك ان يورطك

بمشورتها فيسبق اليك مكر العاقل وتوريط الجاهل وكان يقال من لانت كلمته وجبت

محبة ومن طال صمته اجتاب من الهيبة ما ينفعه ومن الوحشة ما يضره

باب ان يقول كل انسان على قدر طبعه وخلقه

قال قتيبة بن مسلم للحسين بن المنذر ما السرور قال امرأة حسناء ودارقوراء وفرس فاره مرتبط بالفناء وقيل لضرار بن الحسين ما السرور قال لواء منشور وجلوس على السرير والسلام عليك أيها الأمير وقيل لعبد الملك بن صالح ما السرور قال كل الكرامة ناتما \* الا التحية بالسلام

وقيل لعبد الله بن الاهتم ما السرور قال رفع الاولياء وحط الاعداء وطول البقاء مع القدرة على النماء وقيل للفضل بن سهل ما السرور قال توقيع جائز وأمر نافذ أبو الحسن المدايني قال قيل لانسان بحري أي شيء يمني قال شربة من ماء الغنطاس والنوم في ظل الشراع وريحاً ذنباً اذا وقيل لطفي كم اثنتين في اثنتين قال أربعة أرغفة وقال الفلاس القصاص كان أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم بدر ثلثمائة وستين درهما وقلت الملاح لي وذلك بعد العصر في رمضان انظر كم بين عير الشمس وبين موضع غروبها من الارض قال أكثر من مريدين ونصف وقال آخر وقع علينا اللصوص فاول رجل دخل علينا السفينة كان في طول هذا المردى وكانت فخذاه أغلظ من هذا السكان واسود وجهه صاحب السفينة حتى صار أشد سواداً من هذا القبر وأردت الصعود مرة في بعض القناطر وشيخ ملاح جالس وكان يوم مطر وزاق فزلق جاري فسكاد يلقيني بجني لسكرته فمأسك فاقعي على عجزه فقال الشيخ الملاح لا اله الا الله ما أحسن ما جالس على كونه ومردت بتل طين أجرومي أبو الحسين النحاس فلما نظر الى الطين قال أي اداري يجي ومن هذا الطين ومررتنا بالحد بعد خرابه فقال أي اصطبيلات تجي ومن هذا الموضع وقيل لبعضهم ما المرواة قال طهارة البدن والفعل الحسن وقيل لمحمد بن عمران ما المرواة قال أن لا تعمل في السر شيئاً تستحي منه في العلانية وقيل للاحنف ما المرواة قال العفة والحرفة وقال طحمة بن عبيد الله المرواة الظاهرة الثياب الظاهرة وقيل لابي هريرة ما المرواة قال تقوى الله واصله لاح الصنعة والغدا والعشاء بالافنية قال ونظر بكر بن الاشعر وكان سجاناً مرة الى سور دار بجالة بن عبدة فقال لا اله الا الله أي سجن يجي ومن هذا وقال انسان صير في باعني فلان عشرين جريبا ودانقين ونصف فاذهبنا قال ونظر عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه الى غير مقبلة فقال لابي ذرما كنت تحب ان تحمل هذه فقال ابوذر رجلاً لا مثل عمري وقال للزهري ما الزهد في الدنيا قال أمانه ليس بشعث اللثة ولا تشف الهيئة ولكنه تطف النفس عن الشهوة وقيل للزهري ما الزهد في الدنيا قال ان لا يغلب الحرام صبرك ولا المحلال شكرك ونظر زاهد الى فاكهة في السوق فلما لم يجد ما يبتاعها عزى نفسه وقال يا فاكهة موعدي وياك الجنة قال مر المسج صلوات الله وسلامه على



نبينا وعليه بخلق بني اسرائيل فتتوه فكلما قالوا اشرا قال المسيح خيرا فقال له سمعون الصفي  
 اكلموا قالوا اشرا قلت خيرا قال المسيح صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه كل امرئ يعطى  
 ما عنده وقال بعضهم قيل لامرئ القيس بن حجر ما أطيب عيش الدنيا قال بيضاء رعبوبة  
 بالطيب مشبوبة بالشحم مكروبة وسئل عن الدنيا الا عشي فقال صهباء صافية تمزجها  
 ساقية من صوب غادية وقيل مثل ذلك لطرفة فقال مطعم شهى وملبس وفي ومركب وطى  
 وقال كان محمد بن راشد البجلي يتغسدى وبين يديه شيوطة وخياط يقطع له ثيابا وراه يلحظ  
 الشيوطة فقال قد زعمت ان التوب يحتاج الى حرفة فكم مقدارها قال ذراع في عرض  
 الشيوطة ودخل آخر على رجل يأت كل اترجة غسل فاراد ان يقول السلام عليكم فقال  
 عليكم ودخات جارية رومية على راشد البستي لتباغسه عن مولاتها فبصرت بحمار قد ادلى  
 في الدار فقالت قالت مولاتي كيف أبرجارك فيما زعم أبو الحسن المدائني وأنشد ابن  
 الاعرابي

واذا أظهرت أمرا حسنا \* فليكن أحسن منه ما يسر

فسر الخبير موسوم به \* ومسر الشر موسوم بشر

﴿وأنشد ابن الاعرابي﴾

أرى الناس يبنون الحصون وانما \* عوائل آجال الرجال حصونها  
 وان من الأعمال دونا وصالحا \* فصالحها يبقي ويهلك دونها

﴿وأنشد ابن الاعرابي﴾

حسب الفقي من عيشه \* زاد يبلغه المحسلا

خسب زوما بارد \* والظل حين يريد ظلا

﴿وقال بعض الاعراب﴾

وما العيش الا شعبة وتشرق \* وتترك خفاف الرباع وماء

محمد بن حرب الهلالي قال قلت لأعرابي اني لك لواد قال وان لك من قلبي لرائد قال وأنيت  
 اعرابيا في أهله مسلما عليه فلم أجده فقالت امرأته عشر الله خطاك أي جعلها عشرة أمثالها  
 قال وكان مسلم بن قتيبة يقول لم يضع صواب القول حتى يضع صواب العمل أبو الحسن  
 قال قال الحجاج لمعلم ولده علم ولدى السباحة قبل الكتابة فانهم يصيبون من يكتب عنهم  
 ولا يصيبون من يسبح عنهم أبو عقيل بن درست قال رأيت أبا هاشم الصوفي مقبلا من جهة  
 النهر فقلت له في أي شيء كنت اليوم قال في تعليم مالميس ينسى وليس لشي من الحيوان عنه  
 غنى قال قلت وما ذلك قال السباحة حدثنا علي بن محمد وغيره قال كتب عمر بن الخطاب  
 رضي الله تعالى عنه الى ساكني الامصار أما بعد فعلموا اولادكم السباحة والفروسة ورووهم  
 ماسار من المثل وحسن من الشعر وقال ابن التوام علم ابنك الحساب قبل الكتاب فان  
 الحساب كسب من الكتاب ومؤنة تعلمه أيسر ووجوه منافعه أكثر وكان يقال لا تعلموا

بناتكم السكاب ولا ترووهن الشعروعلوهن القرآن ومن القرآن سورة النور وقال آخر  
 بنو فلان يعجبهم أن يكون في نسائهم أباضيات ويؤخذون بحفظ سورة النور وكان ابن  
 التوام يقول من تمام ما يجب على الآباء من حفظ البنات أن يعلمه الكتاب والحساب  
 والسباحة خطب رجل امرأة عراية فقالت له سل عني بني فلان وبني فلان وبني فلان  
 عدت قبائل قال وما علمهم بك قالت في كلهم قد نكحت قال أرى بك جلفعة قد حزمتك  
 الحزام قالت لا وليكني جوالدة بالرجل شمريس وقال الفرزدق لامرأته نوار كيف رأيت  
 جريرا قالت رأيتك ظلمته أولاتي شغرت عنه برجلك آخر قال أنا أني قالت نعم اما انه قد  
 عليك في حلوه وشاركك في مره قال وتغدى صمصعة بن صوحان عنده ماوية يومما فتناول  
 من بين يدي معاوية شيئا فقال يا ابن صوحان لقد انتجعت من بعيد قال من اجذب انتجبع  
 وبصر الفرزدق بجريير محرما فقال والله لقد افسدت على ابن المراءة حجه ثم جاءه مستقبلا له  
 فجهزه بمشقة كان معه ثم قال

انك لاق بالمشاعر من منى \* فتخارا فخبني بمن أنت فاخر

فقال جرير ليبيك اللهم ليبيك ولم يحبه قال وادخل مالك بن اسماء سجين الكوفة فجلس  
 الى رجل من بني مرة فاتسكا المرى عليه بعدته حتى اثاروه ثم قال هل تدري كم قتلنا  
 منكم في الجاهلية قال مالك اما في الجاهلية فلا وليكني اعرف من قتلتم منافي الاسلام وقال  
 المرى ومن قتلنا منكم في الاسلام قال انا قد قتلتنى غما قال ودخل رجل من محارب قيس على  
 عبد الله بن زيد الهلالي وهو عامل على ارمينية وقد بات في موضع غدبر قر يب منه ضفادع  
 فقال عبد الله للمحارب ما تر كتنا أشياخ محارب ننام في هذه الليلة لشدة اصواتها قال  
 المحارب اصلح الله الامير انها اضلت برقعها فاهسى في بغائه اراد الهلالي في قول الاخطل

تنق بلاشي شيموخ محارب \* وما خلتها كانت تریش ولا تبرى  
 ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت \* فدل عليها صوتها حية البحر

واراد المحارب في قول الشاعر

لكل هلالى من اللؤم برقع \* ولا بن هلال برقع وقيص

وقال العتي رابن الغواني الشيب لاج بعارضى \* فاعرضن عني بالحدود والنواضر

وكن اذا ابصرتنى اوسمعن بي \* سعين ففرعن الكوى بالمحاجر

لئن حجت عني نواظرا عين \* ومن باحسا في المها والجاذر

فانى من قوم كرام اصولهم \* لاقدامهم صيغت رؤس المنابر

خلاثف في الاسلام في الشرك قادة \* بهم واليهم فخر كل مفاخر

قال لبيد والشاعرون الناطقون اذا هم \* يسلكون اطريق مرقش ومهلل

وقال آخر ام من لباب اذا ما اشتد حاجبه \* ام من نخصم بعيد الغور مغوار



وقال حاجب بن دينار المازني

فحن بنو الفحل الذي سال بوله \* بكل بلاد لا يبول بها فحل  
اي الناس والاقلام ان يحسبوه \* اذا حصل الاخماس او يحسب الرمل  
فان غضبوا شدوا المشارق منهم \* ملوك وحكام كلامهم فصل

وقال اعرابي من بني حنيفة وهو يمزح

مر الجراد على زرعى فقلت له \* الزم طريقك لا تواع بافساد  
فقام منهم خطيبا فوق سنبلة \* اما على سفر لا بد من زاد

وقال آخر يهجو بعض الخطباء

يمان ولا يمون وكان شحنا \* شديد اللقم صلما خطيبا  
ذهب الى قول الاحوص

ذهب الذين احبهم فرطا \* وبقيت كالمقمور في خاف  
من كل مطوى على عنق \* مضطجع يكفى ولا يكفى

وقال الحسن بن هانئ اذا نابه امر فاما كفيته \* واما عليه بالكفى تشير

وقال آخر ذرينى لاعمى بما حصل ساحتى \* اسودوا كفى او اطيع المسودا  
وقال بشار وفي العبرات الغر صبر على الندى \* اولئك حى من حزيمة اغلب  
والام من يمشى ضبيعة انهم \* زمانف لم يخطب اليهم محجب  
وكذلك قول اعشى بن ثعلبة

ما ضر غازى تزار ان يفارقه \* كلب وجرم اذا ابناؤه اتفقوا

قالت قضاة انا من ذوى يمن \* الله يعلم ما بروا ولا صدقوا

يزداد لحم المناقى فى منازلنا \* طيبا اذا عز فى اعدائنا المرق

وما خطبنا الى قوم بناتهم \* الا بارع فى حافاته المحرق

قوله خطبنا ههنا من الخطبة وقولهم فى الشعر الاول من الخطبة وقال بلعاء بن قيس  
ابست لى نفسى الخسف لى ارضوا به \* وليتهم شتى وما كنت مفجما

وقال بلعاء بن قيس لسراقته بن مالك بن جعشم

الا ابلغ سراقته بن مالك \* فبئس مة له الرجل الخطيب

اترجوان تؤدبطن لى \* فهذا حين تبصر من قريب

وقال منصور الضبي

لى الفتى مجردا منا مكانهم \* وليتهم من وراء الاخضر الجارى

قد قام سيدهم عمران يخطبهم \* ما كان لى غير عمران بامار

تقول العرب الخلة تدعو الى السلة وكانوا اذا اسروا اسيرا قال الماسح اسره فى مزاحفة

ولم يأسره في سلة وفي الحديث لا اسلال ولا اغلال قال وفي المنسل الحاجة تفتح باب المعرفة  
ونذكر ههنا آيات شعر تصليح للرواية والمذاكرة قال سويد المرادي الحارثي أو غيره

بني عمن لا تذكروا الشعر بعدما \* دقتم بحراء الغميم القوافيا  
فلسنا كن كنتم تصيبون سلة \* فنقبل عقلا ونحكم قاضيا  
ولكن حكم السيف فيكم مسلط \* فنرضى اذا ما أصبح السيف راضيا  
فان قلتم انا ظلمنا وانكم \* بدأتم ولكننا أسأما التقاضيا  
وقد ساء في ما جرت الحرب بيننا \* بني عمن لو كان أمرا مدانيا  
وقال ضابط بن حارث

ورب أمور لا تضيرك ضيرة \* وللقلب من مخشاتهم وجيب  
وقال حارثة بن بدر

وقل للفؤاد ان نزابت نزوة \* من الروح أفرخ أكثر الروح باطلة  
وقال لبيد \* واكذب النفس اذا حدثتها \* ان صدق النفس يزرى بالامل

وقال الشاعر وهو حبيب بن أوس الطائي

وطول مقام المرء في الحى مخلق \* لذي باجتيه واعترب تجدد  
وانى رأيت الشمس زبدت محبة \* الى الناس ان ليست عليهم يسرمد  
وقال آخر هو الشمس الا ان للشمس غيبة \* وهذا الفتى الجرمى ليس يغيب  
يروح ويغدو ليس يفر ساعة \* وان قيل ناء منك فهو قريب  
وقال آخر خلا قال قولى من فيسالة رأيه \* كما قيل قبل اليوم ظالف فتذكرا  
وقال حارث بن بدر

اذا ماتت سر بني تميم \* على الحمد ثان لا يلقون مثلي  
عدو عدوهم أبدأ عدوى \* كذلك شكاهم أبدأ وشكلى

وهذا شبيه بقول الاعشى

علقتم اعرضا وعلقتم رجلا \* غيري وعلقى أخرى غيرها الرجل

وقال عمر ولما وية من أصبر الناس قال من كان رأيه راد الهواه واختلفوا بحضرة الزهرى  
في معنى قول القائل فلان زاهد فقال الزهرى الزاهد الذي لا يغلب الحرام صبره ولا الحلال  
شكره وقال ابن هبيرة وهو يؤدب بعض بنييه لا تكونن أول مشير وياك والرأى الفطير  
وتجنب ارتجال الكلام ولا تشر على مستبد ولا على وغد ولا على متعاون ولا على لجوج  
وخف الله في موافقة هوى المستشير فان التماس موافقته لثوم وسوء الاستماع منه خيانة  
وقال من أكثر كلامه أكثر سقطه ومن ساء خلقه قل صديقه وقال عمر لا حنن من أكثر ضحك  
قلت هيبته ومن أكثر من شئ عرف به ومن أكثر مزاحه أكثر سقطه ومن أكثر سقطه قل ورعه



ومن قل ورعه ذهب حياؤه ومن ذهب حياؤه مات ومات قلبه وقال المهلب يا بني تباذلووا تحابوا  
فان بنى الام يختلفون فكيف بنوا العلات ان البر ينسأ في الاجل ويريد في العدد وان القطعة  
تورث القلة وتعقب النار بعد الذل واتقوا ذلة اللسان فان الرجل تزل رجله فينتعش ويذل  
لسانه فيهلك وعليكم في الحرب بالمكيدة فانها ابلاغ من النجدة وان القتال اذا وقع وقع القضاء  
فان ظفر فقد سعد وان ظفر به لم يقو لو افرط وافي الحسين رضي الله تعالى عنه الفرزدق فسأله  
عن الناس فقال القلوب معك والسيوف عليك والنصر في السماء وقال بعضهم حبيب اعرابي  
على باب السلطان فقال أهين لهم نفسي لا كرمها بهم \* ولا يكرم النفس الذي لا يهينها  
وقال جرير قوم اذا حضر الملوك وفودهم \* تنفت شواربهم على الابواب  
وقال آخر نهيت جميع الحضر عن ذكر خطه \* يدبرها في رأيه ابن هشام  
فلما وردت الباب ايقنت اننا \* على الله والسلطان غير كرام  
وقال آخر وافي الوفود وافي من بني جل \* بكر الحماله قاي السن عز زوم  
وقال عيم فديتك ان لا تسمعيني ملامه \* ولا تنكي قرح الغواد فيبيجا

وقال آخر قليل التشكي للمصائب ذا كرا \* من اليوم اعقاب الاحاديث في غد  
وقالوا اشد من الموت ما يمتني له الموت وقال الفرزدق وهو يصف طعنة

يود لك الادنون لو مت قبلها \* برون بها شر اعليك من القتل

قال وقيل للاحنف ما باسغ من خومك قال لا الى ما كفت ولا اضع ما ولت وقال آخر  
لا تقبوا ببلاد ليس فيها تهرجار وسوق قائمة وقاض عدل وقالوا لا تبني المذن الاعلى الماء  
والمرعى والمحتطب وقال مالك بن دينار لم يماريت الحجاج يتكلم على منبره ويذكر حسن  
صنيعه الى اهل العراق وسوء صنيعهم اليه حتى انه ليخيل الى انه صادق مظلوم ابو عبد الله  
الثقي عن عمه قال سمعت الحسن يقول لقد وقد تنى كلمة سمعتها من الحجاج قلت وان كلام  
الحجاج لقد نك قال نعم سمعته على هذه الاعواد يقول ان امرأ ذهبت ساعة من عمره في غير  
ما خلق له تحرى ان تطول عليها احسرتة وقال بعضهم كان يقال ما وجدنا احدا ابلى في خير  
وشر من صاحب عبد الله بن سلمة قال دخل الزبير بن بدر على زياره وقد كف بصره فسلم  
تسليما جافيا ودناه زياره فجلسه معه وقال يا ابا عياش القوم يضحكون من جفائك قال وان  
ضحكوا فوالله ان منهم رجلا الا يود اني ابوه دون ابيه لغيبه اولر شدة قال ونظر هشام بن عبد  
الملك الى قبر عثمان بن حيان المرمى فقال جنة من جنى النار قال وكان يقال صاحب السوء  
قطعة من النار والسفر قطعة من العذاب قال آخر وكان يقال عذابا بان لا يكثر لهما  
الداخل فيهما السفر الطويل والبناء الكثير وقال رجل من اهل المدينة من ثقل على  
صديقه خف على عدوه ومن أسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه بما لا يعلمون وقال سهل  
ابن هرون ثلاثة يعودون الى اذن المجانين وان كانوا عقل العقلاء الغضبان والغيران  
والسكران فقال له ابو عبد الله الخلع الشاعر ما تقول في المنعظ فضحك حتى استلقى ثم قال

وما شر الثلاثة أم عمرو \* بصاحبك الذي لا تصحبنا

وقال أبو الدرداء أقرب ما يكون العبد من غضب الله إذا غضب قال وقال ناس الجمل قيد والغضب جنون والسكر مفتاح الشر وقال بعض البخلاء ما نصب الناس لشيء نصبهم لما همم يلزموننا الذم فيما يدينناو بينهم ما لهم يلزمونا النقص فيما يدينناو بين أنفسنا قال وقال إبراهيم بن عبد الله بن حسن لا يبه ما شعر كثير عندي كما يصفه الناس فقال له أبو هانئ لن تضع كثير ابهذا الغشا تضع بهذا نفسك قال أنشد رجل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قول طرفة

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى \* وجدك لم أحفل متى قام عودي

فقال عمر لولا أن أسير في سبيل الله وأضع جهتي لله وأجالس أقواما يتقون أطايب الحديث كما يتقون أطايب التمر لم أزال أن أكون قدمت وقال عامر بن عبد قيس ما آتسى من العراق الأعلى ثلاث على ظمأ الهواجر وتجاوب المؤذنين واخوان لي منهم الاسود بن كثوم وقال آخر ما آتسى من البصرة لا على ثلاث رطب السكر وليل الخزير وحديث أبي بكر وقال سهل بن هرون ولكنني أبكي يومين مخبئة \* على حال تبكي له عين أمثالي فراق خليل أو شبي يستغني \* تحلة أمر لا يقدوم لها مالي فبا كبدي حتى مني القابم وجمع \* بشكل حبيب أو تعذرا فضالي وما العيش إلا أن تطول بنا ثل \* واللقاء الأخ ذى الخلق العالی

وقال امرأني لولا ثلاث هن عيش الدهر الماء والنوم وأم عمرو \* لما خشيت من مضيق القبر قال وقال الأحنف أربع من كن فيه كان كاملا ومن تعلق بخصلة منهن كان من صالحى قومه دين يرشده أو عقل يسدده أو حسب يصونه أو حياء يقناه وقال المؤمن بين أربع مؤمن بحسده ومنافق ببعضه وكافر بجاهده وشيطان يفتنه وأربع ليس أقل منهن اليقين والعدل ودرهم حلال وأخى الله وقال الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما من أنا لم يعدم خصلة من أربع آية محكمة أو قضية عادلة أو أخا مستفادا أو مجالسة العلماء وقالوا من أعطى أربع ما منع أربع من أعطى الشكر لم يمنع المزيد ومن أعطى التوبة لم يمنع القبول ومن أعطى الاستخارة لم يمنع الخيبة ومن أعطى المشورة لم يمنع الصواب قال أبو ذر الغفاري كان الناس ورقا لا شوك فيه فصاروا أشوكا لا ورق فيه وقالوا تعامل الناس بالدين حتى ذهب الدين وبالحياء حتى ذهب الحياء وبالمرأة حتى ذهب المرأة وقد صاروا إلى الرغبة والرغبة وأحربهما أن تذهبا وقال بعضهم دعا رجل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه إلى طعام فقال نأتيك على أن لا تشكاف لنا ما ليس عندك وقال الحصين بن المنذر

وكل خفيف الساق يسعي مشمرا \* إذا فتح البواب بابك أصعبا

ونحن الجالوس المما كئون توقرا \* حياء إلى أن يفتح الباب أجعا

وقال آخر ونفسك اكرمها فانك إن تمن \* عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما

اعتذر ابن عوف إلى إبراهيم النخعي فقال له اسكت معدورا فان الاعتذار يخاطبه الكذب



أبو عمر الزعفراني قال كان عمرو بن ميمون عند حنظل بن سالم فلم يسأله أحد من حشده في ذلك  
 اليوم شيئاً الا قال لا فقال عمرو أقل من قول لاقته اسر في الجنة قول لا وان رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم كان اذا سأل من يحده امره وادام له لا يجادل يصنع الله قال عمرو بن الخطاب  
 رضي الله تعالى عنه أكثر والهن من قول لاقته قول نعم يضر يهن على المسألة قال وانما خص  
 عمرو رضي الله تعالى عنه بذلك النساء وقال بعضهم ذم رجل الدنيا عند علي بن أبي طالب رضي  
 الله تعالى عنه فقال علي الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار نجات لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود  
 منها وذهب وحى الله ومعه إلى ملائكته ومعه ألبانها ومعه أولياؤها ربحوا فيها الرحمة  
 واكتسبوا فيها الجنة فمن دال الذي يذمها وقد آذنت بيئها ونادت بفرأقها وشبهت بمرورها  
 السرور وببلائها البلاء ترغيباً وترهيباً فيما أياها الدماء للدنيا المعال نفسه مني خدعتك الدنيا  
 أم متى استندمت اليك بمصارع آياتك في البلى أم بضاجع أمهاتك في الثرى كم مرضت بيدك  
 وكم عالت بكفك تطلب له الشفاء وتستوصف له الاطباء غداً لا يغني عنه دواؤك ولا ينفعه  
 بكائك وقال عمرو رضي الله تعالى عنه ما بال أحدكم ثاني وساده عند امرأة مغيبة ان المرأة لحم  
 على وضم الاماذب عنه وقال بعضهم مات ابن لبعض العظماء فعزاه بعضهم فقال عس أيها الملك  
 العظيم سعيداً ولا أراك الله بعد مصيبتك ما ينسبكها وقال لما توفي معاوية جلس ابنه يزيد ودخل  
 عليه عطاء بن أبي سفيان الثقفي فقال يا أمير المؤمنين أصبحت وقد رزئت خليفة الله وأعطي  
 خلافة الله وقد قضى معاوية نحبه فغفر الله ذنوبه وقد أعطيت بعده الرئاسة ووليت السيادة  
 واحتسب عند الله أعظم الرزية واشكره على أفضل العطية ولما توفي عبد الملك وجلس ابنه  
 الوليد دخل عليه الناس وهم لا يدرون أيهمونه أم يعزونه فاقبل غيلان بن مسلمة الثقفي فسلم  
 عليه ثم قال يا أمير المؤمنين أصبحت قد رزئت خير الآباء وسميت خير الاسماء وأعطي أفضل  
 الأشياء فحظم الله لك على الرزية الصبر واعطاك في ذلك نوافل الأجر وأعطاك على حسن  
 الولاية والشكر ثم قضى عبد الملك بخير القضية وأنزله بأسر الممازل المرضية وأعطاك من  
 بعده على الرعية فقال له الوليد من أنت وانتسب له قال في كم أنت قال في مائة دينار قال  
 فالحق به اهل الشرف ولما توفي المنصور دخل ابن عتبة مع الخطباء على المهدي فسلم قال آجر الله  
 أمير المؤمنين على أمير المؤمنين قبله وبارك الله لا أمير المؤمنين فيما خلفه له أمير المؤمنين بعده  
 فنامصية أعظم من فقد أمير المؤمنين ولا عقي أفضل من ورائه مقام أمير المؤمنين فاقبل  
 يا أمير المؤمنين من الله أفضل العطية واحتسب عند الله أفضل الرزية وكتب ميمون بن  
 مهران إلى عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى يعز به عن ابنه عبد الملك فكتب اليه عمر  
 كتب إلى تعزيتي عن ابني عبد الملك وهذا أمر لم أزل أنتظره فلما وقع لم أنكره وقال الشاعر  
 تعزيت عن أوفي بغيلان بعده \* عزاء وجفن العبر ملائمة ترع  
 ولم تنسني أوفي المصيبات بعده \* ولكن نكاه القرح بالقرح أوجع  
 وقيل قدم ما عندك ولا تدخر عما عندك وقال آخر كان شيخ يأتي ابن المقفع فالح عليه يسأله



الغداء عنده وفي ذلك يقول لك تقان اني انكف لك شيئا والله لا اقدم اليك الا ما عندي قال  
 فلما اتاه اذ ليس في منزله الا كسرة يابسة وملح جريش ورقف سائل بالباب فقال له بورك فيك  
 فلما لم يذهب قال والله لئن خرجت اليك لادقن ساقيك فقال ابن المقفع للسائل انك  
 لو تعرف من صدق وعنده مثل ما أعرف من صدق وعنده لم تراده كلمة ولم تقب طرفه عين  
 فان وكان يقال أول العلم الصمت والثاني الاستماع والثالث الحفظ والرابع العمل به  
 والخامس نشره وقال آخر كان يقال لا وحشة أو حش من عجب ولا ظهير أعون من مشورة  
 ولا فقر أشد من عدم العقل وقال مورك العجلي ضاحك معترف بذنبه خير من الباكي المدلل  
 على ربه وقال خير من العجب بالطاعة أن لا يأتي بطاعة وقال شبيب لا ي جعفر ان الله لم يجعل  
 فوقك أحدا فلا تجعل فوقك شكرك شكرا وقال آخر لا ي جعفر في أول ركبة ركبتها  
 ان الله قد رأى أن لا يجعل أحدا فوقك فرت نفسك أهلا أن لا يكون أحدا طوع الله منك  
 وسفه رجل على ابن له فقال ابنه والله لا تأشبه بك منك باييك ولا بت أشد تحسنا لا محي من  
 ايك لا منك وقال عمرو بن عبد الله جعفر ان الله قد وهب لك الدنيا بامرها واشتر لنفسك  
 منه يعضها وقال الاحنف ثلاث لا انا فمهن عندي قيل وما هن يا أبا بحر قال المبادرة بالعمل  
 الصالح واخراج ميتك وان تنكح الكفء أيك وكان يقول لا في تحكك في ناحية بيتي  
 أحب الي من ايم رددت عنها كفوا وكان يقال ما بعد الصواب الا الخطأ وما بعد منه من  
 من ألا كفاه الأبدلن للسفلة والغوغاء وكان يقال لا تطلبوا الحاجة الى ثلاثة الى كذوب  
 فانه يقرب بها وان كانت بعيدة ويباعد بها وان كانت قريبة يبتعد ولا الى الاحق فانه يريد  
 ان ينفعك فيضرك ولا الى رجل له الى صاحب الحاجة حاجة فانه يجعل حاجتك وقاية  
 لحاجته وكان الاحنف يقول لا مروءة لكذوب ولا سودد لبخيل ولا ورع لسيئ الخلق  
 وقال الشعبي عليك بالصدق حيث ترى انه يضرك فانه ينفعك واجتنب الكذب في موضع  
 ترى انه ينفعك فانه يضرك قالوا لا تصرف حاجتك الى من معيشته من رؤس المسكايل  
 والسنة الموازين وقالوا ان فرد الله عز وجل بالسكال ولم يبرئ أحدا من القصاص وقال قال  
 عامر بن ظرب العداواني يام شرعدوان ان الخبير ألوف عزوف ولن يفارق صاحبته حتى  
 يفارقه واني لم أكن حليما حتى اتبعت الحملاء ولم أكن سيديكم حتى تعبدت لكم قال وقال  
 الاحنف لان ادعى من بعيد أحب الي من ان اقصى من قريب وكان يقول اياك وصدر المجلس  
 وان صدرك صاحبه فانه مجلس قلعة قال وقال زباد ما أتيت مجلسا قط الا تركت منه  
 ما لو أخذته كان لي وترك مالي أحب الي من أخذني مالي لي وقال الاحنف ما كشفت  
 أحدا عن حالي عنده الا وجدته سادون ما كنت أظن قال وأثنى رجل على علي بن أبي طالب  
 رضي الله تعالى عنه فافرط وكان على له متهم فقال انادون ما تقول وفوق ما في نفسك قال  
 وكان يقال خمس خصال تكون في الجاهل الغضب في غير غضب والكلام في غير نفع  
 والعطية في غير موضع والثقة بكل أحد وان لا يعرف صديقه من عدوه وأثنى اعرابي على رجل



وقال ان خيرك لسريح وان منعك لمريح وان رفقك لربيع وقال سعيد بن مسلم كنت واليا  
 بدمية فغير أبو زهيمان العلالي على بابي اياما فلما وصل الى مثل بين يدي فائما بين  
 السماطين وقال والله اني لاعرف اقواما لو علموا ان سف النراب يقيم من اودأصلابهم لجعلوه  
 مسكة لا زمامهم ما يشار للتنزه عن عيش رقيق الخواشي اما والله اني لعبد الوثبة بطل  
 العطفة انه والله ما يثنيني عليك الا مثل ما يصرفني عنك ولان اكون مقبلا مقر بأحب الى  
 من ان اكون مكثرا مبعدا والله ما نال عملا لا تضبطه ولا مالا لا تحن اكرمنه وهذا الامر  
 الذي صار اليك في يدك كان في يد غيرك فامسوا والله حديد ثمان خير افخير وان شرافشر  
 فتجيب الى عباد الله بحسن البشر وابن الجان فان حب عباد الله موصول بحب الله وبغضهم  
 موصول ببغض الله لانهم شهداء الله على خلقه ورقبائه على من اعوج عن سبيله ودخل عتبة  
 ابن عمر بن عبد الرحمن بن حوث بن هشام على خالد بن عبد الله القسري بعد حجاب شديد  
 وكان عتبة سخيا فقال خالد يعرض به ان ههنا رجالا يدانون في أموالهم فاذا فئت ادانوا  
 في اعراضهم فعلم عتبة انه يعرض به فقال اصحح الله الامير ان رجالا من الرجال تكون  
 أموالهم اكثر من مرواتهم فاولئك تبقى لهم أموالهم ورجالا تكون مرواتهم اكثر من  
 أموالهم فاذا فئت ادانوا على سعة ما عند الله فنجعل خالد وقال انك لمنهم ما علمت قال وقيل  
 لعبد الله بن يزيد بن أسيد بن كور زهلا اجبت أمير المؤمنين اذ سألك عن مالك قال انه  
 ان استكثره حسدني وان استقله حقري أبو الحسن قال ووعظ عروة بنه فقال تعلموا العلم  
 فانكم ان تكونوا صغار قوم فعمى ان تكونوا كبار قوم آخري ثم قال الناس بازمانهم  
 أشبه منهم بآبائهم واذا رأيت من رجل خلة فاحذروه واعلموا ان عنده لها اخوات قال  
 وقال رجل لرجل هب لي درهم ما قال اتصغره لقد صغرت عظيم الدرهم عشر العشرة  
 والعشرة عشر المائة والمائة عشرة الالف والالف عشر الالفية قال الاصمعي خرجت بالدارمي  
 قرحة في جوفه فيزق بزقة خضراء فقيس له قد برأت اذ بزقتها خضراء قال والله لو لم يبق في  
 الدنيا زمردة خضراء الا بزقتها ما نجوت مر الوليد بن عبد الملك بعلم صبيان فرأى جارية  
 فقال ويلك مال هذه الجارية قال اعلمها القرآن قال فليكن الذي يعلمها أصغر منها سحق  
 ابن أيوب قال هرب الوليد بن عبد الملك من الطاعون فقال له رجل يا أمير المؤمنين ان الله  
 يقول لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لتمعون الا قليلا قال ذلك القليل  
 تريد هرب رجل من الطاعون الى الخيف ايام شريح فكتب اليه اما بعد فان الفرار لن  
 يبعدا جلا ولن يكثر رزقا وان المقام لن يقرب أجلا ولن يقلل الرزق وان من بالخيف  
 من ذي قدرة لغرب قال ودخل على الوليد فني من بني مخزوم فقال له زوجني ابنتك  
 فقال هل قرأت القرآن قال لا قال ادنوهني فادنوه ف ضرب عمامته بقضيب كان في يده وقرع  
 رأسه به قرعات ثم قال لرجل ضمه اليك فاذا قرأز وجناه ولم يستعمل يز يد ابن أبي مسلم  
 بعد الحجاج قال انا كن سقط منه درهم فوجد دينارا وقال يز يد ابن أبي مسلم قال أبي الحجاج



انما أنت جلدة ما بين عيني وأنا أقول انك جلدة وجهي كله ومع هذا له صمد المنبر فقال  
 علي بن أبي طالب لص ابن ابي صاب عليه شؤ بوب عذاب فقال اعراي كان تحت المنبر ما يقول  
 اميركم هذا في قوله لص ابن ابي صاب احداهما رمية علي بن أبي طالب رضي الله  
 تعالى عنه انه لص والاخرى انه بلغ من جهله ما لم يجهله احدا انه ضم اللام في لص بكر بن  
 عبد العزيز بن الدمشقي قال سمعت الوليد بن عبد الملك على المنبر حين ولي الخلافة وهو يقول  
 اذا حدثتكم فكدبتكم فلا طاعة لي عليكم واذا وعدتكم فاحلفتكم فلا طاعة لي عليكم واذا  
 اغرتكم فحمرتكم فلا طاعة لي عليكم فيقول مثل هذا الكلام ثم يقول لا يسه يا امير المؤمنين  
 اقتل أي فديك وقال مرة أخرى يا غلام رد الفرسان الصادان عن المبتدان قال وقال  
 عبد الملك اضرب الوليد حينئذ فلم توجهه الى البادية قال ولحن الوليد على المنبر فقال  
 الكرو وس لا والله ان رأيتني على هذه الاعواد قط فامكثي ان أملا عيني منه من كثرتي في  
 عيني وحلاته فاذا لحن هذا اللحن الفاحش صار عندي كبعض أعوانه وصلى يوما الغداة  
 فقرأ السورة التي تذكروها الحاقة فقرأ باليتها كانت القاضية فبلغت عمر بن عبد العزيز  
 فقال أما انه ان كان قالها انه لا احد الا حدين قالوا وكان الوليد ومحمد ابنا عبد الملك لحنين  
 ولم يكن في ولده أفصح من هشام ومسلمة قال وقال صاحب الحديث أخبرني أبي عن اسحق  
 ابن قيس قال كانت كتب الوليد تأتينا لمحوثة وكذلك كتب محمد فقلت لمولي محمد ما بال  
 كتبكم تأتينا لمحوثة وانتم اهل الخلافة فاخبره المولى بقولي فاذا كتاب قد ورد على أما بعد  
 فقد أخبرني فلان بما قلت وما أحسبك تشك ان قرىشا أفصح من الاشعرين والسلام  
 ومن بني الصريم الصدي بن الخاق وفدبه الحجاج على الوليد بن عبد الملك فقال له من أنت  
 فقال له من بني صريم قال له ما اسمك قال الصدي بن الخاق قال دعا في عنقه خارجي خبيث  
 هذا يدل على ان عامة بني صريم كانوا خوارج وكان منهم البرك الصريمي واسمه الحجاج الذي  
 ضرب معاوية بالسيف وله حديث والخزرج بن الصدي بن الخلق كان خطيبا وقال الشاعر  
 في بني صريم أصلي حيث تدركني صلاتي \* وبش الدين دين بني صريم  
 قسا ما يطعنون على معصده \* وسكا هم على دين الخطيم  
 والخطيم باهلي قال الأصمعي وأبو الحسن دخل على الوليد بن عبد الملك شيخان فقال أحدهما  
 نجدك ثلث عشر بن سنة وقال الا آخر كذبت بل نجدك ثلث ستمين سنة قال فقال الوليد  
 ما الذي قال هذا الا طبع صغري ولا ما قال هذا يغرمش لي والله لا جمع المال جمع من يعيش  
 أبدا ولا فرقته تغريق من يموت غدا وخطب الوليد فقال ان امير المؤمنين عبد الملك كان  
 يقول ان الحجاج جلدة ما بين عيني الا وانه جلدة وجهي كله

وهنا تم الجزء الاول من كتاب البيان والتبيين ويليه الجزء الثاني اوله باب اللحن  
 (تنبيه) قد صار تفسير الكلمات اللغوية من هذا الجزء بقلم حضرة الفاضل الغيبة  
 حسن آقاسي الفاكهاني لغاية لزومة والباقي بمعرفة حضرة الفاضل الشيخ محمد  
 الزهري الغمراوي حفظهما الله وحقوق إعادة طبعه بهذه الصفة محفوظة لا تترمه



فهرست الجزء الاول من البيان والتبيين للامامة الامام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ رحمه الله تعالى

صفحة	صفحة
خطبة الكتاب	٢
ذكر ما جاء في تلقيب واصل بالغزال ومن	١١
نفي ذلك عنه	
ذكر المحروف التي تدخلها اللثغة	١٦
(باب البيان)	٢٣
مطلب في بيان الإشارة باليد	٣٤
مطلب القول في العقد وهو الحساب	٣٥
دون اللفظ	
مطلب في النصبه فهي الحال الناطقة	٣٦
باب ذكر ناس من البلغاء والخطباء	٤٣
والايدياء والفقهاء والامراء الخ	
كلام بشر بن المعتمر	٥٨
مطلب في ذكر ما قالوا في مدح اللسان	٦٩
بالشعر الموزون واللفظ المنتثر	
باب في ذكر اللسان	٧١
باب فيما كانوا يمدحون شدة المعارضة	٧٣
باب الصمت	٨٠
مطلب ما تشده برير في فوت الرأي	٨١
باب من القول في القوافي الظاهرة واللفظ	٨٦
الموجز	
باب في حسن البيان وفي التخلص من	٨٧
الخصم	
باب في الشعر وغير ذلك من الكلام مما	٨٩
يدخل في باب الخطب	
باب في وصف كلامهم في أشعارهم	٩٠
باب فيما يذكرونه من الكلام الموزون	٩٢
وما يمدحون به	
باب فيما يقولون به في الخطب واللسن	٩٤
والامتداح والمدح	
باب فيما كانوا يعيبون النوك والي	٩٨
والحق الخ	
باب في ذكر المعلمين من أمثال العامة	١٠٠
باب فيما يقال فلان أحسن أو مائق فليس	١٠٠
يريدون ذلك المعنى بعينه	
باب فيما قاله بعض الرمانيين من الأدباء	١٠١
باب من الخطب القصار من خطب السلف	١٠٢
ومواعظ النساك	
باب ما قالوا فيه من الحديث الحسن	١٠٩
باب في حسن الاسجاع في الكلام	١١١
باب في اسجاع عبد الله بن المبارك	١١٥
خطبة من خطب النبي صلى الله عليه وسلم	١١٧
ذكر كلمات خطب بها سليمان بن عبد الملك	١١٨
باب أسماء الخطباء والبلغاء والانياء وذكر	١١٨
قبائلهم وانسابهم ومن الخطباء الفضل	
ابن عيسى الرقاشي	
ومنهم قيس بن ساعدة	١١٩
وزيد بن علي بن الحسين	١١٩
وخالد بن سلمة الخخرومي وعمرو بن سعيد	١٢١
وهو الأشدق	
وسهيل بن عمرو وعبد الله بن عمرو بن	١٢٢
الزبير	
وعمر بن خواتم ومحمد بن جعفر بن حفص	١٢٣
باب من أسماء الكهان والمحكام والخطباء	١٢٦
والعلماء من قبطان	
باب ذكر النساك والزهاد من أهل البيان	١٢٨
باب ما قيل في المخاصر والعصى وغيرها	١٢٩

صفحة	صفحة
١٩٤ خطب عمر بن عبد العزيز	١٤٦ باب ما ذكر وافيته من ان اثر السيف يحو
١٩٥ خطبة أبي حمزة	أثر الكلام
١٩٦ خطبة قطري بن الفجاءة	١٥٤ أول الثالث الثاني
١٩٧ خطبة محمد بن سليمان	١٦٣ ومن خطب النبي صلى الله عليه وسلم حين
١٩٨ خطبة عبيد الله بن زياد وخطبة معاوية	حججة الوداع
وخطبة قتيبة بن مسلم الباهلي	١٦٨ كلام أبي بكر لعمر رضي الله عنهما
١٩٩ خطبة الاحنف بن قيس وخطبة جامع	عند موته
المحاري	١٦٨ وصية عمر رضي الله عنه للخليفة بعده
٢٠٠ خطب الحجاج وعمر بن كلثوم ويزيد	١٦٩ رسالة عمر لابي موسى الاشعري رضي
ابن الوليد	الله عنهم
٢٠١ خطبة يوسف بن عمر	١٧٠ خطاب الامام علي رضي الله عنه
٢٠٢ خطبة الحجاج بعد دير الجماجم	١٧١ خطبة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
٢٠٣ باب من المغزى في الجواب	١٧٢ خطبة عتبة بن غزوان وسيدنا معاوية
٢٠٥ باب في صفة الراشد	ابن أبي سفيان رضي الله عنهم
٢١٢ باب ان يقول كل انسان على قدر طبعه	١٧٣ خطبة زياد بالبصرة البتراء
وخلقه	١٩٢ باب مزدوج الكلام



تمنى أناس شأوه من ضلالهم \* فاضحووا على الأدقان صرعى وظلما

قال مسلم الأنصاري يرثي يزيد بن يزيد

قبر يردعة استمر ضريحه \* خطراتها صردونه الاخطار  
أبقى الزمان على معدب عده \* حزنا لعمر الدهر ليس يعار  
نقضت بك الآمال أحلاس الغنى \* واسترجعت نزاعها الامصار  
فاذهب كما ذهبت غـ وادي مرته \* اثى علم السهل والوعار  
وقال هاشم الرقاشي أبلغ أبا مسمع عني مغلة \* وفي العتاب حياة يسى اقوام  
قدمت قبلى رجالا لم يكن لهم \* فى الحق أن يلجوا الابواب قدامى  
لوعده قبر وقبر كنت أكرمهم \* قبرا وأبعدهم من منزل الزام  
حي جعلت اذا ما حاحة عرضت \* بباب قصرك أدلوها باقوام

وقال الأبيردال رياحى يرثي أخاه

فتى ان هو استغنى تخرق فى الغنى \* وان قل مال لم يؤد متنبه الفقير  
وسامى جسيمات الامور فمالها \* على العسر حتى يدرك العسرة اليسر  
ترى القوم فى الغراء ينتظرونه \* اذا شك رأى القوم أو حرب الامر  
فلنتك كنت الحى فى الناس باقيا \* وكنت أنا الميت الذى غيب القبر  
لقد كنت استعفى الاله اذا اشتكى \* من الاجر لى فيه وان سرفى الاجر  
وأجزع ان ينأى به بين ليلة \* فكيف يبين صار ميعاده المحشر

وقال أبو عبيدة أنشدنى رجل من بني عجل

وكنت أغير الدمع قبلك من بكاء \* وانت على من مات بعدك شاعلاه  
لقد رحل الحى المقيم وودعوا \* فمستى لم يكن باذاته من يناراه  
ولم يك يخشى الجار منه اذا دنا \* أذاه ولا يخشى الحرمة سائلاه  
فنى كان للمعروف ببسط كفه \* اذا قبضت كف الخيل ونائله

قال دخل معن بن زائدة على أبي جعفر المنصور فقارب فى خطوه فقال المنصور لقد كبرت  
سلك قال فى طاعتك قال وانك تجلد قال على أعدائك قال وارى فيك بقيه قال هى لك قال  
كتب عبد الملك بن مروان الى عمرو بن سعيد الاشدق حين خرج عليه أما بهـ دفان رجنى لك  
تصرفنى من الغضب عليك لئـ كن الخدع منك وخـ ذلان التوفيق اياك نهضت باسباب  
وهبتك اطماعك ان تستفيد بها هـ ا كنت جديرا لاعتدلت أن لا تدفع بها ذلا ومن رحل عنه  
حسن النظر واستوطنته الأمانى ملك المحين تصريفه واستمرت عنه عواقب أمره وعن قليل  
يتبين من سالك سبيلك ونهـ ض يمثل أسبابك انه أسير غفلة وصريع خدع وهـ غيظ ندم والرحم  
تجمل على الصفع عنك ما لم تجمل بك عواقب جهالك وترجر عن الايقاع بك وأنت ان

ارتدعت في كنف وستر والسلام فكتب اليه عمرو وأما بعد فان استدراج النعم اياك أو ادك البغي  
وراشحة القدر أو رثتك الغفلة زجرت عما راقعت مثله ونذبت الى ما تركت سبيله ولو كان ضعف  
الاسباب يؤيس الطللاب ما انتقل سلطان ولا ذل عزيز ووعن قليل تثمين من أسير الغفلة  
وصرع الخدع والرحم تعطف على الابقاء عليك مع دفعك عما غيرك أقوم به منك والسلام قال  
أبو الحسن كتب عمر بن عبد العزيز الى عمر بن الوليد بن عبد الملك أما بعد فانك كتبت تذكر ان  
عاه لا أخذ مالك بالجمعة وترغم اني من الظالمين وان أظلم مني وأترك له هدا الله من أمرك صديا سفيها  
على جيش من جيوش المسلمين لم تنكر له في ذلك نية الاحب والاولاد وانا أظلم مني وأترك  
له هدا الله لانت فانت عمر بن الوليد وأهلك صناجة تدخل دور جهن وتطوف في حوانيتها  
رويدك ان لو قد التقت حلقتا لطان محلتك وأهل بيتك على المحجة البيضاء فطالما ركبتم نيات  
الطريق مع اني قد هيمت ان أبعث اليك من يحاكي ذلك فاني أعلم انها من أعظم المصائب  
عليك والسلام قال أبو الحسن كان عبد الملك بن مروان شديد العقظة كثير التعاهد لولائه  
فبلغه ان عاملا من عماله قبل هدية فأمر بإشخاصه اليه فلما دخل عليه قال له أقبلت هدية  
منذوليتك قال يا أمير المؤمنين بلادك عامرة وخراجك موفور ورعييتك على أفضل حال قال  
أجب فيما سألتك عنه أقبلت هدية منذوليتك قال نعم قال لئن كنت قبلت ولم تعوض  
انك للثيم ولئن أنلت مهديك لا من مالك أو استكفيتهم ما لم يكن يستكفاه انك لجائر حائن  
ولئن كان مذهبك ان تعوض المهدي اليك من مالك وقبليت ما اتهمك عند من استكفاه  
وبسط لسان ثابتك وأطمع فيك أهل عملك انك لجاهل وما عمن اتى امرالم يخجل فيه من دناءة  
أو خيانة أو جهل مصطنع فخياه عن عمله قال أبو الحسن عرض اعرابي لعتبة بن أبي سفيان  
وهو على مكة فقال أيها الخليفة قال قال است به ولم تبعه قال يا أخاه قال أسمعته قال شيخ  
من بني عامر يقرب اليك بالعمومة ويختص بالتحولة ويشكوا اليك كثرة العيال ووطأة  
الزمان وشدة فقر وترادف ضرر وعندك ما يسره ويصرف عنه يؤسه قال استغفر الله منك  
واستهينه عليك قد أمرت لك بغناك وليت اسرعي اليك يقوم بابطائي عنك وقال اعرابي  
يعيب قوما هم أقل الناس ذنوبا الى أعدائهم وأكثرهم جرما الى أصدقائهم يصومون عن  
المعروف ويفطرون على الفحشاء وقال جماعة بن مرار لابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه  
اذا كان الرأي عندهم لا يقبل منه والسلاح عندهم لا يستعمله وكان المال عندهم لا ينفقه  
ضاعت الامور الاصبى قال نعت اعرابي رجلا فقال كان اللسان والقلم يرضى له  
فما تنعقد الا على وده ولا ينطق الا بشئائه وقال اعرابي وعد الكريم نقد وتجميل ووعد اللثيم  
مطل وتعليل اتى اعرابي عمر بن عبد العزيز فقال رجل من أهل البادية ساقته الحاجة وانتهت  
به الفاقة والله يسألك عن مقامى غدا فبكى عمر وقال الشاعر

ومن يبقى مالا بعد وصيائه \* فلا الجمل مبقيه ولا الدهر وافر



ومن يك ذاء و د صليب بعده \* ليكسر عود الدهر والدهر كاسره  
وقال ابان بن الوليد لياس بن معاوية انا غني منك قال لياس بل انا غني منك قال ابان  
وكيف ولي كذا وكذا وعد اموالا قال ان كسبك لا يفضل عزه وثقت وكسبي يفضل عن  
مؤنتي وكان يقال حاجب الرجل عامله على عرضه وقال ابو الحسن رأيت امرأة اعرابية  
نحضت ميتا وترجعت عليه ثم قالت ما احق من البس العافية واطيبت له النظرة ان لا يهجز عن  
النظر انفسه قبل المحلول بساحة والخيالة بينه وبين نفسه وقال ابن الزبير لمعاوية حين اراد  
ان يبيع لابنه يزيد تقدم ابنك علي من هو خير منه قال كانك تريد نفسك ان يبتعه بمكة  
فوق بيتك قال ابن الزبير ان الله رفع بالاسلام بيوتنا في ديني مما رفع قال معاوية صدقت  
وبيت حاطب بن ابي التعة وقال عاتب اعرابي اياه فقال ان عظيم حقتك على لا يذهب صغير  
حقك عليك والذي تمت الي به امنت بمثله اليك ولست ازمع اناسواء ولكني اقول لا يخل لك  
الاعتداء قال مدح رجل قوما فقال ادبهم بالحكمة واحكمهم بالتجارب ولم تغرهم السلامة  
المنطوية على الهلكة ورجل عنهم التسوية الذي قطع الناس به مسافة آجالهم فاحسنوا  
المقال وشفعوه بانفعال وقال بعض الحكماء التواضع مع السفافة والبخل اجد عند العلماء  
من الكبر مع المناء والادب فاعظم بحسنة عفت على سيئتين واقطع بعيب افساد من صاحبه  
حسنتين وقيل لرجل اراه خالد بن صفوان مان صديق لك فقال رحمة الله عليه لقد كان عيالا  
العين جالا والاذن بيانا ولقد كان يرحى فلا يخشى ويغشى فلا يغشى ويعطى ولا يعطى قليلا  
لدى الشر حضوره سائما للصديق ضمه و قام اعرابي ليسأل فقال أين الوجوه الصباح  
والعقول الصباح والالسن الفصاح والانساب الصراح والمكارم الرياح والصدور الفصاح  
يعينني من مقامى هذا ومدح بعضهم رجلا فقال ما كان افسح صدره وابعد ذكره واعظم  
قدره وانفذ امره واعلى شرفه واربح صفقته من عرفه مع سعة الغناء وعظم الاناء وكرم  
الاتباء وقال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لصعصعة بن صوحان والله ما علمت انك  
لكثير المعونة قليل المؤنة فبذاك الله خير فقال صعصعة وأنت فبذاك الله احسن ذلك  
فانك ما علمت بالله عليم والله في عينك عظيم قال ابو الحسن اوصى عبد الملك بن صالح ابنا  
له فقال اي بني احلم فان من حلم ساد من تفهم ازداد والقي اهل الخير فان لقاءهم عمارة  
للقلوب ولا تجتمع بك مطيعة اللجاج ومنك من اعتبك والصاحب مناسب والصبر على  
المكروه يعصم القلب المزاج يورث الضغائن وحسن التدبير مع الكفاف خير من  
الكثير مع الاسراف والاقتصاد يشمر القليل والاسراف يبير الكثير ونعم الحظ القناعة  
وشر ما ذهب المرء المحسد وما كل عورة تصابور بما ابصر العي رشده وأخطأ البصير  
قصده والياس خير من الطلب الى الناس والعفة مع الحرقة خير من الغنى مع الفجور  
ارفق في الطأب واجمل في المكسب فانه رب طلب قد جرد الى حرب ليس كل طالب بمفجع



ولا كل ملح محتاج والمغبون من غيب نصيبه من الله عاتب من رجوت عتياه وواكه من  
أمنت بلواه لا تكن مضحكا من غير محب ولا مشاء الى غير أرب ومن تأى عن الحق ضاق  
مذهبه ومن اقتصر على حاله كان أنعم له لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه انما سعى في  
مضرته ونفعك وعود نفسك الصالح وتخبر لها من كل خلق أحسنه فان الخير عادة والشر  
بحاجة والصداية المقت والتعل آية الخجل ومن الفقه كتمان السر ولقاح المعرفة  
ودراسة العلم وطول التجارب زيادة في العقل والقناعة راحة الابدان والشرف التقوى  
والبلاغة معرفة رتق الكلام وفتقه بالعقل تستخرج الحكمة وبالحلم يستخرج عور  
العقل ومن شمر في الامور ركب البحور شر القول مانقض بعضه بعضا ومن سعى بالنميمة  
حذره البعد ومقته القريب من أطال النظر بارادة تامة أدرك الغاية ومن توافى في نفسه  
ضاع من أسرف في الامور وانتشرت عليه ومن اقتصد اجتمعت له واللباحة تورث الصياع  
للأمور غلب الادب أجده من ابتدائه مبادرة الفهم تورث النسيان سوء الاستماع يعقب الهى  
لا تحدث من لا يقبل بوجهه عليك ولا تنصت لمن لا ينفى بحديثه اليك البلادة للرجل هجينة  
قل مالك الا استأثر وقل عاجز الا تأخر الاجام عن الامر يورث العجز والاقدام عليها يورث  
اجتلاب الحظ سوء الطعمة يفسد العرض ويخافق الوجه ويمحق الدين الهيبة قرين الحرمان  
والجسارة قرين الظفر منحك من أنصفك وأخوك من عاتبك وشر يكك من وفى لك ووصفيك  
من آثرك أعدى الاعتداء العقوق اتباع الشهوة يورث الندامة وفوت الفرصة يورث الحسرة  
جميع اركان الادب التأني للرفق اكرم نفسك عن كل دنية وان ساقطك الى الرغائب فانك  
لا تجد عا تبذل من دينك ونفسك عوضا لا تساعد النساء فيمالك واستبق من نفسك بقية  
فانه ان يرى انك ذواق خير من ان يطلع منك على انك سار لا تملك المرأة في الشفاعة  
لغيرها فيميل من شفعت له عليك معها أى بنى انى قد اخترت لك الوصية ومحضتك النصيحة  
وأديت الحق الى الله في تأديبك فلا تغفلن الاخذ باحسنها والعمل بها والله موفقك قال  
الغنوى احتضر رجل منافصاحت ابنته ففتح عينيه وهو يكيد بنفسه فقال

عزاء لا أبالك ان شيا \* تولى ليس يرجعه الحنين

وقال بعض الشعراء وما ان قتلناهم باكثر منهم \* ولكن باوفى بالطعان واكرما  
المدائنى قال كان يقال اذا انقطع رجائك من صديقك والحقه بعدوك وقال عيسى الملك بن  
صالح لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك وانما سعى في مضرته ونفعك وقال مصعب بن الزبير  
التواضع أحسن مصائد الشرف وقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اياك ومواخاة  
الاحق فانه ربما أراد ان ينفعك فضررك وكانوا يقولون عشر في عشرة هي فيهم أقبح منها  
في غيرهم الضيق في الملوك والغدر في ذوى الاحساب والحاجة في العلماء والكذب في القضاة  
والغضب في ذوى الالباب والسفاهة في الكهول والمرض في الاطباء والاستهزاء في أهل



البؤس والغفر في أهل الفاقة والشح في الأغنياء ووصف بعض الأعراب فرساق قال قد انتهى  
ضموره وذبل فريره وظهر حصيره وتقلقت غروره واسترخت شاكلته يقبل بزبرة الأسد  
ويدبر بجحر الذنب ومات ابن سليمان بن علي فجزع عليه جزعاً شديداً وامتنع من الطعام  
والشراب وجعل الناس يعزونه فلا يحفل بذلك فدخل عليه يحيى بن منصور فقال عليكم  
نزل كتاب الله فأنتم أعلم به رأيته ومنكم كاذب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأنتم أعرف  
بسنته ولست ممن يعلم من جهل ولا يقوم من عوج ولكني أعزيتك ببيت من شعر قال هاته  
قال وهون ما ألقى من الوجداني \* أسا كنه في داره اليوم أو غدا

قال أهد فاعاد فقال يا غلام الغداء قال دعا عرابي في طريق مكة فقال هل من عائد بفضل  
أو مواس من كفاف فامسك عنه فقال اللهم لا تسكننا إلى أنفسنا فنجز ولا إلى الناس فنضيع  
قال أبو الحسن جاء خلف الأجر إلى حلقة يونس حين مات أبو جعفر فقال

\* قد طرقت بيكرها بنت طبق \* فقال له يونس ماذا فقال \* قد مروها خيرا ضخم العنق \*  
فقال يونس وما هذا فقال \* موت الامام فلقته من الفلق \* قال أبو الحسن أراد رجل  
ان يكذب بلالا فقال له يوما بلال ما سن فرسك قال عظم قال فكيف جريته قال يحضر  
ما استطاع قال فإني ينزل قال موضعاً أضع رجلي فيه فقال له الرجل لا اتعتك أبداً قال ودخل  
رجل على شريح القاضي يخاصم امرأة له فقال السلام عليكم قال عليكم قال اني رجل من أهل  
النمام قال بعيد سميتي قال واني قدمت إلى بلدكم هذا قال خير مقدم قال واني تزوجت امرأة  
قال بالرفاء والنسب قال وانها ولدت غلاماً قال لينك الفارس قال وقد كنت شرطت لها  
صداقها قال الشرط املك قال وقد أردت النحر وجبها إلى بلدي قال الرجل أحق باهله قال  
فاقض بيننا قال قد فعلت قال وخرج الحجاج ذات يوم فاصحر وحضره دأوه فقال اطلبوا  
من يتغدي معي فطلبوا فاذا عرابي في شملة فأقني به فقال السلام عليكم قال هلم أيها العرابي  
قال قد دعاني من هوا كرم منك فاجبته قال ومن هو قال دعاني الله ربي إلى الصوم وأنا صائم  
قال وصوم في مثل هذا اليوم المحار قال صمت ليوم هو أحرم منه قال فافطر اليوم وصم غدا  
قال ويضمن لي الاميراني أعيش إلى غد قال ليس ذلك اليه قال فكيف يسألني عاجلاً  
يا جل ليس اليه قال انه طعام طيب قال ما طيبه خبازك ولا طبّاخك قال فن طيبه قال  
العافية قال الحجاج بالله ان رأيت كاليوم أخرجوه قال أبو عمرو خرج صمصمة بن صوحان  
طائداً إلى مكة فلقبه رجل فقال له يا عبد الله كيف تركت الأرض قال عريضة أريضة قال  
انما عنيت السماء قال فوق البشر ومد البصر قال سبحان الله انما أردت السحاب قال تحت  
الخضراء وفوق الغبراء قال انما أعني المطر قال قد عفا الاثر وملا القتر وبل الوبر ومطرنا  
احيا المطر قال انسي أنت أم جني قال بل انسي من أمة رجل مهدي صلى الله تعالى عليه وسلم  
قال بشار وجد كبر العصب جلت صاحبي \* إلى ملك للصالحات قرين



وقال أيضا و بكر كنوار الرياض حديثها \* تروق بوجه واضح وقوام  
وكتب الحجاج بن يوسف الى عبد الملك بن مروان أما بعد وأنا فخر أمير المؤمنين بين أنه لم يصب  
أرضنا وإبل منذ كتبت أخبره عن سقيا الله إيانا الأما ببل وجه الأرض من الطش والرش  
والرذاذ حتى دقعت الأرض واقشعرت واغبرت وثارت في نواحيها أعاصير تذود دقاق الأرض  
من ترابها وأمسك الفلاحون بأيديهم من شدة الأرض واعترازاها وامتناعها وأرضنا أرض  
سريع تغيرها وشيك تنكرها سيئ ظن أهلها عند سقوط المطر حتى أرسل الله بالقبول يوم  
الجمعة وثارت زبرجاة متقطعة متصرا ثم أعقبته الشمال يوم السبت فطيطحت عنه جهامة  
والفت متقطعة وجعت متمصرة حتى انتضد فاستوى وطما ووطحا وكان جونا مرثنا قريبا  
رواعده واعتسدت عوائده وبابل منهمل منهمل يردف بعضه بعضا كلما أوردف شؤ بوب  
أردفته شأ ييب لشدة وقعته في العراض وكتبت الى أمير المؤمنين وهي ترمي بمثل قطع القطر  
قدملا لليباب وسد الشهاب وسقى منها كل ساق فالحمد لله الذي أنزل غيثه ونشر رحمته  
من بعد ما قنطوا وهو الولي الحميد والسلام وهذا بقالك الله آحرما الفناء من  
كتاب البيان والتبيين ونرجو أن نكون غير مقصرين فيما اخترناه  
من صنعة وأردناه من تأليفه فان وقع على الحال التي  
أردنا وبالمنزلة التي أملنا فذلك بتوفيق الله  
وحسن تأييده واز وقع بخلافها  
فما قصرنا في الاجتهاد ولو لم يكن  
حرمنا التوفيق والله  
سبحانه وتعالى  
أعلم





﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

نحمدك يا من وهبت البيان لنوع الانسان ففضله بذلك على من سواه ووشحته بحلي  
لتبيين قفاض نور العرفان حتى ملاء الكون وغشاؤه وفرقت اللغات آيات تدل على عظيم  
لأنك وشمول منحك واسباغ نعمائك ونشكرك جعلت أفصحهن دلائلنا وأبلغهن  
حسنا وتبيننا لغة العرب التي نزل بها الكتاب المبين وعجز عن معارضته كل منطق له  
في مبادن الفصاحة الفضل المستبين ونسألك الصلاة والسلام على سيدنا محمد وآلته  
بأوضح الدلالات والمسفر عن شمس الحقائق بأفصح الآيات وعلى آله نجوم الهداية  
وأصحابه البالغين في نصرته كل غاية (وأما بعد) فيقول راجي غفران المساوي محمد الزهري  
لغمرأوى بحمده تعالى قد تم طبع كتاب البيان والتبيين للإمام الشهير والعالم المير  
ابي عثمان عمرو الجاحظ رحمه الله وأثابه رضاء وهو كتاب طالماتشوفت نفوس الأدباء  
في عذب موارده وتشوفت أرواح العلماء الى استنشاق عيبره مقاصده انصافا لما انفرد به  
من غرر الفضائل واقرار القول من يقول لم يترك قولاً لقائل فهو البحر الذي غزت مياهه  
محاسنه والجوهر الذي غزت في الوجود فرائده معادنه جمع من غرر الخطب في كل غرض  
مالم يعثر عليه في كتاب ومن الشعر والنصائح والمحكم كل عزيز مستطاب وذلك بالمطبعة  
العلمية بجوار الازهر بالقاهرة المعزية ادارة السيد محمد رهاشم الكتبي  
جل الله مساماه وقرن بالنجح مبتغاه على ذمة ملتزمه حضرة الاديب  
الفاضل والماهر الكامل الشيخ محمود البيطار المحلي الكتبي  
لازالت أياديه لاولى الآداب مشكوره ولا برحت  
مساعيه بها نفوس ذوي الكمال مسروره  
وكان الفراغ في جمادى الاولى  
من سنة ١٣١٣ هجرية  
على صاحبها أفضل  
الصلاة وأتم  
التحية



فهرست الجزء الثاني من كتاب البيان والتبيين للإمام أبي عثمان عمرو الجاحظ رحمه الله

صحيحة

باب اللحن	٢
باب ومن اللحنين البلغاء منهم خالد بن عبد الله القسري الخ	٥
باب النوكي ومنهم مالك بن زيد مناه الخ	٦
باب في العي	٨
باب من الكلام المحذوف	٢٢
مطلب فيما قاله عوانة من سعادة الرجل ان يطول عمره الخ	٣٦
باب من الشعر فيه تشبيه الشيء بشئ الخ	٣٨
باب من الاله الذي يعتري الشخص من قبل العبادة وترك التعرض للتجارب	٤٤
(كتاب العصا وأول الربع الثالث من القول في البيان والتبيين الخ)	٤٩
مطلب في بيان الرجوع للقول في الكلام على العصا	٨٢
(كتاب الزهد) ١٠٢ باب وقال عمر بن الخطاب	٨٦
مطلب في المال ثلاث خصال الخ	١٠٧
مطلب في بيان زهاد الكوفة	١٠٨
مطلب فيما خلط من شعر وأحاديث ونوادر	١١٠
مطلب في بيان رسالة ابراهيم بن سبابة الى يحيى بن خالد بن برمك	١١٤
مطلب في ذكر حروف من الادب من أحاديث بني مروان وغيرهم	١٢٠
مطلب فيما يكتب في باب العصى	١٢٠
مطلب فيما يراد في باب ذكر العصا	١٢٢
مطلب في بيان خطباء الخوارج منهم قطري بن الفجاءة	١٢٦
ومن شعرائهم وعلمائهم حبيب بن جدره وعمران بن حطان الخ	
مطلب في كلام في الادب وفي بيان الادعية من الصالحين وأهل السلف المتقدمين	١٢٧
مطلب في بيان أدعية الغنوى	١٣٣
مطلب في بيان انطاق الله تعالى اسمعيل بن ابراهيم صلى الله على نبينا وعليهم أجمعين	١٣٤
مطلب فيما قاله بعض الانصار يوم السقيفة	١٣٦
مطلب في بيان وجه التدبير في الكتاب اذا طال ان يداوى مؤلفه الخ	١٥٤
مطلب في بيان كلام النوكي والموسوسين والجفاء والاغبياء الخ	١٥٩
مطلب في بيان ذكر تفضيل الشعر والخوف منه ومن اللسان البليغ الخ	١٦٨
مطلب في بيان كلام بعض من عزي بعض الناس وغيرهم	١٨١

كتاب البيان والتبيين  
١٩٤٢

٢١٣



